

علياء شعبان

رواية

أهول لي

ج 2

(بين مد وجزر)

هو ليّ

{ بين مدّ وجزر }

للكاتبه: علياء شعبان

تصميم: عايدة سيد

المقدمه

مقدمة الجزء الثاني : كُملت الأفواه وسالت الدماء هدرًا ،
 ليتحول الحلم إلي كابوس هو عنه أغني ، صارع ليفيق قبل
 أن ينسي مسعاهُ وتجرفه الرياح نحو ما هو مُعاكس لمبادئه ،
 صراع الحب والحرب وجبروت إمراه ضلت طريقها نحو
 الثبات وأرغمها قلبها أن تستسلم له ، تدور الدائره حول
 نقاط ضعفهما ، تعاضدا فيما بينهما ليحدث الوائم بعد
 تشارسٍ ، والركن الأجل في قصتهما ، أنهن دائماً يُرددن "
 هو ليّ ولهن منه السراب " . #هو_ليّ 2 (بين مدّ وجزر).

#علياء_شعبان

"هو لي 2" .. الحلقة (1) ، بين مدّ وجزر .

"إرتوينا من الأحاديث حد الجشأ، ومن الأفعال نتلهف
عطشًا... أضنانا الفراق حد الكلم ومن النسيان لا نبغاه
مسارا ، نستغيث ألمًا باحثين عن المفر رغم أن مُسكن
آلامنا قد يكون في النسيان . هي حقيقه بحاجةً إلي التعزيز
،ولكن قد يكون هذا التعزيز في حد ذاته إثم ، لأن من
نرغب بنسيانه ، أهدانا حُبًّا لا يموت مع الزمن ، لا يموت
البتة ، فقط كُل ما بي ينهار مُنذ أربعة أعوام وبقي الصمود
لجسدي "

أنخت قراءة هذه السطور المدونه داخل ورقه مُلقاة في زاوية
من العُرفة بعد أن قامت صاحبة العُرفة بالضغط عليها بين

علياء شعبان

هو ليّ

قبضتها حتي إنكمشت ، إنتصبت نوراي واقفه وظهر علي
وجهها شبح إبتسامة تحمل في طياتها قدرًا من الإشفاق
علي حال صديقتها المكلومه والتي تنزف من جروح حُبها
الذي دار عليه الزمن ومضي ولكنه لم يمض داخلها البته ،
تنهدت بعمق لتتجه بخطي وئيدة ناحيه منضدة التجميل
وتجد كتابًا قابعًا فوقها ، قامت علي الفور بدس الورقة
داخله لتُطفيء بدورها أضواء الغرفة وتترجل للخارج مُرددة
بحُزن :

- ربنا يهديكي يا نسمة ، ويوجهك للي فيه الخير .

- يا ست هانم ، سليم بيه طالبني أستعجلك ضروري ؟!

وجدتها تهتف من خلف ظهرها بهذه الكلمات ، إلتفتت

نوراي لها لثُبادها إبتسامة هادئة فيما تابعت أنهار (المختصة

علياء شعبان

هو ليّ

بشؤون القيلا وأمور الرقابة علي العاملين بها) وهي تضع
إصبعيها السبابة والوسطي علي فمها وبنبرة شاردة رددت :

- انا خمنت كذا يا ست هانم ، والله أعلم يعني هيعرفك

علي وزراء جُدد .

قهقهت نوراي في خفة تُطالعها بحنو بالغٍ لخفة ظلها ، فقد
تبناها سليم من أحد الملاجيء وأصبحت تعمل داخل قيلا
النجدي وقد تكفل بتكاليف تعليمها حتي أصبحت في
السنه الثالثه من كُلية الطب ، لم تكف هي بذلك فقد
رغبت في أن تكون جليسة لأطفالهما وخاصة نيروز فهي
تعشقها كأبنه لها بل وأكثر.

تابعت نوراي وهي تفرد ذراعيها جانبًا بيأس وقد برزت معالم
الطفولة علي وجهها تبغض تصرفاته معها :

علياء شعبان

هو ليّ

- سليم بجد هيجني ، هو قاعد مع طاقم الوزارة بأكمله
وبيتكلموا في مهنتهم المبرجلة ، أنا أقعد معاهم وأسمع الملل
دا ليه ! ، بجد عامل زيّ الطفل الصُغير اللي خايف مامته
تسيبه وتمشي .

رمقتها أنهار بنصف عين لتتبعها بغمزة وهي تقول بمرح :
- الحُب يا مدام الوزير ، وبعدين لازم تتأقلمي علي كدا
إنتِ مرات سيادة معالي وزير الثقافة ، يعني عوزاهم يقولوا
عيد ميلاد ابنهم الاول ومش شايفين المدام علي الساحة ؟!

حركت نوراي برأسها يمينًا ويسارًا في سأم مما يحدث ، ولم
يتئني لها الفرصة للإجابة حينما تابعت أنهار بحسم :

- ما قولت ليّ صحيح ! ، فين عاصم !

علياء شعبان

هو ليّ

فتحت نوراي عينيها علي وسعهما في تلك اللحظة ،
لتهتف بإستفهام :

- أنا اللي المفروض اسألك السؤال دا ؟! ، فين ابني يا
تايهه ! .

أنهار بنبرة مُضطربة :

- إنشالله عملية الإخراج عندي تكون مُتدهورة وأبات في
الحمام علشان ألحق نفسي ، إني ما شوفته من ساعة .

تقلصت قسّمات وجه نوراي إمتعاضًا من مُصطلحات
أنهار البائسه بِحُكم وظيفتها المُستقبلية ، مررت كفها علي
وجهها تتحسس حرارته من شدة القلق التي تسلل إلي
أعماقها ولكنها توقفت فجأه ، تحملق بأنهار ثم تهتف
بكلمات تأكيدية :

- خلاص ، انا عرفت عاصم فين ؟!

الإثنتان في نفس واحد :

- مع نسمة المختفية من ساعة .

(داخل حديقة الثيلا الواسعة)...

إمتلأت بحشد هائل من أصحاب الطبقة المخملية والوزراء
إحتفالاً بمرور عام علي ولادة - عاصم سليم النجدي - ،
أزدانت الأشجار بعناقيد الضوء المختلفه ألوانها ، صدحت
الموسيقى الهادئه في أرجاء الحديقة وقد إلتفت المقاعد
المغلقة بحريز من الأبيض حول حوض السباحة ، عجب
المكان بمن يُثرثر ، يلهو ، ومن هم بطونهم هي همهم الأول
..فيما يذهب النادل ويحيي لتلبية جميع المتطلبات من قبل
الحضور ، وبعيداً عن كُل هذا الصخب ، تجلس هي إلي
مقعد خشبي قابعاً في نهايه الحديقة ، وقد إتخذته صديقاً ،
فهي باتت هائمة بكُل الجمادات في الآونه الأخيره ..

علياء شعبان

هو لي

تفصح عما بداخلها دون مواساة من أحد وكذلك لم تنس
أن تتحدث إلي صغيرها التي لم تُنجه ، هو فقط ابنها
عشقًا ...

إرتدت بنطالاً من الجينز يعلوه سترة باللون النيتي ، تحمل
بين ذراعيها طفلاً في عامه الأول ذي ملامح بريئة للغاية
وشعرًا كثيفًا ، تنحنحت لوهلة لتمسك بأصابعه الصغيرة
ومن ثم رددت بنبرة حانية :

- حبيبي جعان ؟! ، شكل مامي نسيك ومشغولة
بإستقبال الضيوف ، بس انا بحب وجودك معايا دائماً ،
علشان بتفكرني بحبيبي وكمان اسمك علي اسمه .. تعرف أنه
واحشني ومش ينساه أبدًا !.

تنهدت بلوعة وإشتياق ، تالأأت الدموع في مُقلتيه
ولكنها تماسكت لآخر لحظة عندما وجدت الطفل يتسم

علياء شعبان

هو لي

لها وكأنه مُدرِّكًا لما قالته وكذلك ضم أصابعه علي إصبعها
السبابة وهنا قامت بطبع قُبلة حانية علي جبينه ، لتُقاطعها
نوراي بِحُب :

- لما بتقعدني معاه بتنسي نفسك يا نوسة ، يا تري دا
حُب في ابني ولا حُب من سالف الزمان .

إبتسمت نسمة رغماً عنها ومن ثم وضعت الصغير بين
ذراعي والدته قائلة بهدوء :

- بحبه علشان ابن نوراي ، وبعدين ما تنسيش تأكله تاني
! ، وإلا هعمل ثوره ضدكم .. يالا أدخلني أكله وانا
هتمشي برا القصر شوية ، لأني أتنقّت من جو الحفله .
نوراي بتفهم : ماشي يا قلبي ، هانيمه وأجي أتمشي معاكي
، لأن عاوزاكي في موضوع ضروري .

علياء شعبان

هو ليّ

أومات نسمة برأسها في تفهّم ، ومن ثم سارت بخطواتها
لخارج القصر تعقد ذراعها أمام صدرها بشرود لتُفاجأ
بصوت رجولي يُردد بمُغازلة :

- انا شايف ان سبب رفضك ليّا غير منطقي ! ، لازم
تفهمي إني بحبك وعاوز أنسيكي الماضي .

رمقتهُ نسمة من فوق كتفها بثبات ونظرات قوية دون ان
تنبس بنت شفةٍ فيما إقترب هو أكثر منها حتي أحكم
قبضتهُ علي ذراعها قائلاً بشغف جليّ :

- انا بعشق كُل تفصييلة فيكي ومن واجبك تقدري دا ،
علشان هاخدك عافية .

تشنجت فرائصها في تلك اللحظة ، صرت بأسنانها في
غضب عارم ، لتتزع ذراعها منه بمقاومة ضارية ومن ثم والته

علياء شعبان

هو ليّ

ظهرها تدلف داخل القصر من جديد مُرددة بثبات وحده
:

- ردي وصل لك من زمان ، انا مش ناويه أرتبط يا أستاذ
عادل .

غابت من امام عينيه ، بدأ الشرر يتطاير من أمامة في غيظٍ
ليجد أحدهم يقبض علي ياقة بذلته من الخلف وراح يُردد
بصوتٍ غليظا يعبق بحرارة عميقة :

- عيب لما تبص علي مُمتلكات غيرك ، علشان عارف أيه
النتيجة ؟!

استئنف جُمْلته بنبرة تهديديه حاسمة للأمر حينما قام بلوي
ذراع الرجل خلف ظهره وراح يهتف بصوت أجشٍ :
- هكسر إيدك اللي لمستها ، وهسحقك .

لم يتمكن عادل من رؤية وجه الخصم هو فقط يسمع صوتاً
 ينوي الانتقام بكل جوارحة ، ليهتف بنبرة مُضطربة مُحاولاً
 الالتفات لرؤيته فيما وضع الآخر رأس عادل بين قبضتيه
 مُثبِتاً إياها بقوة جامحة ليهتف الأخير بتلعثم :

- إنت مين ؟!

- أنا الموت ، يا تارك الصلاة .

يقف بحلته السوداء بل بكامل أناقته بين مجموعة من قادة
 البلد والوزراء ، نمت لحيته أكثر من السابق ، رغم إمتهانه
 لهذه الوظيفة منذ عامين ولكنه لا يجد نفسه وسط هذه
 الإحتفالات ، ف الوزير ما هو إلا شخص يسير وفق ما
 ترغبه الدولة ، محسوب عليه النفس الذي يصدر منه ،
 يشعر بتصنع الجميع من حوله ، إرتدائهم قناع غير أقنعتهم

علياء شعبان

هو لي

الحقيقه ، متملقون لأبعد الحدود ، باتت إبتسامته ذابله مُنذ
الحادثه الأخيرة ، يرغب في بقاء زوجته بالقُرب منه في كُل
دقيقه ف وحدها الشيء الحقيقي في هذا المكان ، فهي لا
تعرف للتصنُع طريق ودائماً يحمد الله بأنها معه ، فهي من
تمده بالقوة ليتحمل جرعة النفاق الزائدة حوله ، وقد عُرف
عنه عشقه لزوجته وعدم تخليه عنها في كُل لحظة فشل قبل
نجاحاته ...

- ويا تري يا سليم باشا ، ناوي تقضي أجازتك السنه دي
مع المدام فين ؟!

أردف أحد الوزراء بهذه الكلمات بعد أن زفر دخان سيارته
في الهواء الطلق فيما إستند سليم بجذعه علي الطاولة قائلاً
بشبات :

- لسه ما حددناش .

الوزير يوميء برأسه مُتفهّمًا :

- ياريت لو تبلغنا علشان نساfer كُلنا مع بعض ، ونبعد

عن جو الشغل شوية .

اوما سليم بدوره يسايره في أحاديثه ، بينما تابعت زوجته

السيدة فيفيان وهي ترمق سليم بنظرة يملأؤها الإعجاب :

- بصراحة يا سليم باشا ، أنا بحسد مدام نوراي عليك

... إنتوا المفروض قصة حُبكم تتسطر في الروايات .

نوراي بإبتسامة باهتة :

- ميرسي مدام فيفيان ،

ثم نهضت واقفه وهي تحول ببصرها بينهم مُعلنة إنسحابها :

- بعد إذنكم طبعًا ، هنيم عاصم .

علياء شعبان

هو لي

هناك في مكان آخر علي إحدي الطاولات ، سيدات
المجتمع الراقي يجلسن معًا وقد أخذهن الحديث حول
زوجه سليم النجدي ومدي حُبه لها ، وأنه لم يتم إكتشاف
ما يُفسد الرابط الموثق بينهما حتي الآن ليقاطعهن هو -
أحد الصحفيين - قائلاً بشهوة وهو يرمق نوراي بقوة :
- بس أيه صاروخ ، من حقه يجبها .

قاطعته إحدي السيدات وهي تلوي شديها إعتراضًا عما
قاله ، تابعت بعد أن نفخت شديها بعصبية خفيفة لتقول
غيظًا :

- حتي إنت كمان ، هنلاقيها منك ولا من أمجد العزالي
اللي طول الوقت عينه ما بتترفعش من عليها .

الصحفي بإندهاش :

- وزير البيئه ! ، يااااه دا حديث الأربعاء ، طيب وهي !

هو ليّ

علياء شعبان

السيدة وهي تُعنفهُ :

- إنت عبيط يا بني ، الفراغ قاتلك للدرجة دي ، هي
طبعا مش شايفه غير جوزها ، هي دي محتاجه كلام !!!

- كُنت عارفة إني هلاقيك هنا ، ما هو يا إما في أوضه
عاصم ونيروز ، أو في أوضتك أو الركن الهادي من الحديقه

.

ولجت نوراي داخل غرفة أطفالها ، لتجد نسمة تنظر إلي
الصغير الذي نام منذ وقت طويل .. فيما تجلس نيروز إلي
فراشها وقد فردت قدميها أمامها تتطلع إلي مجموعة الصور
الخاصة بجميع أفراد العائلة في محاولة للتمييز وحفظ أسمائهم
وبالفعل نجحت في ذلك بكل سهولة فهي ابنه الأربعة
أعوام ...

هو ليّ

علياء شعبان

رفعت نيروز وجهها تُطالع والدتها بإبتسامة مُشتاقة ، فهي
شديدة التعلّق بها ، وإن غابت عنها لفتره تبكي رغبةً في
وجودها ويلمسة أصابع نوراي لفروة شعرها ، تغوص في
سُبات عميق يصاحبه طمأنينه لوجودها ، جلست نوراي
علي الفور إلي طرف فراش طفلتها ، مدت يدها لتلامس
أطراف أصابعها ذقن نيروز ، فيما أشارت الأخرى
بأصابعها ناحيه إحدي الصورة ثم هتفت لشد إنتباه والدتها
:

- شين ، دي مامي .

إفتر ثغر نوراي بإبتسامة حانيه وهي تنظرُ إلي صورتها بين
كفي صغيرتها ، فكم تعشق إستدراكها لما حولها ، فهي
طفلة شديدة الذكاء ، تُتقن كُل شيء يمر عابراً إلي ذاكرتها
وتحفظه عن ظهر قلب ، وهذا غير أنها دائماً ما تُفاجيء

علياء شعبان

هو لي

والديها بتنبؤاتها غير المقصودة والتي تحدث عقب تنبؤها
بدقائق قلائل ، بادرت نوري بإحتضانها في هيام ظلت
تتنشق عبير خُصلاتها الشقراء الحريية ، تذكرت في هذه
اللحظة حديث زوجها حينما بكت إعتراضاً علي ما
أصاب جنينها ليُجيبها هو بكل حُب ورضاء :

- " صدقيني ، في إختلافها ميزة ، وبُكرا تندمي علي
دموعك دي .. دي هتبقى بنتنا يعني هنجبها بكل
تفاصيلها ، مهما كانت مش مقبولة " .

أغمضت عينيها بشرود قليلاً ، وسرعان ما إبتسمت
وكأنها تؤكد علي حديث معشوقها لتغمس وجهها بين
خُصلات طفلتها وتقبلها بعشق قائلة بخفوت :
- بحبك .

وجدت في تلك اللحظة أصابع إبنتها الصغيره تحتضن
خصرها حيث تابعت نيروز وهي تُطالع والدتها ببراءة :

- انا حبك مامي .

إبتعدت نوراي قليلاً في هذه اللحظة ، وجهت بصرها
ناحية نسمة لتجدها مازالت شاردة في البعيد ، تعلم تماماً
إيلا ما تشرد ، ولكن ما لا تعلمه إلي متي سوف تشرد فيما
ولي وفات ، لقد نسيت تماماً كيف تُعاش الحياه ،
أصبحت حبيسة عملها وغُرقتها التي تُخلد ذكراه ...

نوراي بنبرة هادئة :

- نسمة ، سرحتي لحد فين ؟!

تنهدت نسمة بأسى ، خانتها إبتسامتها لتتبدل بلمعة

عين قائلة بهدوء :

- بقالنا كثير ما قعدنا مع بعض واتكلمنا ، محتاجه
أفضفض معاكي كثير أوي يا نوراي ، إنت الوحيدة اللي ما
بتقولي إني ماسكة في حبل دايب ، وإني لازم أنسي .

قطع حديثها طرقات خفيفة علي باب الغره أعقبها دخول
أنهار والتي بدورها تنثر البهجة في المكان :

- الدوشه فضت وأخيراً .. حفلة جات علينا بخسارة ،
الحفلة كلها كانت قاعدة عند البوفية ، وكلهم رفاعين يا
خوووواتي وبياكلوا أد جحش ، إلا انا لو شمت الأكل
أتخن ، عمرکوا شوفتوا کدا واحدة بتتخن ع الريحه!

قطبت نوراي ما بين حاجبيها ، فيما ضربت نسمه كفاً
بالآخر وراحت تتابع بضحك :

- خمستلاف كلمه في الدقيقة !، راديو -أف أم - ،
يخرييتك .

هو ليّ

علياء شعبان

انهار بتبخر :

- طيب بقولكم أيه ! ، أصل انا بصراحة كدا ما عجبنيش
أكل الطباخين ، وبلعومي واجعني وكُنت عاوزة أسلكه ، ف
عملت كيكة بالشيكولاته .. علشان ناكلها مع بعض
..قوله...

قبل أن تترك لكلماتها المجال وجدت نسمة في أقل من
الثانية تقف أمامها قائلة :

- يالا بينا يا بنتي ، أصل انا هفتانه .

نوراي بضحك :

- أمال مين اللي كان بيبكي علي الأطلال من شوية ،
بس طالما فيها تشوكليت ، هنيم نيرو علشان الحضانة
وأحصلكم.

علياء شعبان

هو لي

- بابي مش تجيب جون فيا ، علشان انا لسه صغير !.

أردف رامي بتلك الكلمات في براءة ، حيث يتمدد علي
الأرض واضعاً قدمًا فوق الأخرى ، يضع أحد ذراعيه أسفل
رأسه ويمسك بالأخرى جهاز التحكم الخاص بلعبة "
البلايشتاشن " ، حيث أنه يُقلد والده في كُل نفسٍ يتنفسه
، تابع ماجد بنبرة ضاحكة :

- الصغير ما يلعبش مع الكُبار ، يتفرج وهو قاعد جنب
مامته ، اللعب لـ الرجاله .

لوي رامي شدقه بامتعاض ، يضغط علي أزرار اللعبة
بغِيظٍ من حديث والده وبكُل لباقة تتخطي سنه الحقيقي :
- انا راجل وهكسبك ، واللي يكسب الثاني ينام في
حُضن مامي .

علياء شعبان

هو لي

رفع ماجد أحد حاجبيه ، أوقف اللعبة لدقائق ثم عدل من

وضعية جسده جالسًا ، ليقرب رأسه من رأس ابنه قائلاً

بغيط :

- كُله إلا مراقي ، انا عارف إنك عملي الأسود في الدنيا ،

دا إنت قربت تشاركني في ليفة الحموم كمان .

رامي بإستكمال أثار دهشه ماجد لذكاء ابنه :

- ياريت كانت تيتا ، مامتك عايشه .

ماجد بتساؤل :

- ايش معني ؟!

رامي بإصرار : كُنت هتجوزها ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

فغر ماجد فاهه في دهشة ، تعبيرات مُختلفه تختلج ملامحه
، تارة يرفع حاجبيه بعدم إستيعاب وتاره يلوي شذقه
وأخري يتفحص فيها ردود أفعال ابنه ، حيث قال ماجد :

- تتجوز أمي يا رامي !

رفع رامي كتفيه لأعلي ثم أنزلهما بلا مُبالاة قائلاً بطفولة
قاتلة :

- طيب ما إنت متجوز مامي ؟!

في تلك اللحظة دلفت هي تحمل بين كفيها صنييه فضية
مُطعمه بالذهب ، قامت بوضعها علي الطاولة ثم تابعت
وهي تختصر في غيظ :

- الولد بقي بيقلدك في كُل حاجه يا أستاذ ماجد ، وكمان
بتتراهنوا إن اللي يخسر يقعد بالفانلة .. إنتوا ناويين تجنوني

علياء شعبان

هو ليّ

!؟ ، انا مش فاهمه إنت خلّيتني أسيب الحفلة ، وأجي

معاك في بيت بابا ناجي ليه !؟

- جوووون ، جووووون ، وجبت جووون ، لقد فُزت بأمي
، سيدة الجميلات .

قالها رامي وهو ينهض من مكانه مهرولاً ناحية روفيدا
وبسرعة البرق ، قام بإحتضانها في سعادة بالغة فهو يعشق
والدته حُبًا جم ، حُبًا يجعل ماجد يشتد غيرة منه ، يغار
من ابنه عليها ، لشدة تعلق الإثنين ببعضهما ...

ماجد ضاحكًا :

- علمناهم الشحاته ، سبقونا ع الأبواب .. ماشي يا رامي
يا ابن الكل..... .

قاطعته روفيدا بغيط :

- ما تقولش للولد الألفاظ دي يا ماجد .

في تلك اللحظة نخض ماجد من مكانه ، ثم وقف قبالتها
مباشرة فيما رفعت هي حاجبيه وراحت تُردد بنبرة مُضطربة
:

- ماجد ، خير ؟! ، الولد وaaaaااقف !

ماجد وهو ينظر لابنه : رامي ؟!

رامي وقد فهم ما يرغبه والده ليهتف بنبرة عالية :

- بعشق أمك .

إنقض الإثنان عليها لتعلو ضحكاتهم في المكان ، مهما
عاصرو من العراقيل والأزمات يقابلوها بالأمل وضحكات
تعلو لتتراقص فوق كيد المشكلة ...

- أمسك يا رمضان ، دي مفاتيح عربيتي ، أركنها في
الجراج وأقفل البوابة كويس .

أمتثل رمضان للأوامر الصادرة عن سليم ، حيث ردد وهو
يوميء برأسه مُتفهماً والإبتسامة لا تفارق وجهه :

- حاضي يا باشا ، كان يوم صعب ، تصبح عيا خيي .

سليم بإبتسامة حانية مُتذكراً حب نسمة الشديد لهذا

الصبي:

- وإنت بخير يا أبو صيام .

دلف سليم داخل القिला علي الفور ، ليجد والدته تجلس
في بهو المكان تنتظره فلم تخل عن عاداتها تلك ، فهو الآن

علياء شعبان

هو ليّ

معالي وزير الثقافة ولكن مهما كبر ، يظل صغيراً أمامها ،
طالعه بابتسامة حانية ثم تابع بنبرة هادئة :

- كان يوم تعب النهاردة يا بني ، يتربي في عزك وعقبال ما
أشيل لك كام عيل تاني ، إلهي يسعدك يا سليم يا ابن
بطني ويبعد عنك ولاد الحرام .

إقترب منها سليم فلم يؤمن علي كلامها أبداً ، فلقد كان
بحاجة إلي إحتضانها وتقبيل رأسها بعشق جارف ،
فدعواتها تلك هي التي تفتح له كُـل الطرقات التي ظن انها
لن تُفتح أبداً ، بفضلها يُسخر الله له كُـل ما هو خير
" وبالوالدين إحسانا " ، قد تكون هذه النقطة الرئيسية نحو
نجاحه حتي الآن ، بر والدته ، حماية شقيقته ، عشق زوجته
، حتي من هم ليسوا من دمه تذوقوا جمال حنانه وحمايته
لهم دون مُقابل ...

هو ليّ

علياء شعبان

السيدة خديجه بحنو :

- يالا يابني أطلع إرتاح ، أكيد بُكرا عندك شغل كثير .
أوماً سليم برأسه إيجاباً ، ليقطع حديثه مع والدته صوت
قهقهات تصدر من طُرقات القفلا المؤدي للمطبخ ، عقد
ما بين حاجبيه بإستغراب فيما رفعت السيده خديجها
كتفيها ثم أنزلتها كدليل علي جهلها بمصدر الصوت ،
ليتجه هو بخطوات وئيدة نحو المصدر ليُصدم مما يري !...!

- ايه دا ؟!

قالها هو في صدمة من أمره ، فقد وجدهن قد لطخن
بعضهن بحلوي الشيكولاته ، ف أصبحت وجوههم أشبه
بكعكة ال "براوني " ، لا يظهر منهمن سوي بؤبؤي أعينهن
، فيما تابعت نوراي بمرح وهي تقترب منه :

- حُبي ، كُنا بنلعب .

رفع سليم يده أمامها ليردعها عن الإقتراب منه ، لوت
نوراي شدقها في حُزن في حين أخرج منديلاً ورقياً من
جيب بنطاله ثم بدأ في محو الشيكولا التي صبغت بها
وجهها وقد عَبرت قسّمات وجهه عن الوعيد ، لتبدأ
الأخريات في قهقهاتهن نتيجة رؤية وجهه ..

سليم بصرامة :

- الناس بتكبر وتعقل وإنتوا بتكبروا وتتجننوا ، حسابكم
معايا الصبح ، يالا كُل واحدة علي أودتها .

قامت نوراي بوضع يدها علي فمها لكتّم ضحكتها
وكذلك فعلن الأخريات ، وهنا لانت ملامحه في حنو وقد
تساير الغضب الذي أفتعله ليمزح معهن بسهولة قائلاً :
- مجانين ، يالا تصبحن علي خير .

علياء شعبان

هو ليّ

مال بجذعه العلوي إليها ثم حملها بين ذراعيه فقد إعتادت
هي منه علي ذلك ، مضي صعودًا نحو الدرج وما أن وصل
إلي الغرفة حتي قامت هي بإدارة مقبض الباب لتفتحه ...

ولجا داخل الغرفة ، قام سليم بإنزالها ، وما أن لامست
قدمها الأرض حتي إتجهت ناحية الفراش فيما هتف هو
بها بصوتٍ أجشٍ :

- مافيش نوم يا استاذة أوشين غير لما تاخدي شاور ،
مش ناقص خضة بالليل .

نكست ذقنها عبوسًا ، بدأت تنشج نشيجًا خفيًا ليلًا حظ
هو عبوسها قائلًا بثبات :

- خير يا أوشين !؟

علياء شعبان

هو ليّ

نوراي بغيط : إنت بقيت قاسي أوي ، من ساعة ما بقيت

وزير .. انا عاوزه سليم بتاع زمان ، حتي ما بقيتش

بتضحك من ساعة عزيز المرشود ما خرج من السجن !

أغمض سليم عينيه بضيق حتي تشكلت ك خط مُستقيم ،

توجه ناحيتها ثم ألف ذراعيه حول خصرها لترتفع قدمها

عن الأرض قليلاً ثم ردد بنبرة ظفر :

- اتمسكني ، اتمسكني يا اختي ، بردو هتاخدي شور يا

سوكة ، لأ عيسوي اللي ما بيستحماش !

" في صباح اليوم التالي،،،

إلتف الجميع حول مائدة الإفطار ، إستعداداً لذهاب

الجميع إلي عملهم .. بدأت السيدة خديجه تضع الطعام في

علياء شعبان

هو ليّ

فم سليم لتأكد من أنه يتناول طعامه جيدًا ليستطع تحمل

مشاق عمله طيلة اليوم ، وهنا تابعت نسمة بتساؤل :

- آمال روفيدا ورامي هيجوا أمتي ! ، دول وحشوني أوي !

السيدة خديجه بهدوء : النهاردة بإذن الله ، ماجد صمم

انهم يقضوا اليوم في بيت ناجي الله يرحمه .. إنتوا عارفين

انهم زعلانين من بعض أديلهم فترة وكان عاوز يصلحها .

جاءت أنهار تحمل بين يديها كوبًا زُجاجيًا من اللبن

المخلوط بالزنجبيل ، فقد تعود سليم تناوله كُل صباح :

- كوباية اللبن يا باشا .

سليم بنفاز صبر : باشا ! ، باشا دي في الشارع مش جوا

بيتنا يا أنهار ، انا عاوزك تقولي أستاذ سليم وبس ، ويا

حبذا لو تقولي سليم من غير اي حاجه خالص .

علياء شعبان

هو ليّ

أنهار برفض قاطع : لأ أبداً، دا العين ما تعلاش عن
الحاجب .

سليم وهو يُطالعها بحنو :

- الموضوع لا عين ولا حاجب ، بس دا بيتي وبحب أحس
فيه ان أنا هو نفسي ، فهمتيني !

أومأت أنهار برأسها إيجاباً ، بينما استئنفت حديثه قائلاً :
- ويا لا أقعدي أفطري معانا .

همت أنهار أن تحتف مُعترضه ليرمقها هو بصرامة أرغمتها
علي الجلوس الفوري ، وهنا تابعت خديجه وهي تُطالع
نسمه بحنو :

- نسمه في عريس متقدم لك ، إنما أيه يا بنتي شاب حليوة
وإبن ناس .

علياء شعبان

هو ليّ

هتف سليم مُقاطِعًا والدته بعد أن ألقى شوكته جانبًا لينقل
بصره إلي والدته بعصبية خفيفة :

- مش موافق يا أمي .

خديجه بإستغراب : هو انا كملت كلامي يابني ! ، ولا إنت
تعرف عن الموضوع !

سليم وقد إنتصب واقفًا يُعدل من ياقة قميصه ، ليتابع بنبرة
حازمة :

- لأ ما أعرفش ومش عاوز أعرف ، بس كُل اللي يهمني
دلوقت إن نسمة مش هترتبط بجد ، لأن هي مش عاوزة .
تبادلت كُلاً من نسمة ونوراي نظرات تساؤليه ، لردة فعلة
الغاضبه تلك بينما تابعت خديجه بحُزن :

- يابني نسمة بنتي ، انا عاوزة أفرح بيها ، وأشوفها أحلي
عروسه في فستانها مع واحد يحميها ويقدرها .. غلطت انا

علياء شعبان

هو ليّ

في أيه بس ! ، انا خايفه عليها العُمر بيفوت وهي لسه
دافنه نفسها بالحيا .

سليم بضيق : خليها في ماضيها يا أمي ، وماله !

في تلك اللحظه نهضت نسمه عن الطاولة ، هرولت
بأقصى سرعة لها حيث الدرج فيما توترت نوراي قلقًا عليها
لتستبعتها في الحال حتي دلفت خلفها داخل الغرفة ، في
حين تابعت نسمه ببكاء :

- الموضوع دا تاعبني نفسيًا يا نوراي ، انا أقسمت إني
مش هكون لحد غيره ، في حاجات ما ينفعش أحسها غير
معاه ، هو أكيد مستنيني في الجنه ، يبقى ما ينفعش أخونه
في الدنيا وأخيب أمله فيّا وأكون لغيره .

علياء شعبان

هو لي

تلاأت الدموع في عيني نوراي وهي تري إنهيّار صديقّتها
التي أخلّصت في حُبّها حدّ النّزف ، إبتلعت نوراي غصّة في
حلّقها تستمع فقط لصديقّتها التي تابعت بنبرة مُرتجّفه :
-هم قالوا الدُّنيا مش بتقف علي حدّ ، بس انا حساها
واقفه .

أسرعت نوراي تحتويها بين أحضانها فيما أخذت الأخرى
تصرخ في إنهيّار يتقطع له نياط القلوب وفجأه إبتعدت
قليلاً تردد :

- إنتِ عارفة ريحته بقيت قريه مني أوي ، انا مش مجنونة
صدقيني ، بس حساه جنبي ما ماتش !!!!!

"هو لي 2" .. الحلقة (2) ، (بين مدّ وجزر)

علياء شعبان

هو لي

أدارت مقبض الباب بتوجسٍ شديدٍ ، وما أن فُتح الباب
قليلاً حتي وقفت تتأمل هذه السيدة التي تتدبر حال النجوم
كُل يوم ، تغفو علي مقعدها كذلك .. نست تمامًا صوتها
مُنذ حادثة غياب قرة أعينهما ، ودت نسمة لو تهزها بشدة
حتي تفيق ، تصرخ بها ، تنهال عليها بما يُضني قلبها ،
ولكن داخلها يتآكل من هذا الصمت القاس عليها ،
خطت بقدميها للداخل ، لتسحب بدورها مقعدًا من
الخيزران داخل الشرفة ثم جلست بهدوء شديد وراحت
تنظر للسماء هي الأخرى ...

أخذت نفسًا عميقًا متوهجًا بنار الإشتياق ثم تابعت بنبرة

مهزوزة :

- تعرفي إنه بالرغم من توتر علاقتنا قبل ما عاصم يمشي
ويسيبني ، بس وحشني صوتك أوي يا ماما إلهام ، وحشني
خناقك فيّا علشان أبعد عن عاصم ، عارفه كمان .. ،

صمت للحظة تبتلع غصة في حلقها ثم سالت عبّرة حارة
علي مُقلتيها ، لثُغمض عينيها بجزع مما تُعانيه منذ سنوات ثم
استئنفت بلهيبٍ مشتاق :

- وحشني بردو لما ما كان يسمع لك ، وأد أيه كان
متمسك بيّا ، ليه بعد دا كُله سابني ، رغم انه وعدني ، انا
عايشة بوعده دا لحد دلوقتي ، بيتقال عليا مجنونة علشان
بحس بريحتة في كف إيدي وكأنه سابني إمبارح بس .

سلطت بصرها تنظر للسيدة إلهام بخيبة أمل ، فلن تُجيبها
أبدًا ، تعلم ذلك تمام العلم ، ولكن لا تستطع التفريط بها ،
تود لو تُشفي مما هي فيه ، فهي تعمل جاهدة للحفاظ

علياء شعبان

هو لي

علي هذه السيده حُبًا وتقديرًا لمن غاب عنها دون سابق
وعدًا بالغياب ...

نكست نسمه ذقنها ، تقلصت عضلات وجهها رجفًا
لتضع رأسها بين كفيها ، تتحایل علي عقلها بأن يُوجده
أمامها في الحال تشكي له من ظلمة نفسها بدونه لتجد
عقلها يهتف بها ان تستفيق ، ف عاصم رحل مُنذ أمد بعيد
وهذه حقيقه لا تحمل التشكيك...

- يا ورود دي ثاني مرة احفظك جدول 3 وبردو مُصرة
تغلطي فيه .

أردفت آلاء بتلك الكلمات وهي تنظرُ لابنتها - بالتبني -
نظرات لائمة فيما تابعت ورود قائلة بحنان طفولي :

. I'm sorry Mom-

علياء شعبان

هو لي

إفتر ثغر آلاء عن إبتسامة حانية ، أمدت يديها لتضع وجه
ورود بينهما لتميل قليلاً تلثم جبينها بحب جارف وكأنها
تُغدق علي نفسها وتتشبع بهذه النعمة التي حُرمت منها :
- انا مش زعلانة حبيتي ، بس عوزاكي تكوني أشطر بنوته
في الدنيا ، علشان تفرحي بابي .

أومأت ورود برأسها متفهمة ، قامت علي الفور بإسناد
رأسها إلي صدر آلاء ثم رددت بنبرة سعيدة :
- انا هذاكر وهبقي شاطرة علشان إنتِ دائماً بتعبري لي
عن حُبك بهدايا كتير وبتفرحيني ، وانا لازم أفرحك ، إنتِ
جميلة أوي يا ماما.

علياء شعبان

هو لي

رفرف قلبها بين ضلوعها من فرط سعادتها ، لا يأخذ الله
منا شيء إلا عوضنا عنه بشيء آخر ، ف الله لا يُرضيه وجع
قلوبنا ودائمًا ما يطبطب علينا برحمته ...

- وانا فين من الأحضان دي ؟!

هتف بها زياد وهو يقف علي عتبة الحجرة عاقدًا ذراعيه
أمام صدره ، فما كان منه إلا أن يراقب ضحكة زوجته
الصادقة تجاه الصغيره ، يُراقبها بتمعن وهُيام ، دائمًا تري
نفسها في عينه غير كاملة بينما هي الصورة الكاملة له والتي
تدل علي سلامة بصره مائه ب المائه ، فهي أحق أن يعشقها
، فهي الوطن المألوف له وبدونها تأتي الغربه ...

إتجه إليهما حيث الصوفة الموضوعه في زاوية من الغرفه والتي
تجلسن عليها ، جلس بدوره بينهما ليقوم بضم آلاء إلي
صدره بأحد ذراعيه وبالأخر يطوق كتف ورود قائلاً بحُب :

علياء شعبان

هو لي

- ربنا يخليكم ليا ، وأشوف الضحكة دايماً علي وشوشكم
، وبالمناسبة عندي ليكم مفاجأة .

حملت الإثنتان إليه في تساؤل صامت ، عقد ما بين
حاجبيه ، يتلذذ بعلامات التساؤل البادية عليهن ، ليطول
صمته قليلاً ، فيما لوت آلاء شفتها السفلي وقالت بنفاد
صبر :

- يوووه بقه يا زيزو ، كُل مفاجأة لازم تنشف دمنا كدا .
تحركت ورود للامام قليلاً بزاوية قائمة، عقدت ذراعيها أمام
صدرها بإعتراض ثم تابعت وهي تضغط علي عينيها :
- علي فكرة بقه يا بابي ، إنت مش چنتل خالص .

زياد رافعاً حاجبيه : چنتل ؟! جبتها منين دي ؟!
ورود بشتات : من طنط نوراي ، لما كُنا في النادي قالتها
للسواق .

علياء شعبان

هو لي

آلاء بضحك : نوراي وقاموسها، هنعمل ايه بقه !

زياد وقد تنحنح قليلاً قبل أن يسترسل في الحديث عن
مفاجأته :

- بعد وفاة أبويا الله يرحمه ، حاولت أقنع أمي تسيب القرية
وتيجي تعيش معنا وهي كانت رافضة رفض قاطع ،
والحمد لله قدرت أقنعها النهاردة وبإذن الله هتيجي تعيش
معانا من بُكرا .

آلاء بسعادة : الله بقه ، فرحت جداً ، تنورنا يا زياد ، من
زمان مفتقدة جو الأسره ووجود أم في حياتي ، قولي بقه هي
بتحب أكل أيه؟!!! ، علشان أعملها كُـل اللي نفسها فيه .

- حمد لله علي سلامتكَ يا عزيز ييه ، إن شاء الله تكون
اتبسطت في الرحلة !

قالها مُساعد عزيز المرشود بنبرة مُضطربة وهو يقبض علي
يد الحقيبه ذات العجلات الجرارة ويجرها خلفه ، فيما أزاح
الأخر النظاره عن وجهه ورمقه بنظرة ثابتة ليتفوه بصوتٍ
خشنٍ :

- تمام تمام ، طمني إنت علي الشُّغل في غيابي !
حكمت بثبات : كُلّه تحت السيطرة يا باشا ، بس ف ف في
مشكلة واحدة يعني ؟!

وقف عزيز المرشود في مكانه ، إشتدت حدة عينيه ومالتا لـ
اللون الأحمر القاني وكأنه قد فهم مجري الحديث القادم إليه
، هزّ رأسه وقد حرك يدهُ بثبات ليسارع حكمت في حديثه
مُسترسلاً :

هو لي

علياء شعبان

- يا باشا الظابط دا مش ناوي يجيبها البر ، من يوم ما
رشيته إنت ومعالى الوزير علشان تاخد منه التسجيل اللي
سجله لك سليم النجدي ، وكُنت وعدته إنك كُل شهر
هتبتع له مبلغ مُحترم علشان تسكته بيه ، وهو زاد فيها أوي
والجشع خده ، الشهر لسه ما خلصش وجاي يطلب
فلوس غير اللي أخذها ، ما انا قولت لك يا عزيز بيه ،
الواد دا هيحطنا كُلنا تحت ضرسه .

كور عزيز قبضة يده في إنفعال حاد ، صر بأسنانه مطولاً
، كانا يسيران في الممر المؤدى للباب الخارجى داخل مطار
القاهرة الدولى ، ترجلا وأخيراً للخارج .. أسرع السائق
الذى بدوره قد أوقف السيارة ونزل منها ، فتح الباب
الخلفى وما أن صعد عزيز داخلها ، حتى أغلقه على الفور
وكذلك قام بوضع الحقيبة داخل شنطة السيارة الخلفية ،

هو ليّ علياء شعبان

وأخيراً عاد إليّ مقعد القيادة مُجدداً وقد جانبه حكمت في

الطريق ، ليقطع الصمت صوت عزيز وهو يُردد :

- خلصوا عليه .

إلتفت إليه حكمت ، يستوعب ما قاله لتوه ، بينما هتف

عزيز بنبرة غاضبة :

- اللي سمعته إنت فاهم !

حكمت بتلعثم وبنبرة مُضطربة وقد أوماً برأسه عدة إيماءات

وجلة :

- اللي تت تشوفه يا عزيز بيه !

(داخل أحد الأحياء الشعبية)..

تراصت البيوت جنباً إلي جنب ، بعضها قد بُني من

الخشب وأخري بُنيت من الطوب اللبن ، هذا الحي أشبه

بمكان مُقفّر ، بللت مياة الصرف الصحي جميع الشوارع ،

علياء شعبان

هو لي

أطفال لا يلقوا اهتمامًا مُطلقًا وهذا واضح من هيئتهم
المزرية ، كذلك يجلس الناس أمام منازلهم يتلاقفون بعضهم
بألفاظ غير صالحة البتة ، في أحد الشقق بهذه المنطقة ،
إرتدي رمضان قميصه من فُقرته بسرعة شديدة ،

جثي علي رُكبتيه إلي الأرض ثم بعدها قد أحني ظهره بحثًا
عن جزمته ، ليجد طفل في سن السادسة يختبيء واضعًا
أصابعه الصغيره علي فمه ، إبتسم رمضان رغماً عنه ثم
هتف به مُتسائلاً :

- خيي يا وش المصايب ! ، مستخبي من مين !

عبد الرحمن (جار رمضان) ، بنبرة خافته :

- اسكت يا رمضان ، أمي هتسمعك .. انا مستخبي

علشان مش رايد اروح معاها نسرق حاجات الناس .

علياء شعبان

هو ليّ

حك رمضان ذقنه بأطراف أصابعه وقد تبدلت ملامحه
للضيق وهو يسحب الطفل من أسفل الأريكة الوضيعة :
- كان عييا عيني يا عبيحمان -عبرحمن- ، أخذك معايا
الشغي بس أمك هتحيجني .

عبد الرحمن بِحُزن طفولي : بس انا مش عاوز اسرق يا
رمضان ، خُدي معاك اشتغل وهسمع كلامك .
رمضان بإبتسامة حانية ممرًا أصابعه بين خُصلات شعر
الصغير الكثيفة :

- طيب أمشي إنت عشان ما تضيكش .

إنتصب رمضان واقفًا يبتسم بأسف علي حال هذا الطفل
وغيره من الأطفال والذي كان من ضمنهم يومًا ، حيث
يتشكلون علي أيادي قُطاع طُرق ولصوص وبائعي
الممنوعات وكذلك بُحار السلاح من السيدات والرجال ، ف

علياء شعبان

هو ليّ

هذه المنطقة تعدت حاجز المحذور ولا تقترب الشرطة منها
أبدًا .. تنهد رمضان بعمقٍ فهو يمقت العيش بها ولكن ما
باليد حيلة ...

ترجل خارج شقته ثم أغلقها جيدًا ، ليتجه لخارج البناية التي
أوشكت علي السقوط وما أن خطي خطوتين في طريقه
حتى وجد نافذة غرفتها مفتوحة ، وقف أمام النافذة
يُطالعها بنظرة هائمة فهو يعشق هذه الفتاة التي عُرِفَتْ
بالإنطوائيه وفقدانها لحاسة النطق وكذلك رفضها لمن حولها
وأخلاقياتهم ...

تنحرج رمضان خارجهُ ليلفت إنتباهها ، رmqتهُ نعمة بنظرة
خاليه من أي شيء وهي تجلس إلي مكتبها البسيط تدون

علياء شعبان

هو ليّ

داخل هذه الأجندة موهبتها الوحيدة - الكتابة - ، فيما

هتف هو بهدوء :

- أزيك يا نعمة !

نفضت نعمة بهدوء شديد ثم إستدارت مُتجهه ناحية النافذة

، هزتّ رأسها هزة خفيفة وبعدها قامت بغلق النافذة في

وجهه ليردد رمضان بحُزن :

- مش ذنبي إني عايش بينهم ، بس انا مش زيهم !.

(داخل السجن) ...

- طيب أنا هسيبكم شوية علي إنفراد .

قالها مأمور السجن وهو ينهض عن مقعده مُتجهًا خارج

الغرفة فيما نظر المحامي الخاص بـ سليم إلي هذا ال.. كمال

، نظرات ثاقبه أثناء جلوسهما مقابل بعضيهما ، أحنى

علياء شعبان

هو ليّ

المحامي (غسان) ظهره قليلاً ليميل نحو الأمام وأخذ يُطالع
كمال بثبات وكانت عيناه تسبقه في الحديث حيث قال
بجدية خالصة :

- أظن إنت عارف كويس أنا جاي هنا ليه ؟! ، وتقريباً
إنت حفظت الكلام اللي عاوز أقوله لك يا كمال .. مش
كدا ولا أيه ؟!

في تلك اللحظة قام كمال بوضع قدمًا فوق الأخرى
وبعنجهية لا تليق بمُتهم تابع ببرود :

- أحب أسمع تاني !!

إبتسم غسان إبتسامة لم تصل إلي عينيه ، ثم عاد بظهره
للخلف من جديد وبصوتٍ أجشٍ قال :

- طيب هعيده ، مش معني إن تنفيذ حُكم الإعدام عليك
بيتأجل في كُل مرة ، إن بكدا هتقدر تهرب من العدالة ،

علياء شعبان

هو لي

وأوعي تفتكر إنك لما تبرأ عزيز المرشود وتشيل إنت الليلة ،
إنك بكدا هتكسب ثقته وهو هيخرجك منها زيّ الشعره
من العجينه ! ، مش دا اللي هو مفهمه ليك بردو ، ولا
إنت أيه رأيك !.

أطلق كمال قهقهه عالية أثارت حنق غسان الذي كظم
غيطه عنه وتروي في النيل منه ، فيما تابع كمال بثبات :
- أنا فعلاً هخرج منها زيّ الشعرة من العجيبه ، وبلغ
رئيسك ولا نقول معالي الوزير ، إن أعلي ما في خيله ،
يركبه .. وياريت ما تشرفنيش تاني ، لأن قريب جدًا انا اللي
هشرفك .

تجمهر الحشد حوله ما بين طاقم الحماية والمرافقين الخاص
به وكذلك بعضًا من كبار الدوله وأصحاب العقارات

علياء شعبان

هو ليّ

الضخمة ف اليوم هو إفتتاح أكبر مركز ثقافي قد تشهده
البلد ، جاء إليه أحد الشباب بزيّه الرسمي يحمل بين يده
صينية فضية وقد وُضع عليها ذاك المقص ، إلتقط سليم منه
المقص وراح يديه في هذه الشريطة الحمراء حتي إنشطرت
نصفين ، لتعلو التصفيفات من قبل الحضور ..ومن ثم بدأ
سليم يدلف داخل المركز بترحيب شديد من صاحبه :
- شرفتنا يا معالي الوزير .

أوماً سليم برأسه في هدوء ليقطع سيره هتاف أحد
الأشخاص وبدي من صوته أنه كهل في آخر عُمره ،
إلتفت سليم نحو مصدر الصوت ليجد رجلاً قد خط
الزمان عليه وظهرت تجاعيدهُ بصورة كبيرة ، يقبض رجال
الامن علي ساعديه ويزجوا به بعيداً عن المكان ...

علياء شعبان

هو لي

تألم سليم من هذا المنظر ، لتقفز صورة السيد ناجي أمامه
، لمعت الدموع داخل مُقلتيه ولكن هيهات فهو الآن الوزير
الذي لا يبكي ولا يعرف للمشاعر طريقًا ، حتي لا
تستضعفه هذه الطبقة من حوله ، استفاق من غفلته في
الماضي علي صوت هذا الكهل الهزيل وهو يهتف بألم :

- أنا عاوز أكلم سعادة البيه ، سيبوني يا ناس .

- سيبوه .

هتف بها سليم وهو يتجه ناحية الرجل بِخُطي سريعة ، قام
بالقبض علي ساعد الرجل برفق شديد وإبتسامة هادئة فيما
تابع الرجل بنبرة أشبه للبكاء :

- ساعدني يا بيه الله يسترِك ، لو توصل صوتي للرئيس ،
الحكومة هدت بيتي وبقيت مرمي انا وبناتي في الشارع حتي
اللقمة مش لاقينها .

رَبِّتْ سَلِيمَ عَلِيٍّ ظَهْرَهُ بِحَنُوٍ وَكَذَلِكَ مَالٌ عَلَيْهِ مُقْبِلًا رَأْسَهُ

لَتَنْدَلَعَ عَبْرَهُ مِنْ مَقْلَةٍ الرَّجُلِ قَائِلًا بَتَرْجِي :

- إلهي يخلي لك ولادك يا باشا ، ساعدني .

سليم بحنو : أنا جانبك ما تقلقش .. معاك تليفون أو أي

حاجه أوصل لك بيها .

هَزَّ الرَّجُلُ رَأْسَهُ إِيْجَابًا ، دَفَنَ يَدَهُ فِي جَيْبِ بَنْطَالِهِ الْمَتَهَالِكِ

نَوْعًا مَا لِيَلْتَقُطَ هَاتِفَ صَغِيرِ الْحِجَمِ لِيَدُونَ سَلِيمَ رَقْمَ هَاتِفِهِ

بِإِهْتِمَامٍ شَدِيدٍ قَائِلًا :

- إِسْتِنِي مِنِي مُكَاَلَمَةً بُكْرًا ، بِإِذْنِ اللَّهِ .

تَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِ الرَّجُلِ ، وَإِنْ دَلَعَتْ الدَّعَوَاتُ عَلَيَّ

مَسَامِعَ سَلِيمٍ كَنَغْمَةِ بَاتٍ يَعِشِقُهَا ، تُلَحِّنُهَا وَالِدَتُهُ لَهُ فِي

علياء شعبان

هو ليّ

كُل صباح ومساء ، وكذلك رطبت هذه الكلمات علي
قلبه ليشعر بأنه هو وأخيراً ...

- حاضر يا بابا فؤاد ، انا والله بقيت كويسه ، بس من
بُكرا هنزل الشركة ، إنت عارف إني ما أقدرش اقعد من
غير ما أشوف شغلي لحظة ، وأخذت أجازة أسبوع
وإنتهت ، وما تقلقش عليا ، أنا صحي زيّ الفل ، حاضر
يا بابا .. أشوفك علي خير بُكرا .

أغلقت نسمه الهاتف مع السيد فؤاد الذي قلق عليها
بشده وأمهلهها أسبوعاً تستعيد قوتها وعافيتها فيه ، أَلقت
بالتاتف داخل حقيبتها وهي تجلس إلي المقعد الأمامي
بالسياره تحمل بين ذراعيها -عاصم- ، ويُجانبها رمضان
الذي يقود السيارة في حالة صمت تام .. وكذلك تجلس

علياء شعبان

هو ليّ

نوراي ونيروز وأنهار بالكنبه الخلفيه بالسيارة ، متجهون إلى
النادي الرياضي المخصص للوزراء وأصحاب الطبقة الراقية

...

توجهت نسمة ببصرها حيث رمضان ، رفعت أحد حاجبيه
تأمل وجهه الكئيب وبنبرة تساؤلية قالت :

- رمضان إنت كويس ؟!

رمضان بحزن : عادي يا نسمة .

ضيق نسمة عينيها بحيرة مما يحزنه ، فيما تابعت أنهار
بتفكه :

- مالك يا أبو صيام ، ما تخليك فرفوش كدا ، والله الدنيا
مش مستاهلة ، اضحك لها تضحك لك ، تكشرها ت
كركركر ،

علياء شعبان

هو لي

بدأت تُقرب أصابعها منه تُداعب ظهره بمزاح ، بينما
إنتفض هو يقهقه تاره ويغضب عليها أُخري قائلاً :

- بس يا أنهاي ، هنيوح في شي ميه ، إلا بصحيح إنتِ
ليه مش نهي واحد بس !

نوراي بضحك : علشان لو حصل جفاف نلاقي عندها
مخزون يا أبو صيام .

أنهار بتبختر : علشان أنا فرفوشه وبحب أكتب ع الفاضي ،
اللي هم مكتئبين زيكم ، إني مش شفتكم بتضحكوا جوا
الفيلا بتاعتكم دھين .

نسمه بضحكة خفيفة : ربنا يزيدك يا أنهار ، أغدقي علينا
يا بركة .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة اصطف رمضان سيارته داخل الجراج
الخاص بالنادي ، دلفوا جميعًا للداخل ، جلسوا إلى
طاولتهم المعتادة ، وهُنا تابعت نيروز بنبرة حزينة :

- بيبي مامي ! .

مسحت نوراي علي خُصلات شعر صغيرتها وقد
استجابت لندائها لتنهض علي الفور مُرددة بهدوء :
- هوديتها التواليت وراجعه ، خلي بالك من عاصم يا
نسمه .

نسمه بإبتسامة هادئة : في عيوني .

إصطحبت نوراي إبنتها إلى دورة المياه ، بينما إقترب آخر
شخص تود نسمه رؤيته من الطاولة ثم هتف بإبتسامة ثابتة
:

- النادي نور .

علياء شعبان

هو ليّ

حملقت نسمة إليه في دهشه وهي تري كدمات مُنتشرة في
سائر وجهه ، لتهتف مُتسائلة :

- مالك يا أستاذ عادل ، أيه اللي عمل فيك كذا ؟!

عادل وهو يلتفت يمينا ويسارا في قلق :

- الموت !.

نسمه وقد لوت شدقها بعدم فهم : نعم ؟!

أدرك عادل لما قاله تَوّا ، ليقترّب من مقعدها أكثر ثم يُردد
وهو يرمقها بنظرة جامدة :

- إتفضلي !

طالعته نسمة بإستغراب ، تنظر إلي علبه صغيرة من القطيفه
الحمراء فيما قام هو بفتحها ليطلّ منها عُقد من الألماس -
آيه في الجمال- ، بينما تابعت نسمة ببرود :

- ودا أيه بقه إن شاء الله ؟!

عادل بـكـل ثقة : دا عُقد هدية مني ليـك ، إختارته بنفسـي
من محل المجوهرات بتاعي .

نسمه بعصبية خفيفة : شكرًا ، مش عاوزه ، تمام !!!
رمقها عادل بنظرة نارية ، يتوعد لها في نفسه أشد الوعيد ،
قام برفع قبضته لأعلي ثم هوي بها علي العلبه ليُغلِقها بقوة
، ليقطع غضبه إتصلاً من أحد الموظفين لديه ، وما أن
تلقى المكالمة حتي هتف بدعر :

- محل المجوهرات بتاعي ، إتسرق !!

"علي الجانب الآخر " ،

ترجلت نوراى مع صغيرتها خارج دورة المياه في طريق العودة
إلى الطاولة ليستوقفها صوته هاتفاً بثبات :

هو لي

علياء شعبان

- مدام نوراي !

توقفت عقب سماع الصوت ومن ثم إستدارت تنظرُ لهُ في
هدوء وقد إرتسمت إبتسامة هادئة علي مبسمها ، فيما
قدم هو إليها ومد يده قائلاً :

- النادي نور بوجودك !

نوراي وهي تُصافحه بدورها :

- ميرسي يا أمجد بيه .

ضغط علي أصابعها النحيلة بين قبضته وكأنها حُبست
داخلها ، ليصدق هاتفه بإتصالاً ومن ثم يلتقطه وهو ينظرُ
إلي اسم المتصل بظفر ، بينما أخذت نوراي تسحب كفها
من بين أصابعها دون جدوي ، لتحملق به فجأه عندما
هتف باسمه :

- أهلاً يا سليم بيه ، خير!

علياء شعبان

هو لي

دق قلبها بعنف فلو علم سليم تصرفات هذا الرجل غريبة
الأنوار ، لضرب بمنصبه عرض الحائط ونال منه ، ابتلعت
ريقها بقلق تحاول مراراً نزع كفها دون أن تصدر صوتاً يثير
إنتباه سليم ، لتقوم إبتها بهذه المبادرة ، حيث أرجعت
قدمها للخلف ثم أعادتها مجدداً تضرب بمنتصف قدم أمجد
كذلك هتفت عاقدة حاجبيه بغضب :

- غور ، انت وحش ، مامي لأ .

وبالفعل تركها أمجد وهو يغمز لها من بين عينيه ، أمسكت
بكف صغيرتها بعد أن رمقته بنظرة مرتعدة وراحت تذأب
إلى الطاولة .

أمجد بصرامة : لأ يا معالي الوزير ، وأظن دا مش من
شؤونك ، ياريت الموضوع دا يتقفل .

علياء شعبان

هو ليّ

عادت نوراي إلي الطاولة من جديد ، أخذت تفرك

قبضتيها بتوترٍ لتهتف بنبرة واجفه :

- يالا نمشي يا جماعة ، مش عاجبني الجو هنا .

أنهار بإعتراض : بالعكس دا جميل أوي خرينا قاعدين !

نوراي وقد إنسابت دموعها علي وجنتيها :

- خلاص أنا هاخذ ولادي وهمشي !

نفضت نسمة من مكانها، إستدارت علي طول الطاولة ثم

مدت يدها تربت علي كفي نوراي قائلة بنبرة حانية :

- نوراي حبيتي ، مالك ؟

نوراي بإختناق : هفهمك بعدين ، يالا نمشي .

إنصاع الجميع لرغبتها ، وبالفعل وصلوا مجددًا إلي القفلا بعد

وقت قصير ، ترجلت نوراي خارج السيارة ، ترغب

علياء شعبان

هو ليّ

باحتضانه والإحتماء به فقط ، حيث رددت وهي تهرول
داخل الثيلا :

- طلعي الولاد ل أودتهم يا أنهار لو سمحتي .

هرولت إلي الدرج تصعده علي عجالة من أمرها ، أدارت
مقبض الباب ثم هتفت بنبرة مهزوزة :

- سليم ! .

جالت ببصرها داخل غُرفة نومهما ولكنها لم تجده ،
فأدركت انه قد يكون في مكتبه ، أسرعت ناحية غُرفة
المكتب وما أن فتحتها حتي وجدته يُسارع في إغلاق
الاتصال مع أحدهم ...

رمقته نوراى بعينين لامعتين ، وبنبرة منهكة قالت :

- كُنت بتكلم مين يا سليم ، لدرجة أنك تقفل الخط أول
ما أنا دخلت ، طول عُمرِكَ بتتكلم مع أي حد قدامي .

علياء شعبان

هو ليّ

بادرها سليم بإبتسامة حانية ، وبدأ يتحرك ناحيتها ثم مد
أطراف أصابعه ناحيه عينيها قائلاً بشك :

- إنتِ كُنتِ بتعيطي !

في تلك اللحظة تجاوزته في حُطوتها ثم إلتقطت الهاتف من
علي سطح المكتب ، وبدأت في استدعاء آخر رقم في قائمة
إتصالاته فيما هتف هو بها بضيق :

- نوراي ، ممكن تسيبي الفون ! ، اللي بتعمليه دا غلط .

نوراي بعند جليّ : لأ يا سليم ، وهعرف بنفسي كُنتِ

بتكلم مين؟!..

مسح علي وجهه بنفاذ صبر بينما أجرت هي هذا الإتصال
وقد أغمضت عينيها قلقاً من أن تسمع صوت إحداهن ،
ليأتيها صوتاً أثار الخوف داخلها ...

- قفلت الخط ليه يابني !!؟

علياء شعبان

هو ليّ

إرتجفت أطرافها ليسقط الهاتف أرضاً في حين حدثت هي

به قائلة بنبرة مرتعدة :

- لأ لأ لأ ، مش معقول !!!

"هو ليّ 2" ..الحلقه (3) ، بين مدّ وجزر .

إلتفوا معاً حول مائدة الطعام الكبيرة ، تبادلوا الأحاديث
الممتعة وسط قهقهات الجميع التي غمرت فيلا النجدي
بسعادة معهودة وكذلك يعلو صوت صخب الأطفال أثناء
لعبهم ، توجه سليم ببصره ناحية زياد الجالس قبالة ثم تابع
بنبرة لائمة :

- ايه يا عم زياد ، إنت محتاج عزومة مني علشان تيجي
تشوف أهلك وناسك !

علياء شعبان

هو ليّ

إفتر ثغر زياد عن إبتسامة حانية أعقبها بعبارة تنفي ما قاله

سليم لتوة :

- أبدًا والله ، الشغل واخديني ، دا غير إن أمي جاية تعيش

معانا ف بنجهز لها أودتها .

السيدة خديجه بتدخل : فرحتني يابني بالخبر دا ، وأهو تبقي

جنبك طول الوقت ، وقلقك عليها يخف .. ربنا يبارك لكم

في بعض ويفرح قلبك يا زياد علي قد ما بتفرح آلاء .

آلاء وهي ترمقها بعينين لامعتين ينبعث منهما الحب :

- ويبارك لنا فيك يا ماما خديجه .

في تلك اللحظة هرولت نيروز ناحية والدها تجذبه من

تلابيبه كي تلفت إنتباهه لها ومن ثم هتفت بنبرة طفولية :

- بابي ، سيم !

علياء شعبان

هو لي

إلتفت بكامل جسده ناحيتها ، وقد أشرقت إبتسامة علي
مُحياء حين قام بإلتقاط قبضتها ثم قبل باطن يدها قائلاً :

- عيونه !

ضحكت نيروز بسعادة وبعدها لاحت بقبضتها الأُخري
وهي تمسك بقطعة كبيرة من الشيكولاته المغلفه فيما تابع
رامي بفخر :

- انا اللي جبت لنيرو الشيكولاته دي ، علشان انا راجل
البيت الصغير وبخلي بالي منها .

قهقه عالية صدرت من افواه الجميع لحفة ظله ورجاحة عقله
الطفولي كذلك ، فيما تابعت نوراي بمرح :
- أتفضلي يا روبا ، إبنك عينه من البنت ! .

علياء شعبان

هو ليّ

وسط تبادل الأحاديث بينهم هتفت نسمة عاليًا وقد

قطبت ما بين حاجبيها بشكٍ :

- عاصم صحي ! ، هروح أشوفه .

سليم بإستغراب : تعالي كملي أكلك ، أنهار موجودة معاه

.

نسمه وهي تهرول ناحية الدرج بنبرة مُتعبة وحاسمة :

- لأ انا عاوزه أكون جنبه .

ماجد بضحك متوجهًا بحديثه إلي سليم:

- ابنك جننها .

تركت السيدة خديجه ملعقتها علي الفور ، عَبرت قسّمات

وجهها في هذه اللحظة عن أسفها لرؤية صغيرتها تتآكل

وجعًا وتسعي لإحياء ماضيها بكُل جوارحها...

نظرت روفيدا إلي والدتها لتجدها علي هذه الحالة ، فهمت
حُزن والدتها البادي علي معالمها فما كان منها إلا أن ربت
علي ظهر والدتها بحنو تُعزيها ...

- مساء الجمال ، علي أبو عيون جُمال ، امم انت نسخة
طبق الأصل من سليم ، وهذا الشبل من ذاك الأسد .
قالتها نسمة وهي تُقبل وجنتي الصغير الذي ما أن إحتضنته
حتي غفا بين ذراعيها من جديد ، طالعته بكل حُب وهي
تري خُصلات شعره الكثيفه الناعمة وكذلك بشرته القمحية
وكأنها تري سليم بنفسه وهو صغير .

علياء شعبان

هو ليّ

رمقتها أنهار التي أستفاقت من غفوتها وهي تجلس بجانب

الصغير ، فتحت فمها تتشاءب بكل أريحية لتردف بنبرة

هادئه :

- إنتِ هنا من أمتي يا أبله نسمة ؟

ضيقنت نسمة عينيها ، صرت بأسنانها وقد برز لونها

الأبيض أمام أنهار التي راقبتها بقلق :

- انا قولت حاجه لا سمح الله !

نسمه بغيط : البيبي بيعيط من أمتي ! ، أيه دخلتي في

غيبوبه !

نفضت أنهار عن الأريكة علي الفور ، أخذت تربت علي

كتف نسمة قائلة بنبرة مُضطربة :

- لا بقولك أيه يا أبله ، إهدي كدا وما تتعصبيش ، إنتِ

لسه صغيرة وشابة ، كُل ما في الموضوع ، إن أنا بحكم

علياء شعبان

هو ليّ

(ضكترتي) ، كُنت محتاجة انام بس ما كانش جايلي نوم ،
وطبعًا انا أرفض المنومات وبشدة لأضرارها ف قررت بقه أيه
!؟ ، أكل فحل بصل ، ولقيته مرة واحدة كتم علي نفسي
ونمت .

باغتتها نسمة بإبتسامة ذات مغزي ، تحركت ببطء تضع
الصغير في فراشة ، إستقامت من جديد ثم إلتفتت إليها
وأخذت تردد من بين أسنانها بتوعدٍ وهي تتسحب
للإقتراب منها :

- فحل بصل !؟ ، وبجُكم ضكترتك .!!!

مدّت يدها أمامها تتفادي هجومها ، فتحت عيناها علي
وسعهما وهي تجد نسمة تكور قبضة يدها بإنفعال لتصرخ
أنهار بها بفرع :

- " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس " ، إلهي يسترك
إهدي ، عارفة إن عاصم خط أحمر ، طيب أعملك ليمنون
بيروق الأعصاب .. ط ط ط طيب بلاش عض ، بالله .

أنخت أنهار حديثها لتجد نسمة قد أطبقت أصابعها علي
إحد أذنيها قائلة بتحذير جليّ :

- لو سمعته بيعيط تاني ، هقتلك يا أنهار يا غيبوبة إنت .
انخت كلامها لتُبعد ذراعها فوراً ، تنفست أنهار الصعداء
وهي تتابع بأريحية :

- يخربيت اللي يزعلك يا شيخة .

علياء شعبان

هو ليّ

طرقات صدحت علي باب الغرفة أعقبها دلف سليم
بصحبه نوراي ، ألقى عليهما السلام فيما تابع نوراي
وهي تقترب ناحية طفلها :

- نايم من بدري !

أنهار بتلعثم : اه ، ايوة .

أوماً سليم برأسه مُتفهمًا ، فيما إقتربت منه نوراي من
جديد ليحاوط كتفها بذراعه قائلاً بنبرة حانية :

- يالا يا بنات ، تصبحوا علي خير ..ولو أي حد من
الولاد صحي ياريت تبليغي نوراي يا أنهار .

أنهار وقد اومأت برأسها عدة إيماءات دليل علي إدراكها لما
قاله :

- حاضر يا مستر سليم .

دلف سليم بصحبة زوجته إلى غرفتهما بعد يومٍ شاق
لكليهما .. ينيء بالكثير "نتخبط بين مدّ وجزر ، ولا نعلمُ
متي مراسينا " ،

تتفاذنا الأوجاع ، كأرواح مُحمّله بالوجدِ تتخبط بين لهفة
الماضي والاستسلام للواقع ، وما تزيدنا الذكرى سوي ،
إيلامنا منها ، رغم أن الحاضر ما هو إلا المتمم لماضيه ،
رفض ، كبرياء ، شموخ .. ولكن يبقى اصرار الحب والحرب
، المنهي في معركة الحياة المليئة بشغف الانتقام ، أدركت
نوراي بعد هذا اليوم العصيب أن القادم أقوى من إعصار
تسونامي في حد ذاته ..

بدلت ملابسها بشرود تام ، وجدته مُستلقي في الفراش
واضعًا ذراعيه أسفل رأسه .. فاهم الذي بداخلها هو نقطة
في بحر همومه ، ليس بيدها سوي أن ترسم البسمة علي
شفاهها ، تمددت إلي جانبه في الحال وكذلك قامت بوضع
رأسها علي صدره تقول بهدوء شارد :

- سليم ، عاوزه أطلب منك طلب ، ممكن !

قام بطبع قُبلة حانية علي جبينها يرمقها بإهتمام شديد

ليردف بحب :

- طلباتك مُجابه .

عدلت نوراي من وضعية نومها جالسة ، نكست ذقنها

قليلاً تضغط علي شفرتها السفلي إرباكاً لتقول :

- ما ظنش إن المرة دي مُجاب ، زيّ ما بتقول يا معالي

الوزير !.

أقلقته تعبيرات وجهها وكذلك نعته بـ -معالي الوزير - ،

ليضع وجهها بين كفيه ويرفعه لأعلي لتلتقي نظراتهما

وبدورة يقول رافعاً حاجبيه :

علياء شعبان

هو ليّ

- معالي الوزير ! ، دا الموضوع مش سهل ، اللي يخلي أم
تقول لابنها كدا ، يبقى الموضوع أكبر من نسمة قبل ما
تحس!

إفتر ثغر نوراي عن إبتسامة خفيفة ، تالأأت الدموع في
عينها وبنبرة مُحْتَنَقة رددت :

- انا عاوزاك تاخد أجازة لمدة شهر علي الأقل ، ونرجع
الحي انا وإنت وأولادنا ، نغير جوا ونكون مع بعض من
تاني ، انا مُفتقدك يا سليم .. حاسة إنك ضايع مني في
وسط الزحمة وكُل مادا إيدينا بتسيب وبتبعد .

سالت قطرة دموع علي وجنتها اليمني ، أثارت عباراتها
غصة في نفسه ، حرك أصابع كفه الأيسر يُزيل عَبراتها بكُل
هيام قائلاً :

علياء شعبان

هو ليّ

- لا عاش ولا كان اللي يبعدك عني ، بس غصب عني ..
يا نوراي اللي انا فيه دا أكبر من تفكير طفلة زيك ! ، حتي
لو شرحت اللي بمرّ بيه ، مش هقول إنك مش هتفهميني ،
ولكن الموضوع فوق قدرات إستيعابك ، وانا مُستحيل أربط
شُغلي بـ بيتي ، شُغلي لحد عندك وهيقف .. وأوعدك إني
هقدم طلب أجازة لرئيس الوزراء ولا يهون عليّا دموعك
أبدًا .

نوراي بإبتسامة من بين دموعها :

- أنا بحبك أوي ، لحد أمتي هقولك إنك كُل يوم بتثبت ليّ
إني إختارت راجل .

أيه دا ، أيه اللي هناك دا ؟!

قالها سليم وهو ينظر للبعيد وبدت علي ملامحه علامات
الصدمة ، فيما إلتفتت هي تنظرُ بنبرة مُضطربة :

- في أيه يا سليم !

باغتها في تلك اللحظة بقبلة مُشاكسة علي وجنتها ،
لتدرك هي مُزحته وتبدأ في ضربة بـ الوسادة قائلة بغيط :
- أنا لو ما خلفت تاني يبقي بسببك .

سليم بنبرة خبيثة : ما تخلفي تاني أزاي دا لسه في (تسعه) .

نوراي بشدوه : ليه هتشكل فريق كورة !!

سليم بثقة : دا كان إتفاقنا ، وبعدين أنا وزير ، أعمل اللي
أنا عاوزة .

أنهي حديثه ثم مد يده إليها ليقوم بإحتضانها وقد غمس
أنفه في خُصلات شعرها ، إجتاحتها ذاك الشعور الذي
يصل إلي كُل ذرة بها في كُل لمسة منه ، إحتواءً يزيدُها
عشقًا له كطفلة قبل أن تكون زوجةً .. في حين إمتنعت هي
عن الصفح له بما فعله ذاك الغريب معها ، فهي تري الهموم

قد آكلت روحه ولا تود أن تضمر نارًا أخرى داخله ،
يكفي أن تتجنبه تمامًا وبهذا ينتهي الأمر ، أو كما ظنت
هي ذلك ...

فُتحت أبواب الشُرفة الزجاجية بخفة شديدة ،
أحدهم يتسحب علي أطراف أصابعه للداخل فيجد هذه
الفتاه النائمة تنسج خيوط أحلامها في سُبات عميق ، أخذ
يقترّب أكثر فأكثر حتي تقلصت المسافة بينهما ، ليجثي
علي رُكبتيه في هدوء شديد ... لحظات مرّت تراقب هاتان
العينان تلك الجميله النائمة ، وفجأه إمتدت يدان لتلتقط
هذا الكف ذي الأصابع النحيلة وقُبلة طويلة قد طُبعت
علي باطن كفها أعقبها قطرات قد بُحّت من رُجاجة عطر
في مكان القُبلة ، بدأت هي تتململ علي فراشها ، وبسرعة
البرق عاد هذا الغريب من حيث أتى كعادة كل يوم ...

نظر إليها بنظرات مُتفحصة ليجدها قد غطت في سُبات
 عميق ومازلت متشبته بعُنقه ، دثرها في الفراش بهدوء
 ليبسط الغطاء عليها بعدما طالت نظراته إليها وكأنه لا
 يشبع أبدًا من رؤيتها ،

صاح رنين هاتفه مُقاطعًا هُيامه بها ، إستدار بجذعه العلوي
 ينظرُ إلي المتصل ، إنتصب واقفًا ومن ثم ذأب في سيره حتي
 ولج داخل الشرفة ثم أجاب بهدوء :

- خير يابني ، نعم ! ، نسيت المفاتيح في أودة نسمة ! ،
 لحظة لحظة ، وإنت كُنت في أودة أختي بتعمل أيه ! ، إنت
 إتجننت علي الآخر ، ما أنا حذرتك من الموضوع دا ، انا
 لو قبلته مرة ف مش هقبله المرة الثانية ، إنت قدامك فُرصة
 لبُكرا ، تاخذ قرار وتبلغني بيه .. أما ألحق انا أصلح المصيبة
 اللي إنت عملتها .

أغلق الهاتف معه علي الفور ، مسح علي غُرّة رأسه بغيظٍ
 ليكور قبضة يده مُحاولاً التحكم بأعصابه أكثر من ذلك ،
 ذأب في سيره خارج الغرفة ، سار في الممر قليلاً لينعطف
 يمينا حيث غرفه نسمة ، أدار مقبض الباب بخفة .. جال
 يبصره داخل الغرفة باحثاً عن المفاتيح التائهة حتي وجدها
 مُلقاه أرضاً بجانب فراشها ، تحرك يسير علي أطراف أصابعه
 حتي وصل إليها ليميل بجذعة العلوي للأسفل فيما تابعت
 نسمة بقلق :

- سليم ! ، خير في أيه !

إستقام سليم في وقفته بعدما إلتقط المفاتيح ، رمقها بنظرة
 ثابتة بل كانت نبرته أكثر ثباتاً حين قال وهو ينظرُ إلي ما
 بين يديه :

علياء شعبان

هو لي

- مفاتيح عربيتي كانت ضايعة ، وانا بدور بالصُدفة لقيتها
واقعه هنا في الاودة .

أومات نسمه برأسها مُتفهمة ، فيما تابع سليم بنبرة حاسمة
:

- يالا كملي نومك ، تصبحي علي خير !

ترجل سليم خارج الغره يتنفس الصعداء وأخيراً ولكن
داخله يثور مما حدث لينجرف هابطاً الدرج ومن ثم قام
بفتح باب القيلا دالفاً لخارجه وهو ينوي حسم الأمر الذي
طال كثيراً إما بالإقناع أو البُعد الأبدي ...

"في صباح اليوم التالي،،،

علياء شعبان

هو ليّ

هذا اليوم هو المخصص لزيارة نيروز لزملائها بمؤسسة علاج
الداون (نيروز) ، فقد تعلقّت بهم كثيراً ووجب عليّ والدها
إصطحابها مرة كلّ أسبوعٍ فيما يفعل هو ذلك بكلّ حُب ،
فهي فلذة كبده بل وإبنة نوراي أيضاً ..

عدّل هندامة أمام المرأة ليفاجأ بصغيرته تضع كفها الصغير
بين كفه ، سعد لتعلقها الشديد به ليقوم بحملها إليه فيما
دلفت نوراي تحمل الصغير بين يديها وهي تقول بمرح :
- يالا يا نيرو علشان نروح لـ چينو (چنان) .

أومأت الصغيرة في سعادته شديده ، ليكتنفها سليم بذراعه
الذي حاوط كتفها مُتجهياً ك أسرة رائعة حيث الدار التي
أنشأها سليم وقد سماها علي اسم إبنته وفيها يتم تداول
العلاج بالمجان ...

- نورتي بيتك يا ماما ، حمدلله علي سلامتک .

اردفت آلاء بتلك الكلمات وهي تتجه ناحية هذه السيده
سكينه التي ظلفت علي الخمسين من عُمرها ، تُقبل كفها
بإحترام شديد فيما تابعت الأُخري بنبرة جامدة :

- البيت منور بأهله .

إستغربت آلاء نبرتها الجامدة معها ، بينما أرشدها زياد
لحجرة الجلوس قائلاً بسعادة :

- وحشتيني جداً يا أمي .

سكينه بنبرة لائمة : لو وحشتك فعلاً ، كُنت سمعت
كلامي وجيت عشت معايا ، ولا البندر وبناته أحلي من
الصعيد ، ما أظنش ، ما أديني بتكلم زيهم أهو ، وكاني
عايشه هنا من سنين سابقة .

علياء شعبان

هو ليّ

بھت إبتسامة آلاء وزالت عن وجهها تستشعر إهانة بيّنه في

أحاديثها ، توجه زياد ببصره إلى زوجته وبادلها إبتسامة

حانية ، أومأت آلاء برأسها في خفة ، وفي تلك اللحظة

جاءت ورود لتمد يدها إليها قائلة بنبرة طفولية رقيقة :

- أزيك يا تيتا سَكينة !

جدحتها سَكينة بإستخفاف ثم قالت ببرود :

- تيتا ! ، أهلاً يا وردة .

ورود وقد لوت شفتها بزعل : اسمي ورود كثير مش وردة

واحدة .

سَكينة تتجاهل حديث الصغيرة : البيت متغير عن آخر مرة

جيت فيها ، إنت بتصرف كُل فلوسك علي الكلام

الفاضي ديه !

تنحني زياد قليلاً ثم تابع محتفظاً بإبتسامته :

- التجديد مطلوب بردو يا أمي ، ولو مش هصرف علي بيتي ، هصرف علي مين .. يالا يا آلاء خلينا نحضر الغدا .. زمان الحجة جاعت .

أومأت آلاء برأسها في ثبات ، سارت أمام زوجها بهدوء فيما يدفعها هو من ظهرها بخفة حتي دلفا داخل المطبخ ، مسح علي وجهه بإرهاقٍ ثم قال ينظرُ إلي بؤبؤي عينيها :
- آلاء ، أوعي تزعلي حبيتي ، أمي ولازم نستحملها ، وإنّ عارفة إنّها متأثرة بوفاة أبويا الله يرحمه .

آلاء وهي تبادله إبتسامة حانية : الله يرحمه ، وانا مش زعلانة صدقني .. يالا بقه نحضر الغدا سوا ولا بتتهرب !
زياد بضحكة حانية : لأ طبعًا ، أنا تحت أمرك يا باشا .

هو ليّ

علياء شعبان

إنتهت نيروز من زيارة صديقاتها بالمؤسسة ، لتبدأ في إتمام
جلستها مع الطبيب المتابع لحالتها ، حيث جلس سليم
أمام المقعد المقابل لمكتب الطبيب ، فيما جلست نوراي في
المقعد المقابل له ، تنحنح الطبيب في بادئ الأمر ثم إنتقل
ببصره ناحية سليم ليقول بنبرة مُضطربة :

- في الحقيقة يا معالي الوزير ، نيروز ما شاء الله عليها ،
ذكائها فاق كُل أطفال الداون ، ودي حاجه من الصفات
النادرة في أطفال الداون وبتبقي 90% موروثة عن الآباء ،
النهاردة التدريب هيبقي مُختلف شوية ومحتاجين مساعدة
حضرتك والمدام .

جدحه سليم بترقب ، اوماً رأسه بخفة ثم قال راغبًا في

الشرح :

- مساعدة من أي نوع !

علياء شعبان

هو لي

الطبيب بإستكمال : التدريب دا هيقوم علي مبدأ التمييز
والميل ، واللي هو هل حالتها تطورت لدرجة إنها دخلت
في مرحلة الإنتماء والميل ، ودور تمييز الأصوات قدر يمر
عبر إشارات المخ بدون أي معوقات ، فالطفلة في المرحلة
دي ، يكون أحسن نموذج نقيس عليه الميل هو الأب
والأم ، لأنها أكيد بتميل أكثر لحد فيكم وهنربط دا
بمجموعة صور هتكون موجودة علي تي شيرتات مختلفة
هتلبسوها وهنقدر من خلالها نعرف دافع الميل عندها
بيتغلب علي التمييز أو العكس ..وأنهي اللي إتعرز أكثر
عندها .

سليم بتفهم : تمام جدًا ، انا ليه حاسس إنك مصعب

الأمور !

الطبيب بإحترام وافر :

علياء شعبان

هو ليّ

- فكرة إني أطلب من حضرتك ، طلب زيّ دا كانت
مخوفاني ، يعني تلبس تي شيرتات وتتعب معنا لمدة ساعة
تدريب .

سليم بإبتسامة بسيطة : أولاً دي بنتي ، ثانياً إنسي إني وزير
وانا مع مراتي وأولادي او حتي إني صاحب المؤسسة دي ،
انا هنا واحد بيعالج بنته وبس .
الطبيب بتفهم : اللي تشوفه يا فندم .

في تلك اللحظة قطع حديثهم صوت صرخات تأتي من
خلف هذا الباب المغلق ، ذأب سليم في سيره للخارج
وكذلك تبعته نوراى وأيضاً الطبيب ، ليجدوا شاباً في
الثلاثين من عُمره ، يصرخ في بعض العاملين بالمؤسسة وفي
نبرة كلمات تهديدية بالغة ، أسرع سليم ناحيته ثم هتف

علياء شعبان

هو ليّ

بالجميع للعودة إلي العمل ، ليلتفت مجددًا إلي هذا الشاب

وبنبرة ثابتة تابع :

- خير يا أستاذ !!

إبتلع الشاب ريقه بصعوبة ، عندما وجد سليم النجدي

بشحمه ولحمة يقف أمامه ، ولكنه فجأه تناسي ذلك

واستحال حال وجهه للصرامة والثبات قائلاً :

- انا مش هسكت عن المصيبة اللي بتحصل جوا المؤسسه

دي أبدًا .. هو علشان حضرتك وزير تتاجر بأرواح الناس

.

رفع سليم جانب فمه قليلاً في تعجب من حديثه ، عقد

ذراعيه أمام صدره ونبرة ثابتة قال :

- وهو أيه بقه اللي حصل بالضبط !

الشاب بإنفعال خفيف :

- انا طبيب جراح ، وكُل يوم يوصلني طفل هنا من
المؤسسه مع واحد من الأغنيه اللي ميعرفوش ربنا ، علشان
أعمل جراحه وأنقل عضو من طفل الداون لأبنه او بنتهم
اللي بيعانوا من ضمور في العضو دا عندهم ، وطبعًا
بياخدوا الأطفال دي من هنا ، علشان يعالجوا أولادهم
علي حساب أطفال زيّ دول أبرياء ومُغيبين ... بتستغلوا
طفل مُغيب وتبيعه لواحد غني ، إنتوا ما عندكم دين !

ضغط سليم علي عينيه في ألم ، ما قاله هذا الطبيب أضر
النيران داخله لتظلم بؤرة النور التي كانت تسكن روحه ،
فتح عيناه من جديد ثم تابع بهدوء علي غير عادته :
- إنت عرفت منين إن الأطفال دي ، من المؤسسه هنا .

الطبيب بثبات : راقبت الحالات .

هو ليّ علياء شعبان

سليم بإنهيار داخلي : طيب ممكن تكون عندي بالليل في
الثيلا ، علشان نعرف نتكلم ! ، لازم تيجي .. إحنا لازم
نتكلم .

الطبيب بعبوس : وحضرتك يا معالي الوزير بالسهولة دي
هتقابل مواطن عادي زيّ وكمان في بيتك العظيم !

سليم بإنفعال خفيف : إتفضل أمشي ، ونفذ اللي قولت
لك عليه .

وبالفعل إنصاع الطبيب لكلامه ، بدأ الألم والصداع يُرجان
رأسه رجًا ، أسرع نوراي إليه تسندهُ من ساعدة خوفًا من
أن يختل توازنه ، فيما تابع بهدوء :
- يالا نمشي حالًا يا نوراي .

نوراي بنبرة أشبه للبكاء : ح حاضر بس أهدي علشان
خاطري ، أهدي يا سليم ، الله يخليك .

أخذت تتمل في الفراش ، فقد أطالت الغُفوة هذه المرة ،
 بدأت في لم خُصلات شعرها المفروده علي ظهرها ، لتسلل
 رائحة تعرفها جيداً وتخرق أنفها الصغير ، وعلي الفور
 قربت قبضة يدها تشتمها ، أخفق قلبها بشدة دب الرُعب
 إلي أوصالها لتردف بنبرة مُضطربة :

- أيه اللي بيحصل ليّ دا ، في حاجه مش طبيعية بتحصل
 هنا .

وفجأه سمعت صوتاً صغيراً يظهر من أسفل فراشها يهتف
 بمشاكسة :

- صباح الخير يا ماما نسمة .

- عاااااااا ، حرااااام عليك يا رامي ، هو انا نقصاك .

علياء شعبان

هو لي

قالتها نسمة وهي تنظرُ له بفرعٍ فقد تجمدت الدماء داخل

عروقها لوهلة ، بينما تابع رامي بقهقهة عالية :

- إنتِ نمتي كثير ، ف قولت أصحيكي علشان نلعب سوا .

نسمة وهي تلتقطه إلي أحضانها :

- تعالي يا قرد صغنن ، إنت الوحيد اللي مسموح لك

تدخل الأودة هنا ، وطبعًا نوراي علشان مافيش حد بيعرف

يوقفها ، المهم صباح الخير جدًا يا عم روميو .

أوقف السائق السيارة في جراج الفيلا ، ترجل سليم خارجها

بسرعة رهيبة .. فيما تابع رمضان هذا المشهد الغير مألوف

عليه في إستغراب ثم إتجه صوب نوراي التي ترجلت هي

الأخري من السيارة حيث تابعت متوجهه بحديثها إليه :

- لو سمحت يا رمضان خُذ الأولاد علي أودتهم ، وبلغ

أنهار تاخذ بالها منهم .

أسرعت للداخل عقب إنتهاء حديثها ، هرولت صاعدة
الدرج تدعو الله أن يهدأ مما هو عليه ، وما أن وصلت إلى
غرفة نومهما حتي سمعت أصوات لأشياء تتحطم دون
توقف ، دلفت علي الفور لتجده يصرخ بأعلي صوت له :

- حتي الأعمال الخيرية حولتوها لتجارة في أرواح الناس يا
أوساخ ، انا تعبت .. تعبت من كمية القرف والفساد دا .

هرولت نوراي إليه ، ظلت تضغط علي ذراعيه ليتوقف ،
أجهشت بالبكاء في تلك اللحظة فقد إنهار كُليًا ، وأثناء
محاولاتها المضنية لإيقافه سمعت صوت أقدام تقترب أكثر ،
وهنا هرولت ناحية باب الغرفة ثم أحكمت غلقه بالمفتاح ،
فلن يحصل ويحدث أن يري احد زوجها علي هذه الحالة

علياء شعبان

هو لي

سواها ، عادت إليه من جديد وأخذت تصرخ به ان
يتوقف فقد نزت يدهُ اليمني ، حيث تابعت بصراخ باكي
:

- كفايه ، علشان خاطري كفاية ، وحياة عاصم ونيروز
كفاية .. إهدا حبيبي ، إهدا .

وضع سليم رأسه المتألم بين كفيه بعد أن هاجت الفوضى في
أرجاء الغرفة ، فيما أسرعت هي تحتضنه ك طفلها الصغير ،
تقبل جبينه وجعاً علي حاله، أخذت تربت علي ظهره
تسأله أن يهدأ ، بينما خارت قواه ليجلس أرضاً ومازالت
هي تحتضنه ، ليقول وقد أطلق لدموعه العنان :

- انا عملتها علشان أعالج الناس المحتاجين ، مش اتاجر في
أرواحهم ! ، انا ليه كُـل ما بسعي للخير بيتقابل بالشر ،
هعالج أزاى كُـل النفوس المريضة اللي حوليا دي !

الحلقة (4).. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

جأش قلبها فزعًا لحال صديقها وحبيبها قبل أن يكون أبًا
 لأولادها ، جلسا أرضًا تحتضنه بين ذراعيها فيما سَكن
 قليلًا وهدأ حنقه .. أردف بنبرة خالية من معالم الحياة وكأنه
 يستغيث بها قائلاً :

- ما تسيبينيش يا نوراي ، انا من غيرك مش هقدر أكمل
 ، فاض بيا .. انا أتهديت من يوم ما وعيت علي وش
 الدنيا وانا بعارف ، طول عُمرِي عايش دور المسؤل اللي
 عمره ما عاش طفولته ، بس علي الأقل كُنت مرتاح وانا
 سواق بسيط بيجري ورا رزقه علشان يحمي امه وأخته من
 الزمن ، مافيش قذارة تساوي قذارة الطبقة دي ، أنا قرفان

علياء شعبان

هو لي

من نفسي يا نوراي .. أول مرة أندم علي قرار أخذته .. انا
موجوع يا نوراي ، أحضيني وما تتغيريش .

إبتلعت غصة في حلقها ، إرتاعت خوفًا وهلعًا من سكينته
هذه لا تعلم ما يُفكر به الآن ولكنه حتمًا سيُجاري أموره
وقراراته بروية شديدة مهما نالت منه الدنيا والظروف .

مررت أصابعها النحيلة بين خُصلات شعره ، طالعتة بنظرة
حانية يجد هو فيها عالمًا من الطمأنينة يتنافى مع كسور قلبه
وهنا تابعت نوراي بصدق وهي تضع وجهه بين كفيها :

- إنت أقوى من كدا ، إننيارك دا أكبر تصريح هيخليهم
يهدوا طموحاتك ، أوعي يا سليم تضعف حتي لو انا مش
موجودة ، أوعي تضعف أبدًا .

علياء شعبان

هو لي

في تلك اللحظة سمعت أصوات تأتي من خلف باب الغرفة
المغلق بإحكام لتتهف روفيدا بقلق جليّ :

- نوراي ، سليم ماله ؟! ، أفتحي لو سمحتي !

نوراي بشات : لو سمحتي إنتِ يا روبا ، عاوزين نبقي
لوحدنا شوية .

إلتفتت نوراي مجددًا ترمقه بحُزن وكذلك تنهيدة عميقة وقبل
ان يتشني لها الحديث مرة أخرى وجدته يتابع وهو ينظر إليها
نظرة جامدة وبصوتٍ أجشٍ قال :

- انا هقدم إستقالتي .

رمقته نوراي في صدمة لتردف بنبرة ذات وقع بطيء :

- تقدم إستقالتك ! ، سليم إنتِ مُتأكد من اللي بتقوله دا
!؟ .. إنتِ شايف إن راحتك في القرار دا ؟!

أوماً سليم برأسه إيجابًا لتضع رأسه علي صدرها من جديد
قائلة بنبرة ثابتة :

علياء شعبان

هو ليّ

- لو مش هشوفك بتنهار قدام عيني تاني كدا ، يبقى
خلاص ، استقيل .

- كملي أكلك يا أمي ؟! ، دا طبقك زيّ ما هو .
أردف زياد بتلك الكلمات أثناء جلوسه أمام طاولة الطعام
فيما تابعت والدته بوجه يكسوه الإمتعاض الواضح :
- شبعت يا ولدي .

رفعت آلاء بصرها إليها تطالعها بنظرة قلقة وبنبرة مُضطربة
تابعت :

- ألف هنا يا أمي .
أومأت السيدة سَكينه برأسه إيماءة خفيفة ، لتنهض عن
طاولة الطعام في طريقها إلى المرحاض ، وهنا تابع زياد
بتساؤل :

- ورود ما جاتش أكلت معانا ليه يا آلاء ؟!

طالعه بإبتسامة خفيفة وبنبرة يخالطها التوتر قالت :

- مش عارفه ، قالت إنها هتنام .. انا هروح أجهز ل ماما

الفوطة عقبال ما تغسل إيديها .

أوماً زياد برأسه مُتفهمًا ، ألقى بشوكته علي جانب طبقه ثم

عاد بظهره للخلف وقد جاش الهم في صدره ولا يعلم

السبب حتي الآن .

أمسكت آلاء بمنشفة بيضاء اللون وبها نقوش مُزخرفة

باللون الوردي ، وقفت أمام السيدة سَكينه تمد يدها لها

قائلة بإبتسامة صادقة :

- إتفضلي يا ماما نشفي إيدك ، ويارب يكون الأكل

عجبك !؟

علياء شعبان

هو ليّ

أخذت المنشفة من بين يديها بحركة قاسية ، عبّرت قسّماّت
وجهها عن الصرامة الشديدة حيث شرّرتها بنظرة كارهةٍ
لتقول :

- أكلك بطلان زيّك .

ألقت كلماتها تلك ثم سارت تبتعد عنها ، بينما حملقت
آلاء في الفراغ لتسقط عبّرة سريعة علي وجنتها وقد فهمت
مغزي هذه السيدة الآن وسبب كلّ هذه القساوة ناحيتها .

- واقفه كدا ليه يا قلبي !

قالها زياد وهو يضع كفّه علي كتفها فيما كفّفت هي
دموعها علي الفور لتحلّ الإبتسامة محلّها قائلة :
- لا ولا حاجة يا حبيبي ، شكلي سرحت شوية .

علياء شعبان

هو لي

جلست إلى مكتبها بعد غياب أسبوع عنه ، جالت ببصرها
في كل زاوية به لتستقر عينها إلى هذا البرواز الموضوع علي
سطح المكتب ، صورة لهما معًا .. قربت ذراعها لتحسس
وجهه بأطراف أصابعها النحيلة ، شقت إبتسامة صغيرة
طريقها إلى ثغرها ولكنها إبتسامة مكسورة ، تنهدت تنهيدة
عميقة لتضع البرواز في مكانه من جديد ، لتسمع طرقات
خفيفة علي باب مكتبها أعقبها دلوف فؤاد للداخل وبنبرة
ترحيبة قال :

- الشركة نورت لما إنت جيتي يا نسمة ، وحشاني يا بنتي !

نسمة وهي ترمقه بنظرة حنونه :

- وحضرتك طبعًا يا بابا فؤاد ، أخبار الشغل أيه !

جلس فؤاد علي المقعد المقابل لها ... ليرمقها بإهتمام

شديد وبنبرة حاسمة :

هو ليّ علياء شعبان

- سييك من الشغل خالص ، إنت اللي أخبارك أيه ؟ ،
أوعي تكوني لسه تعبانة ، مش عاوز الغالين يزعلوا مني .

نسمه بتساؤل : مين الغالين !

فؤاد بضحك : امم ، أهلك يعني ومعالي الوزير ، إلا قوليلي
إلهام أخبارها أيه ؟!

تسلل الحُزن إلي جفونها في تلك اللحظة ، هزّت رأسها سلْبًا
ترمقه بآسف لحال هذه السيدة :

- مافيش أي تحسُن يا بابا ، والله العظيم باديها الدوا كُلّه
في ميعاده.. بحاول أتكلم معاها ، نفسي ترد عليا أو تصرخ
بس هي بعدت أوي بعقلها عننا .

فؤاد بثبات : هي الدُنْيا كدا ، اللي يزرع شوك ، ينسي إنه
هيحصد ورد !

علياء شعبان

هو ليّ

اومات نسمة برأسها في تفهم لتضم كفيها إلي بعضهما
وبنبرة هادئه قالت :

- حضرتك عندك حق ، بس هي هتحصد أيه أكثر من
اللي هي فيه ، لو سمحت يا بابا إنسي الماضي ، نفسي
تيجي تشوفها مرة صدقني هتفرح لما تشوفك وهتخفف
عنها كثير .

رمقها فؤاد بحيرة ، أشاح بوجهه بعيداً عنها ليزفر ضيقاً فيما
تابع نسمة بنبرة طفولية مُترجئة إياه :

- لو سمحت ، علشان خاطري ، يا بابا فؤاد دا اول طلب
هطلبه منك ! ، ممكن ؟! .

فؤاد بإبتسامة حانيه : ممكن يا نسمة ، علشانك إنتِ
وعاصم بس .

نسمة بإبتسامة باهته : الله يرحمه .

فؤاد بهدوء شديد ، راقماً إياها بثبات :

- ويرحمنا جميعًا .

- أمسكي يا أبله نعمة ، أفتحي الشباك بقه علشان تشوفي
مين اللي جابه لك .

أردف عبد الرحمن بهذه الكلمات وهو يمد يده لها بكتاب ،
فيما عقدت نعمة ما بين حاجبيها بإستغراب ، تناولت منه
الكتاب تقلبه بين كفها ليفتر ثغرها عن إبتسامة فرحه فهي
تعشق هذا النوع من الروايات - الغامض - وبالأخص هذا
الكاتب ، إجهت ناحية النافذة القابعة بالدور الأرضي
تفتحها ، لتجد رمضان ينظر لها في حُب قائلاً :
- عجبك يا نعمة ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

أومأت نسمة عدة إيماءات سريعة تنم عن فرط سعادتها ،
إنشرح صدره وتهللت أسارير وجهه علي أثر ضحكاتها ،
ليجدها تمسك بقلمها وتخط علي ورقة ما بعض العبارات
قائلة :

- " شكراً جداً ، كان نفسي في الكتاب دا من زمان "

تناول رمضان الورقة منها ليقراً ما دون عليها ومازالت
إبتسامته تُنير وجهه وهنا أمسك القلم ليكتب لها هو الآخر
رغم قدرتها الفائقة علي السمع ولكنه رغب في أن يُدون لها
شيء ك ذكري منه :

- " انا علامي علي قدي ، يمكن أكون خرجت من
الإعدادية وإنّ اتعلمتي في كُلية حلوة وصرفتي علي نفسك
.. بس انا بعرف اقرا وأكتب بر دو .. والحمد لله إن الكتاب
عجبك "

علياء شعبان

هو ليّ

باغتته نعمة بنظرة مُمتنة ، لتحضن الكتاب إلي صدرها
وكأنه ك الكنز بالنسبة لها ، بينما تابع رمضان وهو يُقرب
أصابعه من بعضهم ليُشكل بهم رسمة (القلب) ، قائلاً
بصدق :

- انا بحبك ، وعاوز أخطبك .. مش عاوز رد منك ديوقتي
ومش هضغط عيكي ، بس هستناكي حتي لو هتفكي
بعد سنه .

تخضبت وجنتها خجلاً لتخفضها أرضاً ، إبتسم علي فعلتها
تلك ليغادر إلي عمله وكُله أمل بموافقتها...

- روحوا فييين ؟! ، يا ولاااد ، تعبتوني معاكم .
أردفت أنهار بتلك الكلمات وهي تتجول في حديقة الفيلا
مُغمضة العينين تبحث عن نيروز ورامي حيث يلعبان

علياء شعبان

هو ليّ

الغميضة معها ، سمعت في تلك اللحظة صوت رامي وهو
يهتف بضحكة طفولية :

- أجري بسرعة يا نيرو ، هتمسكك .

استئنفت نيروز عدوها بعيداً عن أنهار التي ظلت تتبع
الصوت الصادر من الطفلين لتُصدم فجأه بشيء كبير
الحجم ، أخذت تتحسسه بذراعيها حتي تأكدت من أنها
أخطأت الهدف .

أزاحت الوشاح عن عينيها لتفتح عينيها علي وسعهما
وبنبرة مُتلعثة قالت :

- إنت مين !

الطبيب رافعاً أحد حاجبيه :

- انا اوس ، طبيب جراح وعندي مُقابلة مع معالي الوزير .

علياء شعبان

هو ليّ

أنهار وهي تلوي شفاها يمينا ويسارًا بإستنكار وبنبرة

مُغتظة :

- طيب مش تفتح بدل ما تخط في الناس تجيب لهم إرتجاج

في المخ ولا حالات عظام ، صدق اللي قال أوس ، كان

عندهم نظرة فيك بردو ، إنك هتكبر وتبقي شبه البلدوزر

اللي معمول له صيانة .

أوس وهو يصير بأسنانه :

- طيب وسعي من وشي بقه .

استدارت أنهار لتقف أمامه وتمنعه من السير مُرددة بصراخ :

- أيه يابا ! ، مالك واخد في وشك كدا ، مش تخلي

بالك إن في بني آدمين تحت بدل ما تدوس عليهم وانت

مش واخد بالك !، أيه ما عندكش عيال تخاف عليهم !

أوس كاظمًا غيظة :

- لأ وأبعدي عن وشي بقه .

رفعت أنهار كتفيها ثم أنزلتهما في عصبية خفيفة تستشيط

غضبًا منه ، فيما وصل الآخر للداخل ليستقبله سليم

بترحاب شديد حتي دلفا معًا إلي غرفة مكتبه .

أشار له سليم بالجلوس ، إنصاع أوس علي الفور لحديث

سليم حين أذن له بالجلوس إلي الصوفة الموجودة داخل

حجرة المكتب ، إبتسم سليم بدوره ثم تابع بهدوء :

- تحب تشرب أيه !

أوس بثبات : قهوة سكر مضبوط .

علياء شعبان

هو ليّ

إتجه سليم إلى سماعة الهاتف الموصلة إلى حجرة المطبخ
ليطلب منهم إحضار القهوة ومن ثم يعود جالسًا إلى هذه
الصوفه ، شبك أصابعه ببعضهم ثم تابع بإبتسامة باهتة :
- كلمني عن الموضوع دا بكل تفصيلة فيه .

اوماً أوس برأسه في ثبات ، بدأ يسرد أحداث يومه داخل
عيادته الخاصة ، وعمليات نقل الأعضاء التي كثرت في
الفترة الأخيرة وأكثر ما أثار دهشته أن الأشخاص المتبرعين
جميعهم من أطفال الداون ، جاءوا بصحبه آبائهم او
الطبيب المسؤول عنهم بالدار ، وأثناء سرد أوس لهذه
الاحداث ، شرد سليم به يري نفسه في كُل تفصيلة به ،
غضبه ونفور عضلات وجهه وهو يثور للحق وما أن إنتهي
حتى تابع سليم بنبرة هادئة :

علياء شعبان

هو ليّ

- انا أول مرة أسمع الكلام دا منك ، انا أسست المكان دا
علشان بنتي من الأطفال دول ، وعلشان انا عانيت كثير
وانا بعالجها وببالغ كبيرة جدًا ، انا ربنا ميسر الحال معايا ،
بس الناس الفقيرة تعمل أيه! ، دا كان تفكيري ساعتها لما
خليت العلاج بالبحر ، وعينت أمهر الأطباء واللي واخدين
دكتوراه في دراسة المتلازمة دي ، عُمرى ما كُنت أتخيل ان
الخير اللي عملته هيتحول في غمضة عين ل شر ، ف أنا
عاوز أطلب منك طلب ، ممكن !؟

أحس أوس بصدق كلماته ، وكذلك هو الآخر رأي نفسه
في هذا الشاب الذي آكلته الهموم رغم طبقته الإجتماعية
وكونه وزيرًا ، أوما أوس بهدوء ليقول :

- أكيد طبعا يا معالي الوزير .

سليم بثبات : انا عاوز اللي إنت قولته دا يفضل سر بيننا ،
 وكم ان هعينك المسؤل من بعدي جوا المؤسسه ، وهغير
 طاقم الأطباء بأكملة .. خلىنا نبدأ علي نضيف ونكمل
 الخير لأخره ، انا كُنت عاوزك تراقب المؤسسه وكُل حركة
 فيها ، وانا هتولي حكاية بيع الأطفال دي ... الموضوع
 مش هيتنسي كدا بالساهل ، معايا في الإتفاق دا !!؟

أمد سليم كفه أمام أوس ، الذي نظر إليها قليلاً يُفكر ،
 وسرعان ما صافحه هو الأخرى مردداً بإبتسامة هادئه :

- مع حضرتك ، طبعًا .

أنهت صلاتها ثم جلست علي رُكبتها ورفعت كلا كفيها
 للأعلي تجأر إلي الله بما يُثقل صدرها ، سالت قطرات

علياء شعبان

هو ليّ

الدموع علي وجنتيها أنهارًا أخذت تناجي الله بنبرة مهزوزة

قائلة :

- يارب ، أنا موجوعة أوي إرشدني علي الصبح يارب ،
تقبل دعواتي يارب ، لو كُنت أذنبت ذنبًا مسك عني ذرية
صالحه ف أغفره لي واكتنفي برحمتك ، وسر قلبي أنا وزوجي
بهذه النعمة .

أنخت عباراتها تلك وأخذت تبكي بحُرقة وهي تتذكر حديث
هذه السيده الذي آكل روحها ، في تلك اللحظة سمعت
طرقات علي باب الغرفة ، كفكفت دموعها بوشاحها ثم
نهضت لتقوم بفتح الباب ، لتجده يتابع بإستغراب :

- آلاء ، كُنتِ قافله الباب ليه ؟!

آلاء بنبرة مبحوحة وهي تتجنب النظر إليه :

- صوت التي قي (T.V) عالي ، ف قفلته .

هزّ زياد رأسه بعدم إقتناع ، قام بإغلاق الباب خلفه ، ثم
قبض علي ذراعيها برفق ينظرُ إلي بؤبؤي عينيها مُباشرة
قائلًا :

- أيه اللي حصل يا آلاء ، دموعك دي أيه سببها !
قامت بوضع كفها علي فمها تقاوم البُكاء مقاومةً ضارية ،
أخذت تبتعد عنه وتعود بخطواتها للوراء لتجهش بالبُكاء
قائلة بوجع :

- مش قادره أستحمل أكثر من كدا يا زياد ، مش ق...
قاطعها كفه الذي أمتد ليُكمم فمها برفق ، يمنعها من
الإفصاح بهذا الكلام الذي يحرق قلبه ويبت الرُعب في سائر
جسده من فقدانها ليردف بنبرة خافته :

علياء شعبان

هو لي

- ما تكمليش .. لو كُنت غالي عندك ، كفايه كلام في الموضوع دا يا آلاء ، ما كُنا نسينا ، ليه بتفتكره تاني ! .
وضع رأسها بين كفيه ، ركز بصره داخل عينيها وأخذ يهزّها
بخفة قائلاً بإصرار :

- لو اولادي مش هيكونوا منك ، مش عاوزهم .. إرتاحي
بقه وريحيني ، انا كُل يوم بخاف ، لأصحي ما الاقيكيش
جني .. أنا خايف ، أوعديني إنك مش هاتسيبيني ؟!
آلاء وهي ترمي بين أحضانه :

- أوعديني إنت ، إنك مش هتسمع لحد !.

زياد وهو يُقبل جبينها :

- أوعدك ، وحياة آلاء ما هبعد لحظة عنك .

" علي الجانب الاخر ،،،،

علياء شعبان

هو ليّ

زفر ماجد زفرة ضيق وهو يعاود الإتصال به من جديد
ولكن دون جدوي ليتابع بنبرة خافته :

- مش فاهم ، إتأخرت ليه يا زياد .. الإجتماع هيبداً
والمندوب أديله ساعة مستني ، آآه منك يا زياد !!

- الكل في إنتظارك يا ماجد باشا .

قالتها السكرتيرة وهي تقف أمامه تحته علي الذهاب لبدأ
الاجتماع ليوميء هو رأسه في تفهم قائلاً :

- تمام .

- روح مامي وقلب مامي ، هيروح مع ماما نسمة
ويسيني !

علياء شعبان

هو ليّ

أردفت نوراي بتلك الكلمات وهي تُقبل وجنتي عاصم
القابع بين ذراعيها بنهم شديد ، في حين تابعت نسمة
بضحك :

- ما الولد معاكي من الصُّبح ، أحلو البوس لما جيت
أخذه ؟! ، وبعدين خدود الولد خلصت من الشفط ،
أرحميه .

ضيقّت نوراي عينيها ترمقها بغیظ ومن ثمّ تخصرت أمامهما
قائلة بثقة :

- انا أمه وهو ابني ، وأشفط زيّ ما أنا عاوزه .

نسمة بعد أن أخذت الصغير من بين ذراعي والدته لتتوجه
بالحديث إلي سليم الذي يجلس إلي الأريكة بحديقته القفلا
يضع نيروز علي قدمه :

- إنت متجوز بني آدمة ولا آلة شفت !

إفتر ثغر سليم عن إبتسامة عريضة ، فيما تابعت نسمة

وهي تتجه ناحيه باب القिला الداخلي :

- أما ألعب معاه شويه قبل ما أنام ، يالا باي .

في تلك اللحظة جلست نوراي بجانب زوجها ليقوم

بإحاطه كتفها بذراعه فيما وضعت هي رأسها علي صدره

وبحركة تلقائية قامت نيروز بتقليد والدتها لتضع رأسها علي

صدر والدها كذلك .

رمقهما سليم بسعادة بالغة حين طبع قُبله علي وجنة نيروز

لتهتف الأخرى به قائلة بزعل طفولي :

- وانا يا سليم !؟

نيروز وهي تُحرك إصبعها السبابة بإعتراض :

هو ليّ

علياء شعبان

- لأ ، مامي لأ .

إبتعدت نوراي عنه قليلاً ثم تابعت وهي تنظر لصغيرتها :

- بقه كدا يا نيرو ، طيب ما فيش شيكولاته من مامي ،

تاني أبداً .

نيروز بإبتسامة عريضة : مامي ، أه .

أطلق سليم قهقهة خفيفة سعيداً لذكاء طفلته ، ليلتفت

ناحية نوراي قائلاً :

- الملكة وافقت .

في تلك اللحظة قرب وجهه ناحيتها فظنت هي بأنه سوف

يلثم جبينها ، لتفاجأ به يميل عليها قليلاً مردفاً بنبرة خبيثة

:

- أحبك وإنّك مُطيع كدا .

حملت به نوراي في صدمة ، لتغمس وجهها في سُترته قائلة

بغيط :

علياء شعبان

هو ليّ

- أيه اللي إنت كُنت هتعمله دا وهي البنت موجودة .

سليم ضاحكًا : أصل الإنسان دعيييف .

صاح الهاتف الخاص به ليقطع مزاحهما ، ليُجيب سليم

علي المتصل حيث ردد قائلاً :

- لحظة وهكون عندك .

أغلق الإتصال علي الفور ، ثم نهض عن الأريكة وسط

نظرات نوراوي المستفهمة له لتقول :

- رايح فين يا سليم ؟

سليم غامزًا لها : خمسة وجاي ، ما تخافيش .

علياء شعبان

هو ليّ

أومات نوراي برأسها في تفهم ، ليجد هو يد الصغيرة
تتشبث به ليقرر أخذها معه لمقابلة هذا الشخص .

سار في باحة القिला الداخلية ليترجل خارج الباب الرئيسي
لها ، سار كذلك بمحاذاة السور ثم إنعطف يمينا ليجد هذا
الشخص المثلث يقف أمامه قائلاً :

- سليم انا أخذت قراري ، انا موافق علي اللي قولته ..
انت عندك حق ، ولازم أبدأ من جديد .

علت ضحكة عريضة شفتي سليم ليسارع في إحتضانه
بسعادة غامرة ، فيما لاحظ هذا الشاب الذي أزاح
الوشاح عن وجهه هذه الفتاة الشقراء الصغيرة لينزل إلي
مستوي قامتها ومن ثم يقوم بإعطائها صندوقاً متوسط
الحجم يحوي مجموعة من الشيكولاته المغلفة قائلاً وهو يُقبل
وجنتها :

- حبيبة عمو ، أزيك يا نيروز ؟!

نيروز وهي تلتقط منه الصندوق لتميل علي وجنته ثم تطبع
قُبلة رقيقة منها ، تعبيراً عن سعادتها لجلبه هذا الصندوق لها
، إنتهي اللقاء بذهاب هذا الشاب ، إستعداداً لمواجهة
أقسي عليه مما عاناهُ في الماضي ، بل أقسي لأبعد الحدود

...

عاد سليم للداخل من جديد ، لتتجه نوراي بِخُطواتها ناحية
زوجها وبنبرة مُتسائلة قالت :

- هو مش كدا ؟!

سليم وهو يوميء برأسه إيجاباً : بالظبط ، تعالي خلينا
نتكلم في أودتنا .

علياء شعبان

هو ليّ

سارا معًا للداخل لتقوم أنهار بإصطحاب الصغيرة إلى

غرفتها ، وما أن دلفتا حتي تابعت أنهار بتساؤل :

- أبله نسمة ، إنتِ لسه قاعدة مع عاصم !؟

نسمة وهي تنظر للصغير بحنو جارف :

- كُنت مستنيه لما ينام .

وهنا إنتقلت نسمة بحديثها إلى نيروز التي ظلت تنظر لها

طويلاً لتقول بحنو وهي تقترب منها :

- نيروز ، بتبصي ليّ كدا ليه ؟! ، إنتِ زعلانه من ماما

نسمة ! ،الله مين اللي جاب لك الحاجات الحلوة دي !

قالتها نسمة وهي تُداعب وجنتي الصغيرة فيما أمسكت

نيروز بذراعها وأخذت تجرّها معها ناحية باب الغرفة قائلة :

- أفتح باب !

علياء شعبان

هو ليّ

نسمه عاقدة ما بين حاجبيها ولكنها إنصاعت لحديثها
لتقوم نيروز بسحبها في الممر حتي وصلت إلي غرفة نسمه ثم
هتفت من جديد :

- أفتح باب !

نسمه بضحكة خفيفة :

- يادي الباب اللي مجنك .

قامت نسمه بفتح باب غرفتها ، لتدلف الصغيرة أولاً
للداخل وفجأه رفعت ذراعها إلي هذه الصورة المعلقة علي
الحائط لتقول بطفولة شديدة :

- دا !!!!!

الحلقه (5).. "هو ليّ " ، بين مدّ وجزر .

دلفت نسمة بخطي وئيدة إلى الغرفة تنظر حيث أشارت
نيروز ، قطبت ما بين حاجبيها بإستغراب لتقول نيروز
بطفولة واضحة :

- عمو دا ؟!

هبطت نسمة للأسفل حيث مستوي قامة الصغيرة، بادلتها
إبتسامة حزينة حيث وضعت رأس نيروز بين كفيها لتردف
بنبرة مُحْتَنَقة :

- دا اسمه عاصم ، آخر مرة جاب لي شيكولاته كانت من
أربع سنين ، كُنت أتمني جدًا إن هو اللي يبقى جايب لك
دي ، كُنت أتمني إنه يكون عايش معايا وجني .. أنا عارفة
إن نيروز بنت جميله وذكية ، بس المرة دي إنتِ غلطانة ،
علشان هو سابني من زمان ، من زمان أوي .

علياء شعبان

هو ليّ

سقطت عَبرة ساخنه علي وجنتها ، مدت نيروز أصابعها

ناحية وجنة نسمة تمحو هذه القطرة برفق شديد فيما

إبتسمت لها نسمة لتردف بحنو :

- بس شكل البوكس مُغري ، تعالي نفتحها وناكل منها

سوا .

أومأت نيروز برأسها في سعادة تقول وهي تُقدم الصندوق

إلي نسمة :

- ناكل كُلّه .

قهقهت نسمة وهي تُطالع نيروز بحنو ، شرعت في نزع

لفافة الصندوق ومن ثم قامت بفتحه لتفوح رائحة من

داخله تعرفها جيّدًا ، بل تتلاصق بكل ذكرياتها مُنذ اليوم

الأول لغيابه ...

علياء شعبان

هو لي

في تلك اللحظة فتحت عينيها علي وسعهما ، أخذت
تُقرب فوهة الصندوق من أنفها تنشق هذا العطر حتي
تتأكد بأنها لا تتوهم ، أبعدته علي الفور ، ألقت
بالصندوق جانبًا لتنهض بدورها وهي تُردد بنبرة مُضطربة :
- لأ ، مستحيل يكون البرفيوم اللي في البوكس دا مُجرد
صُدفة ، في حاجه غريبة بتحصل حوليا .. هتجنن بجد .

وضعت رأسها بين كفيها تدور الدُنيا بها ، قاربت علي
الإنيهار ولكنها ذأبت ناحيه باب الغرفة تترجل منه ثم
أخذت تهتف بنبرة مرتعدة :

- سليم ، سليم ؟!! ... ألحقنننني .

هرول سليم إليه وقبل أن تسقط أرضًا كان قد أمسك بها
، أسندها بذراعيه ثم تابع بقلقٍ جليّ :

هو ليّ

علياء شعبان

- نسمة إنتِ كويسه ! ، مالك ؟!

ترجلت نيروز خارج الغرفة تحمل هذا الصندوق بين يديها

فيما أشارت نسمة إليه قائلة ببكاء مرير :

- برفيوم عاصم جوا الصندوق دا ، ولما سألت نيروز مين

اللي جابه ، شاورت علي صورة عاصم .. صدقني يا سليم

، أنا مش مجنونة ، والله العظيم ما مجنونة .

رمقها سليم بنظرة حانية ، أوما برأسه عدة إيماءات خفيفة

ليردف قائلاً بهدوئه المعتاد :

- ممكن تهدي ؟! ، انا لازم أتكلم معاكي شويه في مكتي

.

نوراي بتلعثم : لما نتطمّن عليها الأول يا سليم !

جاءت السيدة خديجه في هذه الأثناء تتسند علي ذراع

إبنتها لتقول بنبرة مرتجفة :

- ما لها نسمة يا سليم ؟! ، كانت بتصرخ ليه !

نسمه بنبرة مُجهدّة : أهدي يا أمي أنا كويسه ، شوفت
كابوس مش أكثر .

عاونها سليم حتي إستقامت في مشيتها ، إتجه بها إلي غرفة
مكتبه وفور دلوفهما قد أحكم سليم غلق باب الحجرة وما
أن أجلسها علي الأريكة حتي تابع بهدوء بعد أن سحب
مقعدًا وجلس أمامها :

- إحنا عايشين مع بعض أديلنا قد أيه يا نسمة ؟!
جدحتُه نسمة بإستغراب من سؤاله ، ثم تابعت بهدوء :
- من يوم ما وعيت علي وش الدنيا وانا عايشة معاكم .
سليم بإبتسامة صافية :

علياء شعبان

هو لي

- يعني إنت أختي وبنتي ، زيّك زيّ روفيدا بالظبط ، أنا
اللي ربيتك وأعتبرتك أختي وهتفضلي كدا لحد ما أموت
..اللي عاوز أقوله لك إني بفكر في سعادتك إنت وأمي
وروفيدا في كُل ثانية ، ولما بتضحكوا بحس إني أديت واجبي
علي أكمل وجه ، وإنت عارفة كويس إن عمري ما
خذلتك ولا هخذلك .. ف أنا ليا طلب عندك ، وياريت
تسمعي للآخر ، وتأكدي تمامًا إن اللي هقوله دا ، فيه
كُل الخير ليك .

رمقته نسمة بتركيز شديد ، أردفت بنبرة خافته : قول اللي
إنت عاوزه يا سليم .

سليم بثبات وهو يتفحص معالم وجهها :

- في شخص متقدم لك ، ولو أنا مش واثق منه أو مش
عارف أنه خير ليك ، صدقيني ما كونتش كلمتك في

علياء شعبان

هو ليّ

الموضوع دا أبدًا ، أدي لنفسك فرصة تعيشي الحياة من تاني
وتحبي وتتحي وتكوني أم ، راحت فين نسمة اللي كان
نفسها دايماً في تؤام .. تاهت مننا كلنا ، بقيت أضعف
كائن علي وجه الأرض ، نسيت أزاي تواجه ظروفها
وتدوس عليها وتعدي ، مع أنك أكثر شخصية عندك عزيمة
وإرادة تتحدي العالم ، مش كفاية يا نسمة وترجعي لينا بقة
!؟ ، عاوز أشوف نسمة اللي كانت حابه الحياه وبتضحك
من قلبها .. وعمرها ما شالت للدنيا هم ...

نسمة بشبح إبتسامة : ما أنا بضحك أهو !.

سليم بجنو : شكل دموعك ليها رأي تاني !؟ ، لسه

موجوعة يا نسمة من جرح اربع سنين !؟

نكست نسمة ذقنها للأسفل لتهطل الدموع منها بغزارة
وكأنها أختزنتها لهذه اللحظة لتقول بنبرة مكسورة :

- وحشني يا سليم ، ما كونتش أتخيل إني هحب أصلاً ،
أو هلاقي حد يحبني بشكلي اللي كُنت عليه ، كُنت زيّ
أي بنوتة بتحلم بواحد يحب روحها ، بس عُمر ما حد
حب روحي غيركم .. وهو ، هو حب روحي ، رضي بيّا
بكل عيوبي .. ضحكت من قلبي معاه بجد ، قدمته له علي
طبق من فضة علشان كُنت واثقه إنه مش هيخذلني .. دا
انا حتي ما أحتفظتش بحاجة لنفسي ، علشان كدا ما
بقيتش عارفة أسند نفسي أبداً .. مش عارفه أقوم يا سليم
، ومش عاوزة أصدق أنه مات .. مش عاوزة .

إبتلع سليم غصة في حلقه ، مال إليها ليلثم جبينها بحنو
جارف ثم قال بثبات :

- نفسك عاصم يكون عايش دلوقتي يا نسمة؟!!

نسمه بوجع : أوي .. وعلشان عارفه إنه مش هيرجع ،

نفسي أنا أروح له ، علشان ما شبعتش منه .

سليم بعينين لامعتين : ولا هتشبعي ، علشان اللي بيحب

أوي كدا ، ما بيشبعش ، أسأليني انا .. علشان خاطري

فكري في مستقبلك ، وخليكي واثقة في إختياري ليكي ..

قولتي أيه يا نسمة؟!!

نسمه وهي ترفع بصرها إليه بإستسلام :

- اللي تشوفه يا سليم ، ما بقيتش فارقه .

تنحنح سليم قليلاً قبل ان يردف بنبرة متوترة :

- بس العريس عاوز كتب كتاب وفرح علي طول ؟

نسمه بدون أي ردة فعل : ماشي .

حذق سليم بها ، فبرتها أقلقته بشدة ، الاستسلام أضمر
خلاياه داخلها ، ليتابع سليم بتركيز شديد لتفاصيل وجهها
:

- وكتب الكتاب سيكون بعد يومين ؟!

نسمه بإرهاق بالغ : اللي تشوفه يا سليم .

" في صباح اليوم التالي،،،

- فين نسمه ؟! ، مش هتفطر ولا أيه !

أردف سليم بتلك الكلمات وهو يلوك الطعام في فمه بنهم
شديد ، فيما تابعت روفيدا بهدوء :

_ أنهار طلعت تصحيتها ، شكلها لسه نايمة .

أوما سليم برأسه في تفهم ، وضع شوكته جانبًا ثم استقام
واقفًا ليردف بنبرة هادئة للغاية :

- عاوزه أبلغكم .. إن في عريس جاي بُكرا علشان نسمة

.

السيدة خديجه بسعادة غامرة : علي خير يارب ، بس هي
ما تقفش في الجوازة .

إفتر ثغر سليم عن إبتسامة هادئة ، أغلق سُترته بكُل هدوء
ثم رفع بصره إليهم قائلاً :

- لأ يا أمي ، المرة دي غير كُل مرة .. العريس إتقدم قبل
كدا وانا وافقت وجاي بكرا علشان هنكتب الكتاب .

علياء شعبان

هو لي

فغر الجميع فاهه في آن واحد ، عقد قران في منزلهم دون
علم لهم ، تبادلوا نظرات تساؤلية فيما بينهم ليبرر سليم هذا
قائلاً :

- بما إنها وافقت ، ف أنا قلت أستعجل في كتب الكتاب ،
قبل ما ترجع في كلامها .. ف ياريت يا أمي تجهزوا القيلا
بشكل عائلي إستعداداً ل بُكرا .

أومأت السيده خديجه رأسها إيجاباً ، إستدار سليم مُتجهّاً
ناحية باب القيلا ، ينوي حضور ميعاد أنتظره كثيراً ليجد
زوجته تضع أصابعها بين أصابعه قائلة بهدوء :

- سليم بلاش مشاكل أو عصبية علشان خاطري ، وُكل
حاجه هتتحل بأمر الله .. ماشي حبيبي !

توقف سليم عن السير في هذه اللحظة ، قرّب وجهه منها
ثم طبع قُبلة حانية علي وجنتها قائلاً :

- أدعيلي إنتِ بس يا عملي العسل في الدنيا .

وقفت نوراي علي أطراف أصابعها ، لترفع جسدها لأعلي
قليلاً حتي أصابت هدفها حينما طبعت قُبلة طويلة علي

أنفه قائلة بهيام :

- بدعيلك يا بطلي .

" علي الجانب الاخر وبالأخص داخل غرفة نسمة ،،،،

- إنت يا بابا فؤاد اللي بتقول كدا ، عاوزني أنسي عاصم
وأتجوز بالسهولة دي ، انا مش عارفه أنا وافقت أزاي ؟! .

عَبرت قسَمات وجهها عن الصدمة وهي تنظرُ للبعيد ،

تتحدث إلي السيد فؤاد هاتفيًا والذي بدي عليه تقبله

الشديد لهذا الزواج ، فيما تابع هو بنبرة حانية :

علياء شعبان

هو ليّ

- انا ما بقولكيش أنسيه يا نسمة ، انا بقول أدّي لنفسك
فرصة ، مش يمكن يكون زيّ ما كنتِ بتحلمي وهو دا
نصيبك في الدنيا .

إبتلعت نسمة غصة في حلقها ، أخذت تجهش في البكاء
ضامة ساقها إلي صدرها وقد وضعت صورته أمامها :
- مش عاوزاه .. مش عاوزه النصيب دا .. انا أيه خلاني
أقبل أصلاً ، ساعدني يا بابا فؤاد ، كلم سليم وقوله إنك
مُعترض .

فؤاد بثبات : حبيتي ، انا هعترض بناءً علي أيه ؟! ، من
حقهم يفرحوا بيبك ، وإنّ زعلك علي عاصم طال أوي ..
استعيني بالله يا بنتي ، وربنا ما بيحبش غير كُل خير .

علياء شعبان

هو ليّ

أغلقت نسمة الهاتف معه ، رفعت الصورة إليها أخذت تمرر
أصابعها علي وجهه قائلة بألم جارف :

- فاكرين إن ذكرياتي معاك هتخلص لحد هنا .. مش
عارفين إنك محفور جوايا ، مكان ما هروح هتكون معايا .
مالت إلي الصورة تُقبلها ، وقد أطالت القبلة هذه المرة
لتسقط عبره عليها ، وهنا قبضت نسمة راحتها ثم رفعتها
أمام عينيها تنظرُ إلي هذا الوشم بِحُزن وحسرة :
- هتفضل جوايا ، أوعدك .

وجدت نسمة أحدهم يقوم بفتح باب الحجرة ، أطلت
أنهار من خلف الباب تمسك بذراعيها هذين الطفلين ،
أردفت بنبرة هادئة قبل ان تخطو أي خُطوة للداخل :
- تسمحي ليّ أدخل يا أبله نسمة ، ولا ما ينفعش .

علياء شعبان

هو ليّ

أومأت نسمة برأسها إيجاباً ، سارت أنهار إليها وقد سبقها
الطفلين ليردف رامي بنبرة طفولية :

- أبلّة إنتِ بتعطي ؟!.

رمقتهُ نسمة بحنو ، لتجد الأُخري تردد بطيبة قلبها المألوفة :

- زعلانة من سيم ؟!

إلتفتت نسمة إليها ، لتفتح ذراعيها علي وسعهما فيما قفز
الطفلين إليها لتقول من بين دموعها :

- هو في حد يزعل من سليم يا نيروز ؟! ، ياريت كُل
الناس زيّه .

لاحظت أنهار هذه الصورة القابعة جانب نسمة ، مالت
إليها تلتقطها ، تنظرُ إلي هذا الشاب شديد الوسامة بحُزن
شديد ، تستعجب من هذا الحُب الذي لم تري مثيله من

علياء شعبان

هو ليّ

قبل .. فقد إمتلأت الغرفة بصور له ، أدق التفاصيل معه ،
تسعي لإحيائها .. حقًا ما هذا الحب ؟!!!!.

أنهي سليم عمله داخل مؤسسته الخاصة ، فقد استبدل
طاقم الأطباء بآخر علي قدر من المسؤولية وكذلك عاونه
أوس في ذلك والذي أصبح المسؤل الثاني بعده ومُدير هذه
المؤسسه في غيابه .. لم ينس سليم بدأ تحرياته في هذا
الموضوع ، فقد علم بطريقته المعهودة في تتبع مصادر الشك
بأن أجد العزالي قد قدم أموال طائلة للأطباء العاملين
بالمؤسسه لتزوير إمضاء سليم النجدي علي أوراق موافقه
لبيع أعضاء الاطفال بالمؤسسه .. فكل ما بيع بالمال ،
يُبتاع بالمال كذلك ...

سار سليم في الطُرقه مُتجهًا إلي الباب الرئيسي للمؤسسه ،
وقف أمام سيارته ثم طلب من السائق الترحل خارجها :

- أخرج يا راشد .. انا اللي هسوق .

راشد بقلق : اللي تشوفه يا فندم .

دلف سليم داخل سيارته ، أشعل المقود حتي أنطلقت
السيارة بقوة وقد أصدرت صريرًا عاليًا ، زفر عدة زفرات
مُحاولًا السيطرة علي نفسه ، ف الآن اجتماعه ب رئيس الوزراء
، وسيكشف عن دنائة أمجد العزالي فور الالتقاء به ..
أوقف سيارته أمام مبني الوزارة ، ترجل خارجها ليقف أمام
صرحًا كبيرًا ، قد رفعت الأعلام اعلاه ، أستعجب الحرس ،
كيف لوزير أن يتنقل دون حراسته الخاص ، أتجه سليم
صوب الباب علي الفور ليُفتح إلكترونيًا ..

علياء شعبان

هو ليّ

سار علي عجلة من أمره ناحية المصعد الإلكتروني فقد
تجهمت معالم وجهه كُليًا ، وما أن وقف أمام مكتب رئيس
الوزراء حتي تابع مساعده الخاص بنبرة ترحيبية شديدة :
- أهلاً يا معالي الوزير .. لحظة واحدة أبلغ رائف بيه .

غاب المساعد لفترة قليلة قبل أن يفتح الباب ثم يردد بهدوء
:

- إتفضل يا معالي الوزير .. في إنتظارك .

أوماً سليم برأسه مُتفهمًا ، سار للداخل ، حتي وقف أمام
مكتب رائف العدوي الذي تابع بثبات وهو يُصافحه :

- أهلاً معالي الوزير .. خير .. ايه المشكلة اللي بتواجهك
في الوزارة !

سليم بثبات ومازال يقف أمامه : أجد .

علياء شعبان

هو لي

قطب رائف ما بين حاجبيه ثم جلس من جديد قائلاً

بتساؤل :

- أجد العزالي بتاعنا .

سليم بإبتسامة ساخرة : هو بعينه .. العقبة الوحيدة في

حياتي من يوم ما مسكت الوزارة .. بس شايف معاليك

مستغرب أوي من كلامي وكأنك مش عارفه كويس ؟!

رائف بصرامة : تقصدك أيه يا سليم ؟!

إقترب سليم من المكتب ، مال بجذعة العلوي للأمال قليلاً

ضاغطاً بكفيه علي سطح المكتب :

- دي الشكوي الثالثة منه .. والثالثة تابتا ، الأولي لما قدم

رشوة للظابط علشان يخرج عزيز المرشود براءة ، بحكم أنهم

أصدقاء وإن عزيز عضو في البرلمان وعنده حصانة تمنعه أنه

يتسجن .. السؤال هنا ، هل الحصانة قوتها أكبر من رئيس

علياء شعبان

هو ليّ

عصابة بيخطف الأطفال ويقتلهم ويتاجر في اعضائهم ،
ومش بس كدا لأ دا بيهرب هيروين في جسمهم .. كُفرررر
.. أه والله كُفررر ونجاسه .. جاوبني يا باشا لحد فين قوة
الحصانة دي ؟!

نُحض رائف من مكانه ضرب بكفيه علي سطح المكتب
بقوة لتتلاقي رؤوسهم ، جدحه سليم بإصرار فيما قال
الأخر بحدة :

- فوق يا سليم وشوف إنت بتكلم مين ؟

رفع سليم شفته قليلاً ليرد بلا مُبالاة :

- أجد العزالي ، ما سكتش لحد هنا .. لأ ، لقي نفسه
مفتقد الظلم والقذارة ف راح للغلبة وأصدر أوامر بهدم
بيوتهم بحجة أنها منطقة ملك الحكومة ، مع أن الحكومة

علياء شعبان

هو ليّ

عندها كثير ومش محتاجة تبص لمكان تحت خط الصفر زيّ
دا ، بس هي دماغه طلبت كدا .. لأ وأيه لف بقه علي
المؤسسه اللي بنيتها بدم قلبي وشقايا وتعبي قبل ما أشرف
هنا ، بنيتها علشان أعالج الأطفال اللي محتاجين عناية
خاصة .. علشان يكونوا أحسن ، قام هو قدم رشوي بردو
للدكاترة علشان يتاجر في أعضاء الأطفال دي ، يقول لهم
هنروح نتفسح وياخدكم أودة العمليات ويطلعوا ناقصين
عضو .. قولي يا باشا ، أيه رأيك في الكلام دا ؟! ، قولي
أنا غلطت في أيه أو أذيته في أيه !

رفع رائف ذراعه للأعلي ثم هتف بسليم قائلاً بهدوء :

- ممكن تهدي يا سليم ، أقعد لازم نتكلم .

علياء شعبان

هو لي

رمقه سليم بنظرة قاسية أعقبها إبتسامة باردة ، ليقول وهو
يهزّ رأسه سلّبا :

- كُنت عارف إن عزيز المرشود واطي وقاتل ووافقت علي
براءته ، عارف إن أمجد حرامي مش شخص أمين أنه يبقي
وزير ووافقت لأنك شبههم .. حماس الشاب اللي كان من
سنتين مات ، ودي بقه استقالتي .. مش هستني انتهاء
فترتي .. هو شهر واحد هنهي فيه المشاريع اللي بدأت فيها
وخلص كلامي علي كدا .. وساعتها بقه هعمل اللي انا
عاوزه ، ما انا خلاص ما بقيتش وزير ، يعني حُر وصدقني
مش هرحم حد .

رائف بعصبية بالغة :

- اللي بتعمله دا اسمه جنان يا سليم !

علياء شعبان

هو ليّ

رمقه سليم بحنق ثم استدار مُتجهاً ناحية باب الحجرة وبنبرة

صارمة تابع :

- دا عين العقل .

- انا مش فاهمه دا مشرف في النادي بإستمرار ليه ؟! ،

تصرفاته غريبه وحتى نظراته .

أردفت نوراي بتلك الكلمات وهي تنظرُ بحنق إلى هذا

الكائن الذي يتقدم نحوهما فيما تابعت روفيدا بتساؤل :

- أجد العزالي ! ، غريب ؟! .

نوراي تجدها بتحذير ونبرة خافتة :

- اسكتي .. جاي علينا .

- أهلاً يا سيداتي؟! ، أخبار سليم باشا إيه؟!!

نوراي بإبتسامة لم تصل إلي شفيتها : بخير ..بس ليه

بشوف حضرتك في النادي بإستمرار .. المفروض إن

حضرتك مش فاضي بسبب المشاريع الجديدة .

أحمد بثبات : لأ الحقيقي ، انا واخد أجازة من الوزارة ..

بريح دماغي شوية ... وكُنت حابب أتكلم معاكي شوية يا

مدام نوراي ينفع .

نوراي بتوتر وهي تنظر لروفيدا ثم تعيد النظر إليه : أسفة

جداً .. بس نيروز خلصت التمرين ولازم نرجع القिला حالاً

.

إلتفت ببصره ناحية روفيدا ليقول بثبات :

- بعد أذنك يا مدام .. ممكن تسيبينا علي إنفراد شوية .

أومأت روفيدا برأسها في توتر ، فقد أربكتها نظراته وكذلك
أسلوب حديثه .. مشت بضع خطوات ولكنها لم تبتعد
كثيراً ..

رمقها أمجد بإبتسامة خبيثة .. جال ببصره في سائر جسدها
من أعلي رأسها إلي أخمص قدميها ليقوم بإعجاب واضح :
- إنتِ إيجوزتي سليم عن قصة حُب ولا جواز عادي !
رمقته نوراي شزراً ، وقد إرتجفت أوصالها لتظهر رجفتها في
نبرة صوتها ف تراجعت للخلف قليلاً لتعرقل الطاولة حركتها
، ف مالت للخلف قليلاً فيما قام هو بإلفاف ذراعه حول
خصرها ...

علياء شعبان

هو لي

حدقت نوراي إلي ذراعه الملفوفة حولها ، فبدأت تستقيم في
وقفها تبعد يده عنها بينما أحكم هو قبضته علي خصرها
ليقربها منه أكثر ، وهنا هتفت نوراي بصراخ عال :

- إنت مجنون ؟ ، أيه اللي إنت بتعمله دا ؟!

هرولت روفيدا إليها ما أن سمعت صراخها ، فقد وجدتها
فرصة للإقتراب ، بينما تابع هو بنبرة صارمة :

- عيب يا مدام ، هو دا مُقابل مساعدتي ليكي .. بعد
إذنكم .

وما أن أستدار حتي ألقت هي بصقة خلفه ، ترمقة بنظرة
كارهة وأخذت تردد بحنق :

- بني آدم حقير .. انا لازم أقول لـ سليم علي المريض دا .
في تلك اللحظة وجدت نوراي إبتها وهي تُهرول ناحية
أجد ، ومن ثم ضربت برأسها أسفل بطنه قائلة بغضب
طفولي :

- مامي لأ .. كلب ووحش .

فغرت روفيدا فاهها في دهشة فيما هتف أمجد بها وهو

يدفعها بعيداً عنه :

- هي ناقصة إعاقة.

هرولت نوراي إلي ابنتها التي وقعت أرضاً أثر دفعته ،

ألتقطتها علي الفور بين أحضانها ثم صرخت به في حدة :

- الإعاقة عُمرها ما كانت إعاقة جسم .. دي إعاقة عقل

وقلب يا مُحترم .. ولازم تفهم إني مش هسكت عن اللي

حصل لبنتي دا .. إنت فاهم !؟

أمجد ببرود : أبقى سلميلي علي سليم باشا .

علياء شعبان

هو لي

إبتعد من أمامهم يمشي مُختالاً وكأنه صاحب حقاً وكأنه لم
يقتل يوماً او يسلب فقيراً مأواه ، يمشي ك الذي أعطي كل
حقاً حقه ، ف سلم قلبه ...

قامت نوراي بتقبيل ابنتها وهي تهتف بنبرة حانية :

- حبية مامي ، كويسة ؟!

- يا ماما إلهام ردي عليا ؟! ، كلميني .. أقفي جنبي انا

محتاجه لك .. عاوزين يجوزوني .. طيب وعاصم ؟!

أردفت نسمة بتلك الكلمات وهي تُعطي العقاقير للسيدة
إلهام فرغم ما أثقل قلبها وكأهلها ولكنها لا تفرط بها أبداً ،
أنهت ما تفعله لتنظر لها بخيبة أمل .. وما هي إلا لحظات
حتى وجدت يد إلهام تمتد إليها وهنا تحولت دموعها إلى
إبتسامة ثم ألقت بنفسها بين أحضانها وكأنها تستنجد بها

...

- نوراي فين يا أمي ؟!.

أردف سليم بتلك الكلمات وهو يقف في مُنتصف حديقته
القيلا وقد أخرج هاتفه من جيب بنطاله فيما تابعت
السيدة خديجه بهدوء :

- لسه ما رجعتش من تمرين نيروز .. مش هتدخل يا بني
جوا ؟!

سليم بإبتسامة صافية وهو يُقبل يد والدته :

- لا يا حبيتي .. أسبقيني إنتِ وأنا هستني نوراي لما ترجع
.

إنصاعت خديجة لحديثه ، دلفت للداخل تستكمل
إجراءات الغد عليها تستطع الإنتهاء من هذه التجهيزات
قبل الموعد ، رفع سليم سماعة هاتفه إلي أذنه ومن ثم

علياء شعبان

هو ليّ

أخفضها مُجدِّداً عندما وجدها تدلف من الباب الرئيسي
للقيلا ...

في تلك اللحظة تابع ماجد الذي سار بجانبها بنبرة خافتة
:

- صدقيني يا نوراي لو ما قولتيش لـ سليم عن اللي حصل
.. انا بنفسي اللي هقول .

إبتلعت نوراي ريقها بصعوبة ، تحول وجهها من العبوس إلى
إبتسامة مُشرقة لتردد بخفوت :

- هقوله يا ماجد .. بس بعد كتب الكتاب .. مش عاوزه
أضايقه ، هو فيه اللي مكفيه لو سمحت !
ماجد بضيق : ماشي .

علياء شعبان

هو ليّ

ذأبت نوراي في سيرها إليه ومن ثم أَلقت بنفسها بين
أحضانهِ وراحت تقول بنبرة مهمومة :

- وحشتني !

سليم رابتًا علي ظهرها بجنو : مش أكثر مني

مرّ اليوم بجلوه ومره ، مرّ يحمل في جوف ليله نفوس
مهمومة وأُخري باكية بينما هو يبكي قلبه جبروتًا من
الفساد حوله ...

(في مساء اليوم التالي) (عقد القران) ،

تحول الحفل العائلي الذي من المنطقي ان يتوج بالزغاريد
والموسيقى الغنائية ، ولكنه أصبح حالة من الإنهيار والخوف
والصدمة ، سَكَن المكان كُليًا جلس المأذون إلي الأريكة

علياء شعبان

هو ليّ

ينظرُ إليّ حالات الإغماء التي تأتي تباعاً .. فيما هتف

سليم به قائلاً :

- كمل إجراءات العقد ، العريس موجود وأنا وليّ العروسة

.

المأذون بقلقٍ : بس يا بني إنت مش شايف اللي بيحصل

.. هو العريس فيه حاجة غريبة لا سمح الله .

ماجد بشدوه : غريبة بس ! ، منك لله إنت وهو .. البيت

كُله في الإسعافات الأولية .

أطلق ذاك الجالس قبالة سليم قهقهة بسيطة ليضع كفه بكف

سليم فيما بدأ المأذون بإتمام مراسم العقد ،

ولكن هُناك من تقف في البعيد ومازالت مُتماسكة من أثر

الصدمة .. سارت نحو الدرج كالمومياء حتي صعدته نحو

علياء شعبان

هو ليّ

غرفة نسمة وما أن دلفت للداخل حتي رمقتها نسمة بضيق
قائلة :

- كتبوا الكتاب يا أنهار ؟! .

أنهار بضحكة بلهاء وهي تُشير إلي الصورة المعلقة بالحائط
:

- اه .. مبروك كتب كتابك علي المرحوم ، يا صلاة العيد .
سقطت في الحال مُغشيًا عليها ، فتحت نسمة عينيها علي
وسعهما تنظر إليها بقلق ، هرولت إليها تضرب وجنتها
بخفة قائلة بحيرة :

- المرحوم ؟! ، ايه الجنان دا !

علياء شعبان

هو ليّ

دلف سليم إلى الغرفة في تلك اللحظة ولم يستغرب من
إغماء هذه الأخيرة ، فهو يعلم السبب تمامًا .. نظر إلى
نسمه بحنو قائلاً :

- يالا يا نسمه أمضي .

نسمه ترمقه بإستغراب : سليم ، إنت مش شايف اللي مغم
عليها دي !

سليم بإبتسامة ثابتة : اه شايفها .. أمضي علشان أخدها
معايا ، لأن العريس عاوز يقعد معاكي شوية .

لوت نسمه شدقها بإستنكار ، إلتقطت منه القلم ومن ثم
خطت موافقتها علي عقد القرآن ، لترفع عينيها إليه قائلة
بوجوم :

سمعت في تلك اللحظة صوت أزيز الباب وهو يُفتح،
أغمضت عينيها دون أن تلتفت للقادم ، أخذت نفسًا
عميقًا داخلها ، تنوي وضع الحدود بينهما ..
هدوء عم الغرفة ، لتجد ذراعين يحاوطان خصرها من
الخلف ، ولكنها تعرف هذه اللمسة جيدًا .. فهي شفرة
جسدها الوحيدة نحو السعادة ، فتحت عينيها علي
وسعهما .. تنفي ما أحسته ، تنشقت هذه الرائحة التي
عشقتها منذ أمد بعيد لتجد عطره يقترب منها بل جسده
بأكمله ليميل إلي عنقها ثم يُقبله في لهفة .. ومازالت هي ك
الصنم .. تجمدت من هذه البوادر الغريبة وليقطع شكها ،
صوته وهو يردف بصوت عاشق :

- وحشتيني .. فراقنا طال أوي ، مش كدا ؟!

الحلقة (6).. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

انتفض جسدها ومازالت تقف علي حالها كمن فقد
احساسه بمن حوله .. ثبتت مقلتي عينيها ناحية النافذة
ورغم عنها خانتها دموعها لتسقط علي وجنتيها فيما تابع
هو عندما وضع كفيه علي كتفها ثم قام بإدارتها إليه حتي
تلاقت أعينهما .. رمقته بعينين جاحظتين دون أن تنبس
ببنت شفةٍ ليقول هو بحنو بالغ :

- نسمة !! ، بلاش يغم عليكِ إنتِ كمان .

تحركت مقلتيها بين تفاصيل وجهه ، وبحركة إنسان آلي لا
روح فيه قامت برفع ذراعيها إلي وجهه لتفحص ملامحة
المنحوتة الجذابة بأطراف أصابعها ، لتردف وأخيراً بنبرة
مهزوزة :

- مش معقول ! ، لأ لأ ،

أخذت تهزّ رأسها عدة إيماءات ، تنفي ما تراه أمامها ،
إبتعدت عنه بخطوات وئيدة للخلف لترفع كفيها حتي
غطت بهما وجهها ثم صرخت هلعًا وبعدها بثوانٍ سقطت
مُغشيًا عليها ..

جشأ قلبه فزعًا عليها ، أسرع يلحقها بين ذراعيه قبل أن
تسقط أرضًا .. جثي علي رُكبته يحتضنها بلهفة ، يتفحص
ملاحمها الساكنة بجُزْنٍ طائل وهنا قام بحملها بين ذراعيه
حتي سار بإتجاه فراشها ومن ثم دثرها به وبدأ يربت علي
وجنتها بهدوء مردفًا :

- نسمة؟! ، علشان خاطري فوقي .. مفقدك جدًا علي
فكرة ، الأيام كانت صعبة أوي من غيرك وما تتعاش ، وما

علياء شعبان

هو ليّ

كانش بإيدي غير إني أقبل بفراقنا دا .. انا مش عارف
لحد دلوقتي انا غلطت في حقك ولا اللي عملته دا صح .

تنهد بعمقٍ قبل أن يمد راحته إليها بعد أن رشها بعطره
ليضعها علي أنفها الصغير وهنا بدأت نسمة تُحرك أهدابها
بخفة ، رمقها عاصم بتركيز وكأنه يُريد أن يُشبع نظراته بها
لتفتح الأخرى عينيها وتجده ينظر لها بإهتمام ، عاودت
غلق عيناها من جديد وأخذت تردد بنبرة ذات همة فاترة :

-ع عاصم ! ، هو انا مُت وروحت الجنه عنده ، يارب ! ،
انا مُت صح ؟! ، أصل أيه اللي هيجيبه قدامي كدا تاني !
، عُمر أمنيائي ما هترجعه .. اللي ييموت ما بيرجعش ..
يبقي أكثر حاجه منطقية أني أنا أكون مُت .

علياء شعبان

هو ليّ

أخذت تهذي بهذه العبارات ومازالت مُغمضة العينين ، إِفتر
ثغرُهُ عن إبتسامة جذابة يُطالعها بإشتياق ولوعة ليبدأ
بتمرير أصابعه علي وجنتها لتفتح عيناها من جديد وهي
تنظرُ له بخوفٍ ...

إِعتدلت في نومتها جالسة ، تحديق به في هلع ومن ثم تحول
فزعها لصراخ تردد صدهُ في الغرفة بأكملها ليهتف عاصم
بها بصرامة :

- نسمة ، ممكن تهدي لو سمحتي !

نسمة بنبرة مُضطربة :

- إنت مين ؟!

فغر عاصم فاهه يطالعها بقلقٍ ليمد يدهُ قابضًا علي ذراعها
وبلهجة ثابتة تابع :

علياء شعبان

هو لي

- انتِ مصدومة ولا فاقدة الذاكرة؟! ، أنا هقدم لك
نفسي .. انا عاصم الدالي جوز حضرتك .. اهلاً وسهلاً
تشرفنا !

نسمه بنبرة لا روح فيها :

- بس عاصم مات وسابني لوحدي من زمان ، إنت شبهه
صح؟! ، قولي إنك شبهه وريحني ! ، خليني اتأكد إني ما
أبتجنتش .. هو وعدني أنه هيفضل جنبي ، بس ربنا ما
أرادش دا .. وانا بحبه هو ومش عاوز حد غيره ، ولا حتي
شبيه له .. علشان انا بحبه هو وبس !

تزحزح عاصم من مكانة قليلاً مُقترَباً منها ليضع رأسها بين
كفيه وبنبرة حانية تابع :

علياء شعبان

هو ليّ

- نسمة إهدي علشان خاطري ، انا عاصم .. مش
شبيهه ، انا ما موتش .. فوقى بقه ، إحنا لازم نتكلم .
إستحال لون وجهها في هذه اللحظة إلي الإصفرار القاس ،
حينما أدركت انها أوشكت علي الجنون ، دفنت نفسها
وهي حيه تُرزق حدادًا علي غائب ظنته فارق دُنياها ..
أزاحت كفيه بحركة ضارية ، أبعدت الغطاء عنها لتبتعد عن
الفراش وهي تصرُخ بوجع أرهقها :

- عايش ؟! ، وانا كُنت بموت علشان مين ؟! ، راجع بعد
اربع سنين تقولي عايش .. حرام عليك .. إنت مستحيل
تكون الشخص اللي حبيته .. انت أكثر واحد أذيتني في
حياتي .. دمرتني ، إنت دمرتني .

علياء شعبان

هو لي

أخذت تصرخ به في مرارة وقد إنهارت كُلياً مشي بخطواته
إليها فيما إتجهت إليها وظلت تضربه بقبضتيها لكي تشمله
نيران قلبها الدامي لتصرخ بحدة :

- أنا بكرهك .. سامع بكرهك ، إنت ميت بالنسبه لي ،
ميت .

تناول عاصم قبضتيها بكف وبالأخر أحاط خصرها ليقربها
منه ، مال إليها ليلثم جبينها وبنبرة مهمومة قال :

- خرجي كل اللي في قلبك ، من حقك .. مش هعاتبك
صدقيني ، طيب أدي لنفسك فُرصة تسمعي .. مش يمكن
تكوني ظلماني ، انا واحشني حضنك أوي .

طالعه في هذه اللحظة بنظرة كارهة ، تلاقت أعينهما ، قرأ
هو تبعات غيابه عنها في عينيها من كرهٍ وبغضٍ عليه ولكن

علياء شعبان

هو لي

هنا في زاوية ما بؤرة حُب تكنها له رغم صدمتها التي لم
تخطها حتي الآن ، شرد في سحر عينيها ليفاجأ بها تدفعه
بعيداً عنها ومن ثم هرولت ناحية باب الغرفة تحاول فتحه
ليقول هو بثبات :

- قفلته يا نسمة وبالمفتاح .

رمقته بعين شزراء لتهرول ناحية المرحاض ، لم يستطع
اللحاق بها لتغلق هي الباب خلفها ، مسح عاصم علي
وجهه بضيق مما فعله بها ولا عتاب عليها أبداً ليردف بهدوء
:

- نسمة أفتحي الباب .. فوقي بقه من الصدمة ، إحنا
لازم نتكلم .. انا مقدر حالتك ، بس إنت لازم تسمعي .

خارت قواه كلياً في تلك اللحظة لتجلس إلي الأرض ،
أجهشت في البكاء المرير لتمد يدها ناحية مجلس المياة

علياء شعبان

هو ليّ

لتفتحه وتبدأ قطرات المياة تتساقط عليها ، قامت بضم
ساقها إلى صدرها ومن وسط بُكائها انفرج ثغرها عن
إبتسامة حانية وهي تقول بخفوت :

- عاصم عايش !

تجهم وجهها من جديد لتبكي بنبرات متقطعة ، فقد نالت
منها الصدمة وجعلتها بلا شعور فقد تبللت ملابسها وسال
الكحل من عينيها وأصبحت حالتها لا يُرثي لها ، فيما
تابع هو بعد أن جلس أمام الباب وقد أسند رأسه إليه قائلاً
بإختناق :

- نسمة انا ما بعدتش بإرادتي .. اوقات بيكون في ظروف
أكبر مني ومنك .. إنتِ دلوقتي شيفاني عاصم بتاع زمان
ومافيش أي حاجة أتغيرت فيا وطبعاً بتسألني نفسك انا
سبتك ليه ، بس انا ما كونتش زيّ ما إنتِ شيفاني دلوقت
.. كُنت مشوه ، النار دمرتني ، خوفت ترفضيني في حياتك

علياء شعبان

هو ليّ

تاني .. وخوفت أكثر لا تنسيني وتعيشي بعدي وتكوني لحد
غيري ، أربع سنين تعبان من غيرك .. ايوة أنا حاصرتك من
كُل الجهات ، كُنت عاوزك تفضلي فكراني كُل لحظة ..
طلبت من أبويا أنه يقربك مني ومن اسمي ويكتب املاكي
باسمك .. طلبت من سليم يحفظك ليّا ، علشان كُنت
خايف تضيعني مني ، والله ما بعدت بإرادتي ، أنا مش
وحش يا نسمة .. انا واحد تعب من الفراق .. واحد تعب
وهو بيشوف حبيبته قدام عينه ومش قادر يلمسها ولا ينول
حتي نظرة منها ، من حقل تكرهيني .. بس ما تحرمنيش
من حُضنك ، أنا محتاجك أوي .

إحترق داخلها وهي جالسة بأرضية المرحاض وقد أحكمت
غلق الباب لتصرخ به بكُل وجع ما عانتة من سنين :

علياء شعبان

هو ليّ

- " انت شايفنى ممكن استحمل لحد فين ؟ ولا انت اصلاً
مبتسألش نفسك السؤال ده .. تكسرني لية وعلشان أيه
!؟ ، من أمتي الشكل عندي كان أهم حاجة .. من أمتي
كانت علاقتنا -شكل وبس - ، علشان أخاف من
شكلك !؟ .

وضع عاصم رأسه بين كفيه ، لقد أعمته كبريائه عن إدراك
جوهرها الحقيقي ، فهي ليست كذلك .. ما قالته هو
صحيح ولا غبار عليه ولكن كيف لعاصم الدالي الذي أدرك
الحُب مؤخرًا ان يسمح لأحد بأن ينظرُ له بعين الشفقة
حتي لو كانت من عشقته ، شتان بين أن نُدرك الحُب وأن
نكون علي دراية بجوهره .. إنهمرت الدموع منه يتذكر ما
حدث قبل أربعة سنوات ...

, Flashback#

فتح عينيه لينظرُ إلى سقف هذه الغرفة الغريبة عليه ، جال
 ببصره داخل تفاصيلها البسيطة بنظرة فزعه .. حاول
 النهوض عنه ليجد وجعًا قد كبل جميع أطرافه فيما دلفت
 إحدي الممرضات إلى غرفه قائلة بإبتسامة هادئة :

- حمدلله علي سلامتكَ يا أستاذ !

أحس عاصم بأن هُناك نارًا أضمرت في وجهه ، لينظر إلى
 يده ومن ثم صرخ بهلع مُتذكرًا الحادثة :

- لا مستحيييل .. انا أتحرق ! ، اتحرق صح .. انا
 كُنت سايق العربيه وإنفجرت .

أتعبه الصراخ ليلهث بألم جارف وقد إستسلم كُليًا لما حدث
 فيما تابعت الممرضة بقلق :

- إهدي يا فندم دا غلط علشانك .. حضرتك في غيبوبة
 من ثلاث أيام .. لقيناك مرمي جوا أرض زراعيه علي

هو ليّ

علياء شعبان

الطريق الدائري .. وطبعًا صاحب الأرض جابك هنا
وكانت حالتك صعبة جدًا ومافيش أي هوية شخصية نقدر
نوصل بيها لأهلك .

أراح رأسه علي الوسادة ، ذرف الدموع من جانب عينيه
لتسقط علي وسادته ، فقد أصبح الجزء الأيمن من وجهه
مشوه كُليًا .. أصبح قبيحًا يخاف الناس منه ، ظل يتذكر
ذهابهم لشراء الدبلة لطلب يد حبيبته عندما وجد أن
أحدهم قام بقطع فرامل السيارة وبدأت تسرب الوقود منها
وفجأه سمع جهاز الإنذار بها ليهتف بفزع بهم أن يترجلوا
خارج السيارة ، حيث وجد كومة من الرمال ليتجه إليها
مانعًا السيارة من الحركة ، ولكنها بدأت تحفر في الرمال
وإزداد صوت جهاز الإنذار إرتفاعًا .. ترجل سليم ومعه
زوجته للخارج .. كذلك تذكر صراخ سليم به ليخرج منها
بأقصى سرعه له ولكن الرمال قد عرقلت فتح الباب ، أخذ

علياء شعبان

هو ليّ

يضرب الباب بكامل قوته وما أن نجح في ذلك وبدأ يترجل
خارجها حتي سمع صوت الانفجار يدوي في المكان
وبالفعل قد طالته النار وأصابت أجزاء به ...

إبتلع عاصم غصة في حلقه .. ليردف بألم فاتر وبنبرة
ضعيفة لم يعتدها أبدًا :

- هات لي تليفون عاوز أكلم أهلي .

أومأت الممرضة برأسها في تفهم ، جاء الطبيب المشرف
علي حالته ومعه الهاتف الذي طلبه ليبدأ في تدوين هذا
الرقم والاتصال بصاحبه الذي أجاب بنبرة ضعيفة :

- الو ، مين ؟!

الطبيب بثبات : حضرتك فؤاد الدالي ؟!

أكد فؤاد علي حديثه ليخبره الطبيب بأن ابنه مازال علي
قيد الحياه بعد أن أقام له العزاء وأتم صلاة الغائب عليه

كذلك فقد صرحت الشرطة بأن الشخص الثالث قد هُلك
داخل الانفجار فلم يجدوا أثرًا له سوى بطاقة الشخصية
وسُترته التي تهرتلت وصارت رمادًا ..

قدم فؤاد إليه ، لا يصدق ما سمعه حتي رأي ابنه بعينه ،
ولكن تسايرت السعادة عن وجهه وهو يري شخصًا آخر
مُلقي علي الفراش لا حول له ولا قوة .. لم يهدأ عاصم
حتي أخبر سليم بأنه لم يمت ، رغب في أن يختفي تمامًا وكأنه
مات بالفعل ، فقد آثر الموت علي أن يواجه الناس بقبحه
هذا ، فقد أوصي سليم بأن يحفظ له من أحب فهي الدافع
الوحيد له حتي يستعيد عافيته ، سافر إلي ألمانيا لبدأ
علاجه هناك .. تشتاق روحه لها ولكنه يخاف من رفضها
لَهُ .. خائفًا من أن يُجرح كبريائه ، فقد أوهمته أوجاعه بأنها
ستنفر منه لا محال ، وقد تناسي بأن الروح النقيه لا تعشق
إلا روحًا مثلها ، فقد أخطأ .. ولكن حجم الألم الذي

علياء شعبان

هو ليّ

عانه أوقعه في هذا الإثم ولكن لم يمنعه من أن يُعافى حتي
يشفي ، حتي تستقر عيناه بلقيها ...

, Back

- كُنت خايف ما تحبنيش ، أو ترفضيني وأبقي خسرتك ..
ما كانش عندي القوة أواجهك وانا كدا ، لأني لو كنت
شفت نظرة شفقة في عنيكي كُنت هتوجع أكثر ما أنا
موجوع .. وأديني أهو أتعالجت ورجعت لك ، انا مستني
اليوم دا من أربع سنين .. مستني تاخديني في حُضنك
علشان وجعي يخف .. سامحيني ؟! .

في تلك اللحظة وجد الباب يُفتح ، نهض هو علي الفور
ينظر لها بعينين ذابلتين فيما تابعت هي بنبرة واجفة بعد أن
فتحت ذراعيها له :

- تعالي .

تساير الحُزن عن وجهه وقد تهللت أسارير وجهه ليلقي
بنفسه بين أحضانها ، حاوط خصرها بذراعيه وأخذ يُقربها
منه أكثر مرددًا بنبرة باكية :

- سامحيني .. لو كُنت وجعتك من غير قصد ، ف انا بحبك
.. واللي بيحب بيغفر ، أغفري لي ذنب أنا ما أرتكبت هوش
بإرادتي .

هدأت نسمة قليلًا ، بدأ وجهها في العبوس لتبتعد عنه
بثبات وقد ركزت نظراتها داخل بؤبؤي عينية مُباشرة قائلة :

- انا سامحتك .. وحققت لك اللي كُنت عاوزه ،
حضنتك يعني .. ف إنت كمان واجب عليا تنفذ لي اللي انا
عاوزاه .. انا عاوزاك تطلقني وترجع من مكان ما جيت ..
انا أتعودت علي فراقك ، وطالما إنعدام ثقتك فيك

علياء شعبان

هو لي

وصلتك إنك تفارقني سنين وحكمت عليا بحاجه مش فيا ،
ف خليك بعيد .. لأن اللي إتهد بينا عُمره ما هيتصلح .

تجهمت ملامحه وساءت حالته في تلك اللحظة ، فقد جُن
في غيابها ولن يسمع بفراق آخر وما كُسر في قوانينه يعود
كما في السابق ، قبض علي ذراعها بشراسة أربكتها ليقول
بحدة :

- أنسي .. وفوقي بقه لنفسك .. انا ما موتش ، انا جوزك
.. وانت من حقي وليا ومش برضاكي .. دا غصب عنك
.. وياريت تتعودي علي وجودي وإنك مراتي وهتبقى أم
لأولادي ، زيّ ما إتعودتي علي غيابي بالظبط يا مدام .

- إنت شوفته صح يا ماجد ؟! ، شوفت عاصم اللي
حضرنا عزاه من أربع سنين .. كان قاعد جنب سليم وعاوز

علياء شعبان

هو لي

يتجوز نسمة ! ، قولي إني كنت بحلم عادي .. حلم زي
كُل الأحلام !!!

أردفت روفيدا بتلك الكلمات وهي قابعة بين ذراعي زوجها
ترمقه بنظرة حائرة ، فيما تابع هو قائلاً بنبرة حنونة :

- لا يا روفيدا .. عاصم ما ماتش .. عاصم سافر ألمانيا
يتعالج من انفجار العربية بتاعته ، ولما خف ، رجع علشان
يتجوز البنت اللي حبها .. يعني هو واحد منا ، حي يُرزق

.

إبتلعت روفيدا ريقها في شذوه فيما تابعت السيده خديجه
التي جلست علي سجادة الصلاة قائلة بنبرة حزينة :

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. وليه يخبي عننا أنه عايش ،
ليه وجع القلب دا بس ؟! ، دي نسمة كانت بتموت
قدامي .. قبل عليها كدا إزاي !

زياد بهدوء : خلاص يا جماعة .. قدر الله وما شاء فعل ..
المهم نسمة تتقبل دا .. كفايه إتوجعت بما فيه الكفاية .

آلاء مؤيدة حديثه :

- وياريت يا جماعة ما حدش يحسسها بإندهاشه من ظهور
عاصم ، ساعدوها تتقبل رجوعه .. لازم نقدر ظروفه بردو
، ما هو إتوجع زيها بالظبط .. ربنا العالم بـ اللي كان حاسه
ساعتها .

في تلك اللحظة دلفت أنهار تحمل بين أصابعها كوبًا من
عصير الليمون الطازج لتهتف بنبرة قلقة :

- إنت كويسة يا أبله روفيدا .. مافيش هنهون ضحايا ..
ما هو مش معقول واحد يصحي ونفقد قصاده واحد .

علياء شعبان

هو لي

ماجد ضاحكًا : والله إنت مسخرة يا أنهار .. دا إنت
إتصدمتي أكثر من صدمة نسمه نفسها .

أنهار وهي تضع كوب العصير علي الطاولة وبنبرة قلقة
تابعت :

- أصل بصراحة .. ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم .. اللي
بيموت ويرجع دهون بيبقي عاوز ينتقم .. بس أول مرة
أشوف واحد بيموت ويرجع تاني علشان يتجوز .. شكله
نسي الخطوة دي ، فقال أما أرجع أعملها ، نيهاهاهاهاي
... بس تصدق وتؤمن بالله كُنت مستخسراه في الثراب ..
أصله حليوه أوي ، يالا ربنا يرحمه ويديله الصحة .

عَلت القهقهات من جديد داخل هذه الغرفة بعد أن تحول
الحفل إلي مأتم .. تقبل الجميع عودته مقدرين ما عانه في

علياء شعبان

هو ليّ

غُربته إلا هي .. فكلّ ابن آدم خطاء ، فما بالكم بموجوع
أخطأ ؟! ...

" علي الجانب الاخر ،،،

خارج هذه الغرفة التي شهدت اجواءً عائلية متنوعة ...
جلس سليم بصحبة أوس وبعض الأطباء ، حيث بدأ في
إملاء قواعد المؤسسه دون التخلي عن قيد منهم ، فلن
يكرر خطأه هذه المرة ، ولن يترك زمام الأمر يخرج من بين
يديه ، حيث تابع سليم بثبات :

- وبكدا نقدر نبدأ شغلنا علي صفحة بيضا .. مش عاوز
أي تقصير ، لأني مش هتهاون في أي غلطة دي أرواح
ناس .. وربنا سخرنا علشان نكون طوق نجاة ليهم .. لأن
من حقهم يحسوا انهم زيّ أي حد فينا .

أوس بنبرة إعجاب :

- عندك حق يا معالي الوزير .. وإن شاء الله نكون عند
حُسن ظنك .

سليم بإبتسامة هادئة : انا هنا مش معالي الوزير .. في
شغلنا انا واحد عادي ، او صاحب المكان بصفة خاصة
.. بلاش تكلف .. علشان نقدر نتعامل .

إنتهي إجتماعهم وبدأوا في مغادرة القिला ، وقف في الحديقة
يشاهد ذهابهم ب بصيص أمل داخلهُ ، ليجدها تحاوطه
بذراعيها من الخلف حيث أسندت رأسها علي ظهره تقول
بنبرة حانية :

- خير إن شاء الله بُكرًا كُل حاجه تتصلح ، علشان اللي
زيّ قلبك ، ما ينفعش يمسه وجع .

علياء شعبان

هو ليّ

إلتفت سليم لها في تلك اللحظة ، حاوط خصرها بحُب
أفلاطوني قد قواه الزمن وعاونه علي ذلك صلابة أساس
هذه العلاقة التي لا تسقط أبدًا .. قَرَبَ جبهة رأسه من
جبهتها ليقول وهو ناظرًا لـ عينيها الخضراوتين الذي وقع
أسيرًا فيهما :

- بحبك .. يا كُتلة أمل وسعادة بتجري في عروقي .

داهمتها في تلك اللحظة إبتسامة عريضه علي شفيتها
المكتنزتين وقد صبغتهما باللون الكرزي ، مال ليقبلها وقد
نسي أين هما ! ، فهي قد أنسته مَن يَكُن .. لي جدا صوت
نيروز وهي تقف في المنتصف بينهما تُطالعهما بنظرة سعيدة
قائلة بطفولة :

- سيم بتعمل أيه !

علياء شعبان

هو لي

سليم رافعاً أحد حاجبيه : هو انا عارف أعمل حاجه منك
! ، تعالي يا قسمتي ونصيبي !

مال عليها ليلتقطها بين ذراعيه وهنا قطع حديثهم أضواء
تنبعث من سيارة ما ، وقفت هذه السيارة أمامهم مباشرة
وقد أدرك سليم ماهية صاحبها ، ترجل أجد العزالي من
سيارته بكل ثقة ، سار بخطواته إليهما ، رمقه سليم ببرود
فيما تابع هو :

- أهلاً يا سليم باشا ، أنا لقيتك ما عزمتميش علي كتب
كتاب أنسه نسمة ، فقولت أجي بنفسي وأعمل الواجب
.. مهما كان إحنا زمايل في نفس العمل .

علياء شعبان

هو ليّ

رمقه سليم شزراً ، وعلت إبتسامة باردة علي ثغره ليقول

بإستخفاف :

- ما عزمتش معاليك .. لأنها حفلة عائلية ، وكُلك نظر

بردو .

إبتلعت نوراي ريقها بصعوبة .. فقد أخفق قلبها وجلاً

ولكنه وصل إلي ذروته عندما نظرت إلي ابنتها لتجدها ترمق

هذا ال .. أمجد ، بغضب قاطبة حاجبيها .. ولم تمر ثانية

من رؤية إبنتها علي هذه الحالة ، حتي وجدتها تطيح أمجد

بقدمها الصغيرة قائلة ببراءة طفلة لا تعرف الكره ولكنها

أدركته حينما مس والدتها بسوء :

- وحش .. سيم ، دا وحش .

علياء شعبان

هو ليّ

تأوه أمجد قليلاً وقد صر بأسنانه بطريقه غير واضحة ، فيما
قامت نيروز بمسك ذقن والدها ليعيرها الإهتمام وهي تقول
بضيقٍ وسط نظراته المصدومة مما فعلت :

- سيم .. دا وحش .

قام سليم بإنزالها علي الفور ليهتف بها بصرامة شديدة :
- عيب يا نيروز .. اللي عملتيه دا غلط ، يالا إتأسفي !
عقدت نيروز ذراعيها أمامها ، إحتقن وجهها غضباً لتصرخ
باكية :

- مامي لأ .. مامي عيط ودا وحش .

عضت نوراي علي شفتها السفلي في خوفٍ ، فقد أدركت
الآن بأن ما سيرتب علي هذا لا يُحمد عُقباه أبداً ، حيث
أمسكت بكف ابنتها لتقول بنبرة مضطربة :

هو لي

علياء شعبان

- ب ب بعد أذنكم !

أسرعت نوراي للدخل ، واضعة يدها علي قلبها في هلع ،
شرد سليم فيما قالته الصغيرة ، فهو يعلم بأن صغيرته لا
تكره أحداً ، إلا إذا عاشت تجربة آلتها منه .. كظم غيظه
قليلاً فهو لا يعلم بعد ما سبب غضب إبنته ، فيما قاطعه
أحمد بتوترٍ جاهد في إخفاؤه :

- استأذن انا بقي .. شكل الحفلة عائلية فعلاً .

إستدار أحمد ليغادر ، ليقطع سيره حديث سليم وهو يقوم
بصرامة وتهديد بيّن :

- أبعد عن المؤسسه يا أحمد .. لو مش عاوز الحرب تقوم
بيننا .. انا ما عرفش بنتي كرهاك ليه ؟! ، بس هعرف
وساعتها .. مش بس الحرب هتقوم عليك ، لأ دا إنت
هتبقي من ضحاياها .

علياء شعبان

هو لي

أنهي حديثه ليتجه داخل القिला وقد صفق بابها خلفه ، إتجه
ناحية الدرج وقد أكل درجاته كالفهد الجريح ، قام بفتح
الحجرة الخاصة بأطفاله ليجدها تجلس إلي جانب الصغيرة
.. وهنا تابع وهو يقف أمامها بصوتٍ أجشٍ :

- أيه الكلام اللي سمعته من نيروز دا ؟! .. أجد إتعرض
لك يا نوراي وما قولتيش ولا انا فهمت غلط ؟!

علت نبرة صوته بشكل أخاف نيروز التي نظرت له وجلاً ،
ولكنه لم يهدأ ليتجه إلي زوجته قابضاً علي ذراعها بشراسة
ومن ثم جذبها إليه حتي وقفت قبالة وأخذت تردد بتلعثم :
- كُنت هقولك والله العظيم .

سليم بصوت جهوري :

- بس ما قولتيش ؟! .

علياء شعبان

هو ليّ

إقتربت نوراي منه أكثر لتردد بنبرة خافتة تحته علي إنهاء

هذا الصخب أمام صغيرتهما :

- علشان خاطري ، مش قدام البنت .. والله هفهمك كل
حاجه .

رمقها سليم بجمود ليترك ذراعها علي الفور ، فيما توجهت
هي ببصرها ناحية نيروز ومن ثم إبتسمت لها قائلة بحُب
بعد أن جلس بجانبها تُقبلها :

- حبيبة مامي هتنام دلوقتي ، يالا فين بوسة مامي ! .

قبلتها نيروز بدورها لتقوم نوراي بدورها داخل الفراش وقد
طلبت من أنهار المبيت معهما ، وما أن ترجلا خارج الغرفة
حتى قبض سليم علي ذراعها من جديد يدفعها داخل
غرفتهما ..

علياء شعبان

هو ليّ

إرتعشت أطرافها خوفاً ، لا تعلم بماذا تُخبره .. فالأمر ليس

بهذه البساطة ، فقد أصبح ما تعرضت له يندرج تحت

مسمي - تحرش - ولا شيء آخر .. وهذا كفيل بأن يُحول

زوجها إلى قاتل دون تأنيب ضمير البته .. سليم بحدة :

- أجد العزالي عمل أیه ؟! ، ومن غير ما تفكري .. ومش

عاوز كذب .. إنتِ سامعة !

إنهمرت الدموع منها ، حاولت أن تتخلص من قبضته

المشدوده عليها ولكن دون جدوي لتقول بخوف :

- كان بيضايتي بالكلام .. مش أكثر ! ، لو سمحت يا

سليم ما تكبرش الموضوع .

سليم وهو ينظرُ إلى عينيها :

علياء شعبان

هو ليّ

- كدابه ! ، أول مرة عينك تقولي إنك كدابة .. وإنّ
عارفة إن الكداب مالوش في حياتي مكان .. ولآخر مرة
هسألك أمجد عمل أيه ؟! ، خلي نيروز كرهاه وإنّ خايفة
منه كدا !! ، علشان لو اكتشفت إنك كدبت عليا حتي لو
علشان تحميني زيّ ما عملي زمان .. ف صدقيني ،
هتخرجي من حياتي .

نوراي بيكاء :

- يعني أيه !!

سليم وهو يرمقها بغضبٍ وقلبه يتآكل لإدراكه لما تعرضته

له زوجته ويحاول إنكاره :

- هطلقك يا نوراي لو كدبت عليّا .

علياء شعبان

هو ليّ

أسرعت نوراي بوضع كفها علي فمه ، وقد أجهشت

بالبكاء قائلة بنبرة خائفة :

- ما تقولش كدا يا سليم .. وحياة ولادنا !

سليم مكرراً سؤاله : عمل لك أيه ؟!

نوراي بنبرة مُرتعشه تنظرُ صوب عينيه :

- اتحرش بيّا !!!!!!!

الحلقة (7) .. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

تحركت أهدابه بثقلٍ بين يرمقها كمن فقد قدرته علي

الاستيعاب .. أرخي قبضته عن ذراعها في حالة صدمة من

علياء شعبان

هو ليّ

أمره فيما هرولت هي ناحية باب الغرفة حتي أغلقته
بمفتاحه الخاص ومن ثم استدارت له وقد أسندت رأسها
عليه ترمقه بحذر خائفة مما هو قادم ، عسر عليه استيعاب
الأمر إينذاك ليهدف مُكرراً جملتها :

- إتحرش بيك ؟! ، أجد العزالي إتحرش بمراتي !
استبد بها القلق فقد إبتلعت ريقها بصعوبة لتجده يقترب
منها هاتفًا بصوتٍ جهوري :

- ولسه فاكرة تتكلمي دلوقتي ؟! ، كُنتِ مستنيه أيه يا
هانم ! .

نوراي بنبرة مُضطربة :

- كُنتِ هقولك .. والله كُنتِ هقول .. ممكن تهدي ،
خليني نتكلم بالعقل يا سليم .

صر سليم بأسنانه وقد إحتقنت الدماء بعروقة لينظر إليها
نظرات أثارت الريبة داخلها قائلاً :

- أفتحي الباب دا حالاً .. إنتِ سامعه !

أومات نوراي برأسها سلباً .. أخذت تُردد بنبرة ثابتة عكس
الخوف الساكن داخلها :

- مش هفتح غير لما تهدي .. وانت مش هتروح لأي
مكان .

إستشاط سليم غضباً إينذاك ليقترّب منها أكثر ومن ثم
هاجت فرائص وجهه ليكور قبضة يده بقوة ، رفعها إليها
..فزعت نوراي مما يفعل فأسرعت تحمي وجهها منه في
حين ضرب الباب بقبضته قائلاً بحدة :

علياء شعبان

هو ليّ

- إفتحي الزيت دا وبلاش تكوني ضحية غضبي .. حسابي
معاكي لسه مش دا وقته .

أبعدت ذراعيه بتوجس ، تالأأت الدموع بعينيها لتقول
خافته بصوتها :

- يعني هتجيب لنفسك مصيبة علشان واحد زيّ دا ! ،
أنا خايفة عليك منه .. مش علشان هو أقوى .. الناس
اللي من النوع دا بيكونوا أضعف من أضعف حد ، انا
خايفة عليك علشان هو ما يعرفش ربنا .. معدوم الضمير
، ما حدش بقي عارف يوقفه .

إفتر ثغر سليم عن إبتسامة ساخرة ، مدّ كفه ليرفع ذقنها
إليه ومن ثم هتف بنبرة جامدة وعينين يتطاير منهما الشرر
:

علياء شعبان

هو ليّ

- والمفروض إني أسمع اللي عمله وأقف أتفرج علشان هو
ابن كلب ما عندوش ضمير .. طيب أيه رأيك ألبس طرحة
وأقعد جنبك !!!.. أوعي من وشي .

رمقته نوراي بنظرات حزينه تتوسل له بأن يهدأ ، ولكن لا
جدوي من حديثها فزوجها قد فار فائره ولن يهدأ إلا
بمُعْجزة ، شرد قليلاً بعقلها تفكر في حيلة ما ... فيما
ضغط هو علي راحتها ليسلب المفتاح منها وفي تلك
اللحظه أغلقت عينيها لتفقد توازنها وتسقط بين يديه ...

استحال لون وجهه للفرع الشديد ، قام بضمها إليه ومن ثم
حملها إلي الفراش ليبدأ في الربوت علي وجنتها بخفة قائلاً
بقلقٍ جليّ :

- نوراي ؟! .. إنتِ كويسه ! ، نوراي فوقِي .

علياء شعبان

هو ليّ

وجدها في تلك اللحظة تُحرك أهدابها كمن يفتعل النوم ،
تنشق الهواء داخله وقد ضغط علي عينيه بإنفعالٍ خفيف
فقد أدرك خيلتها ، وهنا نهض عن الفراش ليبدأ في فك
حزام بنطاله وبنبرة جامدة تابع :

- نوراي ! ، تمثيلية حلوة جدًا براقو .. لا مغم عليها
وبتحرك عنها كمان ، شوف أزاى ! ، إنت اللي جبتيه
لنفسك .

فتحت عينيها علي وسعهما وهي مُتسطحة إلي الفراش
لتتجه ببصرها إليه تجده يمسك بحزام بنطاله بين يديه لتصرخ
في فزع :

- يا مامي ... لا يا سليم .. انا نوراي حبيبتك !
ضرب بالحزام علي طرف الفراش ، لتتفض هي مُتجهه
ناحية النافذة وبنبرة مُتلعثمه رددت :

علياء شعبان

هو ليّ

- لو لمستي ، هرمي نفسي من هنا .. علشان أريحك مني
خالص .

سليم بجمود :

- أجيب لك كُرسِي طيب علشان تطلعي عليه وتعرفي
تنطي ، أصل زيّ ما إنتِ شايفه القُصر بيحكم بردو .

تخصرت أمامه وقد لوت شدقها إستنكارًا لتردّف بغِيظِ :

- لا والله .. إنتِ فاكرني بهزر ، طيب قرب كدا يا سليم
او أخرج من باب الأوضه وشوف أنا هعمل أيه ؟!.

القي الحزام أرضًا ، سار ناحية الأريكة ليجلس عليها بثبات
شديد .. فقد أدركت هي بأنها تمكنت من إمتصاص غضبه
لترمقه بنظرة غاضبة فيما أشار لها هو بأن تتقدم إليه :

- تعالي يا أوشين يا حبيتي .. قَرّبي ، تعالي .

نوراي بتلعثم تقدم قدمًا وتؤخر الآخري :

- مش هتضربني ؟!

أوماً سليم برأسه سلِّبًا .. إِتجَهِت إليها لتجلس إلي طرف
الأريكة بتردد جليّ ، عضت علي شفتها السفلي تنتظر
حديثه إليها في حين تابع هو ناظرًا إليها بهدوء شديد :

- بصي يا بنت الناس ، إنتِ مش هتكبري أبدًا ..

طفولتك في المواقف اللي زيّ دي مش هتنفعك لأن
شكلك مش مُدرَكة اللي حصل ؟! ، إنتِ معايا علشان أنا
اللي أحميكي .. لكن إنتِ هتحميني من مين ؟! ، وعلشان
أيه ! ، بتحميني من واحد مش بس بص لمراتي بشهوة لا دا
إِتجراً عليها ؟! ، إنتِ مُدرَكة إنك كدا بتحميني مش بتأذيني
بسكوتك ؟! .. كُنتِ مستنيه لما يعمل فيكٍ أيه ! .. سليم

علياء شعبان

هو لي

النجدي مرأته بتأذي وهو ما ينفعش غير أنه يكون هادي
علشان هو وزير وكل خطوة أو تصرف محسوب عليه ،

ومن ثم استئنف حديثه وهو يصرخ بها بصوت أجش :

- يا شيخة ملعون أبو الوزارة علي الوزير علي أمجد العزالي
واللي مستنيه .. بقولك أيه يا نوراي إحنا ننهي حياتنا مع
بعض لحد هنا .. طالما هيبقي في خفايا بيّنا ، يبقي بلاها
جواز بقي وبتاع .. انا أصلاً نويت استقيل وهشتغل لهم
سفاح .

نوراي بعينين دامعتين :

- قولت لك كنت هقولك .. كنت مستنيه نسمة تفرح
وترجع لحياتها الطبيعية تاني .. انا مش بخبي عنك حاجة ،
انا خايفه تتهور ف تأذيه وتروح مني .. خايفه ما تكونش
جنبي ثانية وإنّ طول الوقت تهددني بالفراق .

مسح سليم علي غُرة رأسه بتعب وهمّ يحفر في أعماقه ..
ليردد بنبرة هادئة أو ربما ضعفت من حديثها :

- ايه يعني هقتله وأدخل السجن! ، طيب ما دا الطبيعي
لواحد في حالتي إلا لو كان ديوث ، وبعدين انا مش بهدك
بالفراق ولا عُمرِي فكرت أعمل كدا .. انا عاوز قلبك
يقوي علي كُل الناس طول ما إنتِ برا بيتنا .. ما تخافيش
طول ما إنتِ علي حق ، ما تنسيش إني وعدتك إن اللي
هيدخل حزن جوا قلبك همحيه من علي الدنيا فما بالك
بواحد فكر يقرب منك ؟!.

تنهد سليم بآسي وقد رسم إبتسامة باهتة علي ثغره
ليحاوط كتفها بذراعه ثم يقربها منه لتستند هي برأسها علي
صدره قائلة بخفوت :

علياء شعبان

هو لي

- أنا أسفه .. بس أوعدي إنك مش هتتهور ولا تضربه ..
وصدقني لو صدر منه أي حاجة تانيه هقولك علي طول .

رمقها سليم بثبات ليطلع قُبلة حانية علي جبينها ،ومن ثم
نظر أمامه هازًا رأسه بصبر أوشك علي أن ينفد .

نامت أرضًا بجوار باب الغرفة ، تقوست علي نفسها
كجنين داخل رحم أمه وقد غفت رغمًا عنها بعد بُكاء
أضنا قلبه ورفضًا قاطعًا من الإقتراب منه .. سار في هدوء
إليها نزل أرضًا يتحسس وجنتها التي تبللت بدموعها ليضع
أحد ذراعيه أسفل رأسها وقام بوضع الآخر أسفل قدميها
يحملها إلي أحضانه .. إتجه بها إلي الفراش ثم دثرها جيدًا
قائلة بخفوت :

علياء شعبان

هو لي

- شكلي هتعب أوي معاكي .. بس تعبي وانا جنبك ولا
حاجه قصاصد اللي حسيته في بُعدك .

أنهي حديثه ليطلع قُبلة علي وجنتها .. ينظرُ إلي أهدابها
الكثيفة المتلاصقة وبراءة طفلة أُجهدت من شدة البُكاء ف
نامت فما كان منه إلا أن قرب شفتيه منها طابعًا قُبلة
طويلة علي شفتيها .

استقام واقفًا من جديد ، ليتجه صوب الباب يفتحه بهدوء
شديد فحان الآن الإلتقاء بهذه التي أوقعته في المهالك ،
بينما يشتاق قلبه لهفةً لرؤيتها ...

سار بهذه الطُرقَة الطويلة حتي وصل إلي الغرفة القابعة في
نهايتها .. قام بفتح الباب بحذرٍ شديدٍ ليجد والدته تُحرك
عينيهما أعلي وأسفل بطريقه مُنظمة ولم ترفع وجهها إليه او

علياء شعبان

هو ليّ

تفحص من القادم إليها ، قطب ما بين حاجبيه وبعد
بضعة دقائق من مراقبتها يجدها تتجه ببصرها يمينًا ويسارًا ،

رفعت إلهام بصرها إليه في هذه اللحظة ، أخذت مُقلتي
عينها تتحرك حركةً سريعة فقد دخلت في نوبة عدم القدرة
علي الحركة أو التعبير ولنقل ساءت حالتها وأصبحت غير
صالحة لعملية التفاعل الاجتماعي ، وهنا سالت قطرات
الدموع منها .. أخذت تبذل جهدًا مُضنيًا لترفع كفها
ولكنها لم تستطع ، هرول عاصم إليه يحتضنها بحُب جارف
ثم ردد بنبرة مُتألّمة :

- وحشتيني يا أُمي !؟

أخذت إلهام تنشج نشيجًا حادًا لعجزها عن إحتضانه فيما
جثي هو علي رُكبتيه ليضع رأسه علي قدميها قائلاً بكاء :

علياء شعبان

هو ليّ

- سامحيني يا أمي ... إني وصلتك للحالة دي ، بس ما
كُنتش أعرف ، إنك بتحبيني للدرجة دي .. يمكن فشلتني
في دورك كأم ، بس إنتِ أمي مهما كان .

" في صباح اليوم التالي،،،

- نسمة؟!!! ، إنتِ في الحمام!؟

أردف عاصم بتلك الكلمات وهو يتجه ناحية باب
المرحاض يطرقة بتوجسٍ ولكن دون إجابة ، خفق قلبه فزعاً
من غيابها ... استبد به القلق من أن تكون قد فارقتة ،
ليتجه خارج الغرفة بحركة سريعة ،

جلس الجميع علي مائدة الطعام ، ليهتف عاصم بهم في

قلق :

- ما حدش شاف نسمة يا جماعة ؟!

ماجد وهو يوميء برأسه :

- إهدي يا بني مش كدا ؟! ، نسمة متعودة تعمل تمارين

جري علي الصُبح وزمانها جاية .

تنفس عاصم الصعداء اينذاك ، مرر أصابعه بين خُصلات

شعره بأريحية ليفتر ثغره عن إبتسامة هادئه :

- طيب صباح الخير علي الكل ! .

السيدة خديجه بحنو :

- صباح النور يا بني ، يالا أقعد أفطر .

هزّ عاصم رأسه موافقًا ، قام بسحب المقعد قليلًا وما أن

جلس حتي تابع بنبرة ثابتة :

- يعني هي كدا ما أتأخرت !

روفيدا بإبتسامة هادئة :

- لا يا سيدي .. ما تخافش ، مش هتهرب .. هو في حد

بيهرب من قدره ؟!

عاصم بإبتسامة واثقة : أنا بقول كدا بردو .

في تلك اللحظة دلفت أنهار داخل حجرة الطعام تحمل
عاصم الصغير بين ذراعيها فيما يسير رامي خلفها يحتضن
راحة نيروز ، سارت أنهار داخل الغرفة بضع خطوات لتقف
فجأه وقد حدقت بهذا الجالس ، لتستدير مُجددًا تنوي
الترجل خارج الغرفة قائلة بخفوت :

- يما .

هو ليّ

علياء شعبان

وهنا تابع عاصم مُتوجّهاً بحديثها له :

- هاتي الولد يا أنسه أنهار ؟!

شهقت أنهار في فزع وهي تواليهم ظهرها ، إبتلعت ريقها

بصعوبة لتقول بنبرة مُضطربة :

- ما أهو عفريت بقي لازم يعرف اسمي .. أما أروح أديه

الواد بدل ما يسخطني سحلية عوره .

استدارت أنهار مُجددًا ، مشي بِخُطواتها إليه تُتابعها نظرات

روفيدا التي انفرجت أسارير وجهها لتقهقه بصوتٍ عالٍ

بعض الشيء وهي تجد أنهار تعطيه الصغير بأطراف مُرتعشة

:

- مش قادرة .. الله يسامحك يا أنهار .

رفع عاصم أحد حاجبيه ، ليقول بنبرة ثابتة :

- مالك يا أنسه أنهار .. إيدك بتترعش .

هو ليّ

علياء شعبان

أنهار وهي تبتعد عنه :

- أصل الصراحه .. إتعودت عليك إنك ميت ، بس إنت
طلعت عايش في الواقع .. بس عرفت اسمي منين لما إنت
انسي زيننا ؟! ، انا ما عونتش ليا عيش في البيت دا تاني ،
انا هستقيل قبل ما اتجنن وانا لسه في زهور شبابي وأبهي
عصور العريضة .. بس مشكلتي إني مُهذبّه زيادة عن اللزوم

.

عاصم بضحكة خفيفة :

- عريضة ؟! ، إنتِ في كُلية أيه يا أنهار ؟!

أنهار بثقة وهي تُشير إلي نفسها :

- طب بشري ، قسم جراحة و تش....

علياء شعبان

هو ليّ

صمت أنهار لوهلة وقد نظرت إليه بعينين جاحظتين لتقول

بنبرة مرتعشه :

- بس .. انا خلاص فهمت إنت ميت عايش أزاي

..أصل انا وانا بشرح جُثة عملي علشان نعرف أسباب

الوفاة وكدهون .. جاتني في الحلم ، وقالت ليّ هنتقم منك

يا نهر .

ثم استئنفت بنبرة أشبه للبكاء :

- إنت هو صح ؟! ، انا كُنت بساعدك توصل للقاتل ..

تقوم تعمل فيا كدا ؟! .

عاصم باندماج وبنبرة ثابتة :

- عملت أيه ؟! ، أصل انا بقتل ناس كثير .. ف مش فاكر

بالظبط .

هو ليّ

علياء شعبان

أنهار بضيق :

- تقولي في الحلم يا نهر ، مُفرد .. تقل مني كذا ؟! ، يعني
انا ربنا مبارك ليّ في منسوب المية عندي ، تقوم إنت تقول
الكلمة دي زيّ سد أثيوبيا علشان يحصل انخفاض في
المنسوب وأبقي نهر واحد !

ماجد وهو يرمقها بضحكة مكتومة :

- يعني إنت متضايقه انه قال اسمك بصيغة المفرد مش انه
هددك بالقتل ؟!

أنهار توميء برأسها سلّبا : تؤ تؤ .. الأعمار بيد الله يا أبو
رامي نيهاهاهاهاي .

ماجد صارخا بها : برا .. يا أهبل أخواتك .

علياء شعبان

هو ليّ

أنهار بامتعاض : طاه ما تزوقش ، وبعدين انا مقطوعة من
سجرة .

ماجد وهو يضرب غرة رأسه بكفه :

- سجرة وطب ؟!

عاصم ضاحكاً : دمك خفيف أوي يا نهر .

أنهار بغمزة من بين عينيها : ميرسي يا قمر .

بادلها عاصم الغمزة ، استطاعت أن تنثر البهجة في المكان

من جديد فهي تعشق هذا المكان جمّاً ويُحزنها إنطفائة

السعادة به ، وهنا تابعت نيروز بنبرة مرحة :

- مسي يا قمر .

هو ليّ علياء شعبان

قهقه الجميع بسعادة فهذه الصغيرة هي خليفة أنهار داخل
هذه الثيلا ، تحذو حذوها ولم يمنعها إختلافها من كسب
قلوب الجميع ..

تحول عاصم ببصره إلي الصغير القابع بين ذراعيه ، قبل
وجنته بحُب ليقول بحنو :

- دا لو نوراي آله طباعة .. مش هتجيبه شبه سليم
بالشكل دا ؟! ، سُبْحان الله .. سليم بكل تفصيلا فيه .

- طيب هو إنت رايح فين ها ! ، ها يا سليم ! ، رايح
فين ها ؟!!.

علياء شعبان

هو ليّ

أردفت نوراي بتلك الكلمات وهي تُحرك ذقنه بين أصابعها
يمينا ويسارًا ، أثناء إرتدائه ل سترته أمام المرآه ، لينظر لها
ضاغط علي عينيه بنفاذ صبر :

- أرحمي أمي ها ها ها ؟! .. ها ماشي ها !

قالها وهو يكور قبضة يده وقد وجهها إليها ، فيما تابعت
نوراي بتلعثم :

- ح حاضر .. ممكن تقولي رايح فين ؟! ، او أقولك علي
فكرة أحسن .. تاخدي معاك .. إنت أكيد رايح تكمل
المشروع صح ؟!

سليم بثبات : إنتِ عاوزه أيه يا نوراي ؟!.

نوراي وهي تتشبث بعُنقه تنظر صوب عينيه مباشرة :

علياء شعبان

هو ليّ

- بتطمن علي حبيبي أنه هيهدا ومش هيعمل مشاكل

خالص ، علشان هو بيحب مراته وأولاده صح ؟!

سليم وهو يمسك بكفها ثم يطبع قُبلة عليه :

- صح .. طبعًا مش هعمل أي حاجة .. إنت وعدتيني

انك هتبقي تقولي ليّ لو اتعرض لك تاني .. دا لو كان فيه

حيل يعني !

نوراي بعدم فهم : ها ؟!

سليم غامزًا لها : يالا يا ست الكل علشان إتأخرت .

- يا بني الحُب في الزمن دا ما بياكلش عيش ، هتعيش

لوحدك لحد أمتي ؟! ، لازم يكون لك ضني من صُلبك ..

ولا إنت عاوز عيلتنا تنتهي بدري ، دا ربنا حلل لك أربعة

علياء شعبان

هو ليّ

علشان الظروف اللي زيّ دي .. يعني جوازك لا هو عيب
ولا حرام .

قالتها سَكينة وهي تربت علي كف ابنها القابع بجانبها علي
الاريكة بغرفة الصالون ..إبتسم لها زياد إبتسامة لم تصل إلي
عينيه ليردف بهدوء :

- يا أمي .. انا حببت وإتجوزتك وأخذت نصيبي من الدُّنيا
، وربنا ما أرادش إني أكون أب .. ف الحمد لله علي كُل
حال وانا راضي بحياتي مع مراتي ومبسوط بيها .

إلتفتت سَكينة بكامل جسدها إليه ، رمقته بنظرة غاضبة
أعقبتها هاتفة بنبرة عالية بعض الشيء :

- بس انا مش راضية عن دا .. من حقي يكون ليّ حفيد
من صُلبي .. وأفرح بيه وأخذه في حُضني ، ولا إنت عاوز

علياء شعبان

هو ليّ

نسلنا يتقطع من الدنيا وبعدين تحرم نفسك ليه من النعمة
دي وإنت سليم مليون في المية .. من الآخر كدا يا زياد
إنت لازم تتجوز وإلا هغضب عليك ليوم الدين ومش
هتشوف وشي تاني .. إنت سامع ولا لأ .. وانا عندي
العروسة ، ما عليك إلا إنك تتعرف عليها وتكلموا وفي
أقل من أسبوع تكونوا متجوزين .

زياد بعصية خفيفة :

- أيه اللي إنت بتقوليه دا يا أمي ؟! ، انا مش بفكر أّجوز
علي مراتي .. أيه الصعوبة في كدا ؟! ، اللي إنت بتقوليه دا
مش هيحصل .

سَكينة بصرامة : يبقى إنسي إن ليك أم .

علياء شعبان

هو لي

في تلك اللحظة دلفت آلاء إلى الغرفة ، وقفت أمامهما
بشبات شديد لتقول بنبرة مكسورة حاولت جاهده ألا
تُظهرها :

- مامتك عندها حق يا زياد .. إنت من حلك تكون أب
.. وانا موافقة إنك تتجاوز .

تباعدت نظراتها لنهاية هذا الجسر الذي تقف عليه كعادة
كُل يوم تبدأ في عدوها مُنذ الصباح الباكر بداية من أوله
حتى المفترق القابع في المنتصف ومنه تستئنف سيرها نحو
القصر ، تهيم بهذا المكان وجداً ، تري به نصفها الهاديء
الملئيء بأحزانها حيث يوجد أسفل هذا الجسر بحيره ذات
ماء صافية ، تنهدت تنهيدة عميقة حيث إجتاح الشجن
عقلها النشط مُنذ ليلة أمس وما تعرضت له من صدمات
، بدأ الهواء يداعب جفونها وفجأه تجد يدين إلتفتا حول

علياء شعبان

هو ليّ

خصرها من الخلف ، مال برأسه علي كتفيها يتنشق عبيرها
الآخاذ بلهفة ومن ثم سمعته يهتف بصوته الخشن :

-مقدر وجعك ،ومستحمل دموعك ال بتقتلني ،بس مش
هتنازل عن حلم أتمنيته من سنين علشان عنادك ، إنتِ ليا
يا نسمة !

أجفلت عينيها قليلاً ،ومن ثم زفرت بأرق صاحبة نبرة
مختنقه :

- أبعد عني بقي ، أفهم انا بكرهك .. إنتِ مُت جوايا .
رفعت أحد كتفيها للأعلي قليلاً محاولة التملص منه وبحركة
متمردة إبتعدت عنه علي الأثر بينما قبض هو علي ذراعها
بقوة يخالطها الحنو :

هو ليّ

علياء شعبان

- بس إنتِ لسه عايشه جويا ، وانا ما بتنزلش عن حاجه
بتنفسها .

في تلك اللحظه رفعت أحد قدميها لتضرب راسه حتي
يتركها لتجده يمسك قدمها ومن ثم مال بجذعه للأمام حتي
تمكن من حملها بين ذراعيه مرددًا بحُب :

- شكر الله سعيكم .

تشنجت قسماات وجهها ، وظلت تضرب صدره بقبضتها
وهي تصرخ به أن يتوقف عما يفعله وما أن باءت مُحاولاتها
بالفشل حتي أجهشت بالبُكاء تغرس أظافرها بلحم ذراعه :

- إنت ما عندكش أي إحساس ، أبدًا مش حاسس بـ اللي
جويا ، انا مش مسامحك .. مُحاولاتك كُلها مش هترجعني
ليك .. دا في أحلامك وبس يا عاصم .

عاصم وهو ينظر لها بحنو :

- إنت إتوجعتي وانا لأ .. إنت حبيتيني وانا لأ ، إنت الحنين قتلك وانا حديد ما بحسش ، إنت الضحية وانا الجاني .. بس انا حياتي واقفة عليك ، مش كفاية بقي يا نسمة .. انا راجع علشان أكون معاكي ومتوقع دا منك .. بس الإحساس نعمة ، بلاش أنانية وعلي فكرة .. أرضي بقدرك علشان انا مش بس هكون معاكي في نفس الأوضة وهخنقك في حياتك .. لا دا إنت هتربي أولادنا ف لازم تتقبلي أبوهم .. ولا أيه ؟!

أشاحت نسمة بوجهها بعيداً عنه ، أغمضت عينيها ببطء
ومن ثم تابعت بهدوء :

- طيب ممكن تنزلي ؟!

عاصم برفض قاطع : لأ .. انا مرتاح كدا .. وزيّ ما إنتِ
عارفة ، انا أناني ومش بفكر غير في راحتي .

- هو أيه اللي جايينا هنا يا بيه ؟!

أردف إسماعيل أحد حُرّاس سليم بتلك الكلمات وهو ينظرُ
إلي هذا البناء الراقي ، فيما تابع سليم وهو يترجل من
سيارته :

- في أيه يا إسماعيل ؟ ، هو إنت كاتب كتابك عليّا وانا
معرفش .. رايح فين يا سليم بيه وجاي منين يا سليم بيه
... أبقى فكري أرفدك لما أخلص شغلي هنا .

علياء شعبان

هو ليّ

وقف سليم أمام البوابة الإلكترونية بضع ثوان لتفتح أبوابها
علي الفور ، دلف سليم للداخل .. سار في حديقة القصر
قليلاً وقد ذأب في سيره حتي وصل إلي الباب الداخلي في
الحال ومن ثم قام بقرع جرسه ...

قامت إحدى الخادومات بفتح الباب ليهتف بها سليم
بصوتٍ أجشٍ :

- فين أمجد العزالي !

فغرت الخادمة فاهها في إستغراب ، يهتف اسمه دون أن
يسبقه بما يثقل من منصبه في الدولة لتتابع الخادمة بتوترٍ :
- في أوضه الجلوس .. خير يا باشا !؟

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بعصبية مُفرطة : إنتِ مالك .. فين أوضه الزيت دي
!

في تلك اللحظة جاءت زوجة أمجد العزالي أثر الصخب ،
لتردف بنبرة هادئة :

- سليم بيه ؟! ، أهلاً بيك .. نورت القصر !

سليم بثبات : بنور صحابه يا مدام .. ممكن أقابل الباشا !
قالها باستخفاف ليجد أمجد يظهر أمامه وبنبرة حادة
باستغراب :

- سليم !

في تلك اللحظة هرول سليم إليه ليقبض علي كتفيه بكلا
ذراعيه ومن ثم أرجع رأسه للخلف ثم أعادها يطيح جبهته
بقوة ،

صرخت زوجته في صدمة وأخذت تهتف به أن يتوقف بينما
أخذ سليم يلکم وجهه بصرامة ظهرت في وجهه الذي بدده
الغضب .. بدأ أمجد ينزف من عدة أماكن مختلفه في وجهه
، ومن ثم سقط أرضاً وقد فرد ذراعية بإستسلام بعد أن نال
ما يستحق ...

وقف سليم أمامه ، ليقوم بوضع قدمها علي قفصه الصدري
وبنبرة عدوانية قاسية هتف :

- مراتي في كفہ .. والعالم دا كُله بـ اللي فيه في الكفه الثانية
.. أما إنت فـ مالکش كفه عندي ، أخرك أدهسك برجلي
ومش هيبقي لك غير الموت .. يا أمجد الكلب .

الحلقة (8).. " هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

حدق ماجد به بتركيز شديد ، قام بالإمساك بقميص سليم

من آخره بأطراف أصابعه وبنبرة متسائلة أردف :

- هي هدومك متبهدة كدا ليه يا بني ؟! ، هو كان في حد

عاجبه القميص ، ف عزمت عليه بيه وهو رفض .

إفتعل سليم الضحك ليردف من بين أسنانه التي إصطكت

ببعضها وهم يجلسوا معًا داخل حجرة المكتب بالمؤسسه

وقد انضم لهم -أوس- :

- لا يا خفيف الجو حر مش أكثر ، وإنجز بقي خيلنا في

المهم .

رفع ماجد أحد حاجبيه في تلك اللحظة ، أطرق برأسه

يفكر قليلًا قبل أن يلتفت إلي سليم قائلاً بنصف عين :

- إنت قتلت أمجد العزالي يا أبو النسب صح ؟! .

ضيق سليم عينيه بثبات مكورًا قبضة يده وقد إحتدم الدم
بعروقه لينهض واقفًا ثم يستدر ناحية صديقه وما أن وقف

أمامه حتي مال عليه بخفة قائلاً :

- هو إنت كُنت عارف ، إنه بيضايق المدام ؟!

أسرع ماجد بوضع كفه علي فمه وقد استدرك ما قاله لتوه
، عاد بجسده للخلف فوق مقعده ثم تابع بنبرة مُتوترة :

- مراتك طلبت إنها هي اللي تقولك بنفسها .. أيه ؟! ،

في أيه ! .. إنت هتتحول .. مش عاوز أموت دلوقتي ،

سيبني أعمل لـ أخرتي شوية طيب .. أختك هتبقى أرملة !

علياء شعبان

هو ليّ

صدرت قهقهه عالية من فم أوس الذي يتابع المشهد بنوبة

ضحك هستيرية .. أستقام سليم في وقفته مجددًا ليقول

بحدة :

- ما هو دا العشم يا عم ماجد وإنت طلعت قده .

ماجد وقد أدرك حُزن صديقه :

- يا سليم والله كُنت هقولك من غير ما تقول كدا ، كُل

الحكاية انھا طلبت تتكلم معاك بنفسها ، ودا اللي حصل ؟

سليم بإبتسامة خفيفة من جانب فمه أعقبها حديثه الهائم

في صورة ابنته الصغيرة :

- اللي حصل إني عرفت الموضوع دا من نيروز ، مش من

نوراي .

علياء شعبان

هو لي

ماجد كاتمًا ضحكة : مخلف رويتر ما شاء الله ، البت دي
ليها مُستقبل مُبهر في عالم المخابرات .

جاء أوس ببصره بين الإثنين ، ف لم يتخيل يومًا بأن تولد
علامة وطيدة بينه وبين سليم النجدي أبدًا ، وما لم يخطر
علي باله قط أن المنصب لا يُغير طبع المرء ، بل المرء هو
من يوظف المنصب وفقًا لطبعه وإنسانيته وهذا نموذج حي
علي حديثه ، فقد أدرك جيدًا بأنه إذا ساءت أفعال المرء ..
ساءت ظنونه ومن حَسُن فعله قبل قوله ، دائمًا ما تكون
ظنونه أنقي من القُطن الأبيض ...

في تلك اللحظة تابع أوس بنبرة هادئة متوجهًا بحديثه إلي
سليم الذي هدأت فرائصه قليلًا :

هو ليّ

علياء شعبان

- بالمناسبة ، خلوني أقترح فكرة نطبقها هنا في المؤسسة لو عجبكم .

نحنا سليم بصره إليه وكذلك ماجد الذي رmqه بترقب جليّ
فيما استئنّف أوس حديثه باستفاضة :

- أنا بقول لو تبقي المؤسسة فيها فصول لتعليم أساسيات
القراءة والكتابة للأطفال العاديين ، يعني نحاول نخليها
مُختلطة نوعًا ما .. وبكدا هيحصل اندماج بين الفئتين من
الأطفال فيبدأ أطفال الداون إنهم يحبوا الناس ويتفاعلوا
معاهم وما يحسوش انهم مُختلفين عن الباقي ، يعني نوسع
مدارك الأطفال والأهالي بحُب وتفاعل الطرفين .. فكرة
الدمج دي هتسهل علينا كثير وهنبداً بسهولة نحدد تطور
الأطفال في المؤسسة .

علياء شعبان

هو لي

رفع سليم حاجبيه في إعجاب فقد نالت هذه الفكرة
إعجابه بدرجة شديدة ، أوماً برأسه في ثبات ليردف بهدوء
:

- جميلة جدًا الفكرة ، بس تعتقد الأهالي هي قبلوا بدا ..
يعني إنت عارف مجتمعا ، 5% بس اللي بيوعوا أولادهم
بإحترام الاختلاف والباقي بينفر من أطفال الداون !

ماجد مؤيدًا لحديث سليم :

- عندك حق في اللي قولته ، طيب أيه رأيك نعمل إجتماع
لأولياء الأمور ونعرض عليهم الفكرة وبعدين ناخد برأي
الأغلبية .

أبدي سليم موافقته المبدئية ل هذه الفكرة ، فقد استعمرت
عقله وتمني لو تنته بالقبول من قبل أولياء الأمور ..

خرج من صومعة شروده علي صوت أوس وهو يردف بنبرة
هادئه وقد اندمج كُليًا في الحديث :

- بس طبعًا بعد موافقة أولياء الامور ، هنحتاج علي الأقل
3 بنات .. ويكونوا خريجي كليات كويسه وعندهم خبرة
بالتعامل مع أطفال الداون ، علشان يكونوا مُراقبين ليهم
جوا المؤسسه وكمان يراقبوا تفاعل الفئتين مع بعض وهل
تخطوا الاختلاف بينهم ولا في عقبات !

ماجد بإعجاب شديد :

- ما شاء الله عليك بجد يا أوس ، إنت شخصية مُكافحة
جدًا بتفكرني بواحد .. تحب تعرف قصته !؟

علياء شعبان

هو ليّ

- طبعًا كان مُكافح جدًّا ، ومش بس كدا كان حنون أوي
علي أمه وأخته .. وطول الوقت بيشتغل علشان يوفر لهم
كُل حاجة يحتاجوها ... راجل أوي ورجولته ظهرت في
أول موقف له مع الأميرة التائهة .

أردفت نوراي بتلك الكلمات وهي تجلس في حلقة
مستديرة بصُحبه رامي ونيروز وكذلك أنهار ، إنبطحت
أنهار علي جانبها الأيمن وقد وضعت خدها علي راحتها
وقد إندمجت في حديث نوراي وقد خيّم عليها غمامة من
القلوب الحمراء لتردف بنبرة حاملة :

- الله يا أبله وأيه كمان ؟! ، وقعوا في حُب بعض مش كدا

!

هزّت نوراي رأسها إيجاباً ليفتر ثغرها عن إبتسامة هائلة

لتردف :

- البطلة حبت تهرب من الظروف وقساوة الدُّنيا عليها ،
سُرقت عربية البطل وجريت وهو طبعاً قدر يرجع عربيته
تاني بس بعد ما أجهدته وطلعت روحه .. ووقع في حُبها
وهي كانت دائماً بتشوف فيه بطل أحلامها ، كانت حاسه
إن بيه الدُّنيا هتخاف تقسي عليها تاني وأبواب السعاده
هتفتح لها ، حصلت ظروف كثير وناس حاولت تبعدهم
عن بعض ، بس الرجولة بتفرض نفسها في أي موقف ..
وما سابها غير وهم عندهم طفلين زيّ القمر .

رامي بمخيلة طفل تميل للتصور :

- طيب ، انا عاوز أكون بطل زيّه يا طنط أوشين ؟ ،
وأكون بطل علشان نيرو تحبني .

علياء شعبان

هو ليّ

أطلقت نوراي قهقهه خفيفة .. داعبت أصابعها النحيلة
خُصلات شعره ، أدركت نيروز بأن الحديث بشأنها وما
نشبت تصيح ببراءتها :

- لا .. انا حلوة .

رامي وهو يمسك كف يدها براحتة الصغيرة :

- أيوة إنتِ حلوة .. وانا البطل وهتجوزك .

أنهار ومازالت علي وضعها لتلوي شدقها بتفكه قائلة :

- يا خويا عليك يا حنين ! ، كُل الناس بقيت تحب
وتتجوز .. ما بشوفش في حياتي غير ثنائي في كُل مكان
أروحه .. حتي فرغلي (الجمجمة بتاعتي) ، جبت لها
جُمجمة اسمها سُندس وحبوا بعض ، وإمبارح لسه قافشه
ذبابتين بيكتبوا كتابهم ..إلاااا انا .. هعيش وهموت
سنجلاية كدا .. مش لاقيه اللي يقولي صباح الخير بالليل

علياء شعبان

هو ليّ

حتي .. عُمي البصر والبصيرة .. دا انا ملكة جمال كفر أبو
نقاوه .

نوراي وقد سعلت من فرط ضحكها لتقول بهدوء :

- أيه كفر أبو نقاوه دا ؟!

أنهار بفخر بالغ :

- اللي بيغنوا يقولوا .. اتفرج ع الحلاوة حلاوة .. دي
بلدي ونقاوه نقاوه .. أهم دول كانوا يمدحوا في كفرنا .

رامي بإستنكار :

- صوتك وحش يا أنهار ، علشان كدا مافيش بطل
هيجبك .

أنهار وهي تلوي شدقها بإستنكار : بلا وكسة .. دا انا
آخر حاجه سمعتها عن الأبطال ، كانوا أبطال 73 ..

علياء شعبان

هو ليّ

قطيعة .. وع رأي المثل .. السنجلة جنتلة والإرتشباط

إحباط .

- الف سلامة علي معاليك يا أمجد باشا .

أردف الطبيب الخاص بأمجد العزالي في إحترام وافر فيما
رمقه أمجد بإستهجان ، وطفق يضع رأسه علي الوسادة بألم
نال منه ، ترجل الطبيب خارج الغرفة.. فيما وقفت دينا
زوجته تضع ذراعيها أمام صدرها وبنبرة جامدة قالت :
- إيه علاقتك بمدام نوراي يا معالي الوزير ، علشان جوزها
يدفنك حي بالشكل دا ؟!

أمجد بصوتٍ أجشٍ ينم عن غضبه العارم من حديثها :

علياء شعبان

هو ليّ

- دينا؟! ، أخرجني برا الأوضه ، ومش عاوز كلمة زيادة

.. إنتِ فاهمة؟!!

تجهمت معالم وجهها بحنق بيّن ، ذأبت في سيرها حتي
أصبحت خارج الغرفة قد صفقت الباب خلفها بعصبية
مُفرطة .. ضرب بقبضته الفراش ليقول بنبرة تهديديه فجّه :

- وحياة أمك ما هرحمك يا سليم ، هاخذ منك كُل حاجه
وهرميك في السجن زيّ الكلب .

حركت قدميها في الهواء بإعتراض ، تُعنفه بصرخات تصدر
منها ، فيما يحملها هو نحو الداخل ومن ثم أنزلها لتنظر إلي
هذه الشقه بإستغراب شديد وقد قطبت ما بين حاجبيها

..

علياء شعبان

هو لي

جابت ببصرها المكان بأكمله ، لتلتفت إليه من جديد
وتجده ينظر إليها بثقته المعتاده ، تنشقت الهواء داخلها
وبنبرة ثابتة تابعت :

- أيه المكان دا ؟!

صدرت عنه غمزة حانية ليتجه إليها وقد أمسك كفها
الصغير بين راحته ، عبّرت قسمات وجهها عن الإمتعاض
منه ، فهي لا تُريد قُربه أبداً فقد أساء الظن بها ولم تكن
هي سوي رحيمة بقلبه ..

تغاضي تماماً عن مُحاولتها لإبعاده ، سار بها ناحية أحد
الأبواب وما أن فتحه حتي أطلت هذه الغرفة التي قد طُليت
باللون الزهري ، مرسوم علي جُدرانها ذاك الوشم اعلي
قبضتيهما .. (مُفتاح يُعانقه قلب) ، وكذلك إمتلأت
الجدران بصورهما وكأن قلوبيهما رغم الفراق يتصلان ، برقت

علياء شعبان

هو ليّ

عينها من شدة الفرحة التي حاولت جاهدتها إسكاتها
داخلها ، بدأت تشق الإبتسامة ثغرها لتقول بنبرة مهزوزة
وقد تلعثمت قليلاً :

- حلوة أوي الأوضه دي .. بجد تجنن ، شبه أوضتي
بالظبط .

أفلت كفه منها ، ومن ثم استدار ليواجهها لتتلاقى أعينهما
فيما تابع هو يرمقها بحُب ظاهر للعيان :

- انا كُنت عايش هنا .. وظبطها كدا علشان نعيش فيها
سوي .. مبسوطه ؟!

اومأت نسمه برأسها عدة إيماءات ومازال الإنبهار هو سيد
الموقف ، وهنا رفع هو قبضته أمامها ليردف بنبرة حانية :
- أخبار الوشم أيه ؟!

أخفّضت نسمه بصرها تتفقد موضع الوشم علي كفها
لتقول بنبرة خافته :

- موجود .

وما لبثت أن أنخت كلمتها حتي وجدته يُحاوط خصرها
بذراعيه ، كَمَن يجد وردته قد ذبلت من شدة الإعياء
والجفاف ف ود أن يُعيدها إلي أزهي نُضرّتها ، عَبَرَت
قسمات وجهها عن إنعدام رغبتها في إقترابه منها لينصاع
لحديثها الصامت وهي ترمقه ببرود وهنا أبعد ذراعيه مُجددًا
ليقول بنبرة هادئة :

_علي العموم .. مش هضايقك لو إنتِ مش عاوزه دا
..بس انا بحبك ، ويمكن دي الحاجة اللي عُمرِي ما هفقد
الأمل فيها .

نسمه بنبرة أشبه للبكاء :

- بس انا عاوزه أمشي من هنا ، ولو سمحت ما تجبرنيش
علي حاجه انا مش عوزاها .

عاصم بإبتسامة خفيفة : يعني إنتِ مش عاوزه تعيشي معايا
في مكان واحد ؟!

أشاحت نوراي بوجهها للجهة الأخرى ، وقد أومأت
برأسها إيجاباً ليردف هو بنبرة ثابتة :

- طيب تمام .. تعالي .

ترجل عاصم خارج الغرفة ، ومن ثم قام بفتح الباب
الخارجي علي مصرعيه قائلاً بثبات ظهر جلياً في مُقلتي
عينيه :

- أفضلي يا نسمة .. أرجعي القिला .

مشت نسمة منكسه الرأس تتجنب نظراته لها ، لتهرول
خارج الباب فيما رمقها هو بنظرة خائبه بثت الحزن في
أعماقها ، لا شك انها ترفض حكمه عليها في السابق
وبأنها عشقته بناءً علي جمال خلقته وعندما أصابها الأذي
، ظن بأنها لن تلتفت لها .. ولكن لا بأس فهي لا ترضي
رؤيته وهو ينظر لها بضعف لم تعتاده منه .. قام بغلق الباب
ما أن والته ظهرها تحبط الدرج ، فيما وقفت هي لوهلة
تقفز صورته أمامها مما يزيدا ألماً .. تنهدت بعُمق لترفع
أصابعها إلي وجنتها تتخلص من أثر الدموع عليها ...

فكرت قليلاً قبل أن تلتفت عائده للباب من جديد ،
ترددت لدقائق كي تقرع الباب ولكنها حسمت أمرها

علياء شعبان

هو ليّ

فطفقت تطرقه بهمة فاترة ، إبتسم هو من خلف الباب ،
يتوقع هذا جيداً ، ف نسمة كما هي لم تفقد ذرة من جمالها
الداخلي ، كل ما فقدته هو الوزن ، ويجب عليه أن يعترف
بأنه كان يعشقها وهي علي هيئتها السابقة كثيراً ولكنها
أصبحت ذات جمال خاص .. خاص له هو فقط ...

قام بفتح الباب بهدوء وقد تصنع الدهشه من عودتها ليقول
بنبرة ثابتة :

- رجعتي يعني ؟!

نسمة بنبرة متوترة :

- بص أنا هعيش معاك في البيت ، علشان إنت جوزي في
الأول والآخر يعني ، بس...

قاطع عاصم حديثها مردداً بظفر أثار حنقها :

- أنا أيه ؟!

نسمه بعصبية خفيفة : هو انا قولت حاجه غلط ، وبعدين
ما تمسك في كُل كلمة بقولها ، انا هعيش معاك بس مش
هيكون في بينا أي حاجة .. لو موافق تمام .. وإلا أمشي
أحسن ؟!

لم يأتها إجابة منه حيث قام بوضع ذراعيه أمام صدره ،
بينما استدارت هي لتغادر المكان وهنا قبض علي ذراعها
قائلاً بلهجة آمرة يخالطها الصلابة :

- موافق .

- إنتِ رايحة فين ، فهميني !

علياء شعبان

هو ليّ

قالها زياد وهو ينظرُ لزوجته بضيق فيما طفقت هي تضع
ملابسها داخل حقيبة سفرها دون أن تنبس بنت شفةٍ ،
وهنا تابع زياد بنبرة عالية بعض الشيء :

- آلاء .. انا بكلمك !؟

رفعت آلاء بصرها ترمقه بثبات وداخلها يموج من الوجد ،
تابعت بإبتسامة فاتره لم تصل إلي شفيتها ...

- مسافرة يا زياد .. هسافر لأي مكان أغير جو .. وأفوق
من اللي انا فيه ، وإنّ اسمع كلام مامتك .. انا مش
زعلانه ، لو زعلانه كُنت طلبت الطلاق منك ، بس انا
عوزاك أسعد حد في الدنيا .. وانا عارفة إن سعادتك
هتكون في طفل منك .

علياء شعبان

هو ليّ

زياد بنبرة مُنفعة : لأ غلطانة .. سعادتي معاك إنت وبس ،

إحنا اللي بنعملها يا آلاء .. لحد أمتي هفهمك إن انا

ماليش غيرك .

آلاء بإنفعال جمّ : وانا لحد أمتي هستحمل وجع ..

واستحمل شماته الناس فيا وتدخلهم في حياتي علشان ربنا

ما أرادش إني أكون أم ، الأمهات اللي هم عارفين كويس

أوي وجع غياب النعمة دي ما رافوش بحالي .. إنت كـ

راجل هستحمل انك ما تبقاش أب لحد أمتي ؟! ، بلاش

تضحك علي نفسك يا زياد .. وجب الفراق .

- بأقولك أيه يا وردة قلبي .. هو إحنا مش هنجيب أخ لـ

رامي بقي ولا أيه ؟! ، أصلي شايفك كدا ما بتفارقيش

حُضن أمك !

علياء شعبان

هو ليّ

أردف ماجد بتلك الكلمات وهو يغمزها بعينه أثناء
جلوسه إلى الفراش ، فيما تابعت روفيدا وهي تجلس إلى
منضدة الزينة قائلة بثبات :

- يعني عاوز أيه يعني يا ماجد ! .

ماجد وهو يصبر بأسنانه :

- هاعوز أيه بس يا بومة قلبي .. بس ربنا بيقول حُضن
جوزك أولي من حُضن أمك وكلك نظر بردو .

نهضت عن المقعد في الحال ، تحركت ناحية الفراش ومن ثم
جلست عليه ترمقه بنصف عين :

- فين الشيكولاته يا ماجد ؟! ، ومن أمتي وإنّ بتنساها
من ساعة ما أتجوزنا .

ماجد وهو يضرب رأسه بتذكر :

علياء شعبان

هو ليّ

- اوووبس .. قولت ليّ بقي ، اه يا طفسه .. يا أم كرش
إنتِ .

إنقضت عليه روفيدا تضربه بقبضتها الصغيرة وقد إمتعق
وجهها غيظاً مما قاله فيما تابع هو بقهقهة مرحة :

- كرش صغنون يا حبيتي ، تلاقيكي حامل !

روفيدا وهي تلوي شدقها :

- لا مش حامل دا كوشي .

طفق ماجد في تلك اللحظة يضرب كفيه بالآخر في نوبة
ضحك إحتلته ليقول بظفر :

- أهو إعتفتي بنفسك ! ، الإعتراف بالحق فضيلة بردو .

علياء شعبان

هو ليّ

استبهر الليل وكثرة ظلمته فيما تسلل ضوء خافت إلى
الغرفة ليزيد من تدفئه الجو العام بها .. تراص الأربعة إلى
الفراش جنبًا إلى جنب .. الوالدين يحتلان طرفي الفراش
وبينهما يوجد الطفلين ، رفع سليم ذراعه للأعلي قليلاً حتي
مال ناحيتها كذلك فعلت هي ليقترب كفيهما من بعض
ومن ثم تشابكت أصابعها بحُب حارف ...

رمقها سليم بنظرة هائمة وكأنه يراها للمرة الأولى ويقع بحُبها
بل ويهيم بها وجدًا ، لم يُخفِ تنشب قلبه بحُبها فهو صريع
هواها وبدونها يضل طريقه نحو الحياة .

تنهد سليم بأريحية شديدة لترسم إبتسامة حانية علي ثغره
مردفًا :

علياء شعبان

هو ليّ

- تعرفي .. إني مُستعد أبيع الدنيا دي كُلها ، وأعيش
اللحظة دي في كُل دقيقة من عُمرِي ؟! ، البنت اللي
بعشقها وأحلي طفلين منها .. انا ليه ما أخطفكم ونعيش
مع بعض علي جزيرة لوحدنا !

قال ذلك وهو ينظر لطفليه بتمعُن ، فهذا الصغير يُشبهه
كثيراً في صغره بينما جميلته قد ورثت عنه حنكته وذكائه ولم
تتركها نوراي دون أن تضع بصمتها عليها ، ف الصغيره قد
أخذت وجنتي والدتها الممتلئتين وقد إصطبغت باللون الوردي

..

نوراي بسعادة : طيب ومستي أيه ؟! ، تعالي نروح للجزيرة
بتاعتنا ؟!

قطب سليم ما بين حاجبيه ليردف بتساؤل :

- جزيرتنا !

نوراي وهي توميء برأسها في حماسة بالغة :

- أه .. حي شُبرا يا سليم ، يالا نرجع زيّ زمان ..
نقضي فيه كام يوم .. انا وإنّ والولاد ، وتنسي الشُغل دا
شوية .

إفتر ثغرُهُ عن إبتسامة حانية ، رفع حاجبه يُفكر فيما قالت
ليرخيه مُجددًا قائلاً بإبتسامتهُ الجذابة :

- بقولك أيه يا أوشين ؟! ، تعالي جنبي .

هَبّت نوراي من مكانها ، إنتصبت واقفه لتسرع بوضع
وسادة بجانب صغيرتها ومن ثم استدارت إلي الطرف الآخر
، أفسح لها المجال قليلاً لتستلقي هي بجانبه وهنا تابع بنبرة
هادئة :

- أكيد عاوزه تروحي الحي ؟!

نوراي بطفولة أسرته : أوي أوي.

رفع سليم رأسها إليه قليلاً ليلثم جبينها قائلاً بحسم :
- انا تحت أمر أحلي أوشين .

" في صباح اليوم التالي،،،

هرولت في هذه الرقعة الفارهة داخل النادي ، تدور داخل
هذه المساحات فقد إعتادت ذلك بل أدمنته ، وقفت
تلتقط أنفاسها التي تلاحت بقوة ، يرمقها هو بإهتمام
وافر فقد رفض ذهابها بمُفردها ... وفي تلك اللحظة
جلست إلي الأرض من فرط الإرهاق ليأتيها صوتاً لم
تسمعه مُنذ فترة ،

علياء شعبان

هو ليّ

إلتفتت ناحية مصدر الصوت .. إبتسمت إبتسامة لم تصل

إلي عينيها لتردف بنبرة ثابتة :

- أستاذ عادل ؟! .. أزيك !

عادل وهو يرمقها بإعجاب :

- كويس يا أنسه نسمة .

قطع حديثهما مجيئه ، حين هتف بصوتٍ جهوريٍّ من

خلف هذا ال .. عادل ، قائلاً بصرامة :

- مدام يابني ! ، بس ليك وحشه !

قالها عاصم وهو يربت علي ظهر عادل بقوة جعلته يندفع

للأمام قليلاً ليستأنف حديثه ملتفتاً لها وهو يلقي لها قارورة

مياة :

- أشربي .

تناولتها نسمة منه فيما استدار عادل بوقع بطيء يخشي ما
سيراؤه ف هذا الصوت مألوف بالنسبة له بل مألوف جدًا ،
وكذلك هذه اليد ، قد سبق لها وأن مسته بسوء ...

حديق عادل به في ذهول ، تلعثمت العبارات في حلقه ..
وبدأ جبينه يتندي عرقًا قائلاً بتلعثم : انت ؟؟؟

الحلقة (9).. " هو ليّ 2 " ، بين مدّ وجزر .

يُقال بأنه " ومن الحب ما قتل " ، بل ومن الحب من
إتقدت نيران الغيرة داخله لبيخها للخارج فتأكل الأرض
ومن عليها حتي تصير رمادًا دون أن يرف له جفن ، ومن
الحب ما أرهب صاحبه خيفة من أن تُصبح وردته في
بُستان آخر فيغمرها رعاية وبدورها تفوح بعطرها إليه ..

علياء شعبان

هو ليّ

ولا ننسي أيضاً ومن الحب ، بلي ومن الحب الكاذب ما
يجعل تلك البائسة تنظر لهم جميعاً وكأنهم أشباه رجال ، لم
تجد أبداً من يرحم الأنثى داخلها ...

—

نحت بصرها إليهما وقد إنكمشت خلجات وجهها في
استعجاب ، أمسكت بقارورة المياه بين أصابعها تُتابع
الموقف بنظرات تساؤلية وهي تجد عادل الذي يتصبب
العرق منه وقد استحال لون وجهه للصفرة الفاقعة حينما
التفت إلي مصدر الصوت قائلاً بنبرة وجلة :

— أنت ؟!

أوماً عاصم برأسه أعلي وأسفل بثبات وقد ابتسم له إبتسامة
ذات مغزي ومازال رافعاً ذراعه إلي كتف الآخر في حين
تابع عاصم بنبرة جامدة :

هو ليّ

علياء شعبان

- اه أنا ! ، بس هو إنت تعرفني ؟!

ابتلع عادل ريقه بصعوبة وأخذ يهزّ رأسه سلّبا عدة هزات

متوالية ليهتف بقلقٍ جليّ :

- لااااا .. يمكن شبهتك بحد انا أعرفه .

ربت عاصم علي كتفه ببرود شديد ، ومن ثم أبعد ذراعه

عنه واتجه ببصره إليها ليجدها تردف بهدوء :

- علي فكرة دا أستاذ عادل .. صحفي معروف ، وبيجمع

بينه وبين سليم شغل ! ، ودا بيقى عاصم جوزي يا أستاذ

عادل !

أنهت كلامها وقد اتشحت ملامحها بهيبة مُحزنة لتنهض علي

الفور وقد إقتربت بإتجاه عادل لتمد يدها إليه قائلة :

- نستأذنك بقي علشان عندنا شُغل .

نحنا عادل ببصره إلی یدها الممدودة ناحيته ، رفع وجهه یرمق
عاصم بقلق لیجده ینظرُ إلی کف زوجته بنظرات یتطایر
منها الشرر ، وهنا تابع عادل بإضطراب دون أن یمد یده
إلیها :

- علي العموم ألف مبروک یا مدام نسمة ، بعد أذنکم .

عقدت نسمة ما بین حاجبیهما فی تلك اللحظة لتلتفت إلیه
بنظرات شک فیما ظهرت علي وجهه إبتسامة أثارت الغیظ
داخلها لتقول بضجر :

_دي مش أول مُقابلة بینکم ، صح ولا أنا غلطانه؟!

إقترب عاصم منها علي مهل ومن ثم الف ذراعه حول
کتفیهما وقد رمقها بنظرات ثاقبة لیقول بنبرة ثابتة :

- وإنّ من أمّی بتقولي حاجه غلط ؟!

هو ليّ

علياء شعبان

رفعت كتفيها أعلي قليلاً ثم أنزلتهما في إمتعاض من لمسته
لها وأريحية حديثه معها ، فهي تعلم تمام العلم أن وراء توتر
هذا ال.. عادل ، تهديد بيّن أو... ، هي لا تعلم بدقة الأمر
لكن أيقنت أن عاصم القديم قد عاد بأفعاله لينتقم لغيرته
ومن الواضح جدّاً بأنه يراقبها مُنذ أمد بعيد ...

أنزل عاصم ذراعه عن كتفيها حتي استقر علي خصرها ومن
ثم ضغط عليه ليقربها منه أكثر وبنبرة باردة تابع :

- في أيه يا نوسه دا إنتِ مراقي مش واخذك تخلص حق
!؟ ، أمشي كدا زيّ الشاطره وبلاش أقلب علي الوش الثاني
ماذا وإلا ...

قاطعته هي عندما رمقته بجانب عينيها لتقول بنبرة باردة :

- مش باجي بالتهديد علي فكرة .. واللي مُتأكدة منه
إنك هددته أو عملت له حاجه .

عاصم مؤكداً علي حديثها عندما ضغط علي ظهرها أكثر
حتي إصطدمت بصدرة بفرع ، لاحظ إتساع عينيها من
الدهشة ليقول بإبتسامة خفيفة :

- لا مؤاخذه يا أم العيال ، أصلك وحشاني ونسيت
التعامل مع الجنس الناعم .

باتت بين أحضانه ، ضاغطاً هو بذراعه المفتول علي ظهرها
ليخرج الكلام منها بالكاد رافعة عينيها إليه :

- بلدوزر دهس قطة ، أبعد إيدك دي .. هتخنقني يا إنت

!؟

أرخي عاصم ذراعه عنها في تلك اللحظة لتبتعد عنه بأقصى
سرعة لها وكذلك أردفت بنبرة لاهثة :

علياء شعبان

هو ليّ

- دراع بني آدم دا ولا حديد يا ساتر .. لحظة كمان وكُنت
هلفظ أنفاثي الأخيرة ... يالا قولي حالاً أيه علاقتك بعادل
!؟

وضع عاصم ذراعيه في جيبي بنطاله ، رمقها بنظرة ثابتة وقد
إخشت نبرة صوته بوضوح قائلاً :

- انا ما بهددش ، أنا بنفذ علي طول .. واحد بيتعرض لـ
مراي .. تفتكري هسمي عليه ! ، لأ دا انا هعلم عليه ،
وبعدين هو اللي قلبه رهيف كدا .. انا عاوزه ينشف شوية
دي كُلهها كام علقه علي كام خُسارة .. مش حاجه تُذكر
يعني يا ست الكُل ، بس إنت ما تشغلي بالك بيه ،
علشان عداد خسايه ما يزيد .. تمام !؟

علياء شعبان

هو لي

وجدت شفتيها في طريقها نحو الابتسام لتستوعب ما تفعله
وتبدأ في إبعاد وجهها للجهة الأخرى هروباً من نظراته لها ،
فيما عاد هو يضع ذراعه علي كتفها وبنبرة حانية تابع :

- يالا بينا .

أشعل سيجارته القابضة بين أصابعه بقداحته الذهبية ،
ليأخذ نفساً منها ومن ثم ينفث دخانها في الهواء ليكون
غمامة بيضاء تحول بينه وبين سليم الذي يجلس في المقعد
القابل له دون إكتراث لغضبه الجمّ ، ليتابع رائف (رئيس
الوزراء) بجمود :

_ طيب والمشاريع ؟! ، هتعمل فيها أيه !

علياء شعبان

هو لي

سليم بثبات بث الغيظ في نفس هذا المختال الذي يعلم
تماماً بأن أعمال سليم كلها تتسم بطابع الجد والمسؤولية ولا
يحتاج لمن ينبهه بذلك :

- الأجازة ستكون عبارة عن أسبوع فقط ، فأنا هختزل
شغل السبع أيام في يومين علشان أقدر اتفرغ لعلتي شوية
.. وأظن معاليك عارف إني مش بحب حد يتدخل في
شُغلي او يعرفني هتحرك أزاى ؟! .

أوماً رائف برأسه في خفة ليرمق سليم بنظرات ثاقبة وهو
يقول :

- ماشي يا سليم اللي تشوفه .

نهض سليم من مكانه علي الفور .. إتجه صوب الباب
بخطوات واثقه ، أمد أصابعه إلي مقبض الباب ليديره وما
أن فُتح حتي إلتفت مُجدداً إلي ذاك الرجل الذي يبيض شعر

علياء شعبان

هو ليّ

رأسه من يوم لآخر ومازال رافضاً العمل لأخرته ليقول

بتهمكم :

- وياريت تبقي تسأل علي أجد العزالي !

رائف بإستفهام واضح :

- ماله ؟!

سليم بإبتسامة ساخرة : مُجهد شوية .

قالها ثم ترجل خارج المكتب لتغيب الإبتسامة عن وجهه

ويحل مكانها الجدية والصرامة فهو مثال للإتزان والكمال

حتي لو كثرت النواقص حوله ...

- إهدي علشان خاطري ، طيب إسمعي كويس يا آلاء ..

إنتِ دلوقتي تروحي الفيلا وانا ربع ساعة وهكون عندك ..

كُلهم مقررین يقعدوا اسبوع في الحي القديم ، وبإذن الله

هو ليّ علياء شعبان

هاخذك ونروح معاهم .. بس كفاية عياط حبيبي هتتعي
أكثر ! .. في حفظ الله .. مش هتأخر عليكى ! .

رددت نسمة هذه الكلمات وهي تجمع ما يُخصها داخل
حقيقه سفرها ثنائية العجلات ، دلف خارج المرحاض ومن
ثم وقف ينظر لها بترقب قائلاً :

- بتعملي أيه ؟!

رمقتُ نسمة لوهلة قبل ان تستأنف دس ما تحتاجه داخل
الحقيقه فيما تابع هو بنبرة عالية إرتجف جسدها علي أثرها
:

- خير يا نسمة ؟! ، رايحه فين كدا إن شاء الله ؟!

إبتلعت ريقها بوجوم من صوته العال ، قامت بغلق سحاب
الحقيقه ومن ثم أسندتها أرضاً وهي تقول بضيق :

علياء شعبان

هو لي

- هروح مع ماما خديجة والباقي للحي القديم ، هنقعد مع بعض أسبوع .

إتجه بخطواته إليها ، إرتبكت قليلاً وبدأت تضغط علي أصابعها وكأن الغره تضيق بهما لتجده يقبض علي ذراعها بصرامة :

- وما عندكيش راجل تستأذني منه ؟!

نسمه بتوترٍ محاوله التملص من بين قبضته :

- بلاش الإسلوب دا معايا ! ، انا هنا مش علشان فرحانه بجوازي منك ، ولكن اللي حصل ما بيتصلحش .

رفع عاصم أحد حاجبيه وبنبرة ذات مغزي تابع :

- بس لسه ما حصلش حاجه ! ، بس عندك حق لازم

يحصل علشان ما تكونيش كدابة .

علياء شعبان

هو ليّ

إبتعدت قليلاً للخلف وقد فتحت عينيها علي وسعهما
بينما تبدلت ملامحه للغضب الجامح ليواليها ظهره وبحركة
عصبية قام بإزاحة المنشفه عنه وبدأ في تمشيط شعره مُردداً
بوجوم :

- إفضلي جهزي لبسي علشان مش هتروحي لوحديك
طبعًا .

قامت بوضع أصابعها المرتعشة علي فمها ، جابت الدموع
في بؤبؤي عينيها وقد ذُهلّت مما تري وقد ابتسر لونها فزعاً
لتهتف به بنبرة مهزوزة :

- أيه دا !!!

إنّبه عاصم لها وهو ينظرُ إلي صورتها المنعكسة في المرآه
ليقلق بشأنها ومن ثم يلتفت إليها قائلاً بتساؤل :

- مالك ؟!

نسمه بنبرة فزعة : أيه اللي في ضهرك دا !

لانت ملامحه في تلك اللحظة ، استدار ينظر للمرآه من
جديد فقد أدرك الآن بأنها وأخيراً لاحظت تلك الندبات
والإصابات المميتة علي ظهره ، ف برغم مُحاولته لتجميلها
ولكنه يجد صعوبة في مداواة الألم بها فهي أكثر المناطق التي
نالت منها النار ولكنه يستمر في العناية بها بإستخدام الإبر
وكذلك كريمات الحروق .. تابع بنبرة ثابتة وقد تقابلت
أعينهما في المرآه :

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. دا يا ستي يبقى جرح بسيط
كدا وانا بلعب معاكي استغماية من ثلاث سنين ، حلو
كدا ؟!

عبرت قسّمات وجهها عن الضيق من إستخفافه لما قالتُ
ولكنها أحست بغصة تسري في حلقها وجعًا عليه وكأن
الوقت بينهما يعمل علي إتّضاح الحقيقةِ وانجلاؤها للعيانِ ،
فليهدأ قلبها قليلًا فما مضي لم يكن سوى سجن له ،
سجن كبريائه أمام شفقة الحبّ أما هو فلم ينقص حبها
داخله ذرة واحدة .. لتردّف بهدوء وهي تراقبه بعينها وتجدّه
يلتقط من خزانته ذاك المرهم :

- انا ممكن أساعدك !

انفرجت اساريه عن ضحكة خفيفة ، ليستلقي إلي الفراش
قائلاً بـ لؤم :

- اممم موافق .

علياء شعبان

هو لي

اتئدت خُطواتها إليه ، وما أن جلست إلي طرف الفراش
حتي أمسكت بذاك المرهم وبدأت تنثره مكان الجرح ..
أخذت تدعكه بأطراف أصابعها في خوفٍ من أن يتوجع
ليأخذها فضولها إلي سؤال ما لتقول بنبرة متوترة قليلاً :
-مين بقي إلي كان يبساعدك تحطه قبل كدا ؟!

عاصم وقد إتكاأ بذقنه علي الوساده أمامه :

-المرضة الخاصة بيّا .

إمتعق وجهها غيظًا ، رغبت لوهلة في البكاء لتتماسك
قليلاً وهنا أخذت تضغط بأصابعها علي موضع الجرح
وكأنها تنتقم لداخلها الذي يشتعل في حين تابع هو بظفر
:

- ما براحة يا مدام .. دا علاج حروق مش مساج .

نسمه بعصبية خفيفة ولم تلتفت لحديثه :

علياء شعبان

هو ليّ

- والممرضة تعمل مسا.. ، قصدي تحط لك مرهم ليه ! ،

مافيش ممرضين رجالة !؟

عاصم بتلذذ من غيرتها : لأ ما انا بحب الأيادي الناعمة .

بلغ غضبها آخره لتنهض عن الفراش وبنبرة جامدة تابعت :

- طيب ممكن بقي تجهز علشان نمشي ، لأني قلقانة علي

آلاء جدًا .

استدار عاصم إليها ومن ثم تابع بنبرة ذات مغزي :

- طيب ومش قلقانة علي جوزك !

نسمه بإمتعاض ونظرات يتطاير منها الشرر :

__ ما إنت زيّ الفل أهو وبيتعمل لك مساج بأيادي ناعمة

!

علياء شعبان

هو لي

أطلق قهقهه عالية أثر كلماتها ، ضربت بقدمها الأرض في
إنزعاج لتصر بأسنانها وبحركة إندفاعية ترجلت خارج الغرفة
وهي تهزي بكلمات واضحة للغاية ليقول هو بإستفزاز :

_ أحبك وإنتِ غيرانه !!

- تمام كدا كُل حاجه جاهزة .. مافيش غير إن سليم

وعاصم ونسمه يشرفوا .

أردف زياد ماجد الكلمات وهو يضع الحقائق في بهو
القيلا بحماسٍ بالغ فقد إشتاق لمسقط رأسه ورائحة والده
التي تفوح من كُل رُكن داخل الغرفة فدعونا لا ننسى السيد
ناجي بكُل ذكرى له حركت داخلنا مشاعر جياشة ..

علياء شعبان

هو ليّ

تنهدت روفيدا بأسف لحال صديقتها القابعة بين أحضان
السيدة خديجه وهي تنتحب بكلّ آلامها ، أخذت خديجة
تربت علي ظهرها بحنوها المعتاد لتقول بغضب بيّن :

- أنا مش فاهمه هي الست دي عاوزه منك أيه ! ، دا ربنا
نهي عن خراب البيوت ..وياريت دا أي بيت ، دا بيت
ابنها ؟! ، انا مش عارفه هي جايه قسوة القلب دي من
أنهي مُصيبة ؟!

آلاء بنبرة مُتقطعة:

_ علشان خاطري يا ماما خديجة ، خليه يطلقني انا تعبت
!

علياء شعبان

هو ليّ

خديجة بشهقة خفيفة : هششش ، تفي من بؤك يا بنتي
..ليه بتقولي كدا ! ، دا جوزك بيحبك يا آلاء ما تخلّيش
الشیطان یدخل بینکم .

نوراي بحزن واضح :

_ يا آلاء لو سمحتي إنسي كلمة طلاق دي شوية ، إحنا
لو شايفين زياد مقصر معاكي في حاجه كان الوضع إتغير ،
لكن هو بيحبك وإنتِ كمان .. وكُل اللي بيحصل دا ربنا
له حكمة فيه .

روفيدا بإستكمال : ونعم بالله ، بإذن الله ربنا هيراضيكي
حببتي بس الموضوع محتاج صبر .

علياء شعبان

هو لي

كانت أنهار تُتابع حديثهن عن بُعد دون تدخل منها ،
فقد إندمجت مع الأطفال في لعبهم ولكنها تابعت بنبرة
هادئة :

- طيب وليه يا أبله آلاء .. ما تتجهيش للحقن المجهرى !
آلاء بتركيز : أزاى ؟! .. انا عاوزة طفل طبيعى من عند
ربنا .

أنهار بتعجب قاطبه ما بين حاجبيها :
- أmaal دا من عند الخلق ؟! ، ما هو من عند ربنا بردو ..
بس الحقن دا بيعالج حاجات كتير مش مساعده علي
الخلفه .

نوراي مضيقه عينيها بترقب لتتابع بتساؤل :

- اشرحي أكثر يا دكتورتنا !

أنهار وهي تعض علي شفتها السفلي :

علياء شعبان

هو ليّ

- لا أقول أياه ! ، انا بستحي .. معانا رجاله في المكان !

روفيذا بغيط : بستحي ! ، إنتِ دكتورة أزاي إنتِ مش

عارفه ،وبعدين ماجد بيتكلم في الفون ، إنجزي إيه

معلوماتك عن الحقن المجهري دا .

في تلك اللحظة فردت أنهار ذراعيها علي وسعهما لتقول

بنبرة خافته :

- ضموا عليّ وانا أفهمكم .

نوراي بنفاذ صبر : إنتِ هتلاعبيننا فتحي يا وردة ! ، ايه

التهويل دا ! .. ما تنجزي يا هبله !

بدأت تسرد علي مسامعهن ما يتوجب علي آلاء فعله ،

أنصتن إليها بإهتمام شديد وهنا قطع حديثهن مجيء نسمة

علياء شعبان

هو ليّ

بصُحبه عاصم وسليم لتهرول ناحية آلاء ومن ثم إحتضنتها
بقلقٍ قائلة :

- آلاء .. إنتِ كويسه حبيتي ؟!

آلاء بهدوء : الحمد لله .

نسمه بتفهم : انا أسفه يا جماعة علي التأخير ، خلونا
نمشي .

بدأوا بالدلوف داخل سيارتهم الخاصة لتبدأ رحلتهم إلي الحي
القديم والتي ستستغرق قرابة الساعة ... إنطلقت الثلاث
سيارات حيث جهة واحدة عازمين الأمر علي أن ينسوا
همومهم جميعها ...

_ أيه كمية الصحافة دي ؟! ، وعاوزين أيه !

هو ليّ علياء شعبان

أردف أمجد العزالي بتلك الكلمات وهو ينظر من نافذة
غرفته بغضب عارم ليلتفت إلي مساعده الذي أفصح قائلاً
بقلق :

- يقولوا يا باشا إن وصلهم خبر بتعرض معاليك لحادثة ،
وطبعًا ما صدقوا يتجمعوا تحت القصر علشان يعرفوا
أسبابها .

مشي من جديد ناحية فراشه ضاغطاً علي قدمه المصابة
ليهتف بنبرة غاضبة وقد ضجت صيحاته داخل القصر :
- هو مافيش غيره .. وحياة أُمي ما هرحمه .

(داخل سيارة سليم) ،،،

علياء شعبان

هو لي

حملت بعينين جاحظتين أثناء تصفحها لأحد مواقع
التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) .. ذاك الخبر عن تعرّض
أحمد العزالي لحادثة غير معلوم أسبابها حتي الآن ..
تحولت ببصرها ناحية زوجها الذي إلتفت لها بإستغراب
قائلًا :

- في أيه يا أوشين !؟

رمقته نوراى بنظرات جامدة وقد ضيقت عينيها إستعدادًا
لذاك الانفجار داخلها لتقول بتساؤل مُتقد :

_ أحمد إتعرض لحادثه !؟

تنحنح سليم قليلًا وعاد ينظرُ أمامه من جديد ومن ثم تابع
مُتصنّعًا اللامبالاه :

- أه سمعت قبل ما أجي إنه اتعرض لحادثة ، بس الصحافة
بتهول المواضيع ، يعني هي مش حادثة ولا كلام فاضي ..
دا كان تدريب كاراتيه مش أكثر .

قالها سليم بأريحية شديده ليرفع كتفيه ببراءة مُطلقة ثم
ينزلهما مُفتعلاً غفلته عن معرفة أسباب الموضوع فيما تابعت
هي تهتف به :

- إنت يا سليم اللي ضربته صح ؟! ، انا عارفه إنك مش
هتسيب حقك .. وهتضيع نفسك وتحرمني انا وولادك منك
، مش هترتاح غير لما يكون نهاية اللي بينا فراق بالغضب .
تجهمت معالم وجهه وهو يكور قبضة يده ثم يضرب مقود
السيارة في غضب جامح ومن ثم أوقف السيارة علي فجأة
ليلتفت بكامل جسده لها قابضاً علي ذراعها بنبرة أثارت
ريبتها :

علياء شعبان

هو ليّ

- من أمتي سليم بيتغصب علي حاجه ؟! ، ومن أمتي
بفرط في اللي ليّا !! ، ومن أمتي بخاف يا هانم .. أنطقي
من أمتي ؟!

أجهشت بالبكاء في تلك اللحظة ، رمقته بنظرة وجلة وقد
وضعت قبضتها أمام وجهها تحتمي بها من صرخاته ونواتج
عصبيته تلك :

— بس إنت مش هتقدر تقف قدام عُصبة من الظلم .. أنا
وولادك محتاجينك ، ما تعرفش هو ييفكر في أيه دلوقتي !
.. انا خايفه أخسرك يا سليم .. انا عاوزه أعيش معاك في
راحة ، مش كُل يوم أحط إيدي علي قلبي من الفزع وما
بارتحش غير لما أشوفك داخل من باب الثيلا .

لانت ملامحه لها ليقول بنبرة هادئه يُخالطها الحنان :

هو ليّ

علياء شعبان

- تعالي .

إرتمت بين ذراعيه تحتضنه بلهفة ، لتنظرُ إلي طفليها القابعين
بالمقعد الخلقي وغارقين في نومهما ، في تلك اللحظة سمعا
صوت طرقات قوية علي زجاج السيارة من كلا الجانبين ..

تنقل سليم ببصره بين هذين الشابين في إستغراب فيما
شهقت هي بفرعِ واضعة أصابعها علي فمها ، أدرك هو
لتوه بأنهما ثُملاً ليجد أحدهما يمسك بين قبضته قارورة من
ذاك الشراب المسكر ...

— إنزل يا عم الرومانسي !

سليم وهو ينظرُ لزوجته قائلاً : إهدي وروحي اقعدي في
الكنبه اللي ورا وامسكي الولاد كويس .

علياء شعبان

هو لي

نوراي بتلعثم : أنا خايفة ، دول سكرانين ، أوعي تفتح لهم

.

ضغط سليم علي عينيه في ثبات فقد إحترم مخاوفها ليقول

بشبح إبتسامة لا تُغير من خوفه علي زوجته وابنائها :

- ما تخافيش وانا جنبك .. إسمعي اللي بقول لك عليه .

أومأت نوراي برأسها إيماءة خفيفة وبدأت تعود بجسدها إلي

المقعد الخلفي لتجد أحدهما ينتقل إلي النافذة الخلفية

الملاصقة لمقعدها ، أسرعت بإحتضان صغيريها فيما وقف

الآخر أمام السيارة مانعًا سليم من السير بها وبدأت

صرخاتهم الآمره تعلو مُجددًا :

- إنزل بقولك وهات الحلوة دي معاك .

بدأ سليم يطرق علي مقود السيارة بأطراف أنامله ومن ثم

بدأ في إشعال أضواء السيارة الأمامية مُحذّرًا ذاك الذي يقف

علياء شعبان

هو ليّ

أمامه ولكن دون جدوي ... فيما بدأ الآخر بالضرب
المتوالي علي زجاج السيارة مُحاولاً كسره وبالفعل أحدث
شروخاً به ..

نوراي بُكاء وصرخ عال : هنعمل أيه يا سليم ؟! ..
هيكسر الإزاز .

إلتفت سليم إلي زوجته ليجدها احنت ظهرها تُحاول حماية
طفليه من كسيرات الزجاج المتطايرة ، إحتدمت الدماء
بعروقه ليلتفت وبدون تفكير قاد السيارة بحركة خفيفة
ليصدم الرجل وقد أطاح به بعيداً ومن ثم إنطلق بسيارته
بأقصى سرعة لديه ، تنفس الصعداء في تلك اللحظة فكاد
أن يفقد صوابه خشيةً أن يمسه سوء ولكن ذكائه هو
خليله الدائم في كُل مواقفه ...

أردف أثناء قيادته لسيارته قائلاً بقلق :

هو ليّ

علياء شعبان

- نوراي إنتِ كويسه ؟!

هزّت نوراي برأسها بخفة دون أن تنبس ببنت شفةٍ فيما

تابع هو ناظرًا لها من مرآة سيارته :

_ طيب كلميني علشان ما أقلقش !

مسح علي غُرة رأسه بهمّ وقد أخرج زفيرًا مُشتعلًا ليعود

هاتفًا من جديد :

- يا نوراي ، إهدي حبيتي .. بعدنا وإنتهي الموضوع ! ،

وبعدين انا جنبك .

نوراي بنبرة خافته :

- أنا كويسه .. كُنت خايفه علي الولاد لما حاول يكسر

الإزاز .

هو ليّ

علياء شعبان

سليم بإبتسامة هادئة : لأ .. إنتِ اللي قلبك خفيف زيادة
عن اللزوم ، بتفكريني بأُمي لما أبويا الله يرحمه كان يتخانق
مع حد ، كُنت فاكر مرة إنها نزلت الشارع تُصرخ وراحت
وقفت قصاده وعملت نفسها أُغم عليها ومرة تاني أبويا
كان واقف في محل البقالة بتاعه وكانت واحدة عاوزة تلف
عليه وتتجوزه ف أُمي عرفت بالموضوع ، وهوبا مسكت
الست في قلب الشارع وراحت قالعه شيشبها ونزلت عليها
ضرب ووصل الموضوع للشعر ، يعني من الآخر عدمتها
العافية .. وأول ما أبويا سمع بالخناقة وجاي جري راحت
عملت نفسها مغم عليها وإنها الضحية بقي وكدا .

إنفرجت أسارير وجهها بضحكة خفيفة ، لتمحو عَبراتها

عنها وبنبرة هادئة قالت :

هو ليّ

علياء شعبان

- ربنا يديم وجودها يا سليم ، كفاية إنها إدتني أحلي هدية
بتحلم بيها أي بنت في الدنيا (زوج راجل) ، الحُب كثير
أوي يا سليم .. بس الحُب اللي طرف منه راجل بيكون
أحلي ، إنت بطلي في كُل الأوقات .. بس بصراحة حكاية
الغيرة دي أمر مفروغ منه .

سليم بإبتسامة عذبة :

- عندما تُصبح أوشين أحد أطراف مُعادلة الحُب ، ف
ينبغي أن يكون الطرف الآخر يتسم بالرجولة وهذا يساوي
في النهاية نظرة ثقه وضحكة صدق ولمسة أمان ف تثبت ليّ
المعادلة حينها بأن الناتج بطل ، ودا انا طبعًا يعني .
أطلقت نوراي قهقهه عالية لتنسي علي أثرها ما تعرضت له
مُنذ دقائق لينجح هو في ذلك وبجدارة وهنا تابعت نوراي
بنبرة حانية :

هو ليّ

علياء شعبان

- ربنا يحميك ليّا .

إنقضت الساعة علي خير وبدون أي خسائر بالمرّة ،
إصطف سيارته أمام هذا البناء القديم ليجدوا الشباب في
إنتظارهم ،،،

ترجل هو في البداية ومن ثم أسرع في فتح الباب الخلفي لها
.. ترجلت هي أيضًا ليقوم بحمل عاصم بين ذراعيه ومن ثم
هتف بـ ماجد قائلاً :

- تعالي يا عم ماجد ، شيل نيروز .

عاصم بإنابة لتدمير زجاج السيارة :

- أيه اللي كسر الإزاز كدا ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وهو يناوله الصغير وأعقب ذلك غمزه ذات مغزي :
أمسك عاصم يا عم إنت .. هو إحنا مسمينه علي اسمك
وكمان مش هتشيل !

عاصم بتفهم ونبرة مازحة :

- يا عم سليم دا الحاجة الحلوة اللي في عيلتكم كلها .
أحاط سليم خصر زوجته بذراعه لتستند هي عليه ،
فمازالت غير قادرة علي الوقوف بإتزان من أثر الفزع ..
إصطحبها بهدوء داخل البناية ، وضع كفه في جيب بنطاله
ومن ثم أخرج ذاك المفتاح ..

ولج المفتاح داخل الباب ليستطع بكل هدوء فتحه ، نظرت
نوراي إلي الشقه التي رُتبت بعناية وكأن هناك من يسكنها
فقد أعطي سليم ذاك المفتاح لجواد وطلب منه إحضار

علياء شعبان

هو ليّ

إحداهن لتنظيف المكان ، تابعت نوراي بإستغراب وقلق

شديدين :

- إيه دا ؟! ، هو في حد جه نصف المكان دا ؟!!

لوي سليم شدقه بإستنكار ليقطب ما بين حاجبيه وكأنه لا

يعلم عن هذا الأمر شيئاً ، ومن ثم نحا بصره إليها ثم تكلم

سادرًا :

_ لأ .. انا ما طلبتش من حد ينصفه .

ضغطت نوراي بكفها علي ساعده أكثر لتنظر له بخوف

مقتربه منه أكثر فيما تابع هو بغمزه من عينيه :

_ شكل الموضوع فيه عفاريت .. انا بقول تعالي في حُضني

علشان أحميكي .

أومأت نوراي برأسها في فزع لتحتضنه بذراعيها فيما جلت
ضحكة عريضه علي مبسمه من ردة فعلها تلك ليطلع قبلة
حانية علي جبينها ، وفجأه ..

— روميو وچوليت يا خواتي ! .. إنتوا هتحبوا في بعض كثير
كدا وأنا والواد الغلبان دا شايلين عيالكم .. وبعدين الرحمة
دي نسمة بتلبس كالسون وهي نايمه ! ، لما حاسس إن
صاحبي اللي نايم جنبي .

أطلق الجميع قهقهات عالية وخاصةً عند رؤية وجه عاصم
وهو ينفعل علي زوجته التي أعلنت فرمان إنتقامها منه وهنا
تابع سليم غامزاً له :

— كُله بحسابه !!!

علياء شعبان

هو لي

- أنا هكلم سليم وبإذن الله هتكون راحت عنده.

دمدم زياد بعباراته تلك وهو يضغط علي أزرار الهاتف في
قلق وخوفٍ علي هذه العنيدة التي لطالما ناداها قلبه ولم
تستمع له وفي تلك اللحظة قطع إتصاله مجيئها وهي تردف
بنبرة ذات مغزي :

_ أنا كلمتلك العروسة يا زياد ! ، وإتفقت علي ميعاد
هتيجي فيه مع الست الوالدة علشان تتعرفوا علي بعض ولو
اتفقتوا نحدد كتب الكتاب بسرعة .

أردفت سَكينة بتلك الكلمات وهي تجلس بجانبه علي
الأريكة ومن ثم ربت علي كتفه بثبات فيما رمقها هو بنظرة
ثاقبة مرددًا بإستغراب ...

_ كتب كتاب !!!!

الحلقة (10).. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

صر بأسنانه بإنعدام صبر فقد نال الجزع منه ، فالخوف
ينتشر كالسرطان في خلايا قلبه من صرامة قرارها بالانفصال
، رفع الهاتف يستمع إلي دقائق الإنتظار ليجدها تُجيبه بنبرة
واهنة :

— نعم يا زياد ! .

قالتها بألم جارفٍ ونبرة لا حياه بها في حين تابع هو بهدوء
مُحاولًا السيطرة علي نفسه :

— نعم يا زياد ! ، يا حبيبي .. إنتِ مش شايفه أنه كفايه
عليًا لحد كذا ؟! ، أنا فاض بيّا وما حدش حاسس ولا حتي
إنتِ .. هراضيكى ازاى وإنتِ أصلاً فاهمه رضايا علي أنه
شفقه ، للدرجة دي مش عارفة جوزك !!

مسحت هي قطرة إنسابت منها في عُفوة من أمرها ،
 بأطراف أصابعها لتقول بنبرة يتقطع لها نياط القلوب :
 _ لأ .. عارفة جوزى كويس ، بس مش علشان عارفه انه
 بيحبني ، ف استغل الحُب دا وأحرمه من كلمة بابا .
 زياد بعصبية خفيفة : يا ستي مش عايزها .. لو بابا مش
 هتتقال من ابن آلاء ، أنا مش عايزها .
 قفز شبح إبتسامة ليُزين مبسمها لتردف اينذاك بنبرة هادئه
 :
 - يبقى خلاص ناخد خطوة جادية في موضوع الخلفه دا .
 زياد بتساؤل ولهفة : أيه هي الخطوة !

لم تُباغته بإجابة سؤاله بل صدرت صرخه منها ، ارتاع لها
 قلبه أثناء جلوسها إلي هذه الأريكة بغُرفة الصالون ليسقط

علياء شعبان

هو لي

الهاتف منها من فرط خوفها عندما إنقطع التيار الكهربائي
وغابت الأضواء عن المكان ، أخذ يهتف بها بقلقٍ جمّ :

— آلاء ؟! ، إنتِ يا بنتي ! ، بتصوتي ليه !.

لم يأتيه إجابتها أيضًا ليقوم بغلاق الهاتف مُقررًا الذهاب إليها

...

هرولت روفيدا خارج المطبخ وقد أشعلت شمعة لتضيء
المكان فيما تابعت نوراى التي كانت تحتضن صغيرها الذي
نام بعد أن تشبع بالغذاء :

— هو مافيش غير الشمعه دي يا روفيدا ؟! ، الجو عتمه

جدًا .

أنهار بتوترٍ : انا قلبي إتوغوش كدهون ، بقولكم أيه ! ، إنتوا
إتصلوا بـ أجوازتكم ، ييجوا يشوفوا لنا حل فى النور دا ،
بدل ما هم خدوا بعضهم وراحوا يقعدوا على القهوة كدا .

نسمه وهي تنظر لها بإستنكار : الموضوع مش مستاهل ،
شوية والنور هيرجع .. أجمدوا شوية .

قامت نوراي بوضع الصغير بجانب شقيقته النائمة ومن ثم
ذابت بخطواتها ناحيه نسمه ثم جلست إلي جانبها تُردد
بشبات مُصطنع :

_ بالظبط ، شوية وهيرجع بلاش نعمل حوار .

إنضمت روفيدا إليهما لتجلس إلي الجانب الآخر من مكان
نسمه فيما تابعت أنهار التي جلست إلي جانب روفيدا وقد
إنكمشت علي نفسها خيفة :

- هو البيت دا مهجور من قد أيه ؟!

روفيدا بتلعثم : بنيجي هنا كل سنه ، مش فترة كبيرة يعني
بس ليه ؟! .

قاطعن صوت إرتطام قوي قادم من إحدى الغرف
وأصوات نوافذ تُفتح وتُغلق تباعاً وهنا صرخت نوراي بهلع
:

- يا مامي ، أيه الصوت دا يا بنات ؟!

أنهار وهي تتعلق بعُنق روفيدا : ياما .. أكيد في حد عاوز
ينتقم منا !

زفرت نسمة زفرة خفيفة ، لتجول بنظرها بينهن في
استنكار قائلة :

- شوية هوي جامدين ، قفلوا الشبابيك .. أيه الفيزيا في
ك... ، عاااااااااا .

تحولت نبرتها من الثبات الي الهلع ، وقد دوي صوت
صراخها في المكان كُله وهي تجد جسد عريض ملفوف
بملاءه بيضاء ووجهه صُبع باللون الرمادي وعينه يقطران
عَبرات دموية منهما ، وكذلك إمتلأ وجهه كُله بطعنات
حادّة جعلته أشبه بشيطان ، وقف هو علي باب الحُجرة
التي تغفو بها السيدة خديجه ومن ثم نظر لهما مُطوّلاً ،،،
إتجهن ببصرهن حيث تنظرُ نسمه ولم تتوقف صرخاتها بعد
، لتعلو صرخاتهن كذلك في نفس واحد ، أخذت أنهار
تتشبث بهن بفزع وما أن عادت بجسدها للخلف قليلاً
بحركة قوية حتي إنقلبت الأريكة بهن ، ليستقطن للخلف
أرضاً وأصبحت أقدامهن تُحلق في الهواء ، لتردف أنهار بنبرة
صارخة :

— عفريت ، شيطان ، جن ... هعمل بيبي علي روحي

لأول مرة من ساعة ما كنت في كي جي وان .

علياء شعبان

هو ليّ

نوراي وقد أغلقت عينيها بفزعٍ مُتشبّثه بذراع نسمة :

_ ولادي ! ، حرام عليكم يا عفاريت .. سييوا ولادي ..

أُلقني يا سليم .

روفيذا بنبرة باكية : إحنا هنفضل متشعلقين كدا ؟! .. م

...

في تلك اللحظة رفعن أعينهن للأعلي ، ليجدن ذاك الوجه

البشع يميل برأسه إلي وجوههن الواحدة تلو الأخرى ،

ليصرخن في نفس واحد ..

أغلغن أعينهن من فرط الخوف ، أخذن يُرددن الشهادة

فيما بينهن وما أن فتحن أعينهن حتي إختفي هذا الوجه

...

علياء شعبان

هو لي

إعتدلت كُلّ منهن من جديد ، وقفت نسمة مكانها
وأخذت تجوب بأنظارها المكان باحثه عنه فيما تابعت
أنهار وهي تستند علي ساعدها لتنهض :

_ أكيد دا جُثّه جوزك المرحوم اللي صحي ، أنا مُتأكدّه إنه
إتقتل هنا وانتوا خبيتوا السر دا عني ، وهو راجع ينتقم .
نسمة بخوفٍ : أخرسي يا شيخه ! ، جوزي مش ميت .

استندت آلاء بظهرها إلي الحائط وهي تنقوس علي نفسها
فيما تابعت نوراي بإضطراب :

_ بقولكم أيه ؟! ، يالا ناخد ولادي ونجري بسرعة برا
البيت .

آلاء برُعبٍ : قطعت الخلف خلاص .

أنهار وهي تقضم أظافرها بخوفٍ : ما إنتِ ما بتخلفيش
أصلاً .

علياء شعبان

هو ليّ

آلاء وهي تستشعر خيال أحدهم يقترب منها ، لتنهض
علي الفور وتحتمي بهن في زاوية من العُرفة :

- كان عندي أمل .. عاااا .

أخذت أنهار تُهرول إليهن ، ولكنها كانت تتحرك بطريقه
غريبه للغاية ، حيث أبعدت قدميها عن بعضهما أكثر
بزاوية حادة ، لتقطب نسمة ما بين حاجبيها قائلة
بإستغراب :

- إنتِ ماشيه كدا ليه ؟

أنهار وهي تُلقي بنفسها بينهن : بيحصلي تقوسات لما
بخاف ، سيبيني في حالي .

حملن الخمسه إلى هذا المنظر ، حيث أصبح هذا الوجه
البشع ينضم إليه ثلاثه آخرون من نفس نُسخه الوجه ..

علياء شعبان

هو لي

عَلت صرخاتهن أكثر عن ذي قَبْل ، وفجأه يجدن صغير
لهذه المخلوقات قد إخترق صفهم ليقف أمام الفتايات
مُبَاشرةً ، وهنا تابعت أنهار بضحكة مصدومة :

_ دول بيتكاثروا ذاتيًا ما شاء الله .

روفيذا بصوتٍ خافت : ما تقوليش ما شاء الله ليحرقونا
... إنتِ مش شايفه يبصوا لنا أزاى ؟!

في تلك اللحظة وجدن هذا الصغير يهتف بنبرة غليظة
بعض الشيء وهو يقترب منهن أكثر :
_ أنا العفريت أبو بنطالون مقطوع .

أنهار بنفسك هذه الضحكة البلهاء : طيب ما تخلي ماما
تخيطوا لك يا حبيبي ، نيهاهاهاي .

علياء شعبان

هو ليّ

الصغير مُكرراً الجملة بنبرة أعلي : أنا العفريت أبو بنطالون
مقطوع .

نوراي بتلعثم وهي تختبيء خلف نسمة :

_ طيب حضرتك ما تزعلش نفسك ، أنا ممكن أخيطوا
لك عادي ، بس بعدها تنصرفوا .

بدأ يقترب أكثر منهم حتي تقلصت المسافة بوضوح جليّ
ليصدق بصرخة عاليه جعلت أنهار تهتف بخوف بلغ أقصاهُ
:

- ياهوووووي .

سقطت أرضاً مُغشياً عليها ، وكذلك تبعثها الآخريات دون
فارق وقت لتظل نسمة تنظر لأجسادهن وهي تتساقط في
صدمة ومن ثم نظرت لتلك الأقنعه مُرددة ببلايه :

- كُلهم أغم عليهم ، انا بس اللي قوية .

أنّحت جُمْلَتها تلك لتسقط هي الآخري وقد إنضمت لهن
فاقده للوعي ...

أبعد الشباب تلك الأقنعه عن وجوههم ، وهنا هرول سليم
ناحيه زوجته ، رفع وجهها إليه وأخذ يضرب علي وجنتها
برفق فيما تابع رامي بسعادة :

— الله .. ماما ماتت ، حلوة اللعبة دي .. عاوز ألعبها كُل
يوم يا بابا .

رمضان بتأنيب ضمير : خياص كدا يا يجاله ، انا هعيط ..
كيهم ماتوا !!!

إتجه ماجد ناحيه زوجته بعد أن خبؤا هذه الأقنعه بعيداً عن
الأعين ..

تمكن الشباب من إفاقة الفتيات ، صرخت نوراي بزوجهـا
قائلة :

- عيالي فين يا سليم !

سليم وهو يُشير بأصابعه إلى أطفالهم النيام بهدوء شديد :

- نايمين يا حبييتي .. خير ، هو إيه اللي حصل !

أجابته أنهار التي استيقظت من غفوتها دون الإحتياج إلى
أحدهم لتردد بنبرة بلهاء :

_ عفاريت في البيت .. وكان في عفريت صغير بنطالونه
مقطوع وعنده مشاكل عائليه ف بيطلع غضبه علينا .. لو
كان قالي من الأول كُنت خيط له البنطلون وحلينا الأمر
سليمي .

علياء شعبان

هو ليّ

رقدت من جديد وقد أغلقت عينيها مُجدِّداً فمن الواضح
أنها تستكمل غُفوتها المؤقته من أثر الصدمة ...

عاصم وهو يعاون نسمة علي الاعتدال في جلستها بعد أن
طلبت منه تناول قطرات مياه لتستعيد رباطة جأشها وهنا
ألقت بنفسها بين أحضانها لتقول بنبرة مُرتعشه :
- أنا خايفه يا عاصم .. كان شكلهم وحش أوي .

عاصم وقد سنحت له الفرصة ليضمها أكثر إليه : ما
عفريت إلا بني آدم يا روعي .. خليكى إنتِ بس في
حُضني وما تخافيش من أي حاجة .

ماجد مُفتعلاً الحيرة :

__ بس البيت هنا عُمُر ما كان فيه الكلام دا ! ، عيشنا فيه
سنين عُمُرنا كُلّه .. أيه اللي إتغير !

السيدة خديجة وهي تترجل خارج الغرفة :

- في أيه يا ولاد مالكم ! ، وأيه اللي بيحصل هنا ؟!

روفيذا تحملق بوالدتها : ماما ؟! ، إنتِ كُنتِ نايمة جوا

ومش حاسه بأي حاجة بتحصل ؟

السيدة خديجة قاطبه حاجبيها بعدم فهم :

_ نايمة أيه يا بنتي ؟ ، دا انا كُنت بصلي العشا وخرجت

لقيتكم نايمين .. ف غطيتكم ودخلت كملت صلاة ومن

ساعتها صاحيه .

تبادلن نظرات مصدومة فيما بينهما ، أخذت آلاء تسعل

برجفه خفيفة لتردف بهلع :

علياء شعبان

هو ليّ

- صاحيه أزاي يا ماما خديجه وأزاي ما سمعتيش صريخنا

!؟

سليم وهو ينهض عن الأرض واضعًا ذراعه بين خصر

زوجته ليعاونها علي السير :

- شكله كان حلم جماعي .. أنا بقول يالا ننام أحسن .

رمضان وهي يوميء برأسه : وانا هيوح ، ايقناع دهون كان

جايب حي (حر) .

ركله سليم في قصبة قدمه ومن ثم تابع بهدوء :

- آ آ آ آ آة ، وكُلنا بردو هنتقع رجلينا في شوية ماية بملح من

التعب ، يالا إتكل علي الله إنت .

علياء شعبان

هو ليّ

هرول رمضان خارج الشقه ، فيما نهض عاصم من مكانه

ليقول بنبرة هادئه :

— يالا يا حبيتي علشان تستريحي .

إنصاعت نسمة لحديثه لتسير معه صوب الغرفة دون أن
تنبس ببنت شفةٍ وكذلك فعل ماجد وروفيدا وقد صدقوا أن
ما مروا به ما هو إلا أضغاث أحلام .. في تلك اللحظة
سمعوا طرقات علي باب المنزل وما أن نظرت السيدة خديجه
من العين السحريه القابعه أعلي الباب حتي رددت :
— دا زياد .

آلاء وهي تشهق بتذكُر : زياد !!!

قامت خديجه بفتح باب المنزل ، ليطل زياد قائلاً بنبرة قلقه

:

- آلاء فين يا أمي ؟

آلاء وهي تُهرول إليه : زياد .. أنا خايفه .

عقد زياد ما بين حاجبيه في إستغراب ، مسح علي ظهرها
بحنو فيما غمزت له السيدة خديجة ليحملها بين ذراعه
مُصطحبًا إياها إلي الغرفة المخصصة لهما بهذا المنزل ...

إنحنت خديجة بجذعها العلوي ، لتضرب برفق علي وجهه
أنهار وهنا فتحت عيونها ثم رددت بخضة :

- مش عاوزه أموت دلوقتي .. انا لسه ما دخلتش دُنيا .
خديجه بضحكة هادئه : قومي يا هبله نامي علي سريري
.. بعيد الشر عنك .

علياء شعبان

هو ليّ

لتستكمل حديثها بصوتٍ خفيض لا يسمعه سواها : الله
يسامحك يا سليم إنت وأفكارك ، جنتوا البنات .

"في صباح اليوم التالي،،

قامت نوراي بوضع عاصم الصغير داخل فراشه الممتقل ،
لتقترب منه نيروز قائلة أثناء تقبيلها لأصابعه الصغيرة :
- عصوما .. جميل ونيرو بتحبه .

بدأت تُداعب وِجنته فلم يمنعها إختلافها عن إدراك سِن
شقيقها الذي لا يستطيع تناول المقرمشات بين كفها ،
حيث وجدته ينظرُ لهذا الكيس مُقربًا كفه منه ويبدو أن
إختلاف ألوانه ، جذب إنتباه عاصم الصغير فيما تابعت
هي بنبرة فاضت بالحنان نحو شقيقها :

- لا دا وحش .. أشرب لبن بس .

حاوطها سليم من الخلف ليرفعها إليها ومن ثم طبع قُبلة
مطولة علي خدها قائلاً :

— صباح الجمال علي عيونك يا ست نيرو ! ، وحشتي
سيم أوي .

مطت نيروز شفتيها بزعلٍ ومن ثم إتهمت ببصرها نحو
شقيقها الصغير لتشير بإصبعها إليه قائلة :

— عصوما .. اكل يا سيم .

سليم بتفهم : أوشين هتيجي تأكله دلوقتي .

نيروز برفض قاطع : لأ .. عصوما يا كل .

علياء شعبان

هو لي

أخذت تبدي إعتراضها بتحريك قدميها بإنزعاج ومازالت
تمط شفتيها بعصبية خفيفه فيما هتف سليم بزوجه التي
جاءت تحمل معها قارورة صغيرة يوجد بها حليب دافئ
للصغير لتقوم نيروز بالتقاطها منها ومن ثم قربتها من فم
شقيقها ، ليرتشف هو منها ،،

عادت تضحك من جديد ، فعندما أحست برغبة شقيقها
في تناول ما بكفها ، أحست بجوعه ولما تهدأ قط حتي
أطعمته بيدها ، فما إختلافها إلا جُرعة إنسانية مُكثفه ..
إنسانيتها الزائدة جعلتها أكثر إختلافًا وليس مرضها
الفطري .

أخذ سليم يُداعبها لتعلو قهقهاتها بالمكان وهنا تابعت
نوراي بسعادة :

- مش يالا بقي نبدأ التمرين !

علياء شعبان

هو ليّ

قالتها نوراي وهي تقف بجانب الفراش تنظرُ لهما بحُب فيما
جذبها سليم إليه حتي سقطت بجانب صغيرتها وهنا تابع
سليم وهو يلتقط عاصم الصغير :

- نتصور مع بعض الأول .

قام سليم بحمل عاصم بين ذراعيه فيما وقفت نوراي بجانبه
ليميل سليم بفمه إلي خدها وكذلك فعلت نيروز ، لتبقي
نوراي بينهما ويتم تقبيلها من الجانبين وهنا ألتقط سليم
عدة لقطات من أسعد ما يكون ، فهو الآن في مُنتصف
حلمه الذي عاش عُمرًا يتمناه ...

إنتهوا من إلتقاط صورهم ليرتدي الإثنان تي شيرتات من
اللون الأبيض قد طُبع علي كل واحد منهم شكل حيوان أو
طائر ومن ثم جلست نيروز إلي طرف الفراش وبدأ سليم في
الضغط علي زر الكاسيت الذي سُجل عليه بعض أصوات

علياء شعبان

هو ليّ

الطيور والحيوانات .. حيث يُطلب من نيروز الإشارة إلى
صوره الحيوان أو الطائر الموجود علي التي شيرتات عند سماع
صوته الصادر في الغرفة ...

رفعت نيروز أصبعها السبابة إليهما حيث أنصتت إنصاتاً
شديداً وقد نجحت في التعرف علي هذا الصوت لتشير
ناحية سليم بسعادة غامرة حيث رُسم علي قميصه صورة
(قطّة) والصوت الذي سمعته بالفعل هو صوت (مواء قطّة)

.

إستمر التدريب لوقت ليس بالقليل استطاعت نيروز اجتياز
هذا الإختبار بنجاح وافر فقد تخلت عن ميولها لوالدها
وبدأت تُدرك حجم سعادتها عند كُل إجابة صحيحة
مصحوبه بمكافأه تحفيزية من والديها ...

علياء شعبان

هو ليّ

فتحت عينيها علي وسعهما وهي تجد نفسها قابعه بين

ذراعيه في فراشهما .. عادت بجسدها للخلف حتي

جلست إلي الفراش وهي تردد بغضب عارم :

- إنت بتعمل أيه هنا ؟

كان يراقب ملامحها أثناء نومها ، إعتدل جالسًا هو الآخر

ومن ثم رفع أحد حاجبيه قائلاً بثبات :

- إنت بتفقدى الذاكرة بالنهار .. ما إنت اللي طلبتي مني

أنام جنبك !

نسمه وهي تشيح بوجهها بعيدًا عنه : طيب إتفضل ،

إخرج علشان عاوزه أغير هدومي !

علياء شعبان

هو لي

عاصم بجُث : هو صحيح ! ، كُنتِ خايفه ليه إمبارح ؟!

.. أصل انا أفكرت إن اللي قولتیه دا حلم .. بس لقيت

نور التواليت بيفتح ويقفل بالليل .

شهقت نسمة بفرع ، تحركت بسرعه فائقه إليه ومن ثم

تشبث بذراعه وراحت تُردد بتلعثم :

- صدقتني صح ! .. انا خايفه وعاوزه أمشي من هنا .

عاصم ضاغطاً علي أعصابها : مش ممكن تكون لعنة ! .

نسمه بإستفهام وهي تنظرُ إلي عينيه :

_ أصل اللي ما بتسمعش كلام جوزها .. ربنا بيغضب

عليها ، ف بتبدأ تشوف كوايبس وحاجات بتحصل ، ما

حدش بيشوفها غيرها .

رمقته بنصف عين لتنهض واقفه بثبات قائلة :

علياء شعبان

هو ليّ

- انا عارفه إنك بتستغل الموقف علشان أرمي نفسي في
حُضنك وأقولك أحميني وبعدها أسامحك وكدا ! ، إنسي
طبعا .

رمقته بنظرة جامدة ثم والته ظهرها في طريقها إلى المرحاض
وقد أغلقت عينيها بفرع تُقدم قدم وتؤخر الآخري فيما تابع
هو بنبرة خبيثه أفرعتها :

- مياو !

صرخت في الحال وهي تهوّل ناحيته تضربه بقبضتها في
غضب من سعادته لرؤيه الخوف يعتمل داخلها ...

- ها يا ولاد ... فين روفيدا ؟

قالتها السيدة خديجه وهي تنظرُ إلى ماجد بقلق فيما تابع
هو أثناء وقوفه أمام باب المرحاض ينتظرها :

— لسه جوا يا أمي .

عادت روفيدا تستكمل سيمفونيه التقيء من جديد ، فقد
دلفت داخل المرحاض لإجراء اختبار الحمل والتأكد من
شكوكهم ، فمُنذ الصباح وهي في حال متدهورة ...

مرّت دقائق قليلة ليجدها تدلف خارج المرحاض ، قام
ماجد بإسنادها علي الفور .. حتي أجلسها إلي الفراش
فيما تابعت خديجه بلهفة :

— الاختبار إيجابي ؟

أومأت روفيدا برأسها إيجاباً ، سعدت خديجه بشدة لتقوم
بتقبيل وجنتي ابنتها تباركها بهذا الخبر السعيد ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

بدأ ماجد يلتقط كفيها ثم يُقبلهما وكأنه عليّ أعتاب
استقبال مولوده الأول ، ناسيًا بأنهما أبوين لقردٍ صغير ،
قام ماجد بإحتضانها قائلاً بحُب :

- ربنا يخليكي ليا يا روبا .

'علي الجانب الآخر'

- هو دا طلبك يعني ؟! .. حاضر يا ستي من بُكرا نروح
للدكتور .. ونشوف الموضوع دا ! ، أيه تاني مزعلك ؟

أردف زياد بتلك الكلمات وهو ينظر إليها بحنو ، يمسح
علي خُصلات شعرها بهدوء في حين تابعت هي بثبات :
- هقعد هنا فترة .. علشان نفسيًا مش مُستعدة أرجع

البيت .

زياد بحُزن لم يُظهره : ماشي يا لولو .. زيّ ما تحي .

آلاء بحُزن بالغ : ورود وحشتني .. إنت عارف مشاكلها مع والدتك ، لو سمحت جيبها ليّ هنا علشان تقعد معايا .

اوماً زياد برأسه مُتفهمًا ، إقترّب منها بهدوء يلثم جبينها
قُبلة طويلة فيما أغمضت هي عينيها تنشق عبيره الذي
افتقدته ليوم واحد .. فما حال قلبها إن تزوج بآخري
تشاركها به ...

— هاجي لك بُكرا إن شاء الله .

مشي بضع خُطوات صوب باب الغرفه فيما هتفت هي
بنبرة مهزوزة :

— إنت وافقت تقابل البنت يا زياد ؟

علياء شعبان

هو ليّ

إلتفت زياد إليها يرمقها بحنو وكأنه يُطمئنها بأن (زياد) لا
يعرف للنساء سبيل إلا سواها ، بسط كفه قليلاً فيما
أسرعت هي بوضع كفها بينه وقد سمعا في تلك اللحظة
ضجة آتية من خارج الغرفة ...

إنهالت المباركات عليهما تباغاً ، وما أن عرفت آلاء بذلك
حتى تهلت أساير وجهها وهي تحتضن روفيدا بسعادة
غامرة :

- مبروك يا روبا .

روفيدا وهي تمسح علي ظهرها بحنو : عقبالك يا أم البنوته

.

آلاء وهي تنظر لها بتذكر : فكرتيني .. زياد هيجيب ورود
معاه بُكره .

روفيدا بإبتسامة حانيه : بس البنوته اللي في الحلم .. ما
كانتش ورود !

قاطعن صوت سليم وهو يردد بحزم :
_ ايه فرح ابن العمدة دا .. وانت يا عم ماجد انت مش
عارف إن وانا شغل في المؤسسه .

ماجد وهو يوميء برأسه إيجابًا : عارف مُقابلة العمل ..
جاهزة يا أنهار .

أنهار وهي تضع حقيبته كتفها : جاهزة ، بس ثواني أعمل
سندوتشين جنبه رومي علشان جعانه !

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وهو يصر بأسنانه بصرامه :

- جبنة رومي أيه ! ، بنقول عندنا شغل ؟! .. إنتِ رايحه
الحضانه .

أنهار وهي تنظر له من فوق كتفها : لاحظ إن بنتك تحت
إيدي طول الوقت !!!

سليم رافعًا حاجبيه : هتعملي لها أيه يعني ؟!

أنهار بثبات : هاكل سندوتشاتنا وش كدا ومافيناش من
الزعل .

سليم بإبتسامة خفيفة وهو يقبض علي ياقه فستانها : طيب
قدامي يا هبله.

— إنت إيجنت ! ، إنت يوم ما تعوز تخلص منه ، تتعرض
لمراته ! .. دا كويس إنه ما دفنك حي !

أردف رائف بتلك الكلمات في ضيق فيما تابع أمجد بنبرة
أشبه بفحيح الأفعي :

- دي مش هتبقى آخر مرة هتعرض لها .. انا هخليها
تسلم لي نفسها .. إنت بتستهين بقدراتي ولا أيه ؟!

رائف بحدة : مشكلته انه ما قدرش يتلون بلونًا ، واللي زيّ
سليم دا مكانه مش هنا .. لأنه هيبقي ضد أي مصلحة
بيعملها .. بس انا من رأيي تبعد عنه لأنه هيقدم استقالته
قريب ، يعني اللي انت عاوزه هو هيعمله بس بدون تدخل
منك .

أطلق امجد قهقهه عالية وهو ينفث دخان سيجارته بشراهة
ليقول بنبرة صارمة :

- وانت فاكرني هسيبه يقدم استقالته بكرامته ويعيش كدا
عادي ! ، انا هخليه يستقيل غصب عنه وبفضيحة ..
قصدي هيتطرد من الوزارة بس خلف الأسوار .

الحلقة (11).. "هو لي 2".

أمسكت بين كفها عصا ذات سُمْك غليظ ، ترفعها للأعلي
ثم تهوي بها علي جسد هذه الضعيفه التي لا تستطع حتي
ان تصدر صيحة إستغاثة فيما إنهمرت الدموع علي
وجنتيها بغزاره وأخذت تتأوه في صمت أدمي قلبها قبل

علياء شعبان

هو ليّ

بروز تلك الكدمات علي جسدها لتقول تلك البغيضة بنبرة

صارمه :

— أنت بتعصي كلامي يا نعمه ! ، مش كفايه كبرتك

وعلمتك بشقايه وتعبي .. لا راضيه تساعديني في شُغلي ولا

تخدمي في البيوت ، إنتِ بقيتي حمل ثقيل عليا وانا ما

عدتش طيقاكي وهتوافقي علي العريس غصب عنك .

عاودت استئناف ضربها بغضبٍ جمّ ، فيما أتاها صوته

وهو يهتف بعصبيه مُفرطه :

- بس هي مش حمي تقيي أبدًا ، ابعدي عنها .. محدش

هياخد نعمه غيري .. انا عايز اتجوزها علي سنه الله ورسوله

.

علياء شعبان

هو ليّ

وقف رمضان قبالتها مباشرةً ، مد يده إليها حتي عاونها
علي النهوض لتحتمي هي بدورها خلفه فيما تابعت ثناء
(والدة عبد الرحمن) بحدة :

- نعمه أُختي والكلمه الأولي والأخيرة ليا ، وانا مش موافقه

.

عبد الرحمن بغضب طفولي : بس انا موافق .. خالتي نعمه
بتحب رمضان وانا اللي قولت له إنك بتضربها يا أما .

ثناء وهي تصر بأسنانها علامة التهديد وقد برقت لطفلها
في محاولة لإسكاته في حين تابع رمضان بهدوء شديد :
- إنتِ عايزة تخيصي منها وانا شايب (شاري) .

علياء شعبان

هو لي

وضعت ثناء ذراعيها بين خصرها وأخذت تلوي شدقها

يمينًا ويسارًا بإستهجان قائلة بنبرة خفيضة :

- يالا الطيور علي اشكالها بتدلق ، الدغ وخارسه .

ومن ثم إلتفتت لهم مُجددًا ثم رددت بنبرة باردة :

_ موافقه ، بس قدامك إسبوع بس تجهز مهرها وإلا

الاتفاق اللي بينا تنساه وهي تروح لصاحب نصيبها .

أوما رمضان برأسه إيجابًا ف بالرغم من صعوبه ما رغبت به

ولكنه سينحت في الصخر حتي لا يري وجهها الباكي او

ضعف قدرتها علي المقاومة أمام أحدهم ، إلتفت لها

رمضان ليجدها تنظرُ له بوجل وأخذت أطرافها ترتعش

بشكل ملحوظ ، لبيتسم لها بدوره كي يطمئننها وبنبره حانية

تابع :

- ما تخافيش .. انا جنبك .

_بقول إني موافق يا أمي !

أردف زياد بتلك الكلمات في هدوء ، أثناء وقوفه أمام
والدته التي تجلس إلي الأريكة المقابلة للتلفاز لتحملق به في
دهشه وبنبرة مُستفهمه تابعت :

- إقتنعت فجأه يعني !

زياد وهو يرفع كتفه أعلي وأسفل بثبات :

- عادي .. ليه ما أجربش ، وبعدين بصراحة انا حنيت
لكلمة بابا ومن حقي اتجوز علي مراتي تلاته مش واحدة ،
لو هي حابه تعيش معايا علي كدا أهلاً وسهلاً .. لو بقي
مش حابه ، ف زيّ ما دخلنا بالمعروف هنخرج بالمعروف .

علياء شعبان

هو لي

إبتسمت سَكينه إبتسامة ظفر لتربت علي كتفه بإعجاب
من كلماته التي سلطنت رأسها وجعلتها في مزاج أفضل مُنذ
مجيئها إلي هذا المنزل لتقول بسعادة :

- هو دا ابني .. إلا ما يفرقش معاه واحده .

بادلها زياد إبتسامة لم تصل إلي ثغره ومن ثم أردف مُتجهاً
صوب غرفه ابنته بـ التبني :

- هستأذنك بقي .. هروح اتطمئن علي ورود .

إتجه صوب غرفة ورود وما أن قام بفتحها حتي وجدها قد
غطت في سُبات عميق لذلك قرر الدلوف خارج الغرفة
ولكنه في آخر ثانية لاحظ ضمها لإحدي الصور .. ذأب
في سيره إليها ليطلع علي هذه الصورة التي تجمعها بـ آلاء ..
لم يري أبداً أن هذه الصورة تجمع طفله صغيرة ووالدتها ..

علياء شعبان

هو ليّ

بل يري طفلتين يتشبثن بكلا ذراعيه .. صورة تحكي عن
ذكريات سعادة لم تدم بمجرد مجيء والدته ...

_ أنا مبسوبة أوي بجد .. المكان لسه زيّ ما هو وكأننا
سبناه إمبارح بس ، فصول محو الأميه ماشيه علي أكمل
وجه والبنات اللي عينتهم السنه اللي فاتت شاطرين أوي .

أردفت نوراي بتلك الكلمات في سعادة توهج لها وجهها ،
وكن ينصتن إليها بإهتمام لتقول نسمة بثبات :

_ مش انا اللي جايباهم .. لازم يكونوا شاطرين ... وبعدين
انا من فراغي طول السنين اللي فاتت خروجاتي كُلها كانت
في الفصول وكمّان الچيم لما جواد اتخفق مني .

علياء شعبان

هو ليّ

روفيدا بضحكة هادئة : أتارية يا عيني عامل فرح من بعد
ما عاصم رجع وبطلتي تروحي الجيم .

إلتفتت نوراي في تلك اللحظة ناحيه آلاء حيث رمقتها
بنظرة آسفه علي ما آلت إليه الأمور بينها وبين زوجها وهنا
تابعت نوراي بحنو :

— لولو إنتِ كويسه ؟!

آلاء بحُزن بدي علي قسمات وجهها : لأ .. زياد شكله
بدأ ينسي اللي بينّا .. عيد جوازنا بُكرا وحتى ما لمحش لما
كان قاعد معايا بـ دا .. للدرجة دي ما بقيت فارقة معاه .

تحركت نسمة بخُطي وئيدة إليها ومن ثم جلست بجانبها
تربت علي ظهرها بحنو :

علياء شعبان

هو ليّ

- ليه بتفكري كدا ! ، ما يمكن التفكير والظروف واخداه ..
هو إنتِ فاكِره بُعدك عنه حاجه سهله .. دا الروح
بتروح في البُعد يا آلاء .. إرحميه وارحمي نفسك من العذاب
دا .

في تلك اللحظة دلفت السيدة خديجه الي غرفه الصالون
لتضع صينيه تحمل أكواب الشاي من يديها والتي أوصت
روفيدا والدتها كي تصنعها لتقول خديجه بهدوء وهي تجلس
علي الكنبه واضعه الشاي جانبًا :

- تصدقوا القاعدة دي .. كانت محتاجة البت أنهار .

نوراي بضحك : دي مُشكلة .. ربنا يفرحها وتتخرج علي
خير .

علياء شعبان

هو لي

آلاء باندماج : دي طول الليل عماله تهلوث من اللي
حصل ، والله ما عارفة حلم إزاي .. وكُلنا مرينا بيه !

تنحنت السيده خديجه قليلاً لتعود بظهرها للخلف ،
أخذت تمسح علي وجهها وكأن ضحكاتها الهادئه
ستكشفها ولكنها أحست بالندم تجاههن لتقول بتوتر :
- بقولكم أيه يا بنات .. هو بصراحة يعني ، ما كانش
حلم .

إلتفتت أنظارهن إليها وكذلك تبادلن نظرات تساؤليه فيما
بينهن لتستأنف خديجه قائله :

— الشباب الله يجازيهم .. هم اللي كانوا لابسين عفاريت ،
بيهزروا يعني .

هو ليّ

علياء شعبان

— نعم !

قلت في فم واحد ، تطاير الشرر من أعينهن .. أخذن
يضربن كفًا بالآخر لتقول نسمة بغيط :

— عاصم كان معاهم !؟

السيدة خديجه بضحك : الخمسه كانوا لابسين وشوش
عفاريت .

روفيذا وقد أدركت شيء ما : لحظة بس ! ، بالنسبه
للعفريت اللي بنطالونه كان مقطوع دا ! ، ييقي رامي ابني !

عَلت قهقهاتهن في آن واحد ، دمعت عيناى السيده
خديجه وهي تهرز رأسها بإيجاب قائلة :

— والنبي ما أعرف جاب الجُملة دي منين !؟

روفيذا بنبرة عالية بعض الشيء :

- رامي !!!!! .. إنت يا ابن ماجد ؟! .

ترجل رامي خارج غرفته وهو ينظر لوجه والدته الغاضب ،
بدأ يتجه إليها وسط ضحكات الجميع لتقول هي بغيط
وهي تعض علي شفتها :

- تعالي يا عفريت يا حبيبي ، علشان اخيط لك البنطالون
.. واخيط دماغ أبوك اللي هفتحها له إن شاء الله .

رامي بضحكة طفولية : كُنت بلعب معاكم ، وأبله أنهار
كانت ماشيه كدا .

بدأ يُقلد مشيتها وسط ضحكات الجميع ، ف هذا الشبل
من ذاك الأسد .. لا يختلف عن والدته في شيء ...

- أنا حجزت القاعة بُكرا الساعة 7 .. خلي البنات
يجيبوها لحد هناك بدون علمها طبعًا ، عيد الجواز دا جاي
في وقته ، أحسن طريقة هصالحها بيها .

أردف زياد بتلك الكلمات أثناء جلوسه بصُحبه ماجد
وسليم داخل مكتب سليم بالمؤسسه ، نهض علي الفور
من مكانه ليقول سليم بتساؤل :

- تمام .. بس إنت رايح فين ؟!

زياد بسعادة : هحجز جناح عرايس بالفندق بتاع صاحبي

.

سليم قاطبًا حاجبيه : جناح عرايس ! ، هي دي المفاجأه
اللي عاملها لآلاء ! ، ناوي تتجوز عليها !.

علياء شعبان

هو ليّ

زياد غامزاً له : الشرع محلل أربعة وانا ناوي أعرض عليها

الجواز واتجوزها ال 3 مرات الباقيين .

ماجد وقد أصدر صغيراً عاليًا :

- أيوة بقي هو دا الكلام يا زيزو .. ربنا يسعدكم .

زياد بفرحه : يارب .

'علي الجانب الاخر'

جلست القرفصاء داخل صاله التدريب الخاصة بـ الأطفال

، بدأت في جذب إنتباههم إليها .. كانت الصالة مُغلقة

وخاليه من أي أثاث ، حيث بدأ صوتها يتردد صداه

بالمكان كُلّه ،،،

رمقتهُ بعينين ماقتتين ، فقد توترت كثيراً من أدائها لهذا

التدريب وشعورها بأنها مُراقبه من قِبل أحدهم .. في تلك

اللحظه هتفت بـ الصغار قائلة في حُب :

— بصوا يا ولاد .. هنلعب لعبة الاسم .

قالتها وهي تبتسم بحُبث .. فودت التخلص منه بأي طريقة

لذلك قررت أن تجعله محور تدريبهم لطالما يتلذذ هو

بمضايقتها وهنا رفعت بصرها إليه ثم رددت بوداعه غريبه

عليها :

— بقولك أيه يا دكتور أوس ! ، ممكن تساعدنا في التدريب

!

رفع أوس أحد حاجبيه ، ثم أرخاه من جديد وهو يوميء

برأسه في ثبات :

— أساعد أزاى بقي !

نفضت علي الفور لتقف قبالة مباشرةً ومن ثم أشارت له

بأن يقترب منها و يلتفت بوجهه للأطفال لتقول هي بثبات

وهي تمسك ذاك القلم بين أصابعها :

علياء شعبان

هو لي

_ المكان اللي هشاور عليه تقولوا لي اسمه .. تمام ؟!

فهم الأطفال حديثها ، جحظت عينيه في دهشه مما تفعل
ولكنه تركها تستأنف خطتها الذي شعر بها.. بدأت هي
تُشير إلي إحدي الحواس بوجهه ...

- دي أيه يا ولاد !

الأطفال في نفس واحد : عين .

أنهار بإبتسامة عريضة : براقو .. ودي كمان !

_ أنف .

بدأت أنهار تخط بقلمها الجاف علي وجهه ، صُعق مما
تفعله وكيف تجرأت عليه إلي هذه الدرجة .. إبتعد عنها
قليلاً ليجدها تنظرُ له بثقة نفس لا مُتناهية ...

إتجه ببصره إلي أحد أركان الصاله والذي تزين بمראה كبيره
لينظرُ بغیظٍ إلي حالة وجهه .. إتجه في تلك اللحظه إلي

علياء شعبان

هو ليّ

علب من العصير موضوعه علي إحدي الطاولات ليقول
وهو يقترب منها مُجدِّداً :

- أيه دا يا ولاد ؟!

الأطفال بضحك : عصير .

وهنا بدأ في سكب أكواب العصير عليها بغیظٍ وإنْتقام ،
فغرت فاهه في صدمة فيما أنهي هو ما يفعله ثم غادر
الصالة وقد أقسم علي أن يجعلها تندم لجراءتها ، آتیه تطلب
منهُ السماح ...

أنهار بغیظٍ : آآه يا حيوان يا جزمه .. إلهي تنشك في
معاميعك يا بعيد .

غابت الشمس وراء السحاب ، تفرغ كُل منهم عن عمله
لمدة يومين .. اصطف سليم سيارته بصُحبه ماجد وكذلك
ترجل عاصم من سيارته ..

علياء شعبان

هو ليّ

إنشغل سليم كُليًا بمكالمة هاتفية فظل يقف أمام البناية
لبعض الوقت فيما بدأ ماجد في السير للداخل وما أن
خطي خُطوتين حتي إنزلت قدماه وسقط أرضًا ..

ليجد قهقهاتهن تعلو في الأرجاء لتقول أنهار بسعادة :

- الله حي .. الثاني جي .

وقبل ان تستكمل جُمَلتها تجد عاصم يسقط إلي جانب
صاحبه وهنا تابعت أنهار بضحكة عالية :

- ويا عيني علي اللي فاكر نفسه عمنا ، يبجي يشوف
كيدنا ويتعلم مننا .

ماجد وعاصم مُحذران سليم :

- أوعي تدخل يا سليم دالقين صابون .

لم ينتبه سليم لما قالاه ، وفي أقل من الثانية كان هو فريستهن
الثالثه ،،،

جحظت عيني سليم وهو يجدهن يتراصصن علي الدرابزون
الخاص بالبناية وعلامات الانتصار بادية علي وجوههن فيما
تابعت روفيدا وهي تتخصر امامهم :

— حقنا رجعلنا .

ماجد وهو ينهض كي يلحق بها : حق أيه يا أم كرش .
نحض الأخران عن الأرض بغيطٍ ليقول عاصم بهدوء شديد
:

— خُذ مراتك وأخواتك حالاً لو باقي عليهم ، وإنتِ
هتروحي مني فين ؟! ، دا انا همسكك السلك عريان .

نسمه بخوف وهي تصعد الدرج : ماما .

" في صباح اليوم التالي،،،

جلست علي مقعد من الخيزران داخل شرفه الغرفة تحتسي
كوبًا من الشاي .. شردت بذهنها لذكرياتها معًا وقد
حانت منها إبتسامة رقيقة علي شفيتها وهي تنظرُ إلي
الوشم اعلي قبضتها ، ملمت خُصلاتها جانبًا ثم تنهدت
بألم .. تشتاق إليه ولكن عقلها يمنعها عنه .. تُقاومه ب إرادة
بائسه لا قوة بها ولكنها تقاومه فحسب ..

إقترب عطره منها في تلك اللحظة ، لتجد قُبلة حانية علي
وجنتها .. أغمضت عينيها تستمتع بهذه اللحظة إلي جانبه
ولكنها أفاقت من مغنطه حُبها له فقد أدمأها وجعًا بلا
أسباب .

علياء شعبان

هو لي

وقفت علي الفور تنظرُ له بحدة ، لتجده يرمقها بنظرة
تعرفها جيدًا ، مزيج من الاشتياق والإصرار علي إمتلاكها
من جديد ، تجنبت النظر إليه لتسير خطوتين وفجأه وجدته
يعوق مرورها وهو يهتف بنبرة ثابتة :

- وحشتيني ؟!

نسمه وهي تنظرُ داخل عينيه بتحدٍ :

- بس إنت ما وحشتنيش .. ولو سمحت عاوزه أعدى .

عاصم بإبتسامة هادئه : مش كفايه لحد كدا ! ، ولا عاوزه

تثبي لنفسك أيه ؟!

- إني بكرهك ومش هنرجع أبدًا حتي لو فاكر إنك ربطتني

باسمك .

علياء شعبان

هو لي

قالتها وهي تنظرُ له بغضب عارم فيما مد هو ذراعيه حتي
أحاطتا خصرها ليسحبها بقوة للداخل ويباغتها بقبله طويله
علي شفتيها .. تصلبت في مكانها لا تعي لماذا لا تُقاومه
أن كانت لا ترغب به زوجًا .. فإن شاءت تحررت منه
بشي الطرق .. ولكنه عاصم حتي وإن تغيرت الأزمنه ، لا
يُقيها لسواه وهي لا تقبل بغيره خصمًا بل عاشقًا لها ...

أبعد وجهه عنها قليلًا ، ومن ثم وضع وجهها بين كفيه
وأخذ يمرر أصابعه علي ملامح وجهها قائلاً :

— وحشتك .. مش كدا !؟

إبتلعت نسمة غصه في حلقها لتعود بخطواتها للوراء وبنبرة
مهزوزة رددت :

— لأ يا عاصم .. وآخر مره هقولك .. ما تحاولش تلمسني

.

عاصم وهو ينظر لها ببرود :

— والله دا شرع ربنا ! ، إنتِ حلالي يا مدام عاصم الدالي ..
انا هروح ل ماجد القاعة ورمضان هيوصلكم بالعريه
بتاعتي .

أنهي حديثه معها ليترجل خارج الغرفة حيث يذهب إلي
ماجد بالقاعة إستعدادًا لإستقبال الفتيات بصُحبه آلاء ...

- لولو .. يالا إلبسي دا بسرعة ؟!

أردفت نوراي بتلك الكلمات وهي تمد يدها بذاك الفستان
إلي آلاء .. فستان باللون الأزرق الدانتيل ، ضيق من
الأعلي وينسدل بإتساع علي شكل مروحه من الأسفل ..

علياء شعبان

هو ليّ

رمقتها آلاء بإستغراب ، أخذت تتفحص الفستان بإعجاب

واضح ومن ثم تابعت بتساؤل :

— أيه دا ؟! .. لمن دا ؟! وألبسه ليه ؟

نوراي بهدوء : سليم عازمنا علي العشا كُلنا .. وأخيراً

معالي الوزير قرر يتفرغ لينا .

آلاء بإبتسامة هادئة : ربنا يحفظكم لبعض .. بس اعفوني

انا من الخروجة دي !!!

أومأت نوراي برأسها سلباً وقد مطت شفيتها بخُزن قائلة :

— للأسف مش هينفع .. سليم قال لازم كُلنا نبقي

موجودين .. وإلا هيكنسل الخروجه .

آلاء وقد استسلمت علي مضض : ماشي يا ستي .
 إستعدت الفتايات لهذه الحفلة المفاجأه ، اصطحبهم
 رمضان حيث العنوان بعد أن أحضر نعمة معه .. التي
 إندمجت في أقصر وقت مع الفتايات لشعورها بالراحه
 تجاههن وكذلك لم تصدق بعد بأن هذه العائله البسيطة
 يوجد بينهم فردًا مسؤولًا في البلد بل وزيرًا للثقافة دُفعة
 واحدة .. رغبت كثيرًا في رؤيته أمامها حتي تُصدق حديث
 رمضان عنه وكم من البساطة وطيب السجية التي يمتاز بها
 سليم ...

اصطف سيارته أمام القاعة ، ترجلت الفتايات خارج
 السياره .. بدأت آلاء تتحرك بِخُطى وئيدة صوب القاعة
 ومن ثم تابعت بإستغراب متوجهه بالحديث إلي نسمة :
 _ نسمة؟! ، دي قاعة أفراح مش مطعم ! .

هو ليّ

علياء شعبان

نسمه بابتسامة حانية : تعالي بس .

سارت معها للداخل لتجده جاثيًا علي رُكبته وقد رفع علبة
قطيفة بلون فُستانها ويوجد داخلها خاتم يشبه الذي ترتديه

وبنبرة هائلة تابع :

— تتجوزيني يا لولو .

رمقته بعينين جاحظتين وكذلك وجدت سليم وعاصم إلي

جانبه ، تألأت قطرات الدموع في عينيها .. أخذت

تتجمع العبرات رويدًا رويدًا وهي تهتف ببكاء :

— ما إنت جوزي يا زياد .

نفض علي الفور وسرعان ما إحتضنها بحُب جارفٍ وبنبرة

حانية هامسًا في أذنها :

— بس انا عاوز أتكوزك تاني .. انا حر ، ربنا حللي أربعة

وهعرض عليك الجواز أربع مرات .. في أعترض !

آلاء بابتسامة سعيدة : لأ طبعًا .. انا بعشقتك .

صدحت أغنية من النوع الرومانسي ، بدأ زياد يصطحبها
إلى ساحة الرقص بعد أن ألبسها هذا الخاتم إلى جانب
الآخر ليهمس بنبرة هادئة :

- كُل سنه وإنّ ليّا ومعايا .. وربنا ما يكتب علينا البُعد
أبدًا .

آلاء بسعادة : يارب

وقفت تحمل صغيرها بين ذراعها فيما قامت أنهار بالإعتناء
بـ نيروز والجلوس إلى الطاولة ليأتيها هو قائلًا بنبرة ذات
مغزي :

— بقولك أيه يا أم العيال ؟!

نوراي وهي تضربه بقبضتها بخفه :

— أم العيال ؟! .. هو انا بجيب لك عيال علشان تقولي

كدا ؟! .. دي آخرتها !

سليم وهو يهندم من الكرافات الخاص به :

— طيب بقولك أيه يا أوشين ؟

نوراي بإبتسامة رقيقة : قول .

— ما تيجي نرقص علي الوجع ؟

نوراي بعدم فهم : أيه !

علياء شعبان

هو ليّ

سليم ضاحكًا : سوري إندمجت .. قصدي تعالي نرقص
سلو يا وردتي.

ناولت طفلها للسيدة خديجة ، ليقودها هو ليرقصا معًا ،
ألف ذراعيه حول خصرها فيما ألقت هي رأسها علي
صدره وقد نست من يَكُن حولها ...

إقتربت إحدي الفتايات اللاتي أتين كـ أصدقاء لـ ماجد ..
وقفت أمام عاصم الذي يرمق زوجته ببرود من حين لآخر
لتقطع عليه غضبه قائلة :

— تحب ترقص .

جال ببصره من أعلي رأسها إلي أخمص قدميها بإعجاب
أثار حنق نسمة التي صرت علي أسنانها وقد إشتعل داخلها
نيران .. قادها عاصم إلي ساحة الرقص ليحاوط خصرها

علياء شعبان

هو ليّ

فيما تتمايل الآخري عليه وكأنها تعرفه منذ زمن وهنا قطعت

السيدة خديجه حنقها لتقول بإستغراب :

— مين دي يا نسمة ! ، شوفي لبسها عريان إزاي ؟! ..

دي شكلها بتلف علي جوزك .. قومي أسحبيه منها يا

نسمة .

نسمة بنبرة أشبه للبكاء وهي تقضم أظافرها :

— براحتة انا مالي .

قالتها وهي ترمقه ببغض وهنا أسرع ناحية آله الموسيقي

لتختار أغنيه علي ذوقها وكذلك لتنتهي هذه الرقصه البغيضة

، حيث بدأ صوت جنات يصدح في المكان بأغنيه خصته

بها نسمة :

علياء شعبان

هو ليّ

— إتقالي عنه ياريت تحاولي تحاسبي منه .. دا كتير بيوعد

بس ما بيوفيش بوعدہ ...

إديته فرصه يحبني عرفت أنه .. كان ناوي نتصاحب شوية

وننسي بعض ..

مكنش ناوي خير يوميه يا قلبي ليّا .. وماكانش ناوي خير

من الأول معاك ..

يا دوب دا كان بيرضي بس غروره بيا .. وحبه ليا يا قلبي

كان حب امتلاك ..

رمقها عاصم بنبرة جامدة وهو يُدقق السمع بكلمات

الأغنية ، وكأنها تُشكك في حجم حُبّه لها .. إنقبضت

فرائص وجهه ، ليتجه ناحيه جهاز الموسيقى وبنبرة ثابتة

تابع :

علياء شعبان

هو ليّ

_ جنات حلوة بردو .. وموضه علي فكرة إننا نرقص علي
أغنيه حزينه .. بس انا مش عاجبني دي .

بادر بتغيير الأغنيه إلي أُخري ردًا عليها من خلال كلمات
الاغنيه المتداولة لتصدح القاعة بالأغنيات ، نظر الناس لهما
بصدمة بين فاغراً لفاهه ومُبتسمًا لحُبهما الذي لا يهدأ
مهما حاولوا كبته ، أشغل القرص المدمج ليتجه إلي الفتاه ثم
يضمها إلي صدره مُفتعلاً عدم إهتمامه بها لتنتصت هي إلي
كلمات الأغنيه :

_ أكثر من سنه..

فات ييجي أكثر من سنه ومانسيتش ليه !.. وبقول ياريت
أيامنا تاني يرجعوا ...

علياء شعبان

هو ليّ

وأما بقابل حد يتكلم عليه ، بضحك علشان بخاف عينيا
يدمعوا ..

يا قلبي هي هي لو بعيد أو بين إيديا نقطة الضعف اللي فيّا
إني لسه بأحن ليه ...

بدأت الفتاه تُلاحظ غيرة نسمة منها لتبدأ تضع رأسها علي
صدره بميوعة .. جعلت نسمة تبادر بالإنقضاض عليها ،
قامت بجذب خُصلات شعرها بعُنف ثم أوقعتها أرضاً
وبدأتا بالقتال والتعاض .

سليم بإندهاش : ولعت .

نوراي بصدمة : هاتها يا سليم بسرعة .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة أسرع عاصم بحملها من خصرها ليُبَعدها

عن الفتاة وهنا رددت بنبرة باكية :

_ إنت فاكّر إني غيرت عليك .. لأ ومش هيحصل ..

بس القرف اللي بتعرفه ما يقاش بين أهلي .

عاصم بصرامة : عليّ صوتك أكثر .

إنكمشت نسمة علي نفسها .. سالت الدموع علي

وجنتيها بغزارة وبحركة إندفاعيه أسرعّت مُتجهه خارج القاعة

...

قام سليم برفع الهاتف إلى أذنه بعد أن صدح هاتفه بإتصال

ما وما ان أجاب حتي سمع صوت مُساعده خاص هاتفًا

بصوت لاهث :

_ الحق يا سليم بيه ... الراجل اللي حضرتك أديته شقه
يسكن فيها هو وأهله .. إتصل بيّا وقالي إن في ناس
طردوهم من المكان وحابسين بنته معاهم .

سليم بغضب عارم : إقفل .. انا جاي حالاً .

نوراي بقلق : رايح فين يا سليم !؟

سليم وهو يهرول خارج القاعة :

_ شوية وهرجع .. خُدي بالك من نفسك والأولاد
وعاصم هيرجعكم البيت .

علياء شعبان

هو ليّ

قاد سليم سيارته بسرعة جنونية وبمرور الوقت أوقف سيارته

أمام هذه البناية ليجد هذا العجوز يهتف به بخوف :

_ انا مش عاوز بيوت يا بيه .. بس ما تأذيش بنتي ..

أبوس إيدك .

إبتلع سليم غصه في حلقه ، ربت علي كتف الرجل ومن ثم

هرول للداخل وهو يهتف بمساعدة :

_ خليكم هنا ولو إتأخرت .. حصلوني .

صعد الدرج بسرعة البرق ليجد باب الشقه قد فُتح علي

مصرعيه .. ذأب في سيره للداخل ليجد أحدهم مُلقي أرضاً

والدماء تسيل من حوله ،

ولكن لم يُصدم لفترة طويلة حين وجد شخص ما يضربه

بعصا علي مؤخره رأسه .. إلتفت سليم له بجسد غير متوازن

علياء شعبان

هو لي

وبدت الرؤية غير واضحة ولكنه استطاع أن يري هذا الوجه
الذي يعرفه جيداً .. بل هذه الابتسامة الوقحة فيما تابع
الآخر بتشفي :

— وأخيراً وقعت تحت إيدي .

الحلقة (12) .. "هو لي 2"، بين مدّ وجزر .

لا يأبه المظلوم لومة لائم ، عندما يتم خرق القوانين التي
نسيرُ وفقها ، عندما تُنتهك كرامتنا وأعراضنا من نفسه
الذي يُدافع عن القانون ، فلا بُد أن هناك إختلال إذا طال
لن يُكبح جماحه بعد ولكن عندما تتساوي الرأس بالرأس
ويُصبح المظلوم .. أقوى دهاءاً ومكانةً من ظالمه وهذه قلما

علياء شعبان

هو لي

تحدث فلُكل قاعدة شواذها وهنا إنقلبت الموازين وقُيد
القانون من قبضتيه وهذا ما لم يُحسب له أبداً ،،،

إستفاق من إغماءته علي صوت مُساعده (نذير) وهو
يهتف بفزع يُخالطه الدهول عندما وجد سليم مُستلقي أرضاً
وقد لُطخت يدهُ بدماء القتل بجانبه وليس هذا فحسب بل
يقبض علي السكين وكأنه القاتل ليردف نذير بصدمة :

— سليم باشا ؟! ، إنت كويس !

لاحظ سليم السكين بين يده ، جحظت عيناه لوهلة ليرفع
بصرهُ إلي نذير ينظرُ إليه تارة وأُخري إلي السكين ، أخذت
أنفاسه تخرج بصعوبة يعلم تمام العلم بأن ما يحدث فحاً له
ولكن بصمات يده تنبيء بأنه القاتل ، ألقى السكين جانباً
ثم اوماً برأسه هزة خفيفة قائلاً بنبرة ثابتة :

علياء شعبان

هو لي

- شوف مع المرحوم أي هوية له وبلغ أهله بعدها و... ،،

هم نذير ممثلاً للأوامر الصادرة ليقفه سليم قائلاً بنبرة

جامدة :

— لأ .. استني ! .

إتجه سليم حيث جُثته الشاب ليقوم بإدارته علي وجهه ،

مال عليه قليلاً ثم بدأ يفحص نبضة وبالفعل وجده قد

فارق الحياة وهنا قام سليم بإغلاق عينيه مُردداً بنيران نبرة

ثابته :

- إنا لله وإنا إليه راجعون !

في تلك اللحظة دلف ضابط شرطة برتبة ملازم .. ومعه

إثنان من أمناء الشرطة وقف أمام سليم مُباشرةً وبنبرة حادة

تابع :

— خدوه بسرعة !.

أسرع معاونيه بالإنقضاض علي سليم ليقوم الضابط بإرتداء
قفازًا ثم بادر بوضع السكين داخل كيس بلاستيكي وفي
الحال وصل عاصم بصُحبه ماجد وراشد ، لبدأ الشدّ
والجذب بينهم وبين أفراد الشرطة .. أنهى سليم هذه
المشاداه بلهجة صارمة وهو ينتقل ببصره لظابط الشرطة :

— مش من حقك تقبض عليّا حتي لو كُنت الجاني فعلاً ،
عارف ليه يا حضرت الظابط؟ ، علشان القانون لغى
مُحاكمة أي وزير طول ما هو لسه في الحُكم .. صح الكلام
ولا إنتوا إخترعتوا قانون جديد ! .

الضابط بنبرة ثابتة :

هو ليّ

علياء شعبان

— دي جريمة قتل يا سليم باشا مش هزار ، ومش بس كدا
دا في قضية تاني .. قضية إغتصاب .

أسرع الضابط صوب باب الغرفة المقابلة له ليقوم بفتح
الباب علي مصرعيه حتي وجد ضالته وهو يقول بنبرة
مُتهكمة مُشيرًا حيث شيء ما :
- ولا هتنكر دي كمان !

نظر كُلاً من سليم وعاصم إلي بعضهما ، ذأب سليم في
سيره حتي دلف داخل الغرفة ليجد هذه الفتاة التي ظلفت
علي العشرين من عُمرها مُلقاه أرضاً وقد تمزقت ملابسها
بشكل فاضح .. لم ينظر لها بصدمة طويلاً حيث أسرع
بسحب ملءة الفراش ثم غطي جسدها وقد إغرورقت

علياء شعبان

هو ليّ

عيناه بالدموع وهو يكور قبضة يده ليلتفت من جديد إلى
الضابط الذي ينظر له بتشرف قائمة في صلابة تامة :

- دفعوا لك كام ؟!..! إنطق !

إنقض سليم عليه وأخذ يكيل له اللكمات ، سيء الحظ
فقد طالته براثن سليم النجدي ليفرغ جم غضبه فيه ، سقط
علي الأرض وبدأت الدماء تسيل من أنفه فيما قيد كُلاً من
عاصم وماجد الضابطين الآخرين ...

وضع سليم كفه علي رقبة الضابط ، يضغط عليها بكل ما
أوتي من قوة وبصوتٍ إهتزت له جدران المنزل هتف :

— نذير !

هرول نذير إليه ، إبتلع ريقه بصعوبة تامة .. وقف أمامه
بتوخٍ ومن ثم ردد بنبرة خائفة :

— أوامرك يا سليم باشا !

سليم بحدة : إتصل بالإسعاف بسرعة البنت بتموت ..

وياريت تبلغ أهل القتل بالعنوان هنا ..

ومن ثم تابع بإستطرد ولهجة صارمة ذات مغزي :

- أما إنت بقي ورجالتك المصونيين ، ف انا مُضطّر

استضيفكم عندي لفترة غير معلوم مُدتها.. الدنيا إتغيرت

أوي ، الظابط راح يقبض علي القاتل وفجأه القاتل هو

اللي قبض عليه .. زيّ بالظبط إنك تقبض علي وزير وإنت

حته مُلازم ، يعني مش كفايه داخل كُلية شُرطة بـ 50%

وعديناها لكن غبي كمان أهو دا العيب علي أصوله يا روح

أُمك .

علياء شعبان

هو ليّ

أنهي سليم حديثه ، إنتصب واقفًا بهيئته الطبيعیه ، فهكذا
يفعل من يُصدق حكمة الله بكُل ما يُعائشه .. قبض علي
ياقة بذلته ومن ثم اردف صارخًا :

— إتحرك .

بدأ الضابط يصرخ به مُحاولًا التملص من قبضتيه ولكن دون
جدوي فلا يغرنك ذا الوجه الطيب عندما يطرح بطيبته
أرضًا ، مُطالبًا بحقه ...

هبط الشباب الدرج بصُحبه رجال الشرطه ، قام سليم
بدفعهم داخل سيارة عاصم وبدأ رجاله بتشهير أسلحتهم
صوب رؤوسهم ليقول سليم بثبات بعد أن نقل السكين
التي كانت بحوزته ل عاصم :

— وديهم المكان القديم يا عاصم ، تحت حراسة مُشددة
وأقفل أي مكان ممكن يهربوا منه .

عاصم بتساؤل : وإنت رايح فين ؟!

سليم بتنهيذة قوية : هتطمن علي البنت وهكلم أهلها
وهحصلكم ، الأشكال دي لازم تعترف .. حق الناس دي
لازم يرجع ، أما عن حقي ف أنا هاخده بدراعي .

إنصاع عاصم لحديث صديقه ليقود السياره مُغادرًا المكان ،
فشلت الخطة من كافة الجوانب ولكن راح ضحيتها أناس
أبرياء ، تم محو آثار بصمة سليم من علي السكين ،،

أسرع سليم إلي والدي الفتاة واللاذين ظلا ييكيان بجُرقة ،
بدأ الرجل يصرخ به في غضب عارم وقد إتهمه إتهام صريح
بأنه المسؤول عما حدث لابنته قائلاً :

علياء شعبان

هو ليّ

— حسبي الله ونعم الوكيل فيك .. ربنا يحكم بيني وبينك

ومش هنسي حق بنتي .

إبتلع سليم غصه في حلقه ، إقترب من الرجل بخُطي وئيدة

ومن ثم تابع بنبرة مهزوزة :

— ربنا دائماً بيحكم يا أبويا .. والله ما ليّا أي ذنب في كُل

اللي بيحصل .. دول مش رجالي ولا أعرف هم مين

للأسف ! ، صدقني أنا هفضل جنبك وهرجع لك حق

بنتك ؟!

الرجل بنبرة أشبه للبكاء : وشرف بنتي أرجعه أزاى ! ،

مستقبلها ضاع خلاص .. لو كُنت أعرف إن دا هيكون

حق المأوي والله كُنت فضلت النوم في الشارع .

علياء شعبان

هو ليّ

إهتزت جُدران صدره بألم عنيف وكأنه زلزال بدرجة ريخترية
قاسية .. شعر بألم يكتنف منطقته صدره اليُسري وكذلك
تابع بنبرة أشبه بالإنيار :

_ هو الخير للدرجة دي وحش ؟! ، سامحني يا حج لو
كُنت قدمت لك خير واتقلب فجأه شر .. بس إنت لازم
تساعدني علشان نرجع حق بنتك .

في تلك اللحظة صدح صوت سيارة الإسعاف في الأرجاء
ليقوم رجالها بنقل الفتاة داخل العربيه لتبقي والدتها معها ،
أما سليم قرر إصطحاب العجوز حتي يجد إجابة كُل أسأله

..

ضغط علي دواسة المقود بأنفعال خفيف لا يعلم بما يشعر
به سوي الله ، إلتفت إلي العجوز الذي يُجانبه في السيارة ثم
تابع بهدوء شديد :

علياء شعبان

هو ليّ

_ خليك واثق فيّا وتأكد إني ماليش أي علاقة بـ اللي
حصل لبنتك ، بس إنت فهمني الناس دي وصلت لك
أزاي ! ، ومين اللي كان في الشقه وطرده منها ! ، وتعرف
الشاب اللي إتقتل !

أوماً العجوز برأسه سلّبا .. سالت قطرة من عينيه وبنبرة
واهنة تابع :

_ ما أعرفش حد يا باشا .. انا كُنت قاعد مع ولادي
بنتعشي ولقيت خبط جامد علي باب الشقة .. قومت
فتحت الباب لقيت ناس مغطيين وشوشهم والشاب اللي
مقتول دا كان الوحيد اللي وشه باين .. فضلوا يضربوا
رصاص في الهوا وبعدين رموني برا العمارة انا ومراتي وعيالي
وما رضيوش يدوني بنتي الكبيرة .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وقد إنطفأت لمعه الأمل بعينه : يعني إنت ما شوفتش
أي حد منهم أبدًا .. طيب لو سمعت صوت حد منهم
تقدر تعرفه !

الرجل بنبرة مُرتعشة : يا بيه ..هو واحد بس اللي كان
ييتكلم ويديهم الأوامر ، بس انا لو سمعت صوته هعرفه
طوالي .

رمقه سليم بثبات ، مسح علي خُصلات شعره بتماسك
أعقبه زفرة ضيق ، ظل طيلة الطريق تدور الأسئلة في رأسه ،
كان هناك أحدهم عندما ضربه علي رأسه كانت الرؤية
مُشوشة ولكنه تعرف عليه بكل وضوح ولكن ما أن أفاق
من إغماءته حتي صَعُب عليه التعرف علي هوية هذا

علياء شعبان

هو لي

الشخص ، بدأ يعصر رأسه عصرًا .. يغلق عينيه ويفتحهما
بلهفة للتذكر والوصول إلى طرف العُصبه الطالحه ،،،

اصطف سيارته أمام المشفى التي نُقلت الفتاة إليها ، قام
الطبيب بفحصها .. ليكشف عن تعرضها لإنتهاك من
الدرجة الرابعة أدي إلي نزيف حاد ، تأجج غضبه أكثر ،
ولي مجموعه من رجاله بحراسه عُرفه الفتاه حين عودته مُجددًا

..

هرول خارج المشفى وقد إحتدمت الدماء في عروقه ، وهُنا
ترك ل عينيه حُرية التعبير عن إنخيار جسده كنائبه عنه ، بدأ
يجهش بالبُكاء ك طفل في الخامسة ضل طريقه .. فلا يُمكنه
أن يوجع روحًا حتي يقتل أو يعتدي ! ، بدأ العرق يتصبب
من جبينه ليقوم بنزع سترته عنه ثم ألقاها أرضًا وما أن

علياء شعبان

هو ليّ

وصل إلي سيارته حتي دلف داخلها وقادها بجنون مُتذكراً
مشهد الفتاه ونظرة إنعدام الثقة من عيني والدها وهنا أخذ
يصرخ بنبرة مكلومة :

— يارب ! ، موجوع يارب .

صاح هاتفه في تلك اللحظة عن مكانه منها وكأنها شعرت
بما يعتريه من ألم ، نظر إلي اسمها علي شاشة الهاتف ولكنه
قرر أن يتجاهل إتصالها حين عودته إلي حال أفضل ولكنها
ألحت بالاتصال ليُجيب عليها بثبات جاهد في إظهاره :

— أيوة يا نوراي ؟!

نوراي بقلق ونبرة مُتسائلة : سليم هو أيه اللي حصل ؟! ،
وسبيت الحفله وروحت فين!

علياء شعبان

هو ليّ

تنهد سليم تنهيدة طويلة ، أوقف السيارة لتوه ، عاد بظهره
للخلف وقد سالت العبرات منه لم يعد قادر علي كبت كُل
هذه الفوضي داخله ، وهنا تابع بنبرة باكية :

_ فاض بيّا يا نوراي ! ، طلعوني قاتل ومُغتصب ! .. انا
عدوهم اللي ما عاداهمش في حاجه .. تعبناااa

أخذ يضرب بقبضته علي المقود .. تشنجت فرائصه بشكل
واضح فيما شهقت هي بخوف وبنبرة متلهفة تابعت :
_ سليم إنت فين يا حبيبي ؟ .. إهدي علشان خاطري ،
ارجع البيت علشان نعرف نتكلم أو أجيلك انا .

سليم بتماسك بعض الشيء :

_ تيجي فين ! ، إنت عاوزاني أصور قتيل بجد ! ، ما
تخرجيش برا البيت .. ثواني وهتلاقيني عندك .

علياء شعبان

هو ليّ

نوراي ببكاء واضح : ما تأخرش بالله عليك ، وحياه ولادنا
يا سليم ما تتأخر عليّا .

سليم بهدوء : جاي يا نوراي .. جاي !

— إنت إزاي تتصل بيه زيّ الأهل وتخليه يبجي علي ملا
وشه ومش فاهم حاجه ؟! ، إنت شغال مُساعد عنده ولا
ضده ؟!

أردف عاصم بتلك الكلمات في عصبه بالغه أثناء
استجوابه ل نذير الذي يقف أمامه مُطأطأ الرأس ليجيبه
بنبرة وجلة :

— والله يا عاصم بيه ما كان عندي علم بأي حاجه ،
الراجل اللي سليم بيه سلم له الشقه إتصل بيّا وهو معاه

علياء شعبان

هو لي

رقمي لأن انا كُنت همزة الوصل بينهم .. وطبعًا سليم باشا
مديني أوامر بأن الراجل دا لو عاز أي مُساعدة ابلغه ، والله
العظيم دا اللي حصل بالحرف الواحد .. لما الراجل اتصل
عليًا وقالي إنه سامع صريخ بنته وانه اتطرد قولى أبلغ سليم
باشا .

زفر عاصم في غيظ وقد فار فائره ليقوم ماجد بالربت علي
كتفه مُرددًا بهدوء :

— إهدي يا عاصم . الراجل زيّ ما قالك مالهوش دخل
باللي حصل .. إهدي وخلينا نفكر في المصيبة دي ! ..
ونشوف هنخلي التلاته دول يعترفوا إزاي !.

— ' هذا وقد أكدت المعلومات عن مقتل شادي عبد
الحفيظ ، نجل أحد أكبر رجال الأعمال علي أيدي مجهول

علياء شعبان

هو لي

، وكذلك وقوع إعتداء علي فتاه داخل هذه الشقه ، وبعد
الاطلاع علي شهادة قاطني العمارة وكذلك عائله المجني
عليه والتي تدين ، السيد سليم النجدي وزير الثقافة بشكل
واضح ، مما أثار بلبلة في الوسط ، وهذا وقد صرح قسم
شُرطة تابع لمحافظة القاهرة عن تغيب ثلاثه من الضباط
المكلفين في هذه الجريمة ' .

فغرت نسمة فاهها وهي تنظر ل شاشة التلفاز بعينين
جاحظتين فيما لطمت السيده خديجة صدرها وهي تهتف
بنبرة صارخة :

— ابني انا قتل !

دارت الدنيا بها .. أخذ جسدها يميل ليسار قليلاً ثم يعود
للاحية اليُمني وهنا هرولت أنهار إليها ثم اسندتها بثبات

علياء شعبان

هو لي

لتقوم آلاء بحمل الصغير منها بينما رددت نوراي ببيكاء
خفيف لا يصدر معه صوت من هول ما سمعت :

— حسبي الله ونعم الوكيل ، ربنا ينتقم منكم ، والله العظيم
اللي بيحصل دا حرام ! .. سليم !

نطقت كلمتها الأخيرة ثم سقطت بين ذراعي أنهار التي
إنحبت بأسى لتقوم بتمديدها علي الأريكة ، وهنا دلف
سليم حيث يجلسن ،،

لم يكن هو بل جسداً مُتهالك من شدة الإعياء ، عيان
ذابلتان نال الدهر منهما ووجه عابث لا روح به ، إتجه
ناحية زوجة وكأنه سيفقد طوق نجاته الوحيد عندما
وجدهن يلتفتن حولها .. ارتاع قلبه هلعاً أخذ يربت علي

علياء شعبان

هو ليّ

وجنتها بخفة ، فيما جاءت نسمة تحمل زجاجة عطر
وطفقت تبخ قطرات منها علي راحتها ثم تُقربها من أنف
نوراي التي أخذت تدمدم بكلام أوجعه أثناء فقدتها لوعيتها
:

— 'ماتسيينيش يا سليم ! ، ما ينفعش تسييني ، انا ماليش
غيرك ، كُلهم مُجرمين وإنت نضيف ، خليك معايا انا بس
.. عاوزين ياخدوك مني علشان إنت ما بتعرفش تظلم ،
بس وجودك مابين الناس دي ظُلم لنفسك '.

رفع سليم وجهها إليه ، أخذ يُقبل جبينها عدة قُبلات بث
فيها إشارته بـ البقاء معها وأخذ يُردد بنبرة مهزوزة لم يعترف
بها أبدًا :

علياء شعبان

هو ليّ

— مش هسيبك ، بس إنتِ خليكِ مؤمنه إني نضيف
علشان أقدر أكمل .

السيدة خديجة ببكاء :

— ايه الكلام اللي مراتك بتقوله دا يا بني ؟! .. هم مين ! ،
انا ما عتش فاهمة حاجة .

سليم وهو يرمق والدته بإبتسامة هادئة :

— مش عارف يا أمي .. بس انا ماليش أي علاقة بالكلام
دا .. ومسيرى هوصل ل ولاد الكلب دول .
روفيذا ببكاء دامي : يا سليم دي فيها إعدام!..

السيدة خديجة بصراخ مُروع وهي تنظرُ ل ابنتها : تفي من
بؤك .. بعيد الشر عنه ، انا ابني ما عملش حاجة .

علياء شعبان

هو لي

نسمه بتنهيده مُجهدة : وهتعمل أيه يا سليم ؟!

سليم وهو يضع رأس زوجته علي الوسادة مُجددًا :

— ربنا اللي هيعمل .. انا سايب حراسة علي الباب تحت

.. وما تقلقوش مافيش بوليس هيبجي هنا ، لأن القانون

دا مرفوض .. لازم أقدم استقالي علشان يتقبض عليًا

واتحاكم زيّ المواطن العادي وطبعًا انا واثق إن الجهات

المختصة هتطلب مني أقدم استقالي علشان يعرفوا يحكموا

ضدي .. بس دا بعنيهم ، ما حدش هيدخل السجن غير

اللي يستحقوه .

ذأب في سيره صوب الباب وهنا تابعت نسمه بقلق :

طيب أنت رايح فين يا سليم !

سليم دون أن يلتفت لها : شُغل مهم .

- الله يخربيتك يا أمجد ؟ ، إنت أكيد مش طبعي ! ،
لبست الراجل جريمة قتل وإغتصاب مرة واحدة !

أردف رائف بتلك الكلمات في شدوه وهو يقف أمام
مكتبه يمسح علي غرة رأسه مُستدرِّكًا ما يحدث في الخارج
فيما تابع أمجد بنشوة انتصار :

_ لبسته قضيتين وانا قاعد في بيتي ، يعني ماليش أي دخل
بالموضوع كله !

رائف بتهكم جليّ : وانت فاكر إنك كدا هتدخله السجن
يا مُغفل ! ، هو أصلًا صاحب منصب وما قدمش استقالته
، يعني ولا جنس مخلوق يقدر يقرب منه إلا لو في دليل
يدينه فعلاً وطبعًا بغائك إنت ورجاله الشرطة بتوعك ،

هو ليّ علياء شعبان

قدرتوا تثيروا شكوكه ضدنا واهو الدليل الوحيد (السكين)
وقع تحت إيد سليم النجدي ، يا تري بقي كسبت أيه ! ،
غير إن رجالتك ب صاعق كهربي هيعترفوا بكُل حاجه !

أجد هو ينظر له بجمود :

- وبالنسبه ل شهادة أهل الواد اللي اتقتل وسُكان العمارة
..!؟

رائف باستخفاف منه : ولا ليها أي لازمة ، زيّ ما رشيت
سُكان العمارة عن طريق رجالتك علشان يقولوا لأهل الولد
إنهم شافوا سليم النجدي بيقته ، هو بردو هياخد نفس
الخطوة علشان يخليهم يقولوا الحقيقه .

__ عملتوا معاهم أيه !؟

أردف سليم بتلك الكلمات في هدوء أعقبه جلسة أمامهم
 ، أخذ يرمقهم بنبرة حادة فيما تابع عاصم بثبات :
 _ مش عاوزين يتكلموا .. يعجبني فيهم ولائهم للوساخة .
 تنهد سليم تنهيدة طويلة ، ضرب كفه بالآخر .. ومن ثم
 نهض مُجدِّدًا مُتجهًا بِخُطواته إليهم وبنبرة حادة تابع :
 - تيجوا نلعب عروستي ! ، يعني فزوره كدا .. أنتوا توصفوه
 أو تقولوا أول حرف من اسمه ووعد عليا هعرفه .. وزيّ ما
 دخلتوا هنا هخرجكم بدون أي عُنف ، وإلا قسمًا بري
 لأقتلكم ومش باقي علي حد .

أحد الضباط وهو يصير بأسنانه : إنت فاكر إنك كدا
 هتهرب مننا أو من القانون .. إنت مالكش غير الإعدام يا
 باشا .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة ، إستشاط الغضب في عينيه وأخذ يُكور
قبضة يده بإختناق حتي برزت عروقه بوضوح ليبادر بإرجاع
رأسه للخلف ومن ثم عاد للأمام يُطيح برأس الضابط ..

كانت المبادرة في أولها تأديبه لهذا الوقح ولكنه بدأ يشعر
بالدوار وإحساس بعدم التوازن لتظهر امامه واقعة أمس
وتبدأ الرؤيه في الوضوح أكثر ليمسك سليم رأسه بين
قبضتيه ومن ثم يلتفت إلي عاصم الذي أسرع يلتقطه قبل
السقوط وهنا تابع سليم بصدمة :

— عزيز !!!!!

الحلقه (13) .. " هو ليّ 2 " .

علياء شعبان

هو ليّ

_كُملت الأفواه وسالت الدماء هدرًا ، ليتحول الحلم إلي
كابوس هو عنه أغني ، صارع ليفيق قبل أن ينسي مسعاهُ
وتجرفه الرياح نحو ما هو مُعاكس لمبادئه ، صراع الحب
والحرب وجبروت إمراءه ضلت طريقها نحو الثبات وأرغمها
قلبها أن تستسلم له ، تدور الدائره حول نقاط ضعفهما ،
تعاضدا فيما بينهما ليحدث الوئام بعد تشارسٍ ، والركن
الأجمل في قصتهما؟ .. أنهن دائماً يُرددن " هو ليّ ولهن منه
السراب " .

فلنبداً لتونا مرحلة جديده في حياة معالي وزير الثقافة 'سليم
النجدي ' .. شاب أرهقته الحياه أملاً في أن يستسلم لها ،
هتفت به أن يرضخ لها ، يحذو حذوها ، يسير علي منوالها
، يتلوّن وفق كيدها ، عاندتهُ بصلابة أدمت روحه وقلبه ،
ظنت بأنه في رحلة الاستسلام .. فهل سيعرف للاستسلام
طريق ، أم أنه ضله مُنذ عهد ؟!..

— أخيراً وقعت تحت إيدي؟! —

قالها بصوتٍ غليظا وهو يضغط علي اسنانه حتي كادت أن
تتهشم لكسيرات صغيره ، مال ب بنيانه القوي ثم استند
علي ساعده وقرب رأسه من سليم ليطيح برأسه إطاحة قوية
أجبرته علي أن يفقد وعيه ..

تجهمت معالم وجهه من جديد ، إقترب من الشاب ليلبس
قفازًا بلاستيكيًا ومن ثم أخرج السكين من جسده ، إلتفت
ناحيه سليم ثم أمسك راحته بعُنف وقام بوضع السكين بها
وهو يتسم بشر وقد أتم مخططه الذي أُعد من قبل أمجد
العزالي ، ف أمجد هو من دافع عن عزيز المرشود حتي تمكن
من جعل القضاء يطلق سراحه وكذلك بعد أن إعترف

علياء شعبان

هو ليّ

كمال بأنه المسؤول عن كُل شيء بوعده من عزيز بأنه
سيكون خارج السجن قريبًا ...

مسح سليم علي رأسه وكاد الصداق أن يفتك به وهو يتذكر
ما حدث له وظهور عزيز المرشود بعد فترة طويلة للانتقام
!!، قام عاصم بإصطحابه إلى المنزل حتى ترتاح روحه
وجسده قليلًا فيما بقي ماجد ورجال سليم في حراسة
الضابطين .. تنهد سليم بآسى ، أسند ظهره إلى وسادة
قُطنية عريضة وقد خاصم النوم جفنيه ليلتفت إليهم ،،

صدرت منه نظرات هادئة ، حينما وجدها تحتضنه بذراعيها
وتضع رأسها علي صدره وقد راحت في سُبات عميق
وكذلك طفليه الراقدين إلى جانبيهما .. بدأ يُمرر أصابعه بين
خُصلات شعرها الحريري لطالما يُخبرها دائمًا بأن خُصلاتها

هو ليّ علياء شعبان

عالمه الأوحـد والأنقي ، ما أن تلمسه أصابعه يروح ويغدو

علي أرجوحة داخل حديقـه تُبهر روحه ك طفل في عُمر

الخامسه ...

أحس بألم إحتل صدره لينتقل إلي وجنتها مارراً بأصابعه

عليها ، يُفكر لوهلة .. كيف سيحـمي وطنه الصغير من

أعدائه ! ، ف الوطن لا يُهان ولا يُهجر ولا يُستذل ولا يُقهر

.. ف الوطن هو نوراي .. كيف سيحـمي عينيها من دموع

تشق قلبه نصفين قبل أن تشق طريقها علي وجنتيها ، لمن

سيتركها إن أصابه مكروه ؟ ، لا يقلق علي نفسه .. ولكن

من سيحـميها بعدة من ذاك الذي ينظر لها بعين الشهوة في

وجوده ! ، كيف سُلاقي بعد أن يذهب لعالم آخر .. تقتله

الفكرة !! ، يشعر بثقل يمنعه من التنفـس الحُر

علياء شعبان

هو ليّ

أطال النظر إليها قبل أن ينزلق بجسده حتي أصبح بمُحاذاة
جسدها أو يقل ليقوم بدس وجهه بين أحضانها ، ضامماً
كفها بين راحتيه وبنبرة مُرهقة تابع :

_ هحميكي أزاى يا نوراي؟ .. طيب وولادنا؟! ، يعني
مش هنعيش مع بعض الحياه اللي طول عُمرى بتمناها ! ..
لو جralي حاجه يا نوراي ، أوعي تكوني لحد غيري ..
أوعي تنسيني! ، كان نفسي اللي بينا يكون أطول من كدا
، كُنت عاوز أولاد منك أكثر وبنات ، كُنت عاوز أعجز
معاك .. بس انا قررت إني مش هستسلم للحياه وطبعاً تمن
عنادي (الموت) ..

شعر في تلك اللحظة بقطرات مياة تسقط علي راحته ،
وعلي الفور رفع بصره إلي وجهها ليجدها مُغمضة العينين
، تنتحب بلا صوت وتسيل الدموع علي وجنتيها بلا توقف

علياء شعبان

هو لي

.. رمقها بعينين مصدومتين .. أتكون قد سمعت ما قاله؟
.. بالتأكيد نعم وإلا لماذا تبكي؟ .. أم أنه مجرد كابوس رآته
فنتج عنه البكاء؟..

— نوراي؟!—

قالها بنبره أكثر إحترازًا ، ود لو كان الخيار الثاني .. فهي
صاحبة قلب ضعيف وما قاله لن يزيد لها إلا إنيارًا .. ولكن
شكوكه تأكدت حينما وجدها تقول بصوتٍ مبحوح هزيل
:

— ياريتني ما فتحت قضية ماما ولا عرضت عليك الفكرة
.. ياريتك لسه مجرد سواق بيحاول يفرح أمه وأخته ..
أقولك حاجه كمان ؟ .. ياريتك ما عرفتني ، ما كانش
ساعتها دا كُله حصل .

علياء شعبان

هو لي

أجهشت في البكاء بنبرة مُنْهارة عقب انتهاء حديثها ..
عَدَل وضعية نومه للجلوس .. ليهتف بها في قوة وهو
يقبض علي ذراعها حتي جلست أمامه ...

- بصي يا بنت الناس ! ، الفترة اللي انا داخل عليها
عاوزه قوة أكبر من قوة العرب لو اتحدوا .. الفترة اللي جايه
انا هكمل فيها وهعرف أرجع حقي ولو مُت قبل ما أرجعه
، هتحمي ولادي وتحافظي عليهم .. تبعدي عن أي شر
ممكن يصيبهم .. إنتِ مستحيل تدخل جوا اللعبة القذرة
دي .. وأوعي يا نوراي ضعفك يوصلك إنك ترضي بحاجه
انتِ مش عوزاها أو هتكسريني ! .. لو بتحبينني أوعي
تكسريني .. انا قدمت لك عُمرِي كُلْه ولو الزمن رجع بيّا
تاني هقدمه لك تاني .. علشان انا عارف مين هي نوراي!
، بس إنتِ وقت ضعفك بتبقي لعبه بسهولة أي حد
يحركها ، أنا عاوزك وقت ضعفك تبقي ' مرات سليم
النجدي ' ، وصدقيني هتنجحي .. فاهمه ؟

نوراي بيباء : حاضر أوعدك وقت ضعفي هكون ' مرات
سليم النجدي '.

" في صباح اليوم التالي،،،

— لا يا فندم عاصم بيه لسه ما رجعتش من الحي القديم بـ
شُبرا .

أردف الخادمة بتلك الكلمات في ثبات ، وهي تقف أمام
فؤاد الدالي لتفسح له الطريق عندما دلف هو لداخل القصر
يضرب كفًا بالآخر ، فما سمعه بالتلفاز ليلة أمس أقلقه
بشدة والهاتف الخاص بكليهما مازال خارج نطاق التغطية
.. إلتقط هاتفه ليجري إتصالاً آخر ك محاولة باءت بالفشل
ك العادة وهنا تابع بغضب خفيف :

علياء شعبان

هو ليّ

— الولد دا ناوي يجني هو وصاحبه ! ، لا حول ولا قوة إلا
بالله .. دي أوقات يقفلوا فيها تليفوناتهم !

الخادمة بتوتر : اتفضل يافندم إستريح ! ، تحب تشرب أيه
؟

فؤاد بإعتراض هاديء : لا ، ميرسي .. همشي .

مشي حُطوتين للأمام ثم وقف مكانه مُجددًا ليرفع بصره
ناحية الطابق الثاني ، فيما رُمقته الخادمة بإستغراب قاطبه
بين حاجبيها ..

انحرف بخطواته ناحية الدرج قائلاً بإيجاز :

— انا في أوضة إلهام هانم.

هو ليّ

علياء شعبان

صعد الدرج بخطوات وئيدة لم يرها منذ أعوام ، وقف قبالة
الغرفة مستطرّداً بذهنه لوهلة عن حالها وردة فعلها من رؤيته
وبحسب طرق علي الباب بخفة ومن ثم فتحه ببطء ليجد
تلك السيده التي يعرفها عن ظهر قلب ، عاش معها
سنوات الحب والحرب والانتقام ولكنها كانت ذات وجه
قاس ، كئيب ، شيطاني .. ولكنه يجد الآن وجه مال بقوة
للوداعة والاستسلام ، تتأمل حال النجوم وقد ألفت
بذراعيها جانباً ، غير عابئة بما يحدث من حولها وكأن دورة
حياتها تراجعت لأولي مراحلها ، وبالفعل هذا ما حدث ...

تقدم بخطواته للداخل ومن ثم إستدار ليقف قبالتها مباشرةً
، إفتر ثغره عن إبتسامة صافية فور رؤيتها ، لم يكن يصدق
انه سيبتسم مرة أُخري عند رؤيتها ، نحت ببصرها إليه وقد
أسبل جفניה قليلاً لتبادلته نفس إبتسامته فيما تابع هو بنبرة

هادئه :

- أزيك يا إلهام ؟

هزّت رأسها عدة إيماءات خفيفة وقد لاحظ

إغروراق مُقلتيها بالدموع ليردف باستطراد :

_ بقالنا كثير ما اتقابلناش .. مش عارف رجلي خدتني

لحد هنا ليه ؟! ، بس كويس أهو اتطمنت عليكي ،

أستأذنك .

وقبل أن يواليتها ظهره ، وجدها تهوي عن مقعدها أرضًا ،

حاولت جاهدة بل وبكل ما أوتيت من قوة بأن تقترب منه

فيما إتجه إليها بقلق قائلاً :

- ليه عملتي كدا ؟

علياء شعبان

هو ليّ

أسرعت بالقبض علي ساقيه لتستند برأسها إليهما وبنبره
عاجزة أخذت تصرخ بدموع جارفة مزقت قلبه إربًا إربًا فيما
جلس هو علي رُكبتيه أمامها لتسقط عبّرة من عينيه قائلاً :

— مسامحك يا إلهام ومن زمان أوي.

— أنا ماليش دعوة بكُل دا .. رجعوا ليّ أبني !.. حرام
عليكم ، إنتوا قاعدين مستنيين أيه ؟ ، سايين قاتل ابني برا
السجن ليه؟ .. انا مش هرتاح إلا لما يتعدم قدام عيني .

أردفت والدة شادي عبد الحفيظ (المجني عليه) ، ابن أكبر
رجال الأعمال بهذه الكلمات بعد أن أنهارت كُليًا فوق
مقعدها امام ضابط القسم فيما ربت زوجها علي كتفها
ليُهدئها مما هي عليه ليتجه ببصره إلي الضابط قائلاً :

علياء شعبان

هو لي

— ايه الإجراءات اللي المفروض تُتخذ دلوقتي يا حضرة

الضابط ؟

الضابط بجدية : القاتل اللي بتتكلم عنه المدام حسب
شهود العمارة يبقي وزير يافندم! ، مش مُجرد مواطن عادي
هنروح نقبض عليه من بيته وياخد إعدام يعني لازم يكون
مقدم إستقالته أصلاً ، قانون مُحكمة الوزراء اتلغي من سنه
58 .. والأهم إنه علشان يتقبض عليه ويتحاكم لازم
الثُهمه تُثبت عليه ببراهين ودلائل لا غُبار عليها .

والدة الشاب بنبرة عالية : وإعتراف سُكان العمارة بأنهم

شافوه وهو داخل الشقه .. دا مش دليل ؟

الضابط بنفي : لا مش دليل .. حتي السكين اللي اتقتل

بيها المجني عليه مفقودة وكمان الضابطين اللي كانوا بيحققوا

علياء شعبان

هو ليّ

في القضية ، بس اللي انا عاوز اعرفه .. ابنكم كان يعمل
أيه في شقه واحد غلبان وعنده بنات ؟

الرجل بحيرة : مش عارف .

أوما الضابط برأسه في ثبات وراح يقول بنبرة مُتأففة :
_ في حلقات مفقودة ، القضية دي هتتعبنى جداً ، بس ل
كُل حاجه نهاية أكيد .

_ 'مش مصدق إن جنبك حد غيري مش انا .. وإني
ماشي خلاص وساييك بعد عشرة كام سنه .. لكن
الغلطان مش إنت ، وإنتِ ذنبك أيه ما انا اللي ضيعت
حبيتي بس يعلم ربنا ، جاي وكُلي شوق لحُضنك بعد ما
أتأكدت إنك ليكي حق وكُنت ظالمك وإني عُمرى مالاقي

علياء شعبان

هو ليّ

زيّك .. جاي بحُب الدُّنيا ديا .. جاي ومادد لك إيديا ..
بس بعد أيه ما خلصت حُضنك إتحم عليا ' .

قفز من نومه يلهث جالسًا في فراشه ، أخذ يلفظ إسمها
بنبرة خفيضة عدة مرات فقد أرهقه هذا الحلم بوضوح مما
جعله يجوب بعينه داخل الغرفة بحثًا عنها ، ليستقر كُلاً من
عينيه وأنفاسه إبان رؤيتها تزيح الستار وهي تدلف داخل
الغرفة لتتلاقى أعينهما ..

أخذت ترمقه بإستغراب من نظراته لها .. أشاحت بوجهها
بعيدًا عنه لتجده يردف بنبرة لاهته بعض الشيء :
_ كان حلم وحش أوي.

إلتفتت إليه نسمة بثبات خال من أي فضول ظهر في نبرتها
:

- خير إن شاء الله ؟!

عاصم مُدَقَّقًا في ملامحها : كُنْتُ في الحلم مش ملكي ..
كُنْتُ ماسكه في إيد واحد تاني ، بس ما كُنْتُيش فرحانه ،
وفجأه لقيت أُغْنِيه حمادة هلال بيتردد صداها في الحلم ،
وكان نفسي بيروح كُل ما كانت بتعلي .. أنا مُتأكد إن
مش هيجي أبدًا اليوم دا .. اليوم اللي لمستك تبقي مُحْرمة
عليًا .. ولا إنتِ أيه رأيك يا نسمة ؟!

نسمه وقد عقدت ذراعيها أمام صدرها :

_ أنا سبق وقولت لك ، إني مش حكر عليك؟! ، ومن
حقي أحب واحد مش هيخدعني زيّك ، تأكد تمامًا إن
اليوم دا هيجي .

علياء شعبان

هو لي

انتصب واقفًا أثر حديثها .. تأجج شعوره ألمًا ليصر بأسنانه

في حلق بلع أقصاه وهنا قبض علي فكها بشراسه وراح

يعود بها للخلف حتي أستندت بظهرها إلي الحائط فيما

ضغط بقوة علي فكها قائلاً :

_ وياتري اللي هتختاريه دا هيجبك قدي ؟! .. شكلك

بتحني لأيام عاصم القديم ؟!

ارتاع قلبها هلعًا من صراخه بها ، إبتلعت غصه في حلقها

وراحت الدموع تسقط من مقلتيها ناظره داخل عينيه

مباشرة فيما تابع عاصم بحده ولهجة آمرة :

_ ما تعيطيش وانا بكلمك .

إزدادت دموعها إنهمارًا ليهتف بها مجددًا :

- بقولك ماتعيطيش .

علياء شعبان

هو لي

نسمه بخوفٍ : أَمال المفروض أعمل أيه ؟ ، وانت بتفكر
تضربني !! .. انا عُمرِي ما خوفت من عاصم القديم ، انا
حبيته وبس .. أنا عُمرِي ما خوفت منك ، أنا اللي أخاف
منه ببعده عنه ، ودا فعلاً اللي إنت نجحت فيه دلوقتي ، انا
خوفت منك .. مش هكذب انا لحد دلوقتي خايفه ، قلبي
في اللحظة دي بيدق خوف مش حُب .. طلقني ؟!

أخذ شهيقاً داخله ومن ثم سحب ذراعه عنها ، رمقها
بنظرة صلبة كقشرة البيض ، إن إنكسرت هذه القشرة
الخارجية فُضح ضعفه من غيابها ولهفته ل قُربها السابق
.. عاصم بتحدٍ :

— مش هطلق .

نسمه بتحد أكبر : هرفع عليك دعوة طلاق .

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم ببرود : هاقول لهم .. ما كانتش بتديني حقوقي ! ،
وساعتها ولا ألف دعوة طلاق هتنفعك .

إقتربت منه نسمة أكثر ، أخذت تنظر داخل عينيه بقوة ..
لتقول بنبرة غاضبة :

_ انا واقفه قدامك أهو .. خُذ حقوقك ، مش همنعك ..
انا عارفة إن دا اللي إنت عايزه ، بس هتطلقني بعدها ؟!

رمقها بنظرات يتطاير منها الشرر ، وما أن أنهت آخر كلمة
لفظتها حتي وجدت صفعه قوية تُداهم وجنتها ليردف بنبرة
قاسية :

_ أنا كُنت عاوزك أم ل أولادي مش للمتعة !!

علياء شعبان

هو ليّ

ذأب في سيره خارج الغرفة ومن ثم صفق الباب خلفه
لينتفض جسدها فزعًا ، وضعت يدها علي فمها مُحاولَة
السيطرة علي نفسها ، أستحقته وبشدة .. لا تلومه أبدًا ،
كيف تجرؤ علي نطق ذلك ، لقد جُنت تمامًا ، أجهشت
بالبُكاء خالطه صرخات متوجعه منها ، هوت إلي الأرض
جالسه علي رُكبتها أخذت تُردد بذهول ونبرة مُنهارَة :
_ كُنت ؟ ، يعني أيه كُنت ؟ .. أيه اللي أنا قولته دا ؟! ..
عاصم لو سمحت ما تمشي ؟!

_ مين قال إني قتله ؟! ، وأيه الثقة دي يا رائف بيه !! ..
لو بتكلمني عن إستقالتي ف أنا مش هقدمها إلا وقت ما أنا
أحب .. ولو عاوزين تجبروني أستقيل ، تمام ؟! .. قدموا
دليل قوي ضدي ! إنت ورجالتك قتالين القُتلي .. سليم

علياء شعبان

هو لي

النجدي ما بتكسر هوش الظروف ، وهفضل بالنسبه لكم
دائمًا المتاهة اللي مش قادرين توصلوا لحلها .

قالها سليم وهو يقف في شُرْفَة غرفته بعد أن استقبل إتصالاً
من رئيسه يأمره بتقديم إستقالته لبدأ إجراءات التحقيق معه
وخاصة بعد صدور قرار من النيابة العامة لحبس سليم
النجدي بعد استقالته (خمسه عشرة يومًا) علي ذمة
التحقيق إعتماذًا علي أقوال الشهود ...

رائف بثبات : أنا مش بتهمك بالقتل يا معالي الوزير ..
بس إنت مُتهم في قضيه قتل بعد ما صرح أهلي البنت إنك
مالكش أي دخل بالإعتداء عليها ، لكن أهل المجني عليه
بيتهموك إتهام صريح .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بتهكم : عال أوي .. ولحد بقي ما البنت تفوق
وتلاقوا دليل ضدي ، انا هفضل حمل ثقيل عليك إنت
وأمجد .. صحيح أبقي بلغه الجُملة دي ' الطوفان ما بيعرف
جاه ولا سُلطة ، حاسب ل تغرق ' .

قام سليم بإغلاق الهاتف دون أن ينتظر رده ، زفر زفرة
عميقة ليجدها تُتابع بنبرة هادئة بعد أن وقفت إلي جانبه :
— بردو مش هتقدم إستقالتك ؟!

— ' لو المظلوم أضعف من أنه يدافع عن نفسه وحقه ،
يوكل ربه .. ولو قادر ياخذ حقه ، ف لازم ياخده بالعقل
علشان الطُرق الغير قانونيه هتحوله لظالم والسلسلة هتكبر
.. وفي الحالتين حقه هيرجع له ' .. انا هقدم إستقالتني ،
بس مش هدخل السجن ظُلم ، في خطة في دماغني أول ما

أنفذه هقدم إستقالي ، وعلشان انا صاحب حق ،
عُمرهم ما هيلاقوا دليل ضدي .

مرّ أسبوع كامل ، جرت فيه كُل التحقيقات في قضية ابن
رجل الأعمال ، وكذلك البحث المتواصل عن الضابطين
المفقودين .. إستبدل سليم اينداك خطتهُ بآخري ، عادوا
جميعًا للقصر .. حينما ذهب دون سابق موعدًا ل تقديم
إستقالتهُ ، أحس بأن جبل الهموم الذي أحني كاهله قد
إنزاح ورحل ، أصبح حُرًا .. شخصًا عاديًا أو هكذا ظن ..
لم يكن يعلم بأن هدفه لتغيير بلاده بهذه الصعوبة .. 'شتان
بين فرد وعُصبة' .. وصل حلمه للنهاية ، وصل ولكن
بنتيجة سلبية لا تحمل أي تغيير ...

علياء شعبان

هو ليّ

- علشان خاطري ، خليني معاك .. هروح معاك في أي
مكان هتروحه يا سليم ، مش هسيبك مهما رفضت إنت
دا .

أردفت نوراي وهي تصرخ به في بُكاء عندما بدي مُستعدًا ل
خطته الجديدة عندما عرض عليه "رمضان" عرضًا لم يخطر
بباله أبدًا .. أمسك سليم حقيته بين قبضته وبنبرة حانية
تابع :

_ أفهميني يا حبيتي ، المكان اللي انا رايجه دا .. مش راس
البر ولا حتي حي شُبرا البسيط ، دي منطقة اسمها "حي
الضباع" ، أوسخ مكان ممكن تروحيه .. قتالين قُتلي وئُجار
ممنوعات و قُطاع طرق وحراميه ! ، يعني مُستحيل تروحي
هناك .. انا لو مش مُجبر ، عُمري ما كُنت هروحه ، بس دا

علياء شعبان

هو ليّ

المكان الوحيد اللي البوليس مش بيقدر يقرب منه علشان
أصحابه مُسجلين خطر .

نوراي بخوف أكثر : وأيه اللي يخلي رمضان عايش بين
الناس دي ؟! ، وبعدين إنت بتقنعي بكلام يخوفني ..
بلاش يا سليم تروح المكان دا .. ما توجعش قلبي عليك .

سليم وهو يضع وجهه بين كفيها : والله العظيم مُضطرب ،
انا ماشي وسايب روحي هنا .. أوعي تقلقي عليّا .. خلي
بالك منك ومن ولادنا واتطمني القصر متأمن بـ رجالي ،
والقضية واللي بيحصل مش هيطولكم .. أول ما هثبت
برائتي وأجيب حق البنت هرجع علشان نعيش من غير أي
خوف ولا قيود .. الحياه اللي رسمناها انا وإنتِ ! .. عاوزك
تجبي خط جديد علشان هكلمك كُل يوم منه ، والمنطقه

علياء شعبان

هو ليّ

اللي هروحها مش بعيد عن هنا كثير .. يعني انا جنبك
وأمانك حتي لو بعيد .

قطع حديثهما صوت عاصم وهو يهتف به قائلاً :

— أبقوا إتكلّموا بعدين يا سليم ، يالا !

سليم وهو يلتفت له وبنبرة هادئة تابع : نوراي وولادي
وأمي أمانه عندك يا عاصم لحد ما أرجع .

عاصم بإبتسامة هادئة : إنت مش مسافر يا سليم ،
بكثيرك أوي شهر وانا معاك وكُل الحقيقة هتظهر إن شاء
الله .

سليم بتنهيده حارة : يارب .

قام سليم بتقبيل جبينها قُبلة حارة ، وكذلك قَبْل طفليه
 بإشتياق ولوعة ومن ثم إتحه بصُحبه عاصم وكذلك رمضان
 الذي قرر أن يستضيفه داخل بيته بـ حي الضباع ، ل فترة ما
 لحين إثبات براءته وكي يكون بعيدًا عن أنظار الشرطه

' هرولت نوراي ترمي بين أحضان نسمة التي ظلت تربت
 علي خُصلات شعرها مُظهره أسفًا لحال صديقتها ف لو
 كانت مكانها ل إنهارت ، شهقت نوراي بصوت عال قائلة
 :

— سليم سابني ومشي يا نسمة .. روعي بتروح مني ..
 الدُنيا ضلّمت في وشي ، هو نوري يا نسمة انا حاسه إني
 بقيت عامية .. الاحساس دا وحش أوي .

علياء شعبان

هو ليّ

نسمه ببكاء أجهد نبرتها : إهدي يا نوراي .. مش هيبعد
عنك كثير .. استحملي شوية علشان ترتاحوا بعد كدا .

' علي الجانب الاخر '

_ ولا جنس مخلوق يُدخل البيت دا أبدًا ، سواء كان راجل
أو ست .. الهوانم لو إحتاجوا حاجه أي حد فيكم يُخرج
يجيبها .. ولو حصل وشخص أصر يقابل حد من أهل
البيت .. تبلغوني بهويته الأول .. تكونوا موجودين بالتناوب
.. حدود الخطر عليهم تقف عند حدود السور دا ؟!

أنهي سليم حديثه مع رجاله بنبرة صارمة ، فيما أردف

الجميع في آن واحد :

- اللي تؤمر بيه يا باشا ...

علياء شعبان

هو لي

— يا بيه ، هي دي الحقيقة .. سليم باشا جاب ليّ شقه
أتأوي فيها انا وبناتي ومراتي لما بيتنا إتحّد وفضل واقف جنبنا
.. ابن حلال يا بيه ما يقتلش .. هو جه بعد ان ما كلمت
نذير باشا اللي بيشغل معاه ، وبنتي كانت في الشقة من
ساعه سابقة .

أردف والد الفتاة شارحًا لـ الضابط المسؤل عن القضية
(آدهم) ، فيما تابع آدهم قائلاً بإستفسار :
— والناس اللي طردوك من الشقه دول .. ما شوفت حد
منهم !؟

الرجل بنفي : لا يا بيه .. كانوا مغطين وشوشهم ، وواحد
منهم بس اللي كان بيتكلم .

علياء شعبان

هو ليّ

آدهم بتساؤل : والولد اللي اتقتل دا كان فين ؟!

الرجل بتأكيد : كان مع الناس يا بيه ، كان بيتكلم بطريقة غريبه .. بس كان باين انه صاحبهم ، مش مُجبر عليهم .

آدهم بإستغراب : وبتك فافت من الغيبوبة ؟!

الرجل بحُزن : لا ، يا باشا .. ربنا يتولانا برحمته .

بسّطت الغطاء علي صغيرتها بعد أن تأكدت من نومها ،
تحركت بخُطي وئيدة ناحية الصوفه القريبه من الفراش ثم
ألقت بجسدها عليه لتضع وجهها بين قبضتيها .. فقد
أقسمت علي هجر غُرفتها حين عودته ، أخرجت زفيراً
حارقاً ..

علياء شعبان

هو ليّ

تلاّأت الدموع في عينيها ، وما أن إمتلأت مُقلتيها حتي
فاضت الدموع للخارج وهنا قطع شرودها في حبيبها
المكلوم من ضيق الحياه به ، نظرت إلي شاشة الهاتف لتجد
رقمًا غير مدونٍ لديها ، تهللت أسارير وجهها فهي تنتظر
إتصاله من شريحته الجديده ..

في تلك اللحظة ضغطت زر الرد ثم تابعت بلهفة :

- حبيبي .

أجابها صوتًا غليظًا يقول بنبرة تشف :

— ياريت ! ، بس الجميل يرضي !

فغرت فاهها في ذهول ، تنحنحت بثبات قبل أن تُتابع

بإنفعال :

- ربنا ياخذك يا حقير ، إنسان براس كلب .

أحمد ببرود ونبرة فظة : بقولك أيه يا حلوة ! ، أنا عندي

الحل اللي هيخرج جوزك من كُـل اللي فيه دا .

نوراي بتركيز وودت لو تصل منه إلي شيء :

_ أيه الحل ؟!

أحمد بنبرة خبيثه تعبق بحرارة عميقة :

- إنتِ !!!!!!!!!

الحلقه (14).. "هو ليّ 2".

علياء شعبان

هو ليّ

' سلامًا علي دار السلام واهله ، لا الغياب بإرادتي ولا
اللقاء قراري .. وما بين الفترتين أحن لموطني الصغير ..
عبق وجنتيها الوردية يداعب أجفاني ، موطني هي وللحق
انها أصدق نغمه لعبتها أوتاري .. ف سلامًا لها ...

— أبلغ عَزِيزاً في ثنايا القلبِ مَنْزله

أني وإن كُنْتُ لا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ

وإن طرُفي موصولٌ برؤيتهِ

وإن تباعد عَن سُكْنَاي سُكْنَاهُ

يأليته يعلمُ أني لستُ أذكرُهُ

وكيف اذكره إذ لست أنساه

يامن توهم أني لست أذكره

والله يعلم أني لست أنساه

إن غاب عني فالروح مسكنه

من يسكن الروح كيف القلب ينساه؟!

صاح صوت هذه القصيدة التي سُجلت بنغمه موسيقية

داخل غرفة أطفالها ، مالت علي صغيرها تُقبل وجنته

لتجده يمسك خُصلاتها بأصابعه الصغيره ، ،

علياء شعبان

هو ليّ

رمقتهُ بحنو لتتلاّأ الدموع بمقلتيها ، فأخذت تُداعب وجنتيه
بأناملها الضعيفة وفجأه سقطت قطرة منها ومالت نبرتها
للوهن وهي تقول بصوتٍ خفيض :

— بابي سابنا ومشى يا عاصم .. أنا خايفه نصيبك يكون
شبه نصيب سليم ، والحياه تكسرك .. بس إنت أكيد
هتكون بطل زيّه .. أوعدك هنعملك من أي ضرر إنت
ونيرو ، بس يارب بابا يرجع لحُضننا ويكون كويس .

إفتر ثغرها عن إبتسامة مكسورة ، وأخذت الدموع تنهمر
من عينيها أنهارا تتذكر ردها علي ذاك المريض ، لا يكفيه
إبعاد زوجها عنها فحسب بل يُريد أن يكسر كاهله بإقامة
علاقة معها .. لا تعلم ماذا كانت ردة فعلها حينها ، كُل
ما تذكرته نعتة بـ " القدر " ، وهي تصرُخ به بكُل ما
داخلها من نيران أوشكت علي حرق روحها ، ف هذا

علياء شعبان

هو ليّ

العرض ما هو إلا نهاية لضعفها وكذلك بداية لطرف خيط
لا يُترك بل فرصة جيدة للاستغلال ...

نهضت عن فراش صغيرها ، إتجهت صوب الشرفة بخُطي
وئيدة وما أن دلفت داخلها حتي تهدج صوتها بإختناق
وهي ترفع عينيها للسماء وقد جأرت الي الله بقلب مكلوم
قائلة :

- يارب .. يارب ما توجع قلبه ولا أشوف فيه شر ، يارب
أنصره علي كُل واحد ظلمه ورجعه لنا بالسلامة .. انا
وأولاده محتاجينه ، مُتأكده إن عدالتك هي اللي هتنتصر في
الآخر بس عجل بيها يارب .. انا مش عارفه أتصرف من
غيره ، كان ساندني وانا كُنت متطمنه وعارفة إني مش هقع
طول ما هو جنبي .. يارب وجهني للصواب .. أتصرف
أزاي؟

— أبله نوراي ؟!

قالتها أنهار وهي تقف خلفها مُباشرةً وقد تأجج شعورها
ألمًا وَدت لو تمسح الغبار الذي اطفأ عيني هذه الجميله ..
إنطفأت لمعة عينيها الخضراوتين وهي التي تبعث البهجة
والسعادة داخل القصر .. دائماً ما تعشق أنهار عينيها
وخصلاتها الرقيقة التي تتطاير بقوة مع هبوب نسمة خفيفة
من شدة نعومتهم ،،

تنهدت نوراي تنهيدة عميقة .. إلتفتت إليها ثم تابعت

ببحة في صوتها :

— تعالي يا أنهار !

علياء شعبان

هو ليّ

ترجلت أنهار للداخل لتقف بجانبها ، رمقتها بآسي لحال

عينها التي تلوّنت بالأحمر القاني من أثر البكاء فيما

أسرعت انهار بضمها وهي تقول بحنو :

_ لو سمحتي كفاية عياط .. واحكي ليّ اللي تاعبك ..

والله هترتاحي !!!!

نوراي بإنهيار تام : عاوزني أبيع نفسي له علشان يخرج

جوزي من جريمة هو أصلاً ما ارتكبهاش .

إنقبض قلب أنهار وأخذت تحتضنها إليها أكثر وهي تقول

بنبرة مصدومة :

_ هو مين دا يا نوراي !؟

, Flashback

_ أنا أزاي يعني !؟

أردفت نوراي بتلك الكلمات وقد قطبت ما بين حاجبيها
 في حيرة تنتظر إجابتها التي لم تعلمها بعد .. أحبت ..
 تزوجت .. أنجبت ، ولكنها لا تزال صاحبة نية طفولية
 للغاية ، لا يأخذها عقلها إلى هذه الأمور وحتماً لا تُدرك
 رغبته بعد فيما أردف هو بنبرة جامدة :

— أيه اللي مش مفهوم في كلامي؟! .. كُنت عاوزك ليا
 العمر كله ، بس شكلك بتحببه أوي وطالما إنتِ بتحببه ف
 حل مصيبته عندك .. يعني هنكون انا وإنتِ في شقه مع
 بعض أربع أيام ب لياليهم وممكن يكونوا قابلين للزيادة في
 مُقابل رجوع جوزك ليكي .. ها قولتي أيه !

علياء شعبان

هو ليّ

إرتعشت أطرافها وهي تستمع لحديثه الجريء معها ، ولكنها
قررت مُنذ أول كلمة لفظها بأن تسجل له المكالمة ..وجدها
ما أن أنهى حديثه تهتف به في صرامة غريبة عليها :

— هو إنت جايب الجرأه دي منين ؟! ، ولا علشان عارف
إن سليم مش موجود ؟

قهقهة هو عاليًا : مين سليم دا أصلًا ؟!

نوراي بثبات إنفعالي لم تُكن تتوقعه هي حتي :

— جوزي .. اللي دايمًا بتكون فار بيجري علي جُحره أول

ما بتشوفه .. تفتكر مراته هتكون إزاي ؟!

أُجد بحدة : أفهم إنك رافضه العرض ؟!

نوراي ببرود : إيه دا ! ، هو انت عرضت عليّا حاجه ؟
أصل انا مش فاكّة يا قدر .

أمجد بإنفعال حاد : تمام .. فرصة وراحت عليك عشان
العرض هيتم وقريب أوي .. بس إنسي إن جوزك يرجع لك
تاني .

لم تحتمل حديثه أكثر من ذلك ، قامت بإغلاق الهاتف
بوجهه .. أخذت تقضم أظافرها بفزع مما قاله لتقوم
بالضغط علي عدة ازرار ومن ثم وضعت الهاتف علي أذنها
تنتظر رده وما أن أجاب حتي تابعت نوراي ببيكاء :
— الحقني يا عاصم .. انا محتاجه لك ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم بتحفظ حديثه وبدأ القلق يتسلل داخله :

- خير ؟!

نوراي بتحذير له : لو سليم جنبك أبعد عنه ، علشان
خاطري يا عاصم .. اللي هقوله دا ماينفعش هو يسمعه ..
كفايه اللي هو فيه .

إبتعد عاصم قليلاً عنهما ، وما أن خطي عدة خطوات
حتي تابع بقلق جليّ :

- مالك يا نوراي ؟!

نوراي بنبرة متوترة : أجد كلمني يا عاصم .. ووو و و عرض
عليّا إني.... ،

علياء شعبان

هو ليّ

صمتت لوهلة لا تقوي علي الإفصاح أبدًا ولكن وجب
اخباره هو علي الأقل وهنا تابع عاصم بحدة وكأنه أدرك ما
أرادت هي قوله :

— عرض أيه يا نوراي إتكلمي ؟!

نوراي بشهقات مُتقطعة من كثرة البُكاء :

— هبعتلك التسجيل علي الواتس آب ، مش عارفه أتكلم
.. بس علشان خاطري أوعي سليم يعرف حاليا .

عاصم بهدوء جاهد في إظهاره : طيب إهدي وبعدين
هكلمك .

, Back

— يا نهار مش فايت ؟! ، ودا عاوز منك أيه إنتِ وسليم
!؟

علياء شعبان

هو لي

قالتها أنهار بنبرة مشدوّهه يُخالطها الفضول فيما تابعت

نوراي باختناق :

_ انا نفسي مش لاقية إجابة للسؤال دا ، بيكره جوزي ليه

!؟ .. عاوز يكسر سليم وعلشان مش عارف يعمل دا ..

قرر يكسره بيّا .. نجوم السما أقرب له وجوزي لا يُمكن حد

يكسره ، هيقوي بيّا إن شاء الله .. ما هو طول عُمره

بيقويني بيه .

أخذت تمحو قطرات الدموع عن وجنتيها ، ثم استأنفت

بثبات :

_ انا قررت .. قرار .

ترجل خارج سيارة أجرة بصُحبه عاصم ورمضان ، علي

إمتداد بصره يوجد سور عال البنيان وفي مُنتصفه بوابة

علياء شعبان

هو لي

حديدية بُهت طلائها وجار عليها الزمان حتي أوشكت
علي الانهيار .. مشوا معًا حيث البوابة ليقوم رمضان
بإخبار الغفير الموجود بها بأنهما أحد أفراد عائلته عادا من
غُربتهما وبالكاد سُمح لهم بعبور حدود المنطقة بعد أن لبسوا
ثياب أشبه بـ الوضيعة لتلائم مع ظروف المكان ...

جال سليم ببصره داخل أرجاء المكان بدهشة المكان أشبه
بالمستنقع .. تجمعات رجالية تجلس في زوايا مُختلفة من
المكان .. ملابس بالية وأصوات صيحات مُتشابكة من هنا
وهناك .. منازل آيله للسقوط حرفيًا قد أكلها الدهر حتي
سقطت حوافها ، أرض ضحله ، ما أن تخطوها قدماك
حتي تغرس بها .. ينبيء المكان عن فقر مدقع بل وفساد
بالغ وهذا واضح في هيئة السيدات اللواتي يجلسن أمام
منازلهن وقد شمرن عن ساعد القذف والسب فيما بينهن

،،،

وصل سليم إلى مُنتصف المكان ليجد سيدة قد ظلفت علي
 انتهاء الثلاثينيات تقف وسط مجموعة من الرجال واخذ
 صوتها يعلو رويدًا رويدًا بينما يقفوا هم وكأن علي رؤوسهم
 الطير ، نُكست ذقونهم أرضًا ينصتوا بإهتمام بالغ لما تقوله
 وهنا أخذه الفضول ليلتفت ناحية رمضان مردفًا بتساؤل :

— ودي مين بقي ؟!

رمضان بإيجاز ونبرة منخفضة : دي "نيجس" ، ييسة
 (ريسة) حي الضباع .

عاصم رافعًا أحد حاجبيه : بقي الحي الفاجر دا ، اللي
 ممشياه واحدة ست ؟! .. وبيتقال عليكم أخطر منطقة

علياء شعبان

هو ليّ

والبوليس بيخاف يقرب منها ! ، بقي البوليس بيخاف من
ست ؟!

رمضان وهو يحثهما علي التحرك : هششش ، مش وقته يا
عاصم باشا .

إتجهوا سوياً إلي بيت رمضان ، ليجدوا سيدة تهتف به بنبرة
وضيعة :

— مين دول يا رمضان ؟!.. ما تعرفنا .. وبعدين جهزت
مهر البت ولا لا يادلعا دي ؟!

رمضان بإمتعاض وغيظ : بعدين يا أم عبد اليحمان مش
وقته .

علياء شعبان

هو ليّ

قادهم رمضان داخل منزل بسيط للغاية مكون من طابقين

.. تقطن نعمة مع شقيقتها وابنها بالطابق الأول بينما

يسكن رمضان بالطابق أعلاه ..

دلفوا داخل شقته بأساسها البسيط .. شقه مُكونه من

غرفتين ومرحاض ، بينما يضع أواني الطهي في إحدي

الغُرف يوجد أريكتين من الخشب وتلفاز قديم تكون الثري

علي هيكله ، قام سليم بالجلوس علي إحدهما وهنا تابع

بتساؤل :

_ أيه يابني دا ؟! ، وانا اللي كُنت فاكر إن حي شُبرا ..

حي فقير ومليان متسولين ، بس من الواضح إني غلطان

ومن الواضح جدّا إننا طبقة موسطة بالنسبه لكم .

علياء شعبان

هو ليّ

رمضان بتأكيد علي حديثه : ربنا يبعدكم عن شي المكان
دا يا سليم باشا .. وقت وهيعدي ، البيت مش قد المقام
انا عايف ؟

سليم بإبتسامة خفيفة : مقام أيه وبتاع أيه ؟! ، كفاية
رجولتك معانا .. تعرف إن نسمة عملت خير يوم ما
جابتك تشتغل عندنا .

إبتسم رمضان في هدوء :

- دا انا مبسوط أوي ، إني بقدم أي حاجة من أفضايكم .

باده سليم الإبتسامة فيما تابع عاصم بنبرة هادئة :

- بس إنت أيه اللي يخليك تشتغل مع ناس زيّ دول ؟ .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بتداخل : هو انت ما تعرفش دول كانوا خاطفين
نسمه ليه ؟ .. يعني بتشتغل معاهم وانت مش عارف أيه
هو أصلاً شغلهم ؟

أجابه رمضان هازاً رأسه بالسلب ومن ثم تابع باستطرد :
— نيجس هي اللي بعثني أشتغي معاهم .. انا كنت
فاكيهم تُجار حشيش .. والناس اللي بتاخذ بضاعة ومش
بتدفع بيحبسوه في المخزن ، بس استغيبت لما شوفت
نسمه هناك .

سليم رافعاً احد حاجبيه :

— نرجس ؟!

رمضان دون أن ينتبه لشروود سليم : هعمي الغدا .. انا
أكيي حيو أوي .

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم وهو ينهض من فوق مقعده : أنا هستأذن بقي ،
ورايا شغل في الشركة .. خلينا علي إتصالات وهنتقابل
بُكرا .. وإنت يا رمضان بكرا تيجي ليّ الشركة علشان
نتكلم في موضوعك .

– أهلاً بيكم إتفضلوا أقعدوا ؟ ..

قالتها الطبيبه الجالسة خلف مكتبها بثبات بالغ ، جلست
آلاء إلي المقعد الجلدي المقابل لها وكذلك زياد مردفًا بهدوء
:

– شكرًا يا دكتور .

أومأت الطبيبه رأسها في هدوء .. إتجهت ببصرها إلي آلاء
لتجد توهج عينيها بالحماس ينير المكان وهنا تابعت
بإبتسامة عذبة :

_ طبعا قبل كل حاجه ، أحب أدعي لكم بذرية صالحة
بأمر الله .. من الواضح بعد الكشف إن تأخر الإنجاب
ناتج من مشاكل عند الزوجة ...،

تابعت الطبيبه باستطراد وهي تلتفت ناحية آلاء :
_ البويضة عندك ضعيفة جدًا ونشاطها كذلك ضعيف
..وعلشان أطمنكم إن نسبه نجاح عمليات الحقن المجهري
بتكون مُرتفعة جدًا .

زياد بأمل : والمفروض نبدأ منين يا دكتور ؟!

الطبيبه بهدوء تجلي في حديثها :

_ أولاً هكتب للمدام أدوية .. الأدوية دي مُنشطة للبويضة
هي عبارة عن هرمونات وأدوية تحفيزية ، وبعد إنتهاء

الضيفه الشهريه هنبداً في قياس نسبه الهرمون ونضوج
البويضه بشكل كافي ، وبعدها هنفذ العمليه ، طبعاً عندكم
علم ب العمليه ؟!

زياد بإيجاز : معلومات بسيطه !

الطبيه بتفهم : تمام .. هو في الحقن المجهرى، بنسحب
البويضه من رحم المدام من خلال جهاز الموجات فوق
الصوتيه مع حيوان منوي واحد من حضرتك بيتم وضعهم
في أنبوبة الجو اللي حواليتها متشابه تماماً مع رحم الأم ..
بنستني حوالي ١٨ ساعة علشان البويضه تنقسم مكونه
النطفه الأولى للجنين وطبعاً بنجري عمليه ثانيه علشان نزرع
البويضه من تاني داخل رحم المدام ومعاها بتبدأ تاخذ
حبوب تثبت الحمل ، وبعد فترة من عشر أيام ل ٦ أسابيع

، بتعملوا إختبار حمل، ودا بينتهي بـ نتيجتين إما نجاح العملية وحدوث حمل فعلي ، أو فشلها لا سمح الله .

آلاء بفرحة : هتنجح إن شاء الله .

الطبيه بابتسامة حنونة : إن شاء الله يا مدام

- أول ما يرجع ياخدني علشان نروح الشركة مع بعض .. لازم اتأسف له ، انا بعترف إني غلطت وعاصم مش هيصبر علي غبائي دا كثير .. بس هو إتأخر أوي ! ، ربنا يحفظهم وتظهر براءة سليم في أسرع وقت .

أردفت نسمة بتلك الكلمات وهي تقف أمام منضدة الزينة ، عدلت حجابها أخيراً ، تتلهف لرؤيته والإعتذار منه لذلك قررت الذهاب إلي غرفة نوراى لمواساتها حين عودته ...

إتجهت خارج الغرفة ، وما أن خطت خُطوتين حتي وجدته
يتعجل صعود الدرج ولم يلتفت لها مطلقاً لتهتف به :

- عاصم ؟

_ لو جهزتي استنيني في الصالون .. وانا شوية ونازل .
قطبت نسمة بين حاجبيها في ضيق من تجاهله لها ، عضت
علي شفتيها بندم فلا تلومه أبداً .. إتجهت خلفه لتجده
يطرق باب حجرة الأطفال ومن ثم دلف للداخل ...

- سليم بخير مش كدا ؟

قالتها نوراي وهي تُهرول إليه ، فقد ذبلت عيناها من شدة
البُكاء فيما أوماً هو برأسه إيجاباً يرمقها بنظرة هادئة ..

علياء شعبان

هو ليّ

تنفست نوراي الصعداء ومن ثم هوت إلي الصوفه خلفها
وراحت تقول بتردد :

- سمعت التسجيل ؟

سار عاصم إلي آخر طرف الصوفة ليجلس عليه بهدوء
شديد ، قام بإسناد مرفقه علي قدمه وكذلك قام بوضع
وجهه بين كفيه قائلاً بهمّ :

_ أنا خايف عليك أوي يا نوراي .. سليم لازم يعرف بـ
الموضوع دا ، من حقه يعرف أيه اللي بيحصل مع مراته
وهيحميها أزاي ! .. مش مهم هو بيمرّ بأيه بس الأهم إن
ماحدث يغفله علشان خايفه تزيدي همه .. فهمني أكيد
!؟ ، سليم بيحبك .. إتعودي دائماً تخافي علي نفسك
علشانه ، اتعودي إنه دائماً أول واحد يحس ويفهم اللي
جواكي لأنه هيعرف يتعامل علي الأساس دا أكثر من أي

علياء شعبان

هو ليّ

حد .. انا معاكي أنه تعبان كفاية .. بس انا خايف عليك
من أمجد الكلب ، حمايتك في قُربك من جوزك وما تخافيش
انا جنبك بردو .. إنتِ أُختي يا نوراي أوعي تنسي دا .

نوراي بإبتسامة هادئة : طيب خدني له ، طالما حمايتي في
قُربه .

عاصم بثبات : ما دا اللي بفكر فيه .

في تلك اللحظة دلفت نسمة إلى الغرفة جابت ببصرها
بينهما ومن ثم تابعت بتساؤل :
_ تحميها من مين يا عاصم ؟

عاصم وهو ينهض من فوق الصوفة بحسم :

- يالا يا أستاذة نسمة علشان اتأخرت علي الشغل .

نسمة بضيق : إتفضل وانا هاجي لوحدي .

عاصم بحدة : بصي أنا مش طابق نفسي .. هتروحي

الشغل معايا وفي عربيتي ، يا إما مافيش خروج برا الثيلا ..

ها ؟

نسمة بنبرة عاليه : إنت بتكلمني كدا ليه ؟

عاصم وهو يقبض علي ذراعها ببرود وضح في نبرته :

_ دا اللي عندي من النهاردا .. انا رجعت وانتهى دورك في

الشركة ، أظن الكلام واضح .

علياء شعبان

هو لي

نسمه بتحد : لا مش واضح ، وإنت مش هتجسني وحالاً
هخرج يا عاصم .

تطاير الشرر من عينيه ، احكم قبضته علي ذراعها يضغط
عليه بعنف ثم قام بإجبارها علي السير خارج الغرفة فيما
صرخت هي به قائلة :

— ابعد إيدك عني ، إنت شخص همجي ومش هتتغير .

نوراي وهي تتابع بخوف علي صديقتها من بطشه :

- إهدي يا عاصم لو سمحت .. النقاش مش كدا ؟

عاصم بصوت جهوري : نقاش أيه انتِ كمان ؟ ، جوزك

هرب من البيت علشان جريمة ما عملهاش ، بقيتوا محط

أنظار الكل .. اللي مستني كلمة منكم يبلغ بيها الصحافة

، واللي مستني ينتقم من سليم ومني عن طريقكم .. إنتوا في

علياء شعبان

هو لي

خطر ، همجيتي حالة طبيعية قصاد واحد يفكر ينتهك
عرض غيره علشان يذله ، والله أعلم يفكروا في عاصم ك
صديق لـ سليم أزاى ؟ .. انا الكلمة هقولها مرة واحدة ..
خروج من البيت طول فترة الظلم دي ، أنسيه يا نسمة ..
وإلا قسمًا بالله .. ما هتشوفي مني غير السادي بتاع زمان ،
اللي ما بيعرفش يحب واللي بردو بياخد أي حاجة بالقوة
وبيدور علي مُتعتة .. مش دا إتهامك ؟ ، انا هبقي كدا
فعلاً .

نسمة بصريخ ونبرة باكية : ما كُنتش أقصد والله العظيم ..
وبعدين انا أمّتي فرقت معاك ، مش عاوزاك تحميني ، انا
بعرف أحمي نفسي كويس .. والأحسن إنك تطلقني ، لو
خايف يذلوك بيا أو أبقي نقطة ضعفك قدامهم ، لأنني
مش هكون مراتك ساعتها .

تجمع ساكني القصر نتيجة لأصواتهما العالية ، هرولت
روفيذا إليهم .. إتجهت ناحية نسمة ومن ثم احتضنتها كي
تمنعه من فقدان السيطرة علي نفسه فيما تابعت نوراي بنبرة
أشبه للبكاء :

— أيه اللي بتقوليه دا يا نسمة ؟ .. بلاش تقولي كلام في
وقت غضبك وتندمي عليه .

عاصم وهو يحرر ذراعها من بين قبضته :
— طالما دا هيرحك .. يبقى تمام .. إنتِ طا...

— لا يابني .. الأمور مش بتتاخد كدا .. ودا لا هيرجها ولا
حاجه ، دي كلمة قالتها في وقت زعل .

علياء شعبان

هو ليّ

إبتلعت نسمة غصة في حلقها ، كاد أن يلفظها لولا تدخل
السيدة خديجه تُنهيهِ عن ذلك ، لا تعلم لماذا تُخطط لأشياء
لا تكتمل أبدًا ، كانت ترغب في مُصالحته وبدء صفحة
جديدة معه ولكنها للمرة الثانية لا تفهمه ، فهو يخشي
عليها من نفسه ، يعشقها .. يخشي أن يُصيبها مكروه ف
يُصبح عاجزًا بفقدانها .. لا تفهم ما يدور برأسه البته ،
ولكن الوضع الراهن أكبر من أن تستوعبه هي ...

_ انا رايع الشركة، لو سمحتي يا أمي وجودكم جوا القिला
أمان أكثر .. فترة وعتدي لازم نستحملها بحلوها ومُرها .
خديجه وهي توميء برأسها بتفهم : ربنا يزيع الغمه عننا ..
ويهدي الحال .

علياء شعبان

هو ليّ

أسرع عاصم بالهبوط ناحية الباب الداخلي للقصر ..
أجهشت نسمة باكية في تلك اللحظة لتربت روفيدا علي
ظهرها بجنو قائلة :

— إهدي يا نسمة .. إنتِ بردو عصبتيه .. يا حبيتي دا
جوزك مش طفل هتعانديه .

" في صباح اليوم التالي،،،

بقيت مُستيقظة طيلة الليل ، لم يأت أبداً .. ظلت جالسة
إلى مقعدها الهزاز حتي غفت عليه ومازالت تذرف الدموع
بكثرة .. شعور ما بين الخوف عليه والنفور منه ..

علياء شعبان

هو لي

في تلك اللحظة دلف هو داخل الغرفة ليجدها تجلس إلي
المقعد وقد أغمضت عينيها ، ف ظن بأنها نامت .. إقترب
منها بهدوء شديد ومن ثم مال بجذعه العلوي للأمام حتي
استطاع حملها ليتجه بها إلي الفراش .. شعرت بأنفاسه
تقترب منها ولكنها قررت أن تفتعل النوم لتجده يطبع قُبلة
مطولة علي جبينها وكأنه يعتذر أسفًا عن فقدة لوعيه ولكن
هذا لم يَكُن سوي خوفًا عليها ...

إتجه إلي خزانته ومن ثم أبدل ملابسه إستعدادًا للذهاب إلي
صديقه وبدء التخطيط لما هو قادم ولكن في تلك اللحظة
سمع طرقات سريعة علي باب الغرفة ليتجه إليه وما أن فتحه
حتي وجد نوراي تهتف به في قلق :

— بيتصل تاني يا عاصم ؟

علياء شعبان

هو لي

عاصم بجمود وقد صُبغ وجهه بجمرة الغضب :

— رُدي وافتحي السماعه الخارجيه .

أومأت نوراي برأسها إيجاباً .. ضغط زر قبول المكالمه

لتجده يبدأ حديثه بنبرة ثابتة قائلاً :

— قررتي أيه ؟

رفت نوراي وجهه إلي عاصم وكأنها تستنجد به وتُفاجأ به

يوميء برأسه إيجاباً .. شعرت بالاستغراب في بادئ الامر

ولكنها قررت تنفيذ رغبة عاصم :

— م م م موافقة .

أجد بنبرة خبيثه : تمام هتيجي النهاردا الساعة 7 علي

العنوان دا (.....).

نوراي بنبرة هادئه : ماشي .

أغلقت الهاتف علي الفور ، فيما قام عاصم بأخذه منها

لتقول هي بتساؤل :

— إنت بتخطط لأيه يا عاصم ؟

إلتقط عاصم سُترته من علي الفراش ومن ثم سارع بإرتدائها

وهو يقول بنبرة صارمة :

- هتروحي .

الحلقه (15).. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

علياء شعبان

هو ليّ

'دع العشق جانبًا ف قلبي قُيد بوجع فراقك ، وأنصت لـ
عقلي وصدق بأن ما بيننا هي حرب ، حتي لو كانت
مسلوبة الرائ'

أصبحت المواجهه من الطرفين ، لذا وجب تكثيف مركز
الذكاء لديه فهذه الورقة الوحيدة الراجحة بالنسبه له ..

حملقت به بإستغراب من إجابته عليها ، إنكمشت
قسمات وجهها ومن ثم تابعت بنبرة جامدة وهي تقف
أمامه مباشرة :

— هروح أزي يعني ؟!

علياء شعبان

هو لي

في تلك اللحظة إلتفت عاصم ناحية زوجته النائمة وسرعان

ما عاد ينظر لوجه نوراي الذي إلتهمه الإرتباك قائلاً

بشبات شديد :

- هتروحي عند سليم .. مش أمجد .

تنفست نوراي الصعداء في الحال ، لتردد بنبرة مُتفائلة :

- بجد يا عاصم ؟ .. هتاخديني عنده ؟ ، بس إنت ليه

خلتني أوافق علي كلام أمجد ؟

عاصم وهو يرمقها بنظرة شاردة :

- هتروحي تعيشي مع سليم طول الفترة دي يا نوراي ،

بس كأنك أخته مش زوجته ولازم تتأقلمي علي دا علشان

خطتنا تنتهي علي خير ، وجودك مع سليم أمان أكثر من

وجودك بـ القصر ، اما بقي بالنسبة لـ سؤالك فـ علشان

علياء شعبان

هو لي

حبل اللعب هيبقي معايا .. يالا أجهزي علشان نمشي قبل
ما تبدأ رقابتهم علي القصر .

نوراي وهي تهز رأسها بتفهم : حاضر ، بس لو سمحت يا
عاصم ، بلاش تاخد علي كلام نسمة ، إنت بتحبها
ومعاملتك معاها بقسوة حتي لو هي غلطانه مش هترجع
الثقة بينكم تاني .

تنهد عاصم بعمق ، ثم ربت علي ذراعها الأيمن بكفه قائلاً
:

__ مافيش بينا ثقة مفقودة ، الفكرة كُلها إنها ما قبلت
ظروفي وشايفة نفسها الضحية طول الوقت .. عامةً انا ما
عافرتش كُل السنين دي علشان أسيبها بسهولة كدا ..
وبنفس الوقت انا ما حبش إنها تتمرد عليّ وما تحترمنيش ،
شكلها محتاجه كورسات في مُعاملة الزوج .

أنهي جُمْلته الأخيره بنبرة ضاحكة ، لتبادله نوراي بإبتسامة
هادئه ، فيما كانت تُنصت نسمة لحديثه وقد إشتعل
وجهها ك جمرة متوهجة وهنا تابع بإيجاز :
_ يالا جهزي نفسك وانا مستنيكي تحت .

إتجها معًا خارج الغرفة ، إستعدادًا للذهاب إلي ذاك الحي
العتيق ، فيما فتحت نسمة عينيها وجلست القُرفصاء علي
الفراش وهي تُردد بنبرة حازمة :

_ ناقص يقول إني محتاجه كورسات في التريه ؟! ، انا
هسكت لحد سليم ما يخلص من ازمته دي علي خير
وبعدها طرقتنا هتختلف يا عاصم باشا وطول الفترة دي
الحرب بينا هتكبر .

هو ليّ

علياء شعبان

'علي الجانب الآخر'

—خلي بالك من نفسك يا نوراي وطميني علي سليم ؟!

أردفت روفيدا بتلك الكلمات وهي تحتضن نوراي في حُزن

لهذا التشتت الذي سري داخل عائلتها في حين تابعت

نوراي بحنو :

- إتطميني يا روفاء ، عاصم ونيروز أمانه معاكم ..

وهكلمك علشان اسمع صوتهم كُل يوم .

خديجه بنبرة واهنة : حسبي الله ونعم الوكيل في كُل ظالم .

جاءت نسمة إليهم لتقوم بضم نوراي بحُب وهي تهتف بنبرة

أشبه للبكاء :

علياء شعبان

هو ليّ

— خلي بالك من نفسك وجوزك وكلميني طول الوقت .

نوراي بتفهم : حاضر .

كانت أنهار تقف في زاوية من الغرفة تحتضن الصغير إليها
بأحد ذراعيها وبالأخر تحتوي كف نيروز الواقفه بجانبها فيما
أسرعت نوراي تُقبل صغيرها وكذلك نيروز قائلة :

— خلي بالك من عاصم يا نيرو .. هسافر أجيب لكم
شيكولاته كثير انا وبابي وهنرجع .

نيروز بفتنة بالغة : هات من هنا يا اوشين ؟

نوراي وهي تحتضنها بحب جارف وقد إغرورقت عيناها
بالدموع :

علياء شعبان

هو لي

_ خلصت الشيكولاتات كُلها وانا هروح أجيبها لـ نيرو من
بعيد علشان أوشين وبابي بيحبوها .

نيروز وهي تُقبل عين والدتها كـ عادتھا : باي .

غادرت نوراي داخل سيارة عاصم لتبدأ الجوله والتي غالبًا
ما تنتهي بعد ساعتين في الطريق ، قاد عاصم سيارته بحسَم
وهنا تابعت نوراي بهم ونبرة مُحْتَنَقة :

- أنا خايفة علي أولادي من أمجد اوي ، من دلوقتي قلبي
واجعني عليهم ، تفتكر أمجد لما يعرف إني كُنت بضحك
عليه ، هيفكر يعمل أيه المرة دي ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم بضحكة خفيفة : هو اللي هيعمل كُل مرة ؟!! ، لازم
ناخد فرصتنا إحنا كمان ، ولادك هم ولادي ، وبالنسبة لـ
أحمد العزالي ف أعلي ما في خيله ، يركبه .

وقفت أمام المصعد الكهربائي (الاسانسير) داخل إحدى
البنائات الراقية لتجده قيد الاستخدام ، أخذت تزفر بضيق
وكذلك تهر قدمها اليُمني بجزع لتقرر سلك الدرج إلى الشقة
رقم (7) ...

إنطلقت صعودًا بسرعة البرق حتي وقفت أمام هذه الشقة
وراحت تطرّقها بعصبية مُفرطة ولم تنسي وضع كفها علي
منطقة العين السحرية لحجب الرؤية عنه وهنا وجدته يفتح
الباب وعلي وجهه ابتسامة بارده ما لبث ان زالت وحل
محلها نظرة مصدومة لتقول هي بصراخ شديد :

— بتعمل أيه هنا يا أمجد بيه ؟!

قالتها زوجته (دينا) وهي تدلف للداخل ومن ثم صفقت
الباب خلفها ، وقفت أمامه وقد عقدت ذراعيها أمام
صدرها تجوب ببصرها علي كامل جسده في حين تابع هو
بغضب :

— إنتِ بتعملي أيه هنا ؟! ، وعرفتي مكاني إزاي ؟!

دينا بإزدراء واضح في نبرتها :

— إنتِ اللي بتعمل أيه هنا يا معالي الوزير ؟

وهنا قبض أمجد علي ذراعها بشراسة ، وبنبرة صارمة تابع ،
ناظرًا صوب مُقلتيها :

علياء شعبان

هو ليّ

— إنتِ ما تسألش رايح فين وجاي منين ؟! ، أوعي
تكوني فاكرة إني هسمح لك تهزي مكاني في البلد دي ..
دا انا أقتلك وأدور علي غيرك ، إنطقي عرفتي المكان دا
إزاي ؟!!!

دينا بجدة وهي تضع شاشة الهاتف أمام مرآي عينيّه :
— إقرا بنفسك يا باشا ، وبعدين حلوة البيجامة الحمرا دي
!؟

جدحها أجد بنظرة ثابتة لينظر إلي شاشة الهاتف النقال
ويقرأ تلك الرسالة المرسلة إلي زوجته :
' معالي الوزير بيخونك يا هانم ، وهو حالياً موجود علي
العنوان دا (....) أنا طبعاً فاعل خير .. أصلي خايف علي
حياتك العائلية أوي وقولت لازم أقولها ، ممكن يكون مقرر
يغيرك بآخري زيّ ما بيغير عربياته مثلاً !'

أنهي قراءة الرسالة ليقوم برمي الهاتف أرضاً وأخذ يدعس
عليه بنيران تدب داخله فقد أدرك بأن نوراي هي من رتبت
له هذا الفخ .. استخفت بعقله لتنال منه ..

دينا بغيظ وهي تجوب ببصرها داخل زوايا الشقة :

— فين الحلوة بقي ؟

أعج بصوت جهوري : مافيش يا غبية ؟! ، ودا مقلب من
أشد أعدائي .

بإتفاق بين رمضان وعاصم ، قام راشد باستلام سيارة
عاصم منه بعد أن إقترب ناحية حدود هذا الحي وكذلك
نزع عنه ملابسه واستبدلها بأخري .. ظلت نوراي تُتابع
أحاديثهم بإستغراب وهنا تابع عاصم بحسم :

علياء شعبان

هو ليّ

— إرجع بالعربية يا راشد للقصر .. وإنت يا نوراي ، تعرفي

تبقي شوارعية ؟!

نوراي وهي تلوي شدقها : سوري ما فهمتش ؟!

عاصم وهو يمسح علي وجهه : سوري ؟ ، هنتمسك

بسبب سوري دي انا عارفة .. طيب من الأحسن يعني ما

تتكلميش .. تعملي نفسك خارسه .. تمام ؟!

نوراي وهي تهز رأسها رغم جهلها بطلبه : اللي تشوفه .

جاءته رساله رمضان بالإقدام ناحية بوابة الحي والتي يحرصها

رجلان أشداء ، إتجه عاصم ناحيه البوابة وتسير نوراي بجواره

في خوفٍ وهنا تابع عاصم لأحد الحُراس :

— انا جاي زيارة لابن خالي يا شق .

علياء شعبان

هو ليّ

الحارس بصرامة : واسمه أيه ابن خالك دا؟!!

في تلك اللحظة قطع حديثهما صوت رمضان الذي هرول

ناحية الحارس وهو يقول :

- انا يا عبكيم .. اصي بيوتهم اتهدت ف جاين يقعدوا

معايا لحد ما الأزمة تتحي .

الحارس الآخر وهو ينظر لـ نوراي بتمعن : والحلوة قريبتك ؟

جدحه عاصم بعينين يتطاير منهما الشرر ومن ثم قام

بجذبها من كفها لتقف إلى جانبه من الناحية الأخرى ،

وهنا تابع عاصم بجمود ومازال يضم أصابعه علي كفها :

_ بالظبط .

الحارس بثبات : قرايبك كتروا أوي يا رمضان .. بس ماشي

هعديهم علشان العشره اللي بينا .

علياء شعبان

هو ليّ

رمضان وهو يحثهما علي السير للداخل وبنبرة متوترة تابع :

— تُشكي يا جدع .

ظلت نوراي تجوب ببصرها الشوارع ، تنظرُ إلي البنايات

البالية بـ فيه فاغر ، وهنا تابع عاصم بإبتسامة هادئة :

— هتفضلي فاتحه بؤك كثير كدا .. إنتِ لسه شوفتي حاجه

!؟

نوراي بإمتعاض : سليم قاعد هنا ؟!!!

أوماً عاصم برأسه إيجاباً ، كاتماً ضحكته وما أن وصلوا إلي

البناية حتي دلفوا داخلها لتسبقهم هي تصعد الدرج الذي

يتحرك مع كُل حركه منها ولكنها لم تُبالي لهذا بقدر رغبتها

في رؤيته..

علياء شعبان

هو لي

قامت بطرق الباب عدة طرقات تحسب الثوان، قام سليم
بفتح الباب ليجدها تقف أمامه وبسعادة شديدة قامت
بالإنقضاض عليه تضمه بإشتياق ولوعة في حين وضع هو
يديه حول خصرها رغم معالم الدهشة التي ما زالت مُسيطرَة
علي قسمات وجهه ..

نوراي بحُب وهي تتشبث بعُنقه :

— وحشتني يا سولي .

إبتعدت عنه قليلاً لتجده ينظر ناحية عاصم بغضب يتطاير
من بؤبؤي عينيه فيما رفع عاصم بصره في أرجاء المكان
مُتجنباً النظر له ..

سليم وهو يتجه ناحية عاصم يصرخ به بنبرة هادرة :

— نوراي بتعمل أيه هنا يا عاصم ؟! ، جايب مراتي للمكان

القذر دا ؟!!

عاصم ناظرًا له بثبات : ماكانش ينفع اسيبها في القصر ..
إهدي يابني .. ادخل يالا علشان نعرف نتكلم .

استنبط من حديثه بأن هُناك أمورًا أكبر من مجيء نوري
إليه ، ف عاصم لا يفعل الخطأ إلى لتهوين الكوارث وهنا
استأذن رمضان مُغادرًا إلى عمله في حين دلف الثلاثه
للداخل ...

نوري بحُزن : انا قولت لك 'وحشتني علي فكرة ' .. ولا
إنت ما سمعتنيش ؟!

سليم وهو يجلس بجوارها ضامًا كفها إليه وبهدوء قبله قُبلة
مُطولة ليرفع عينيه إليها قائلاً بحنو :

علياء شعبان

هو ليّ

- وإنّ وحشتني طبعًا ، لكن انا مش مستوعب إنّ هنا

ليه ؟! وإزاي عاصم يعمل كدا !!

قال جُمْلته هذه وهو يلتفت ببصره ناحيه عاصم الذي تابع

بهدوء :

_ معلش يا نوراي ، ممكن تعملي لنا شاي ؟!

هزت نوراي برأسها إيجابًا ، نهضت علي الفور ومن ثم

تابعت بنبرة متسائلة :

_ فين المطبخ بقي ؟!

سليم بهدوء : في الاوضة اللي جوا دي يا اوشين .

نوراي بتفهم : تمام .

إلتفت سليم إليه بوجهٍ غاضبٍ وهم أن يتحدث مُجددًا مُعبرًا
عن إختناقه لوجود زوجته داخل هذا المستنقع ليقاطعه
عاصم بحسم :

— نوراى هنا هتبقى فى حمايتك أكثر يا سليم ، أجد العزالي
طلب منها تسلم له نفسها مُقابل أنه يخرجك من الجريمة ..
وما تنفعلش علشان انا وعدتها إني مش هقول لك .

كان يستمع له بعينين حمراوتين ، اصطكت اسنانه بقوة
وأخذ يكور قبضة يده حتى برزت عروقه فيما لحقه عاصم
وهو يهمس بثبات بعد ان تحرك جالسًا إلى جانبه مُباشرة :

علياء شعبان

هو ليّ

- اهدي يا سليم .. ماينفعش تبين لها أي حاجة ، مراتك
معاك دلوقتي وهي بخير .. أعمل نفسك ما تعرفش حاجه ،
خلي اللي جاي يتم بينّا وبس .

سليم بإختناق وعصبية حادة : يا ابن الكلب ، ورحمة أبويا
المرّة دي ما هرحمه .

عاصم بغضب خفيف : انا كُنت ممكن أحل الموضوع من
غير إنت ما تعرف علي فكرة .. فكر صح إنت في موقف
لا تُحسد عليه ، قولت لك حقك هيرجع بس بالعقل .

سليم بتساؤل : ونوراي هي اللي قالت لك ؟

عاصم هازًا رأسه : اه .. عرفتني بـكُل حاجه وسمعتني
الريكورد اللي سجلته أثناء الكلام .

سليم بلهفة: فين الريكورد دا ؟!

في تلك اللحظة سمعا صوتها تصرّخ صرخات مُروعة من
الداخل ، هرولا ناحيه باب الغرفة لتصطدم ب زوجها أثناء
خروجها لتقول بفزع :

_ تمساح صغير جوا ، وحشرات كثير يع .

ألقت نفسها بين أحضانه ، ف مازال أسير صدمته فيما تابع
عاصم بقهقه عالية :

_ تمساح مرة واحدة جوا ؟!

نوراي وهي تلوي شدقها ومن ثم ترفع وجهها ناحية زوجها
:

— بتتريق .. طيب تعالي يا سليم شوف بنفسك .

قامت بمسك كفه ثم سارت به للداخل ومن ثم أشارت

بكفها إلي ذاك الشيء قائلة بخوفٍ عارم :

— اهو .. علشان تعرفوا إني مش بكذب .

رغمًا عنه وجد نفسه يتسم لطريقتها الطفولية فيما صدرت

قهقهه عالية جدًا من عاصم الذي تابع :

— دا اسمه بُرّص .. وبعدين دا حي معفن عاوزه تلاقي فيه

دُب باندا مثلاً .

نوراي بغیظ : رخم فعلاً ومش هعمل شاي .

أحس عاصم بأن صديقه ليس علي ما يُرام ، يبدو بأنه

بحاجه إلي أن يخل بنفسه ولكن هيهات ف مجنونته ستبقي

معه وفي الحالتين سيهدأ بلا شك ..

عاصم بهدوء : طيب انا همشي بقي ،،

ومن ثم اردف غامزًا لصديقه الذي ظل صامتًا :

_ وبكدا أبقى سلمت الأمانه .

سليم بثبات : هستناك بُكرا .

ترجل عاصم خارج البناية عائداً إلى القصر ، إتجهت نوراي

ناحية زوجها تحتضنه من جديد فيما تابع سليم بنبرة فاتره

لا روح بها :

- مش عاوزه تقولي حاجة ؟!

نوراي بإستغراب ونبرة مُتوترة وقد إبتعدت عنه قليلاً :

- حاجه بخصوص أيه ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وهو يصرّخ بها بنبرة هادرة :

— هاتي فونك ؟!

إرتعشت أطرافها في تلك اللحظة ، وأخذت تردف بنبرة

خافته يشوبها الخوف :

— كُنت هقولك علي فكره ومش هتاخذ التليفون وانت

بالحالة دي .

سليم وهو يمسح علي وجهه كاظمًا غيظه :

— تمام ، انا كويس ، محبوس جوا مكان مشبوه وكُله بلطجية

ومدمنين ، ومراتي بيتعرض عليها تبيع نفسها ولما حست

نفسها في خطر راحت جات لي هنا علشان أحميها جوا

المستنقع اللي كُله مُتحرشين وناس ما تعرفش ربنا .. طيب

قوليلي أهذا أزاى وأخبيكي فين ؟! .. ولو أمجد واللي معاه

جاتلهم الفرصة يخلصوا من أمي واختي وولادي مش
هيترددوا .

حاولت نوراي إثارت عاطفته لتقف أمامه مباشرة وبنبرة
حانية تابعت :

_ بلاش تشاؤم .. لو في ناس بتكرهك ، في كثير جدًا
بيحبوك .. ربنا كرمك بـ عاصم ، بيحبك بجد وأهلك هم
أهله وخوفه علينا كلنا واضح ، القصر متأمن كويس جدًا
ورمضان وراشد بيوصلونا بنفسهم .. وكمان زياد وماجد
طول الوقت معانا .. يعني إنت مش لوحدةك ، إنت
مطلوب منك تفكر صح علشان تثبت براءتك في اسرع
وقت .. وبالنسبة لـ الريكورد فـ انا مسحته لأنه هيدمر كل
حاجه عملتها في الدقيقتين دول علشان تهدا .

سليم بثبات : تمام يبقي إنتِ هتحيكي اللي حصل .
باغتته نوراي بقبله علي وجنته ومن ثم همست قائلة بنبرة
هادئه :

— بحبك يا بطلي .

قام بضمها إليه بعدما غطت في نومها ، وضع رأسها علي
صدره وبدأ يُمرر أصابعه بين خُصلاتها القصيرة ، ف الدواء
الذي تتناوله يجعلها تنام لبعض الوقتِ ، شرد قليلاً في
حديث والدته ليلة أمس ،،،

— "إنتِ كُل يوم هتأجل المقابلة يابني ، خلّيت شكلي بقي
وحش قدام الناس .. وعلشان كدا انا عزمتهم بكرا علي
العشا هنا في البيت .

أردفت سَكينة بتلك الكلمات في جمود في حين شهق زياد
بصدمة وراح يقول بنبرة خافته جاهد في ألا تصل حيث
غرفة زوجته :

_ هنا ؟! ، جايها لحد آلاء !!! .. إنتِ عاوزه تموتيتها ! ،
يا أمي ابوس إيدك كفاية تتدخلي في حياتي لحد كدا .
سكينه بحدّة : ما إنت ابني ، لازم اتدخل في حياتك امال
أسيبها تضيعك ؟! ، قولي إختارت أيه .. اجيب العروسه
هنا لحد عتبة بيت السنيورا ولا هتقابلها بُكرا برا !!!

زياد مُنهيًا هذا النقاش : هقابلها برا .. ممكن بقي ننهي
الكلام دلوقتي ! "

علياء شعبان

هو لي

زفر مُطوَّلاً وقد إبتلع غصة في حلقه كُلما تذكر حديث
والدته .. يعلم تمامًا أن والدته لن تهدأ عاصفتها إلا أبان
هذه المقابلة ولذلك قرر مُجاراتها حين نجاح مسعاها ناحية
طفل من حبيبته ، ف آلاء داخل قلبه لا يُوجد بديلاً عنها ،
ظل يدعو بصوتٍ أشبه للبكاء حتي جف حلقه وهو يناجي
الله بذرية منها علها تُجدد الحُب بينهما وتُنهي حرب والدته
عليها ...

_ ماكانش ينفع تيوحي الشيكه يا نسمة ؟!

أردف رمضان بضيق وهو يجلس خلف مقود السيارة بعد
أن وقف أمام شركة الدالي بصحبه نسمة التي تابعت وهي
تجاوره في المقعد قائلة بغیظ :

علياء شعبان

هو لي

— وليه ماينفعش ؟! ، هو جوزي علي ورق بس وبردو

كلامه ورق ما يهمنيش .

كان رمضان ينظر لها ليفتح عينيه علي وسعهما وهو يجد
عاصم واقفاً أمام نافذة السياره التي تجاور نسمة وقد استمع

لحديثها ليتابع بصوت أجش :

— نسمة إنزلي .

شهقت نسمة بفزع وكاد قلبها يقف من شدة الصدمة

لتلتفت له وتجدّه ينظر إليها بوجه عابس وهنا عاد من

جديد يهتف بها بحدة :

— إنزلي .

علياء شعبان

هو ليّ

انصاعت لحديثه بتكاسل في حركتها من شدة الارباك ..
ترجلت خارج السيارة في حين تابع عاصم موجهًا حديثه
ناحية رمضان :

— إركن العربية في جراج الشركة يا رمضان .. وحصلني علي
مكتبي .

اوماً رمضان برأسه دون ان يتفوه بكلمه في حين أشار لها
بأن تتجه داخل الشركة وبالفعل نفذت ذلك ، فقد ارتاع
قلبها وتعلم تمام العلم بأنه سيُعاقبها بطريقة أكبر من أن
تستوعبها ..

نسمه وهي تدلف داخل المصعد : إنت !!

علياء شعبان

هو ليّ

لم تجد ردًا منه لذلك وقفت أمامه مرددة بنبرة مُغتاظة :

بكلمك علي فكرة .

في تلك اللحظة قام بجذب كفها ومن ثم قام بوضعه علي

فمها هاتفًا بصرامة :

__ كذا أحسن لسلامة المواطنين .

__ ألو ؟!

قالتها أنهار بهدوء ونبرة فاترة عندما صدح هاتفها بإتصال لم

تعلم هوية صاحبه ف أجابت علي مضض لتجده يُتابع بنبرة

هادئه :

__ إزيك يا أنسه أنهار .. أنا اوس !

أنهار وهي تقف في مكانها قائلة بنبرة غير مُصدقة :

- اوس ؟! .. آآ آه .. أزيك ؟!

اوس بتساؤل : انا بخير .. إنتِ ليه ما جيتيش المؤسسه ولا

حتي نيروز ؟!

أنهار بتلعثم وشعور لا تفهمه : أستاذ عاصم ، منع خروجنا
من البيت تمامًا .. شكل الموضوع هيطول .

اوس بضيق لما آلت إليه الأمور : سليم باشا بخير !!!

أنهار بثبات: بيحاول وربنا ما بيضيعش حد مظلوم .

علياء شعبان

هو ليّ

اوس بإستكمال : المؤسسه وحشه من غيرك علي فكرة ..
إن شاء الله الموضوع ينتهي علي خير وفي أقرب وقت ..
أشوفك علي خير بقي .

أنهار بخفوت وكأنها أضغاث أحلام فقط : سلام .
ما أن أغلق الهاتف حتي أخذت تقفز في مكانها بسعادة
غامرة وكذلك فعلت نيروز مقلده إياها وهنا أسرع أنهار
باحتضانها قائلة بسعادة :

— إنتِ بتقليدي يا نيرو ! ، انا فرحانه أوي كُنت فاكرة إني
لما ابطل اروح المؤسسه ما هيصدق يخلص مني .. بس
كلمني .. I'm so happy .

نيروز بمرح وهي تفتح كلتا يديها : هيسيه .

علياء شعبان

هو ليّ

وهنا أطلقت أنهار قهقهة عالية فقد تذكرت بأن هذه الكلمة

ضمن الدرس السابق لـ نيروز وقد حفظتها بالفعل لتقول

انهار بنبرة ذات مغزي :

! I'm sad _

نيروز وهي تمط شفيتها وتفتعل الحُزن : امم

أنهار بحُب وهي تحتضنها : حبيبه قلبي الشطورة .. كفاية

ضحك بقي ، إحنا كدا مش عندنا دم خااa

بدأ يغدو ويروح في هذه الغرفة ، حيث يجتمع مع عزيز

المرشود بها لإتمام خططهم ، كور قبضة يدهُ في ضيقٍ وافر

ثم هتف بنبرة أشبه بفحيح الأفعي :

علياء شعبان

هو ليّ

— انا واحدة زيّ دي تستغفلي؟! ، أمجد العزالي بيتضحك

عليه من واحدة ست؟! ..أه ما هي مرات ' سليم

النجدي ' .. وحيات أمي ما هرحمهم .

عزيز وهو يُحرك الخاتم بإصبعه وبنبرة شاردة تابع :

— وتفتكر نذلهم إزاي دول؟! ، ولازم ما تنساش عاصم

الدالي .. طول ما هو وسليم بيتجمعوا إنسي إنك تكسر

القوة دي .

أمجد وهو ينظرُ له بنار مُتأججة من عينيه :

— بس انا مش بس ناوي أفرقهم .. دا انا هاخذ قلب

سليم بين إيدي وهو عايش .

عزيز المرشود مُضيقًا عينيه باستفهام :

__ قصدك أيّه ؟!

بدأت نبرته تعبق بحرارة إنتقام واضحة وهو يقول بعينين

حمراوتين إتشاقتا للإنتقام :

__ بنته المعاقه هي قلبه .. عُمرك شوفت واحد لما قلبه

ييموت ، بيفضل عايش ؟!!!!!!

الحلقه (16).. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

أخذت تجوب ببصرها المكان ، لم يستقر نظرها في زاوية

مُحددة .. أجهدت كثيراً هذا اليوم ودت لو تُلقي بنفسها

بين ذراعيه وتغيب عن هموم الدُنيا لسويّعات كافية ،

تنهدت بضيق وعادت تنظرُ له من جديد قائلة :

— سليم إنت هتنام وتسبيني !؟

رمقها بنصف عين وهو يضع ذراعه علي جبهته يتصنع اللا
مبالاة قائلاً :

— ما قولت لك نامي جنبي !!!

نوراي وهي تلوي شدقها بإستنكار : سليم يا حبيبي في
حشرات كثير أوي ، وممكن جداً يعضوني !

إفتر ثغرهُ إينذاك عن إبتسامة صافية ، إعتدل جالسًا في
الفراش ومن ثم لوح لها بذراعه يحثها علي القدوم ثم الجلوس
أمامه ، ف انصاعت جالسه إلي طرف الفراش وبنبرة متوترة
تابعت :

— هو إحنا هنفضل هنا كثير يا سليم !؟

مد يده إليّ وجنتها يتحسسها بطرف أصابعه وبنبرة حانية

تابع :

— بدعوة منك إنتِ وأمي ونيروز ، كُل حاجة هتكون تمام .. بس قولي يارب .

نوراي بإبتسامة هادئة : يارب .. بس مش عارفه أنا ..
مفتقدة ولادي جدًّا يا سليم ، شكل حلمي الصغير مش
هيتحقق أبدًا ، شكلنا مش هنتجمع في بيت صغير من غير
ما أحس إننا في خطر .

رفع سليم أحد حاجبيه وبنبرة لائمه يشوبها الثبات أردف :
— هيتحقق أوعدك .. بس إنتِ خليكِ أقوى من الظروف

.

علياء شعبان

هو ليّ

إلتفتت نوراي حولها ثم عاودت النظر له وهي تُتابع بضيق

طفولي :

— بس السرير اللي إنت نايم عليه دا مش لطيف ، وانا بجد

نعسانه .

سليم ضاحكًا : طيب وإنّ أياه اللي يريحك !؟

مطت نوراي شفتيها للأمام ومن ثم رفعت كتفيها ثم

أنزلتهما في حيرة من أمرها فيما استئنف هو حديثه قائلاً :

— طيب أنا عندي فكرة حلوة .

رمقته نوراي بتساؤل وقد ركزت بصرها صوب مُقلتيه اللاتان

لمعتا بفكرة ما وقد حاولت ان تستشف ما ينتوي فعله

بينما نهض هو علي الفور ، توجه ناحية الأريكة ومن ثم

قام بنزع كِسوتها عنها وكذلك فعل بالأخري وراح يزيحهما

علياء شعبان

هو لي

حتي مُنتصف الغرفة حتي أصبحتا مُتلاصقتين ك فراش وهنا
رفع بصره إليها قائلاً :

— أيه رأيك في السرير الجديد ؟!

نوراي ضاحكة : أحسن من اللي فات .. بس بردو مش
هنام علي الفرش دا .

أوما برأسه في خفة ، أشار بإصبعه السبابة إلي كلتا عينيه
ليقوم بفتح حقيبة سفره ومن ثم ينتقي منها منشفتين
أحضرهما معه ليبدأ في بسطهما علي الأريكتين وما ان
إنتهي حتي تابع بهدوء :

— حاجه تاني يا سمو الأميرة .

أطلقت نوراي قهقهة عالية ، سارت بخطواتها إليه ومن ثم
عانقته بسعادة غامرة ليضع ذراعيه حول خصرها ويدور بها

علياء شعبان

هو ليّ

في حُبِّ وكأنهما معًا قادرين علي خلق الحُب من ثنايا
الجُرح بل والرقص علي أوتاره ...

نوراي بفرحة : بحبك .

في تلك اللحظة إقترب سليم منها أكثر ، تلاقت أعينهما
ما بين لمعة فرح وأُخري تُعافر ضد الوجع ، أخذت حرارة
أنفاسه تلحف وجنتيها ، عاد من جديد إحساس الأمان
يجتاحها ، أغمضت عينيها في استرخاء كُلي لتجده يهمس
أمام شفتيها بصوتٍ هاديء :

— فين الريكورد يا نوراي !!؟

علياء شعبان

هو ليّ

فتحت عينيها علي وسعهما ، صرت بأسنانها في غيظ لتبدأ
بضربه علي صدره بكلتا قبضتيها قائلة بغيط :

— إنت مُستفز علي فكره .. ومافيش ريكورد ، ويالا نام
علي سريرك اللي عايش من أيام الفراعنه دا .

سليم قاطبًا ما بين حاجبيه : ليه بس يا أوشين انا زعلتك
في حاجه ؟!

أخذت تضرب الأرض بقدميها وكذلك كورت قبضتيها أمام
صدرها لتهتف به في إمتعاض متجهه حيث الأريكتين لـ
تستلقي عليهما قائلة :
— لأ .. ما عملتش .

سليم ناظرًا لها من فوق كتفه : طيب .. تصبحي علي خير

تكورت نوراي علي نفسها ، تخشي النوم في هذا المكان ،
 لامت نفسها لجعله ينام بعيداً عنها فمن سيحميها الآن من
 هجوم الحشرات التي لم يتثني لها رؤيتها من قبل ، رمقها
 سليم خفية فقد تصنع النوم أمامها ليجدها تلتفت حول
 نفسها بين الحين والآخر .. ولشدّ ما يُسعده رؤيتها وهي
 ترتقي بين أحضانها من جديد فقد إشتاق لها وهنا قام بفتح
 تطبيق الأصوات الذي يستخدمه في دروس نيروز اليومية
 ومن ثم أشعله بصوت يشبه (صرصور الليل) ، بدأت
 نوراي تنتفض فزعاً فيما أغلق هو الصوت ليجدها تنهض
 من الفراش إليه وبنبرة أشبه للبكاء تابعت :

— سليم ؟! ، أنا خايفه ؟!

علياء شعبان

هو لي

سليم بنبرة مُثاقلة مفتعلاً النوم : ما قولتك نامي جنبي يا
أوشين .

قال جُمْلته ثم سكن مُجدداً وأخذ يصدر صوتاً من فيه ،
لوت شدقها في إمتعاض لتقوم بفرد ذراعه ومن ثم أسرع
بوضع رأسها عليه وقامت بوضع الأخرى حول خصرها
وكذلك غمست وجهها أسفل ذقنه تحتمي به وراحت تقول
بتنهيدة مهمومة :

__ كفايه التلحين دا ؟! ، إنت كُنت كيوت أيه جراك ؟!

سليم غامزاً لها : بقيت ضبع .

نوراي مُضيقه عينيها : يعني أيه ضبع دي ؟

سليم وهو يحتضنها إليه أكثر مُتأهباً للنوم :

علياء شعبان

هو ليّ

– نامي وبُكرا الصُّبح هفرجك علي حي الضباع انا وانتِ
ورمضان وناهد .

شهقت نوراي هلعا لتهتف به في غضب :

– مين ناهد دي !

سليم بنبرة عالية بعض الشيء : تعالي يا (إكس ×) انا مش
عاوز البت دي .

نوراي بتساؤل فضولي : إكس ؟!!!

سليم بنبرة خبيثة : أه إكس دا الكلب بتاع رمضان موجود
في الحمام بياكل الناس الجديدة ، زيك كدا يعني .

علياء شعبان

هو ليّ

ما أن أنهي سليم حديثه حتي وجدها تختيء بين ذراعيه من
جديد ولم يصدر لها صوتاً من وقتها حتي غطت في سُبَات
عميق إفتقدته مُنذ الحادثة الأخيرة ...

جلست إلي الصوفه الموجوده بالقرب من مكتبه الخشبي ذي
الطلاء اللامع .. رmqته بنظرة غاضبة ، تضع كلتا كفيها
علي فمها فقد أجبرها هو علي أن تبقي علي هذه الحالة
لحين إنتهاء حديثه مع رمضان ، أخذ عاصم يرمقها بين
الحين والآخر بنظرات مُتوعدة ومن ثم إلتفت ناحيه رمضان
الذي يجلس أمامه قائلاً :

— خير يا رمضان ، أيه الموضوع اللي كُنت عاوزني فيه !

رمضان بتوترٍ : بصياحة .. انا كُنت عايز سُيفه إذا
مافيهاش إزعاج يعني .. الويه يحيقها عاوزه تبيعني كُي

علياء شعبان

هو ليّ

حاجه بسبب المهني .. وانا مافيش قدامي غيكم ، ما إنتوا
حبايي بيدو .

فغر عاصم فاهه دون أن يُحرك ساكنًا ومن ثم أخذ يهز
رأسه يمينًا ويسارًا ليردف بتساؤل ضاحك :

— نعم ؟! .. دي لغة بوزية ؟!

رمضان بفرح : يا حياة يا ويا .. انا بحب البوظة أوي .

عاصم وهو يُصر بأسنانه : بوظة أيه ؟! ، أنا دلوقتي

حاولت أفهم فحوي رسالتك بس ما عرفتش ؟!!!

نسمه بعد أن أزاحت كفيها لتقول بتوتر : أترجم أنا ؟!

إلتفت إليها عاصم والشرر يتطاير من عينيه وبصوتٍ حاد

تابع :

علياء شعبان

هو ليّ

— حطي إيدك علي بؤك لسلامة المواطنين ؟؟؟

ومن ثم تابع بإستئناف ناظرًا ناحيه رمضان .. مُصطنعًا

الجدية :

— كمل الكلام اللي انا ما فهمتوش يا رمضان ، قصدي يا

رمضان !؟

رمضان وهو ينهض من مكانه ومن ثم يضع كفه في جيب

بنطاله ثم يُخرج منه بعض العُمَلات الورقية :

— سُيفه يا ييس .. زيّ دي !!

عاصم بتفاجؤ : آآه .. سُلَفه .. عاوز فلوس يعني علشان

تحل الأزمة اللي انا ما فهمتهاش دي !

رمضان بإنشكاح : أيوة .

في تلك اللحظة قام عاصم بإخراج دفتر الشيكات ثم وضعه
علي مكتبه وما ان امسك القلم بين أصابعه حتي تابع
بتساؤل :

_ عاوز كام يا رمضان !؟

رمضان بسعادة : تياتين أيف جنيه (30 ألف) .

أوما عاصم برأسه إيجابًا ، رمقته نسمة بنظرة مُختلفة عن
سابقاتها ف إنسانيته أقوى علي تصرفاته من تقلباته المزاجية ،
شردت في ملامحه وقد أعلنت في نفسها صدق إشتياقها له
، ليقاطع شرودها صوته وهو يُتابع بجدية :

— إتفضل يا رمضان علي شُغلك .

ترجل رمضان خارج حجرة المكتب ، فيما وضع عاصم
بعض الأوراق أمامه وبقي مُنكبًا عليها لكثير من الوقت
ليقطع إندماجه صوت مكتوم :

— امممم .. امممم

رفع عاصم بصره إليها .. جدحها بنظرة باردة ليردف بحزم :
تقدري تشيلي إيدك دلوقتي .

نسمه بعصبية خفيفة : أنا عاوة أروح .. إذا ممكن يعني .

عاصم ببرود جليّ : هفكر في الموضوع دا .

علياء شعبان

هو لي

— يعني أيه مش فاضي يقابلني؟! .. أنا هفضل هنا لحد

إمتي؟!!

أردف كمال بنبرة حانقة أثناء جلوسه في حجرة الزيارات
بصحبه المحامي المتكلف بـ الترافع عنه في قضية (سرقة
الأعضاء البشرية) ، حيث تم تأجيلها لعدة مرات .. ولكن
هذه المرة سيكون حُكم الإعدام به مُنفذ لا مُحال ...

المحامي بجدية : هو باعتني علشان أقولك .. أنه مشغول
جدًا الفترة دي ؟

كمال بجدة : إنت غبي .. المحكمة أصدرت حُكمها
النهائي في القضية .. حُكم الإعدام هيتنفذ كمان 15 يوم
.. وانت بتقولي مشغول؟! .. أنتوا كُنتوا بتضحكوا عليّا
علشان أشيل أنا الليلة ؟

المحامي بغضب خفيف : وطي صوتك .. إنت إيجنت ؟!
.. المشكلة إنه بيحاول يبعد الفترة دي علشان البنت اللي
كانت في الشقة ماتت وسليم النجدي هرب .

في تلك اللحظة قبض كمال علي ياقة بذلة المحامي وبنبرة
صارمة تابع :

_ أقسم بالله لو فكرتوا تستندلوا معايا .. ل أعترف بكل
حاجه .. اوعوا تكونوا فاكرين إني مش عارف إنكم بردو
قتلتوا ابن رجل الأعمال بعد ما خليتوه مُدمن علشان يبقى
صيده سهلة ليكم .. وتقولوا إن الولد هو اللي إغتصب
البنت والقضية دي تتقفل في حالة فشل خطتكم في تلبس
سليم الجريمة .

علياء شعبان

هو ليّ

المحامي مُحاولاً التملص منه : انا بلغتك اللي إتقال ليّ لا
أكثر ولا أقل .

كمال بإستئناف : كام جريمة لحد دلوقتي ، قادر أجيب
رقابكم لحبل المشنقة معايا .. عِد معايا .. أول واحد
الظابط اللي سلم لكم التسجيل اللي كان سليم مسجله لـ
عزيز المرشود في المنتجع السياحي علشان الفلوس .. البنت
اللي عزيز المرشود إغتصبها والشاب اللي عزيز قتله علشان
لو سليم إستخدم ذكائه وقدر ينقذ نفسه من خطتكم ييقي
الولد إغتصب البنت ف قتله والقضية تتقفل .. كدا تلاته ..
دا غير الأطفال اللي بتقتلوهم علشان أعمالكم الوسخة
.. وانا قدر زيكم بالظبط واستاهل القتل .

علياء شعبان

هو ليّ

أخذ يصرخ به في هلع ونبرة عالية للغاية في حين أجتهد
المحامي في التخلص من قبضتيه ثم أسرع مُغادراً غرفة
الزيارات ...

جلست هذه السيدة القُرفصاء أرضاً أخذت تضرب رأسها
بذراعيها وصوتها يعلو صراخه في المكان .. إحترق قلبها
علي إبنتها التي لفظت أنفاسها الأخيرة من ساعة مرت ،
بكت بمرارة ، لتبدأ في شق عبائتها والدموع تسقط منها
سيول ليهتف الطبيب بـ الممرضات لإسعافها ...

الطبيب بإستعجال : بسرعة إدوها مُهديء .. حالتها
بتسوء

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة إلتفت الطبيب ناحية ذاك العجوز الذي
يقف في زاوية ، تسيل الدموع من عينيه ولكن دون أن
يصاحبها صوتاً ، سار الطبيب ناحيته ثم ربت علي كتفه
قائلاً بثبات :

— البقاء لله يا والدي .. ربنا يصبركم .

العجوز بثبات : البقاء والدوام لله .

أصطفت عربات الشرطة أمام قصر - عائلة النجدي -
وكذلك مُدرعات خاصة بقوات الجيش .. قُطع الطريق علي
المارة وأصبح المكان ضمن مناطق حظر التجوال ..
إنتشرت الأجهزة العسكرية في جميع الجهات ليُحاصر
القصر من جميع نواحيه ...

ترجل عاصم خارج سيارته عندما أوقفه أحد رجال الشرطة
علي بُعد مترين من باب القصر ، قطب عاصم مابين
حاجبيه ومن ثم أردف بتساؤل :
- خير ؟! .. أيه اللي بيحصل هنا !

الضابط بجمود : إنت مين أصلاً ؟!

عاصم بثبات : واحد من أفراد القصر هنا !

الضابط وهو يُشير ل آخر : تعالي فتشه .

بدأت إجراءات التفتيش بعناية شديدة ليستدير الضابط
ناظرًا ناحيه نسمة :

- ومين دي ؟!

عاصم بنفاذ صبر : مراقي ودا بيتي، ممكن بقي أعرف في أيه
!؟

الضابط بنبرة صارمة : معانا أمر بالرقابة علي كُـل ممتلكات
سليم النجدي وصدور قرار بالقبض عليه .
عاصم هازاً رأسه بشرود : ربنا يعينكم علي الظلم .
الضابط بصراخ حاد : أفندم !

في تلك اللحظة أمسك عاصم يد زوجته ثم أفسح المجال لها
لتسير أمامه فيما يدفعها برفق بذراعه من خصرها للتحرك
ليقول مُتجاهلاً الضابط :
_ زيّ ما سمعت .

هو ليّ علياء شعبان

جدحه الضابط بنظرة غاضبة ، إتجها معًا لداخل القصر ،
قام عاصم بغلق الباب الرئيسي للقصر خلفه ظناً منه بأن
التأمين سيبقي خارج حدود القصر ليجد صوت صرخات
وجلة أمام باب القصر الداخلي ...

هرول عاصم إلي ذاك الضابط الذي يقبض علي ذراع
روفيذا بقوة فيما تهتف هي به بحدة :

_ قولت لك أخرج برا وسيب إيدي ؟!

لم تنتهي روفيدا من جملتها بعد عندما وجدت عاصم يقبض
علي ذراع الضابط الممدودة إليها يعتصرها بصلاية ليهتف
الضابط بعنف :

- إنت مين وبتعمل ايه هنا ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم وهو يلكمه في منطقة الأنف : انا الموت يا حكومة

.

هوي الضابط أرضاً وقد تأججت عينيه بنيران الغضب ،

بدأ يتحسس موضع اللكمة فيما تابع عاصم بصوتٍ

جهوري :

_ مكان التامين برا مش جوا القصر .. وإلا هرفع عليك

قضية إنتهاك حُرّمات مش أداء خدمة .. وإنت طبعاً سيد

العارفين ؟

نفض الضابط من مكانه ، جدحه بنظره إنتقامية وسرعان

ما إلتفت مُتجهاً خارج القصر ليأمر عاصم أحد الخدم

بغلق الأبواب بـ القيود الحديدية..

هو ليّ علياء شعبان

روفيدا بقلقِ : ماكانش ينفع تتعامل كدا يا عاصم .. دا في
الاول والاخر ظابط .

عاصم وهو يحثهما علي السير للداخل : ما يقدرش يعمل
حاجه لأنه في وضع خاطيء او تقدري تقولي مُخالف لأوامر
القادة .. التأمين برا القصر وهو خالف دا .. المهم مش
عاوز حد يخرج برا القصر غير معايا وبس .. فاهمين ؟!

الجميع في نفس واحد : تمام .

"في صباح اليوم التالي،،،

__ تمام يا اوس ، كُل حاجه تتم وكأني موجود ، المؤسسه

أمانه معاك .. مع السلامة .

أنهي سليم إتصاله مع أوس الذي أخبره بقرار القبض عليه
ووضع حراسة مُشددة حول القصر .. وكذلك رغبته في
الحصول علي العقود بشأن البدء في قرار دمج الدون
بالأطفال العاديين داخل المؤسسة ...

— هنعمل أيه يا سليم دلوقتي بعد البنت ما ماتت ؟! ،
الوضع إتأزم أكثر .

أردفت نوراى بتلك الكلمات في ضيقٍ مُثقلٍ في حين جلس
سليم إلي الأريكة واضعاً رأسه بين كفيه :

— ربنا يرحمها .. وأقسم بالله لأرجع حقها ، اللعب بقي
علي تقيل اوي .. البوليس من ناحية وأمجد وعزيز من ناحية
تانية خالص .

نوراي وهي تربت علي كفه بحنو : 'ربك للمنكسرين جابر
' .. طيب وإنّ دلوقتي ناوي علي أيه يا سليم ؟!

سليم بثبات شديد : هحط إيدي علي أول الخيط ، وبما
إن عاصم مش هيقدر يسيب البنات في القصر وييجي .. ف
هبدأ انا .

إبتلعت نوراي ريقها بصعوبة .. نبرته باتت تثير مخاوفها ،
لن يُخبرها بخططها أبداً ، فليس امامها سوي أن تدعو له
وتتيقن أن الحق تثقل موازينه دائماً ...

في تلك اللحظة سمعا صوت سيدة يخترق جدار المنزل ،
إتجه سليم خارج البناية وكذلك لحقته نوراي .. ليجدا تلك

علياء شعبان

هو ليّ

السيدة تقف في مُنتصف الطريق وتتخصر أمام الجميع
حيث ترتدي ثوب من الفيزون يقسم ثناياها بوضوح حيث
يصل إلي ما بعد الركبة وكذلك وضعت وشاح حول
خصرها وجزء منه يصل إلي ذراعها وبنبرة حادة تابعت :

— اللي ما يدفعش الإتاوة وإيجار المكان اللي بيتأوا بيه
يوريني عرض كتافه ويخرج من تحت رحمة نرجس .. انا هنا
المعلمة وماحبش حقي يتاكل عليا من شوية جعانين زيكم

.

حدق بها سليم في ذهول من طريقتها ، بدأ ينظر للأفراد
حولها ليجدهم منكسي الذقون يستمعوا لحديثها بوجل وهنا
تابعت هي بنبرة صارمة متوجهه بحديثها إلي (ثناء) :

علياء شعبان

هو ليّ

— سامعة ولا لأ يا ثناء .. قدامك يومين تسلمي لي الإيجار
وإلا هرميكي في الخرابة إنت وأختك الخارصة وابنك .

أجهشت ثناء بالبكاء ، هرولت بخطواتها إليها ثم إنحنت
تُقبل كفها بترجي قائلة :

— أبوس إيدك يا ست نرجس ما تعملي فينا كدا .. وانا
وعد عليا هدبر الفلوس .

— في أيه يا مدام !؟ .. تحت رحمتك يعني أيه !؟ ، كُلنا
عباد ل ربنا وتحت رحمته .

قالها سليم وهو يقف أمامها مُباشرة في حين رمقته هي
بشبات رافعه أحد حاجبيه :

— وإنت مين بقي !؟

سليم واضعًا كفيه داخل جيب بنطاله : قرايب رمضان ..
جاين نقعد عنده فترة .. ممكن بقي تقولي لي الإيجار دا
كام ؟!

نرجس وهي تمضغ العلكة بميوعة : ألف جندي ، أيه
هتدفعهم ؟!

وضع سليم يدهُ في جيب بنطالها ليخرج بعض النقود وبنبرة
ثابتة تابع :

_ دول ألفين جنيه .. الشهر اللي خلص والجاي .

ثناء بإمتنان : شكرًا يا أستاذ سليم .

علياء شعبان

هو ليّ

هز سليم رأسه بهدوء فيما صرخت السيدة بالجميع حتي
عادوا إلي أشغالهم وهنا تابعت نرجس وهي تقترب منه أكثر
حتي وضعت كفها علي كتفه:

- ما قولتليش بقي .. شغال أيه يا كُبره !؟

سليم وهو ينظرُ إلي كتفها ببرود : سواق بس في بلاد برا .

أحتقنت الدماء في وجه نوراي وهي تنظرُ إلي تلك الوضعية
تُداعب زوجها بنظرات جريئه وهنا هرولت نوراي إليهما
ومن ثم أزاحت ذراعها وهي تُردد بنعومتها المعتادة :

_ علي فكرة بقي ، عيب أوي تحطي إيدك بالجراءة دي

علي كتف راجل ما تعرفيهوش .. تمام !؟

علياء شعبان

هو ليّ

نرجس وهي تتفحصها من أعلي رأسها لأخص قدميها

برود : وانت مين بقي يا اوختشي !؟

سليم بتدخل : أُختي !؟

نرجس وهي تنظرُ له بإعجاب ومن ثم صدرت منها غمزة :

_ ماشي يا كُبره ، أ بقي خلينا نشوفك !!!

نوراي وهي تلوي شدقها : سوفاج !

نرجس وهي تلوح بكفها مُغادرة : الله يخليكي يا أُخت

الكُبره وانا بردو انبي حبيتكم لله كدا في الله .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة قامت نوراي بالإمساك بذراع زوجها ثم

دلفا داخل الشقة من جديد وهنا تابعت نوراي بضيق :

- أياه القرف دا .. وانت إزاي تسيبها تحط إيدها علي

كتفك المايعة دي !!؟

سليم بشرود للبعيد : ما هي دي بقي طرف الخيط !!!!!!!

الحلقه (17).. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

دقق النظر عن آخر الأنباء بإحدى الجرائد الإلكترونية

ليُقابله خبر زيارة 'وزير البيئه المصري ' لأمريكا الأسبوع

القادم لتعزيز المعاملات بين البلدين وقد أعرب عن رغبته في

زيارة الكثير من الإنشاءات والفنادق بـ أمريكا ...

علياء شعبان

هو ليّ

ظهرت علي شفّتيه إبتسامة واهية وكأنه وجد مُبتغاه .. عاد

برأسه للخلف مُستندًا إلي ظهر المقعد ليتابع بنبرة هادئه :

_ أمريكا في الظروف دي ؟! .. دا هروب إضطراري بقي

!!! .. شكل الموضوع ممتد لعروق أجنبيه .

عاد للامام من جديد لستند بمرفقيه علي سطح المكتب

وقد جالت خطة ما في خُلدّه وهنا قطع ترتيباته صوتها وهي

تردّد بجمود :

_ لو سمحت يا إنت ؟! ، ماما عاوزه رقم سليم الجديد

علشان تكلمه .

عاد بالمقعد للخلف قليلاً ثم استدار ليتواجهها ، عقد ذراعيه

أمام صدره يرمقها بنظرة عميق ، توترت نسمة من نظراته

لها لتقول بصوتٍ مبحوح :

— بتبص لي كدا ليه ؟!

عاصم بصوت غلب عليه الصرامة : إنت ؟! ، أيه ماليش

اسم ؟

نسمه بثبات وهمي : فين الرقم !!!

— نسمه ؟!

قالها بصوت هاديء ولكنه أربكها حين ابتسر لوخا للصُفرة

الباهته وقد ثبتت مُقلتيها إليه تنتظر حديثه فيما تابع هو

بثبات :

— انا مش حابسك جنبي ولا حتي عاوز منك حاجه ..

استحملت تمردك طول الفترة اللي فاتت قولت الصدمة

هتطول معاها وعادي .. بس إنتِ دلوقتي مراتي .. وانا

علياء شعبان

هو ليّ

مرا تي لو مش هحميها ما كونلهاش أصلاً .. ف بلاش
تصرف متسرع منك يجبرني أحبسك بالمعني الحرفي للكلمة
.. ف لأخر مرة هقولك خروج برا القिला من غيري تنسيه ..
انا المرة دي هعديها .. بس المرة الجايه لأ ..

نسمه بغضب ونبرة عالية بعض الشيء :

— أفهم إنك بتهددني !؟

عاصم وهو يعاود النظر إلي شاشة اللاب :

— زيّ ما تشوفي واتفضلي وانا هحصلك .

لوت نسمه شدقها اينذاك لتتجه صوب الباب ومن ثم

تصفقه خلفها بشدة أزعجته ليقول من بين أسنانه :

— شكلك مش هتيجي إلا بطريقة واحدة بس !!

'علي الجانب الآخر'

هبطت الدرج إلي بهو القصر لتجد روفيدا تهرول صوب

باب القصر ومن ثم تحتضن زوجها بإشتياق قائلة :

— وحشتني اليومين دول ، ها سلمت الشُّحنات علي خير

!!!

ماجد وهو يطبع قُبلة حانية علي جبينها : اه الحمد لله ..

طبعًا اللي برا دول واخدين قرار بحراسة القصر ؟!!

نسمه وهي تقف أمامه قائله : بالظبط .. بجد يا ماجد من

غيرك كان زمان شركة سليم فلست من زمان .. شراكتكم

كانت أحلي حاجه حصلت في السنين اللي فاتت .

— باباااااااااا

علياء شعبان

هو لي

هرول رامي صوب والده ليرتمي بين أحضانه في شغف
طفولي واضح ، نزل ماجد علي ركبتيه أرضاً ليضم طفله
بحنو وأخذ يُقبله بإشتياق قائلاً :

_ عامل أيه يا بطلي ؟! .. خليت بالك من البيت في
غيابي ؟!

رامي وهو يشير بإصبعه السبابة ناحيه عاصم الذي يهبط
الدرج بوجه بشوش :

_ لأ .. اونكل عاصم موجود ، وهو اللي ضرب الراجل
البوليس علشان زعق ل مامي .

حملقت كُلاً من روفيدا ونسمه لبعضهما ، أخذ صدر
روفيدا يعلو ويهبط هلعاً ، تجهمت معالم وجه ماجد ليرفع
بصره ناحيه زوجته قائلاً :

- أيه اللي بيقوله دا ؟!

توترت روفيدا كثيرًا ، حاولت جاهدة أن تُظهر إبتسامة
هادئه لتنفي حديث ابنها ليرفع عاصم عنها مشقة الأمر
عندما أجابه بثبات :

- ابنك خياله واسع أوي ما شاء الله .. روح يا رامي نادي
نيروز وأبله أنهار .

ماجد بتساؤل : يعني كل حاجه بخير !!

عاصم غامزًا له وكذلك وضع كفه علي كتف ماجد قائلاً :

_ خير يا أبو الأماجد .. المهم إنك جيت بالسلامة

علشان تكون موجود مع البنات وانا أقدر اشوف شغلي .

'في غرفة الأطفال ' .

-لولولولي .

أخذت نيروز تصدر صوت يشبه زغرودة ، وكذلك ظلت
تدور حول أنهار الجالسة بالمنتصف وقد أمسكت بين
كفيها هاتفها النقال وقد عُرض علي شاشته صور لـ
(اوس) ، إستطاعت الحصول عليها عبر صفحته بموقع
التواصل الإجتماعي ' فيسبوك ' ، أردفت أنهار بنبرة عابثة
هائمة وهي تلعب بـخُصلات شعرها:

— تفتكري هيجي اليوم اللي أمسك إيدُهُ فيه واقوله '

بجبك أوي يا عيوني ، بجبك مهما لموني ' هممم .

— عيوني (eyes) .. لموني (lemons) .. صح يا أبله ؟!

حدقت أمامها بعد أن أفقت من أحلامها علي صوت هذا الصغير وهو ينظر لها بتمعن واضح لتقول بنبرة مصدومة :
 - إيه اللي كنت بقوله دا ؟! .. الحمد لله إن مافيش حد موجود غير العيال .

رامي بضحكة تلقائية : بتحجي مين يا أبله ؟!

فغرت أنهار فاهها ومن ثم استحال وجهها للإنكماش ف
 هؤلاء ليسوا بأطفال لقد نست هذا تمامًا لتجد نيروز تثبت
 نظريتها تمامًا حين أشارت بإصبعها الصغير ناحية هاتف
 أنهار لتقول ببراءة :

- دا .

علياء شعبان

هو ليّ

_ عاااااااااا .. شياطين يما ، شياطين ، قال مُتلازمة داون
قال ؟! ، دا انا اللي جالي مُتلازمة الهطلوبيا منكم .. يالا
نتنيل ننزل تحت وما سمعش نفسكم .. استر يارب .

_ ما قولتليش .. متشيك كدا ورايح فين ؟!

أردفت آلاء بتلك الكلمات وهي تحتضنه من الخلف أثناء
وقوفه أمام منضدة الزينه مُهندماً لثيابه ، رمقها هو بنظرة
حنونة ومن ثم إستدار ليمسك وجهها بين كفيه وبنبرة
عاشقة تابع :

_ عندي شُغل في السريع كدا .. ومش هتأخر بس إنتِ
ما تنسيش علاجك وحاولي تكوني هادية أكثر .. ها بقي
تحبي أجيبلك أيه إنتِ وورود ؟!

آلاء بدلال : امم .. هات لي شيكولاته وشاورما وبيتزا
وورد وزيهم ل ورود ولسه في زيهم تاني ل بنوتنا .

زياد وهو يرفع كفيها إلي فمه يُقبلهما بشغف :

— عاوزاها بنوته !

آلاء بتذكر ل شيء ما : روفيدا قالت لي يا ' أم البنوته ' ،
ف انا نفسي في بنوته فعلاً .

زياد وقد حاوط خصرها بعينين لامعتين : بنات مش بنوته
واحدة بس .. بس إنتِ قولي يارب وما تزعليش مني لحظة
، علشان لحظة الزعل منك سنين من عُمرِي بتضيع فيها
ماشي يا لولو .

علياء شعبان

هو ليّ

قبل وجنتها بهدوء ، أحست بهزة تحتل نبرة صوته وكأنه
يُعاني بعض الضيق ليقطع شرودها في تفاصيل وجهه الحزين
، صوته مردفًا بتساؤل :

— امال ورود هترجع من الملجأ أمتي ؟ ، مش المفروض إنها
قضت كام يوم مع صاحبها هنا .. أصلها وحشتني أوي .

آلاء بحنو : ما إنت هتخلص شغلك وتروح تاخدها .. انا
كلمت مسؤلة الملجأ وهتستناك .

زياد بحب : تمام يا قلبي ، مش هتأخر عليكى إن شاء الله

.

لوحت له بذراعها وقد رسمت إبتسامة هادئة علي شفتيها
رغم تسلل خط من القلق بين شرايين قلبها ...

_ انا مش عارفه أشكرك إزاي يا أستاذ سليم ، دا إنت
كرمك مغرقنا .. ما كنتش أعرف إن رمضان له قرايب
جدعان كدا .

قالتها ثناء وهي تتناول بعض النقود من كف سليم الممدودة
لها ليقطع حديثها صوت رمضان الحانق عليها أثناء
جلوسهم جميعًا داخل شقة رمضان :

_ اماي كُنتِ فكياي .. مقطوع من شجيه !؟

ثناء وهي تنظرُ له بغیظٍ : ما هو دا اللي كان واضح يا حبة
عيني !؟

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بثبات : طيب دلوقتي استلمتي مهر البنت .. ممكن
بقي نحدد ميعاد الفرح !!؟

تهللت أسارير وجه نعمة التي تجلس بجانب شقيقتها لتفرك
كفيها في توتر جمّ فيما ربت نوراى علي كفها المرتعش في
حُب وهنا تابعت ثناء بعنجهية لا تُناسبها :

- والله طالما دفع المهر ياخذها من بكر لو عاوز .. يعني
منين ما يجهز الشقة .. نبل الشرابات ونعمل الفرح .

سليم بتفهم : الشقة عليا وطبعًا هتكون برا الحي زيّ نعمه
ما عاوزه ... يبقى الفرح الأسبوع الجاي علي خير !!؟

نوراى بسعادة : واوو ، أخيراً marriage party (حفل
زفاف) .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وهو ينظر لها بنصف عين بعد أن إقترب منها قليلاً

مردفًا :

— أرحمي أُمّي التعبانة ، هتفضحيننا .. هما إيش عرفهم بـ

اللي بتقوله دا يا عملي العسل في الدنيا ؟!

نوراي بإحراج وقد إنكملت علي نفسها في خجل :

ميرسي يا قلبي .

سليم مكورًا قبضة يدهُ : الصبر يا كريم !

عبست من جديد وهي تنظر لقسمات وجهه الغاضبة في

إمتعاض لتنهض من مكانها قائلة له بنبرة تحد :

— علي فكرة بقي انا ممكن أبقى شوارعيه زيّ عاصم ما

قالي عادي ، حتي شوف !

علياء شعبان

هو ليّ

أسرعت لتقف في المنتصف ومن ثم أصدرت زغرودة طفولية
بجت مالت للصُراخ الخفيف وكذلك صاحت بأعلي صوتها
قائله :

_ لولولوي .. ألف ألف مبروك يا عروسات وعقبال كُل
أهل حي ال... ال .. هو كان اسمه ايه يا سليم !!؟

رمضان بإنشكاح : حي الضباع يا نوياي هانم !

عض سليم علي شفته السفلي في غيظ ، مسح علي وجهه
بنفاذ صبر ومن ثم تحول ببصره بينهما قائلاً :
- نوياي !!؟ .. وهانم ! .

نفض علي الفور حاسماً للامر ليقول بنبرة هادئة :

علياء شعبان

هو لي

— شرفتونا والله .. معلىش جه ميعاد نومنا .

انصاع الحميع لحديثه لترجل نعمه وشقيقتها خارج الشقة ،
ظلت نوراي تصيح بزغاريد صائحه ازعجته وهنا إلتفت إلي
رمضان الذي مازال يجلس في مكانه :

— إنت قاعد ليه ؟!

رمضان وهو يُريح جسده علي الأريكة : هيوح فين ؟! ، دا
بيتي !

سليم وهو يضغط علي عينيه بضيق عارم :

— براااااا .

في تلك اللحظة هرول رمضان خارج الشقة مُغلِقًا الباب
خلفه فيما إلتفت ناحية زوجته التي أُعجبت بضجيج
صوتها ليجذبها إليه ثم يضع كفه علي فمها مُرددًا بغيط :

علياء شعبان

هو ليّ

— شوارعيه ؟! .. اسمع نفسك تاني وهاكون غازك بسكينه

في حنجرتك دي ! ، إتهدي بقي !!

نوراي بمياعة بعد أن أبعد كفه عن فمها : ليه يا بيبي ؟! ،

مش عاجبك صوتي ! .. طيب أمشي لك زيّ نيجس يمكن

أعجبك ؟!

تساير الضيق عن وجهه سريعًا وهو ينظر لطفولة حديثها

الذي إتقدت به الغيرة ، رفع أحد حاجبيه بثبات ومن ثم

عقد ذراعيه أمام صدره وبإبتسامة عابثة أردف :

— أمشي كدا ووريني ؟! .. أصل القالب غالب بردو !!!!

نوراي بصراخ ونظرة مصدومة : نعم ؟! .. إنت قليل الأدب

علي فكرة ، وبتستغل حبي ليك ضدي ، بس انا مش هغير

عليك تاني .

سليم وهو يقترب منها هاتفاً بنبرة حادة :

_ أنا أيه ؟!

ظلت نوراي تعود بخطواتها الوئيدة للخلف ، إبتلعت ريقها

بصعوبة ، سيقتلها حتماً عما بدر منها .. لتردف بنبرة

أشبه للبكاء :

_ خرجت مني في وقت زعل ، عادي يعني !

لم ينطق بحرف عليها بل ظل يقترب منها أكثر حتي

أصطدمت هي بالحائط وأصبحت مُحاصرة منه ليرفع ذراعه

للأعلي ثم يهوي بها علي ...

نوراي وهي تحمي وجهها : عاااا .. آآآ آسفة .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بأريحية واضحة : ذبابه حقيرة كانت واقفه علي الحيطه

.

نوراي بغضب واضح : انا خوفت علي فكرة !

مال سليم للأمام قليلاً ومن ثم حملها بين ذراعيه وبنبرة

هادئه تابع :

_ ما ينفعش تخافي وانا موجود يا أم العيال .. تعالي بقي

أحكملك قصة قبل النوم .

نوراي باستغراب : نوم أيه يا سليم ؟ ، إحنا بالنهار ؟!!!

سليم بغيظٍ : إلا قوليلي صحيح ! ، هو عريس وعروسة

ييقوا عروسات ؟!

نوراي بضحك : أه

سليم ضاحكًا : عسل أوي أوشين دي .

— إتفضل يا أوس ، تعالي .

أردف ماجد بتلك الكلمات في ترحيب وافر ، سار أوس
مُستتبًا ماجد نحو غرفة الصالون بالقصر وما أن جلس
حتى تابع الآخر بتساؤل :

— أكيد إن موافقة أولياء الأمور مافيهاش راجعة ؟! .. إنت
عارف إن الموضوع دا هيكلفنا كتير أوي .. ف مش عاوزين
بعد كُل الإجراءات والمصاريف دي ، نلاقي الناس رافضة
الفكرة .

أوس هازًا رأسه بتفهم : خير ، فكرة دمج الكورسات بين
الداون والأطفال العادية مش بس عجبت اولياء الأمور ..

علياء شعبان

هو ليّ

دا في منظمات تعليميه عرضت علينا المشاركة في الفكرة بـ
الدعم والسيولة ...

ماجد بسعادة واضحة : طيب تمام علي خيرة الله .. لحظة
هجيب لك العقود .

'علي الجانب الاخر'

مدت يدها علي مقبض الباب ، همّت بالضغط عليه
ولكنها تراجعت في اللحظة الأخيرة ، حين انصتت لصوته
وهو يتحدث هاتفياً عن غير قصد ..

— بما إن الموضوع فيه ستات ، ف انا أسافر الصين عادي .

علياء شعبان

هو ليّ

قالها عاصم بنبرة ضاحكة ، إتسعت حدقتا عينيها في شدوه
، لتستمع لباقي حديثه وكذلك استطاعت ان تتعرف علي
هوية طرف الإتصال الآخر ..

- تمام يا سليم .. هكون عندك النهاردا بالليل ، الكلام
علي التليفون مش مضمون ، ما تقلقش ماجد موجود
معاهم .

نسمه بنبرة تقارب علي البكاء : ستات وسفر ؟!
إتجهت في تلك اللحظة عائدة صوب الدرج ، هبطته في
شروء من أمرها فشعرت للحظة بأنها ستخسرهُ للأبد إن
بقيت تبغضه بتصرفاتها في حين داخلها يشواق له ...

علياء شعبان

هو ليّ

وما أن تجاوزت آخر درجات السلم حتي سقطت أرضاً
مُغشياً عليها .. هرولت روفيدا بصحبة السيدة خديجه إليها
ومن ثم ضمتها خديجه إليها قائلة وهي تضرب وجنتها برفق
:

_ نسمة .. مالك يا بنتي ؟!

إنقلبَت الأصوات داخل القصر ، هرول ماجد إليهم
وكذلك اوس .. الذي هتف مُستدعيًا عاصم ..

عاصم وهو يحملها بين ذراعيه :

_ ماها ؟! .. ما تتكلموا يا جماعة !

روفيدا بقلق : كانت نازلة من علي السلم وأغم عليها فجأة

.

علياء شعبان

هو ليّ

أجلسها عاصم إلي إحدي الأريكات بحجرة الصالون ،
أخذ يضرب علي وجنتيها برفق حتي عادت تفتح عينيها
من جديد وما أن وجدته أمامها حتي تابعت بنفور :

— أبعد إيدك دي عني ؟!

تجهمت ملامح وجهه بشكل واضح .. أمسك بكوب الماء
الموضوع علي الطاولة ليقربه من فمها وبنبرة صارمة تابع :

— إشرني طيب .

نسمه وهي تشيح وجهها بعيداً عنه : لأ

عاصم بنبرة هادرة : قولت لك إشرني .

نسمه ببيكاء صارخ : وانا قولت لأ .

علياء شعبان

هو ليّ

إحتدم النقاش بينهما لتتدخل روفيدا لتخفيف حدة الأمر

حينما أمسك كوب الماء ثم تابعت بنبرة متوترة قليلاً :

— إهدي يا عاصم .. انا هخليها تشرب .

وبالفعل تناولت نسمة الكوب لترتشف منه جرعة قليلة

حتى تُنعش روحها المتعبه ف سوء الفهم بينهما لن ينته أبداً

.. فهو فقط يُنْهك نبضات قلوبهم ويجعلها غير صالحة

للحُب ..

في تلك اللحظة دلفت أنهار داخل حجرة الصالون ثم

هرولت ناحية نسمة بفزع :

— أبله نسمة إنتِ كويسة ؟!!!

علياء شعبان

هو ليّ

هزت نسمة رأسها بهدوء في حين تابعت السيدة خديجه

بتنهيدة ضعيفة :

- اغم عليها .. الحمد لله .

وهنا لاحظت أنهار وجود أوس ، حاولت جاهدة ألا تُبدي

اهتمامها به لتميل قليلاً ناحية نسمة ومن ثم أمسكت

وجهها بين أصابعها تُحركه يمينا ويسارا قائلة :

- أيه دا يا أبله ؟! .. دا إنتِ وشك مصفر خالص وكمان

أُغمِنِ عليكي .. دهن كدا بالصلاة علي النبي .. أعراض

حمل !

خديجه بسعادة : بجد يا أنهار .. والنبي إحنا ناسيين إن

معانا دكتورة في البيت !

أنهار بتفاخر : باين أهو مش محتاجه فقاقة .

عاصم بنبرة باردة وهو يجلس إلي الأريكة المقابلة لتلك التي
تجلس عليها نسمة :

— إنتِ تشحوري جُثة ، تطلعي كبدة ولا فشه في عمليه
جراحيه في المطبخ مع فرخة بلدي ، لكن هو كل اللي يغم
عليهم بقوا حوامل ؟! ، ما عم سعيد الجنائني اغم عليه أول
إمبارح بقي حامل كدا خلاص ؟!!!

جحظت عيناى نسمة فى شدوه ظلت تحول ببصرها بين
أنهار وعاصم فيما تابعت أنهار بإستنكار :

— هو الخبر الحلو دا ، أثر عليك ولا أيه .. عم سعيد مين
دا اللي حامل !!! ، أمال لما تشيل العيل بين إيديك
هتعمل أيه ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

روفيذا وهي تنظرُ لنسمة بـ لُغة الإشارة تود الاستفسار عن
حقيقة الأمر ، فهي تعلم تمامًا أن عاصم وصديقتها بعيدين
كُل البُعد عن خبر كهذا ...

رمقتها نسمة بنفس ذات الصدمة ومن ثم اومأت برأسها
سلبًا لتقول روفيدا بدورها :

— أعتقد يعني انه مش حمل ، هي بس متأثر بالجو العام في
القيلا !!!

خديجه بنبرة لوم : لا إله إلا الله .. وانتوا مش عاوزينه حمل
ليه ؟! ، دا غيركم بيتنشأ علي ضوفر عيل ! ،،،
ومن ثم إلتفتت موجهه حديثها نحو عاصم :

— قوم يابني .. خُذ مراتك تستريح في أوضتها ، ومبروك يا
حبيبي .

تحول عاصم ببصره ناحية نسمة يرمقها بجمود أربها ، أخذ
 يكور قبضة يده في غيظ ، فيما ابتلعت هي ريقها هلعًا
 وهي تنظرُ إلي قبضته التي مالت للإحمرار وهنا بادر عاصم
 بحملها بين ذراعيه وهو يقول من بين أسنانه :

— تعالي يا قلبي .. إنت حامل دلوقتي ولازم تستريحي .

نسمه بنبرة مُتَحَشِّرة : م مم ماشي .

إتجه عاصم بها إلي غرفتهما ، فيما تحرك ماجد إلي غرفة
 مكتبه لإيجاد العقود الخاصة بالمؤسسة .. رmqها أوس بنظرة
 مُهتمة فيما إقتربت هي منه علي استحياء قائلة :

— متأخذنيش .. خوفي علي أبله نسمة ، نساني إنك

موجود .

اوس هازًا رأسه بتفهم : ولا يهمك .. أخبارك أيه بقي ؟!

اومأت أنهار برأسها إيجابًا .. فيما لاحظ أوس وقوف

هؤلاء الأطفال علي مقربه منه يرمقانه بنظرات ثاقبة وبنبرة

حانية تابع موجهًا حديثه لهما :

— نيرو ! .. رامي ! .. مش هتسلموا عليا ؟!

إقترب الطفلان منه ، نزل أوس لمستواهما مُقبلًا إياهما

لينتصب واقفًا من جديد وهنا تابع رامي بنبرة ضاحكة :

— إنت اسمك ايه يا عمو ؟!

أوس رافعًا أحد حاجبيه بإعجاب من سؤال الصغير : اسمي

أوس .

علياء شعبان

هو ليّ

رامي ماطاً شفتيه وهو ينظرُ لـ نيروز التي راحت تقف خلف
أنهار وأوس :

__ كُنت فاكرك اسمك لموني !

روفيدا ببلاهة : أيه لموني دي كمان !؟

رامي ضاحكاً : أبله نهر كانت بتقول 'بجبك يا لموني ' .
إرتبكت أنهار كثيراً ، وكأن الأكسجين سُحب من حولها
لتتابع بنبرة متوترة :

__ كُنت بغني ، الأغنية يا أبله روفيدا في أيه !؟

في تلك اللحظة تدهور الأمر عن ذي قبل عندما وقفت
نيروز بينهما ثم أمسكت كف اوس وأنهار وبحركة غير متوقعة

علياء شعبان

هو ليّ

قربت كفيهما من بعض حتي تلامست راحتيهما ، لتفتح
أنهار عينيها علي وسعهما وكذلك أوس المصدوم من
الموقف فيهما رفعت نيروز بصرها إليهما وراحت تضحك
ببراءة شديدة غير عابئة بحالة أنهار ...

رامي ضاحكاً علي ما فعلته نيروز :

- هو دا لموني اللي كان صورته في تليفون أبله نهر .

أنهار بنبرة اشبه للبكاء : دول عفاريت مش بني آدمين .

لم تحتمل أنهار أكثر من ذلك لترفع وجهها إليه ومن ثم
إتسعت إبتسامتها المخرجة أمامه ومن ثم سقطت أرضاً من
فرط خجلها مُغشياً عليها ...

روفيذا بصدمة : أنهار !!!!!!!

الحلقه (18) .. "هو ليّ 2 " ، بين مَدّ وجزر .

إعتدلت في جلستها علي الصوفة الموجوده بحجرة الصالون
بعد أن قام (اوس) بوضعها عليها ، رمقتهُ بنظرة وجله دون
ان تنبس ببنت شفةٍ لتقول روفيدا من وسط إضطراب نبراتها
القلقه :

- أنهار ، إنتِ كويسه ؟

أومأت أنهار برأسها إيجاباً وراحت تنظرُ له من جديد
تستشف حالته بعد ما حدث من دقائق قليلة ، ظهرت
إبتسامة هادئه علي ثغره قائلاً بهدوئه المعتاد :

_ قلقتينا عليكِ !؟

أنهار بتلقائية : إحلف كدا والني ، إحلف إنك قلقت عليّا
؟

علياء شعبان

هو ليّ

فغرت روفيدا فاهها وهي تُحملك بالأخري التي ذابت سريعاً
من كلماته لها لتوقظها بلكرة خفيفة وهي تجلس بجانبها
قائله :

_ أه يا حبيتي طبعًا ، كُننا قلقنا عليك ؟

انتبهت انهار لما صدر منها لتبتسم إبتسامة متوترة ومن ثم
أشاحت بوجهها بعيدًا عنه .. إبتلعت ريقها وقد أحست
أن نظراته مازالت مُسلطه عليها ف حتمًا قد أدرك مغزي
الأمر فهؤلاء الشياطين تولوا أمر قصتها التي لم تبدأ بعد ...

_ أكيد اغمن عليك من قله الأكل ، خُدي بالك من
أكلك بعد كدا !

قالت السيدة خديجة هذا الكلام وهي تربت علي خُصلاتها
بحنو أمومي بالغ لتهز أنهار رأسها بتفهم ، صمت ساد

علياء شعبان

هو ليّ

لثوان ليجد إحدي الخادما ت تستدعيه ل حجرة المكتب بناءً
علي طلب (ماجد) .. تنحنح هو قليلاً لينهض ببطء ومن
ثم ينظر لها بنظرات عابثة أربكتها :

— طيب بعد إذنكم .. وألف سلامة عليكى يا أنهار .
غادر غرفة الصالون للإلتحاق بـ ماجد وإتمام إنهاء العقود ،
وما أن ترجل للخارج حتي أصدرت هي نشيحاً طفولياً
وهي تمط شفتيها بإمتعاض :

— حسبي الله في ابنك وبنت أخوكى ، الواحد كان فاكهم
أطفال ويفضفض .. إتفضحت يانى !

أطلقت روفيدا قهقهة عالية علي منظرها ، وكذلك السيدة
خديجة التي تابعت بنبرة ذات مغزى :

علياء شعبان

هو ليّ

- الحُب مش محتاج وسيلة تفضحه ، دا بيكون واضح
للأعمى .. وبعدين ما إنتِ فاضحه نفسك بنفسك وقال
أيه ' قلقت عليا والنبي ؟' ، هبلة وما حدش صدقني .

أردفت السيدة خديجه بتلك الكلمات وهي تُحرك أهدابها
عدة حركات سريعة أثارت قهقهاتها فيما تابعت أنهار بعد
أن توردت وجنتاها خجلاً ..

_ يا تري إتفزع عليا ولا كان عادي ؟!

روفيدا وهي تنظرُ لها نظرة إستنكار : إتفزع ؟، إتفزع طبعًا
يا حبيبي ودي عاوزه كلام ؟

أنهار بنبرة سهتانه وعينين سابحتان في ملكوتهما :

علياء شعبان

هو لي

_ هيح كان نفسي أشوف ريكشنته ، (تعبيرات وجهه) ..

أكيد كان سو كيوت !؟

أطلقت روفيدا قهقهة عالية وكذلك خديجة التي ضربت كفًا
بالآخر لحال من تعتبرها ابنتها فقد أزهرق الحب عقلها ..
ولكنها إعتادت علي ذلك ، فهي تعيش وسط أسرة تختلف
الشخصيات بها وليس أمامها سوي خيار واحد وهو أن
تتحملهم بجنون حُبهم الذي لا ينضب ..

'علي الجانب الآخر ' (في غرفة عاصم وزوجته) ،

حدقت بإتجاه الطُرقَة المملحة بالغرفة والتي تضم مطبخًا
ومرحاضًا داخليين ، استبد بها الفضول عندما دلف إلي
المطبخ وطال غيابه به ، أصوات ضجة بالداخل ، قررت

علياء شعبان

هو ليّ

النهوض عن فراشها لتسير علي أطراف أصابعها حيث
يتواجد وما أن وصلت إلي المطبخ حتي وقفت خلف
الحائط ثم مالت برأسها قليلاً لتجدهُ يندمج في إحضار
الطعام ،،،

أثارت رائحة الطعام الطيبة ، دافع الجوع لديها ولكنها
سرعان ما أحست بوعكة حادة وهي تنظر لهذه الفوضى
بالمطبخ ' فليس هناك رجل يفعل الخير لآخره ' ، هرولت
مُجدداً إلي الفراش فقد نهاها عن مُغادرته .. وبعد دقائق
قليلة وجدته يأتي حاملاً صينية الطعام بين يديه ليضعها
أمامها وبدوره يجلس إلي طرف الفراش ، ثم بنبرة أمره لا
تحتمل النقاش أردف :

— إتفصلي كُلّي ؟!

نسمه بإعتراض : مش هاكل .

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم وهو يضرب علي ظهر الفراش بقبضته القوية ،
إنتفض جسدها لتمد يدها تلتقط بعض قطع الطعام في
صمت تام ،،

تناولت عدة لُقيمات منه ، فيما أسند ظهره إلى الفراش وقد
وضع ذراعيه خلف عُنقه شاردًا ، تنحنحت بثبات وهي
تذكر حديثه في الهاتف لتتوقف عن مضغ الطعام وراحت
تبكي فجأه دون سابق موعد لتهتف بنبرة صارخه :

— مش عاوزه أكل .. شيل الأكل دا ؟!

رفع أحد حاجبيه وقد تعمقت فحمتي عينيه بثبات فجّ
ليعود للأمام مجددًا وبنبرة حادة تابع :

— بتعيطي ليه دلوقتي؟

علياء شعبان

هو ليّ

نسمه ببرود صقيعي : علشان إنت واحد مش هتتغير ،
بتاع نسوان وانا عاوزة اتطلق منك .. ماهو الجواز مش
بالعافيه يا أخي ؟!!!

أخذ نفسًا عميقًا داخله ليشير حنقها ومن ثم مال صوب
وجهها هاتفًا بنبرة تعبق بحرارة عميقة :

— انا نسوانجي أيوة .. بس نسييتي إني راجل أعمل اللي انا
عاوزه ، وانا لسه ما استخدمتش العافيه معاكي ، ف
متحاوليش توصفيني بحاجه مش فيا .. علشان ما أثبتش
القاعدة ،،

ومن ثم استأنف حديثه مردفًا بنبرة متهكمة وهو يشير
للطعام :

— ويالا يا قلبي كُلي علشان البيبي اللي في بطنك ؟!

قام بإلتقاط قطعة صغيرة من اللحم المشوي ، وباليد
الأخري قام بالضغط علي فمها ليضع به الطعام رغماً عنها
وسط صراخها الكاتم به وهنا أردف باستطرد :
_ أنا ما بعملش أكل غير للناس اللي بجههم بس !
نسمه وهي تتحرر من قبضته وبنبرة غير مفهومة 'جاء ملاً
فيها بالطعام' تابعت :

- إنت فاكرني هستحمل سيطرتك دي لحد أمتي ؟

هو بصراخ بعد أن قبض علي ذراعها :

- هستحملي .. طول ما إنت مراقي لازم تستحملي ،

وانصحك تتأقلمي علشان انا مش سايبك !

إبتلعت نسمه الطعام أخيراً .. وجهت نظراتها صوب مُقلتيه

وأخذت تشهق بحُرقة قائلة :

علياء شعبان

هو لي

— سيبتني بالسنين روعي بتخرج مني ، كُـل يوم بكذب خبر
موتك .. الناس قالت إني مجنونة ، إتعرضت لضغوطات
نفسية .. فراقك كان قاتلي ، عُمري ما ضحكت من قلبي
في غيابك ، ما كانش ينفع تكسرني بعد ما بنيتك من ثاني
، انا مـوجوعة .. وبعدين لما إنت عاوز تعيش حياتك
وتعرف ستات إيجوزتني ليه ، كُنت خلتي مصدقة إنك مُت
وعيشت إنت حياتك بعيد عني ؟

ضغط علي عينيـه كـاظمًا لـغـيظـه لا يتضح لـهُ ما يُجَاهـد هـي
في إظهاره ، ترك ذراعها بهـدوء ليردـف بتساؤل هاديء :
— ستات أيـه اللي بتكلمي عنهم ؟

نسمه بإزدراء : انا سمعتك وانت بتكلم في الفون مع سليم
، ومقرر إنك تسافر وتعيش حياتك .

علياء شعبان

هو ليّ

ظهرت علي شفتيه إبتسامة استنكار وبنبرة حاسمة تابع :

— بس انا شايف إنه مش منطقي تغيري أبدًا ، لأني

شخص مش فارق معاكي زيّ ما قولتي ، كلامي ورق زيّ

جوازنا ؟! .. وعلشان أكون واضح معاكي .. انا فعلاً

مسافر بُكرا (أمريكا) ، بدعوة من شريكنا الأمريكي بعد ما

مضينا الصفقة من 3 أيام ، أهو هغير جو ، لأني مخنوق .

نسمه بحدّة : شريكنا ؟! ، بس الصفقة الأخيرة كانت مع

واحدة ست ، (أنجلي وولف) تقريبًا .

عاصم وهو ينهض عن الفراش : بالظبط .

إتقدت نيران الغيرة داخلها ، أخذت تقضم أظافرها بقلق

جمّ فهذه السيدة ربما تكون آيه في جمالها ولم تتجاوز سن

علياء شعبان

هو ليّ

الثلاثين بعد ، وتعلم تمامًا بأنه رجل ولا يوجد حدود تمنع

سيدات أمريكا عن وقوع أي رجل في مصيدة حُبهن ،

نُهِش التفكير بعقلها لتهتف به في عصبية مُفرطة :

— إنت إزاي هتسيب سليم في الظروف دي وتسافر ؟!

رمقها عاصم بنظرة انتصار لإثارة غيرتها عليه ، ليميل بجذعه

العلوي إليها ومن ثم يضع كفه علي معدتها مُتابعًا ببرود

صقيعي :

— سليم ما عندهوش مانع زيّ ما سمعتي .. بس أبقى خلي

بالك من ابننا .

لوت شدقها بإختناق لُتُبعَد كفه بحركة عصبية فيما إتجه هو

صوب الباب وقبل أن يترجل خارجه يجدها تهرول ناحيته

ومن ثم تقف أمامه تمنعه عن السير للخارج لتقول بحزم :

— هروح معاك !

عاصم ببرود : لأ .. وابعدي من قُدامي .

نسمه بتحدِ ، عاقدة ذراعيها أمام صدرها :

— لا مش هبعد .. وبعدين إنت ناسي ، إني ليا النص في الشركة .. يعني الشركة بـ 'ريسين' ومش معقول دعوة الترفيه دي تكون لـ رئيس ورئيس لأ ؟

إتسعت عيناه في دهشة من صلابة تحديها له ، حلق بها مُطوِّلاً بنظرات حادة لتبتلع هي ريقها في خوف جاهدت أن تُخفيه ، إبتسم إبتسامة لم تصل إلي عينيه ليقترب منها أكثر ومن ثم حاصرها بذراعيه بعد أن إستندت هي بظهرها إلي الباب ليقول بتحدِ لا ينتصر فيه سوي (عاصم الدالي)
وحده :

— بتتحديني ؟

علياء شعبان

هو ليّ

جدحته بنظرة قوية فيما خانها النفس الخارج منها لترتبك

خيفة وبنبرة مهزوزة تابعت :

- أه بتحداك .. ومش هتسافر من غيري .

عاصم غامزًا لها وأخذ يقترب من وجهها : يا تري .. دي

غيره ؟

أشاحت بوجهها لتتحرك بعيدًا عنه فيما أمسكها من

خصرها ضاغطًا عليه ليقول مجددًا محاولًا استفزازها :

_ مش هتخلصي مني غير لو قولتي الحقيقة ؟

نسمه بصراخ مبحوح : بطل هزار لو سمحت !!

أومأ برأسه في هدوء ليميل عليها لاثمًا وجنتها بـ قبلة طويلة

وما أن أبعد كفه حتي هرولت مُبتعدةً عنه ليقول بعد أن

فتح باب الغرفة :

__ تمام .. جهزي بقي نفسك لو هتسافري معايا.

__ ورحمة أُمِّي لو البت دي ما جت ، لأدفنك مكانك .

أردف أمجد بتلك الكلمات في عصبية هائله ك فيضان ليس
له عزيز ، أمسك بالرجل من ياقة قميصه وأخذ يضغط
علي عُنقه وهو يهتف بنبرة أشبه لفحيح الأفعي فيما تابع
الرجل بضيق :

__ يا أمجد باشا .. ما هو بالعقل كدا .. القصر عليه حراس
من رجالة البوليس دا غير التأمين الداخلي من صحاب
القصر وما فيش حد بيخرج برا المكان ، انا هخطف البت
إزاي ؟

علياء شعبان

هو ليّ

أسرع عزيز بتخليص الرجل من بين براثن هذا الـ 'أجد'

ليقول بنبرة ثابتة :

— طيب اخرج إنت برا .. واستني الأوامر منّا .

إتجه الرجل خارج الغرفة فيما تابع عزيز مُهدئاً إياه بنبرة

مُقنعه :

— إهدي يا أجد اللي بتعمله دا ما يصحش ، إحنا

محتاجين كُل راجل من دول ، واللي بتعمله دا هيخسرك كُل

حاجه .

أجد بـ غضب جمّ : لسه كتير علشان أخفيه من علي وش

الأرض ؟ ، ما بقاش في صبر خلاص .

عزيز وهو يرت علي كتفه بثبات : سيب الموضوع دا عليّا

وانا هجيها لك قريب أوي .

— سيم !

أردفت نيروز بهذه الكلمة وهي تقفز أثناء جلوسها فرحًا
عند رؤيته بشاشة اللاب توب الخاص بـ أنهار فيما تابع هو
بنبرة ظهر عليها الإشتياق كثيرًا :

— قلبه ؟! .. حبيبه بابي كويسة ؟

نيروز بسعادة واضحة : أه و عصومي .

أطلق سليم ضحكة هادئة علي ذكائها البين ، ظهرت أنهار
في تلك اللحظة تحمل الصغير بين ذراعيها ومن ثم وجهت
وجهه إلي الكاميرا وهي تتابع بفرحة :

— بابي أهو يا عصومي ، قول له إنه وحشك ؟

علياء شعبان

هو ليّ

كانت نوراي تجلس بجانب زوجها تنظرُ لهما بإشتياق ولوعة
تود لو تحتضنهما دون فراق ، تالأأت العبرات داخل
مُقلتيها وهي تري سعادة زوجها ل رؤيتهما وكذلك إبتسامته
المهذبة التي مهما حاول أن يُخفي ما ورائها عنها ف سيفشل
مع كُل محاولة فهو يضحك وجعًا لكبر المسافات بينه
وبينهما ، أردف سليم مُحدثًا صغيرته :

_ بتذاكري الدروس يا نيرو !

نيروز بتلقائية شديدة وهي توميء برأسها :

_ ... one , two , three , four

أخذت تُردد هذه الأرقام رافعة اصابعها أمام شاشة
الحاسوب ، تُحرك الواحد تلو الآخر عدًا ، تهلتت أسارير
وجهه لحالها .. فلا يستطع استيعاب حياته بدون ضحكاتها
، يحمد الله دائمًا بأنها من أطفال ' الداون ' ، ف نقاء نوايا

علياء شعبان

هو لي

أهل الخير وصفاء سماء في ليلة مُشمسة وهدوء بحر وزُرقة
مياهه جميع هذه الحالات 'هي' ، هي نقطة الصبر لكل
آلامه وأوجاعه ف ليتحمل أكثر من أجلها .. نعم يُحبها
وكأنه لم يُحب والدتها من قبلها ، وكأنها أول أنثى تغزو قلبه
.. هي الحياة بالنسبه له وبنقائها يقوي ...

سليم بحنو جارف : براقو يا روح بابي ، أنا بحبك أوي ؟
نيروز وهي تُصفق بكفيها الصغيرين قائله بإبتسامتها المعتادة
:

_ انا حبك .. ي يا سيم .

في تلك اللحظة تابعت نوراي بنيرة حانية وهي تُقبل راحتها
ثم تنفخ بها أمام الحاسوب :

_ البوسة دي ل نيرو ، علشان هي وحشت مامي أوي .

علياء شعبان

هو لي

بادلتها نيروز نفس القُبله فقد تعلمتها من والدتها مُسبقًا ،

فيما تابعت الصغيرة وهي تفرد راحتها أمامها وترفع

حاجبيها ببراءه مُتسائلة :

– الشيلاته يا مامي ؟

نوراي بنظرة لامعة وقد أوشكت علي البكاء :

– يا قلبي ، أول ما تصحي من النوم هتلاقيها جنبك .

ثم توجهت بحديثها ناحية أنهار قائله :

– ربنا يسعدك يا أنهار ، انا مش خايفة عليهم طول ما هما

معاك ، خلوا بالكم من نفسكم .

أنهار وهي تُلقي لها قُبله مرحة : في عيوني ، دول ولادي

وروحي فيهم كمان .. ودلوقي هسيبكم مع ماما خديجة

وروفيدا .

_ مش عاوزين نستعجل طبعًا ، يعني إحنا في مرحلة
تعارف .. ولازم نفهم بعض أكثر ولا إنتِ أيه رأيك ؟

أردف زياد بتلك الكلمات في هدوء ، يود لو يضرب
بكلام والدته عرض الحائط فقد مل الجلوس علي أمل من
والدته في شيء لن يتم ، وضع ذراعيه علي الطاولة ينظر لها
بشبات فيما تابعت ' داليا ' بأريحيه في الحديث :

_ أنا الصراحة بقي ، عارفة إن مدام سَكينة ما بتجيش
غير رجالة ، وهي طلبت مني إننا لو اتفاهمنا نستعجل في
الجواز .

زفر بهدوء وهو ينظرُ إلي البعيد ومن ثم إلتفت إليها قائلاً
بجزع :

علياء شعبان

هو لي

— يعني هي اللي هتختار لك ؟ ، وبعدين ايه اللي غاصبك
تتجوزي واحد متجوز ؟ .. وبعدين انا راجل مُعقد ما بحبش
الخروج ومفهوم الزوجة بالنسبة لي 'آله' تطبخ وتعيشني
ملك ، وبسكر وبحب الستات ، يعني بايظ من الآخر ،
الواحد بردو لازم يكون صريح .. موافقة ؟

داليا رافعه حاجبها بهدوء : وماله تتغير ؟!

زياد بنظرة ثاقبة وكذلك نبرة أربكتها :

— لا وحياتك انا ما بتغيرش .. لكن انتِ اللي هتبقى
لبستي .. وبصراحة انا سادي وبتغذي علي تعذيب الناس
؟

إبتلعت الفتاة ريقها خيفة من نبرته أكثر من حديثه ،
تلعثمت قليلاً قبل أن تنهض علي الفور مردفة بخوف :

— لا شُكراً وعلي أيه ؟!

— يا ما شاء الله ، دي شقة ولا اللي بنشوفهم في الأفلام

.. شِرحَة وبرِحة ، ياختي لعب معاكي الحظ يا خارصة !

أردفت ثناء بتلك الكلمات في دهشه وهي تتجول في أروقة

الشقة الواسعة المساحة تضع أصابعها حول ذقنها في شدوه

، فيما تجاهل رمضان حديثها لينظرُ إلي (نعمه) مردفاً بحُب

:

- عجبتيك يا نعمة ؟!

أومأت نعمه في سعادة وهي تجول ببصرها في المكان ، في

تلك اللحظة أمسك رمضان بكفها فجأه ، إرتبكت قليلاً

لما فعله فيما إفتر ثغره عن إبتسامة عاشقة قائلاً :

- عاميك مُفاجأه .. تعالي ؟!

علياء شعبان

هو لي

رمقتهُ بنظرة تساؤليه ، فيما جذبها لتتبع خُطواته صوب
إحدي العُرفة .. استدار ليقف خلفها وبيد قام بوضعها
علي عينيها وبالأخري قام بفتح الباب وكذلك حثها علي
الدلوف للداخل وما هي إلا ثوان حتي أبعد كفه ..

أخذت تنظر للحجرة بإنبهار وفرحة ظهرت علي قسمات
وجهها بوضوح ، جالت الدموع بمقلتيها لتضع يديها علي
فيها في عدم تصديق فتارة تنظر لمحتويات الغرفة وأخري له

..

(قام رمضان بتحويل الغرفة إلي مكتبه كبيرة ، مليئه
بالأرفف والورود وكذلك أحضر جميع الكتب المتواجدة
بالسوق ، لا يعلم ذوقها بشأنهم ولا يستطع القراءة حتي
ولكنه جاهد لإسعادها) ، ف الفقير عندما يعشق لا يملك
سوي قلبه ، إرثًا وإثباتًا لحُبه ...

وهنا إبتسم لها في سعادة فيما هرولت إليه تحتضنه بحُب
أحسته لتوها ...

— عيطي يا نوراي .. حقلك ؟

أردف هو بتلك الكلمات حاضناً إياها بين ضلوعة ،
أخذت تبكي بكاءً هستيرياً عقب إغلاق الميكالمة مع
أطفالها وهنا تابعت هي بشهقات مُتقطعة :

- وحشوني يا سليم ، نفسي أخذهم في حُضني !
سليم بألم يُضني قلبه : قريب حبيتي ، أوعدك هيحصل
وقريب إن شاء الله .

في تلك اللحظة تابع عاصم الذي يجلس أمامها بنبرة
مهمومة :

علياء شعبان

هو ليّ

— 'عسي أن تكرهوا شيء وهو خيرا لكم' ، إهدي يا
نوراي .. لأنك لو فضلتني تعطيني كذا مش هنلحق لا نفكر
ولا نخطط .

اومأت نوراي بتفهم وطفقت تمحو دموعها بهدوء فيما تابع
سليم بتساؤل :

— جهزت نفسك علشان السفر ؟!

عاصم بثبات : بإذن الله ، بس طبعًا ما خلصت من 'نسمه
هانم' من ساعة ما سمعت مُكالمتنا وسمعت كلمه 'ستات'
وجُزء من عقلها ضرب ، قال يعني انا فعلاً رايح اتفسح
واحنا في الظروف دي .

سليم قاطبًا ما بين حاجبيه : يعني رايحه معاك ؟

علياء شعبان

هو لي

أجابه عاصم هازًا رأسه فيما تفهم سليم للوضع ليقول بنبرة

شاردة :

— عاوز أمجد ما يغيبش عن عينك لحظة واحدة ، خلىنا

نشوف مين الناس اللي بيتعامل معاهم وتحت أي بند .. اما

بقي ، (عزيز المرشود) فدا تسيبهولي انا .. خليه يقابل

الضربات البسيطة قبل ما يتفاجيء بالإنفجار .

عاصم مُضيقًا عينيه بتساؤل :

— إنت عملت أيه ؟!

سليم غامزًا له : هتعرف قريب .. بس إنت دلوقتي لازم

تروح تجهز نفسك وهنبقي علي إتصالات إن شاء الله .

عاصم وهو ينهض مؤكدًا عليه بنبرة مضغوطة :

— سليم .. ما تعملش أي حاجة من غيري ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

مشطت شعرها أمام منضدة الزينة وما أن إنتهت حتي
توجهت إلي الفراش حيث يناديه ، جلست إليه ومن ثم
أراحت ظهرها قليلاً لتجده يردف بحنو :

— مش هتاكلي يا روبا ؟

انهي جُمْلته وهو يجلس بجانبها إلي الفراش فيما تابعت هي
بنبرة مُتألّمة :

— هو ابنك مخلي أي أكل ثابت في بطني ؟!

إبتسم لها بحنو ليقوم بضمها إليها ، طبع قُبلة حانية علي
جبينها ليقول بنبرة يخالطها الرفق بفترة حملها :

— طيب يا قلبي ، نفسك في أيه وانا أنزل أجيبه لك حالاً
!؟

علياء شعبان

هو ليّ

روفيدا بحُب : نفسي سليم يرجع القصر .. ونعيش كُلنا
بفرحة من تاني ، لو تشوف عياط ماما كُل يوم وهي شايله
أولاده هتعرف اني نفسي في دا بجد .

تأثر ماجد بحديثها ، حاول بأسرع وقت تغيير الاجواء حتي
لا تدخل في موجة بُكاء عنيفة ، رفع كفها إليه وأخذ يُقبل
راحته لتقول هي بإبتسامة واهنة :

_ أنا بحبك اوي يا ماجد ، ومبسوطة إنك ابو ابني ، كفاية
وقفتك جنب سليم وخوفك عليه وإنك بتسعي تخلي
الشركة أقوى من أي وقت من غير ما تتأثر بالأجواء .

ماجد بحُب : وانا بحبك ، علشان إنتِ بنت أصول
وتتحجي ها ؟

علياء شعبان

هو ليّ

غمز بعينه لتخرج ضحكة هادئة منها وبهذا استطاع أن
يُنسيها ألمها ولو للحظة علي غياب شقيقها بل حبيبها
الأول ...

— حضرتي الشُّنط خلاص ؟!

أردف أمجد وهو يجلس إلى الفراش ، أخذ يتمطع في فراشه
فيما تابعت دينا بوجه عبوس :

— تقدر تعمل check عليهم ، بس ما قولتليش ليه الزبارة
المفاجأه لأمريكا دي ؟! .. هو في وزير بيسيب بلده في
الظروف دي ويسافر ؟!

زفر بضيق جمّ ليهدر بها بصوت أجش قائلاً :

— ما قولنا نبطل التحقيقات الفارغة دي ، يالا أخرجني
عاوز أنام شوية قبل ميعاد الطائرة .

جدحته دينا بحنق ، إتجهت صوب الباب وما ان إجتازت
عتبه حتي صفقت خلفها بشدة أدت لهزة في أرجاء المكان
فيما تابع هو بنبرة حاسمة :

— 'مش مُفاجأه ولا حاجه ، ولا دي زيارة وزير من
الأساس ، دي زيارة من نوع ثاني ؟! ، واهو أنفذ من بعيد
ل بعيد !!

اصطف سيارته أمام الباب الرئيسي ضمن الصف التابع
لعربات الشرطة .. إتجه صوب الباب الرئيسي للقصر ليجد
صوت أحدهم يوقفه بنبرة أمره :

— استني عندك ؟

علياء شعبان

هو ليّ

إلتفت عاصم إلي مصدر الصوت ، رمق صاحبه بنظرة
جامدة من أعلي للأسفل فيما تابع الضابط المسئول عن تتبع
الحادثة (ادهم) وهو يمد يدهُ له :

_ أنا آدم .. الضابط المسئول عن قضية معالي الوزير السابق
وحضرتك عاصم الدالي غني عن التعريف طبعًا .

صافحه عاصم بدوره ثم تابع بهدوء : خير يا حضرة الضابط
!!!!

آدم بثبات : صدقني يا عاصم باشا .. هروب معالي
الوزير مش هو الحل أبدًا في القضية .

عاصم بنفاذ صبر ونبرة جامدة : حتي لو كان بريء ؟!
صمت الضابط لوهلة يتعمق في هذه الجُملة 'بريء' فيما
تركة عاصم دالفاً لداخل القصر ..

في صباح اليوم التالي،،،

— إحق يا عزيز باشا .. مُصيبه ؟!

اردف أحد رجال عزيز المرشود هلعًا يلتقط انفاسه بصعوبة

من كثرة العدو فيما تابع عزيز بفرع :

— مصيبة أيه الله يخربيتك ؟

الرجل باستئناف : الدنيا مقلوبة والسياح سابوا المنتجع ،

بعد ما نزلت صور للسلع اللي موجوده في المخزن وحواليها

فيران وبيقولوا انها مُنتهىة الصلاحية !!!!

الحلقه (19).. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

علياء شعبان

هو ليّ

صرخ به هلعًا ، هذه حتمًا ستكون الضربة القاضية له ،
مُنتجع سياحي راقٍ يتم فيه تداول أطعمة مُنتهية الصلاحية
!؟ ، بل وتم اصطحاب كاميرا ما داخله وتصويره بما يحوي
من بضائع ، قارب علي الافلاس حتمًا ، وقف عقله عن
التفكير ليهتف بنبرة صادمة :

— عرفت الكلام دا منين يا مُتخلف إنت !؟

الرجل يتلع ريقه خيفة : لسه حالي يا باشا الأخبار كانت
علي التلفزيون ، دا غير إن السُيَّاح نَحو عقود الإقامة في
المنتجع ومنهم اللي قدم فينا شكوي .

هوي علي أقرب مقعد علي الفور ليضع رأسه بين كفيه من
أمر هذه الأخبار الفاجعة فيما تابع الرجل بتساؤل مُترقب :
— هنعمل أيه يا عزيز باشا ؟

عزيز بنبرة هادئة يأمره : غور من وشي دلوقي

أوماً الرجل برأسه مُتفهمًا ، استدار صوب الباب يخرج منه

في حين تابع عزيز بنبرة تائهة :

— صور للمخزن ؟! ، ودا مين اللي هيلعب معايا اللعبة

الوسخة دي ؟!

صدحت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي عن

هذا الخبر الفاجع ، توالى الشكاوي علي المنتجع لينهار

بعد أن كان من أبرز المعالم السياحية علي الإطلاق ، نال

سُمة تطيح به أسفل سافلين ،،،

نظر إلي شاشة الحاسوب بإبتسامة عابثة ، كان يقف في

مُنتصف الحُجرة وقد وُضعت لوحة علي الحائط أمامة ،

علياء شعبان

هو لي

تشتمل علي ثلاثة صور (أحمد العزالي ، عزيز المرشود ،
رائف) ،

رفع ذراعه للأعلي قليلاً ثم هوي ذاك الرُمح المُستخدم في
لعبة السهام ليُصيب الهدف تماماً حيث إخترق مُنتصف
جبهة عزيز المرشود ، في تلك اللحظة جاءت هي تحمل بين
يديها كوبين من الشاي لتقول بنبرة متسائلة بعد أن
وضعت الأكواب إلي الطاولة :

__ تفكر مين اللي فضحه بالطريقة الشنيعة دي ؟

إفتر ثغرهُ عن إبتسامة واثقة قد تعمقت من فرط صمته ،
وما أن استدارت له حتي وجدته يقف أمامها مُباشرةً وقد
زالت المسافة بينهما ليضع ذراعيه حول خصرها ليغمز لها
بعينه قائلاً بنبرة ثابتة :

__ انا .

علياء شعبان

هو ليّ

حدقت به في دهشة ، نظرت صوب عينيه مُباشرة لتتلعثم

في الحديث قليلاً قبل ان تهتف بنبرة مصدومة :

— إنت يا سليم ؟! .. عملتها إزاي دي وانت قاعد جنبي

!؟

سليم رافعاً أحد حاجبيه :

— فاكدة زمان ؟! ، يوم ما قولتلك (ما أُخذ بالقوة لا ...)

.

نوراي باستكمال وعلامات الإعجاب تحتل لمعة عينيها :

— لا يُسترد إلا بالذكاء.

سليم بضحكة ساحرة وهو يشير بإصبعه إلي راسه : وطول

ما في ذكاء ، مافيش حاجه هتوقفني .

علياء شعبان

هو ليّ

تنهدت نوراي تنهيدة طويلة ، نكست ذقنها قليلاً لتقول

بنبرة حزينة :

— بس انا خايفة عليك أوي يا سليم ، هتقف واحد قصاد

الناس دي والشرطة إزاي ؟!

سليم وهو يرفع وجهها إليه حتي تلاقت أعينهما : بس انا
مش لوحدي .. في جنبي أوشين ونيروز وعاصم ، دول مش
كفايه ؟

وقبل أن يتشني لها فرصة الرد ، سمعا طرقات طائشة علي
باب الغرفة ، قطبت نوراي ما بين حاجبيها فيما تابع هو
بنبرة حاسمة :

— خليكى .. انا هشوف مين .

علياء شعبان

هو لي

إتجه صوب الباب يفتحة ليتراي له وجه رجل لا يعرفه

وسرعان ما أزاحته نرجس قليلاً لتقول بنبرة ثابتة :

— إزيك يا كُبره ؟ ، فينك كدا مش ظاهر ! ، أيه مافيش

اتفضلوا ؟

تنحي جانباً ليفسح لها الطريق فيما دلفت هي بصُحبه ذاك

الرجل ، أخذت تجوب ببصرها المكان وما أن جلست إلي

الأريكة حتي تابعت بتساؤل واضح :

— أمال فين السنيورا أختك ؟

جال ببصره بين الإثنين ليردف ومازال واقفاً :

— جوا .. خير ؟

نرجس بميوعتها المعتادة : طيب وصي لنا علي الشاي وأقعد

خلينا نتكلم !؟

أوماً سليم برأسه ، رمقهما بنظرات شك ليتجه صوب
الغرفة المجاورة ثم يطلب من نوراي إعداد أكواب من
الشاي .. عاد إليهما من جديد فيما تابعت نرجس بنبرة
ثابتة :

_ أعرفك دا غريب أخويا ، إحنا جايين نتكلم معاك في
موضوعين ، وإن شاء الله تبقي فتحت خير علينا كلنا .

ضيق سليم عينيه لوهلة لا يشعر بالإرتياح أبداً ، فداخله
شعور يُحدثه أن ما هو قادم لن يُعجبه أبداً ، صمت لوهلة
ثم أردف هازاً رأسه :

_ ونقول خير ؟

علياء شعبان

هو لي

وهنا إلتفتت نرجس بكامل جسدها ناحية شقيقها ومن ثم
ربت علي كتفه تُعزز من موقفه قائله :

- بصراحة بقي، انا جيت ل غريب عرايس كثير وقُليل وكان
بيرفضهم كُلهم ، بس المرادي بقي عروستنا داخله دماغه ،
وانا بصراحه لما سمعت الكلام دا منه ، قولت دوغري
نطلبها من صاحب الشأن .

دلفت نوراي داخل الغرفة تحمل بين يديها الصينيه ،
باغتتهما بإبتسامة هادئه لتضع الأكواب علي الطاولة
بصفاء نية تام ، أخذ الشاب ينظر لها بإعجاب واضح
للعيان فاغراً فيه وكأنه لم يري أنثي من قبل وهنا أردفت
نرجس بنبرة إعجاب وهي تُقدم شقيقها ل نوراي :

— بسم الله ما شاء الله ، تقول للقمر فز أقعد مكانك ..
أقدملك يا ختشي (غريب) أخويا .

مد غريب يدهُ لها ، صافحته نوراي بإبتسامة هادئة وهي
تقول برقة لا تتوافق مع قاطني هذا الحي :
_ هاي stranger !؟ (غريب) .

نرجس فاغره فاها بتساؤل غير مُباشر : ها؟

غريب وهو ينظرُ ل شقيقته تارة وأُخري ناحية نوراي ليردد
ببلاهة : سيبها تقول اللي هي عوزاها .. سرنجة سرنجة ،
المهم ننول الرضي .

ينظرُ لهما بعينين جاحظتين لم يفق من صدمتهُ بعد والآن
أدرك مَن العروس المقصوده ، إلتفت ناحية نوراي التي همّت

علياء شعبان

هو ليّ

أن تجلس إلي المقعد ليهتف بها بصوتٍ أجش جعلها

تستقيم واقفة من جديد :

— نوراي .. إدخلي جوا ؟

نرجس بإستغراب : في أيه يا كُبره ، بتشخط في البونيه كدا

ليه ؟ ، خليها تسمع اللي جاي أصله يخصها .

رمقتهُ نوراي بعدم فهم ، فيما أسرع سليم يجذبها من ذراعها

حتي أجلسها إلي جانبه ليقول بنبرة حادة قليلاً :

— يخصها إزاي ، مش فاهم ؟

نرجس بمكابرة : شكلك بيقول إنك تفهمها وهي طيارة يا

كُبره .. بصريح العبارة ، أنا طالبه إيد أختك (نورا) لإبننا

غريب ،،

ثم استأنفت بنبرة ذات مغزي وقد أطالت النظر له وهي
تُحرك حاجبيها : وأهي تكون وصلة خير لنا كُلنا .

لم يجذب نوراي مُختصر الحديث كُله ، بل لوت شذقتها
بإستنكار لتردف بعد ان وقفت في مكانها مُعترضة :

Excuse me (معذرة)، اسمي نوراي .

استنشق الهوا داخله كاظمًا غيظه ، جدحها بنظرة غاضبة
تنم عن بركان أوشك علي الثوران ومن ثم جذبها لتجلس
من جديد ، هامسًا لها :

— هو ذا اللي لفت إنتباهك في الكلام .

علياء شعبان

هو ليّ

إفتر ثغرها عن إبتسامة عريضة أبرزت جمال ضحكتها فيما
إلتفت هو ناحية هؤلاء الإثناء قائلاً بتماسك :

- غريب طالب إيدي نوراي ؟!

هزت نرجس رأسها بإستغراب فيما قاطعة غريب مُردداً بنبرة
تائهة وكأنه مُتعاطياً ل شيء ما :

- إلا قوليلي يا لوز مقشر إنتِ ، دهون شعرك ولا باروكة
!؟

نوراي بتفاخر : توّ ، شعري .

طفح الكيل به لينهض من مكانه ومن ثم جذبها من ياقة
منامتها القُطنية لتقف كذلك مُردداً بغضب عارم :

_ شايفة الأوضة اللي هناك دي ؟

نوراي مُحاولَة كتم ضحكاتها وقد إنكمشت علي نفسها :
أدخلها وما تخرجيش منها تاني .

هزّت رأسها بتفهم لتهرول من أمامه بعد أن مّدت لسانها
للأمام قليلاً حتي تستفزه ، ليميل بجذعة العلوي يلتقط
شبهه البلاستيكي ذا اللون الأزرق ومن ثم يُلقي به في
الهواء ولكنه أصاب الباب بعد أن أغلقته علي الفور ،،،

نرجس وهي تتجه إليه تربت علي كتفه :

— إهدي بس يا كُبره ، دي مهما كان أختك الصغيرة بردو
... ها ما قولتليش ردك .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بصوتٍ جهوري أفرعها : لأ .. ما عنديش حد
للجواز ياستي ، لأنها مكتوب كتابها أصلاً وجوزها مسافر .
أومأت نرجس برأسها في تفهم لتردف بنبرة نادمة : والنبي يا
كُبره ما كُنت أعرف ، اهو يالا مالناش نصيب .

غريب وهو ينهض واقفاً : يا خسارة مالناش من اللوز
المقشر نايب .

في تلك اللحظة نزع سليم الفردة الأخرى من قدمه ليهدف
به بنبرة هادرة :

— يالا ياض من هنا لأدفنك حي ، بررررا .

هرول غريب إلى الخارج وكذلك تبعته نرجس التي غضبت
من تصرف سليم مع شقيقها في حين صفق الباب خلفهما
وبنبرة مُغتاظة أردف :

— قال طالبين إيد مراتي ؟

رفع أحد حاجبيه وهو يصر علي اسنانه حانقًا ليميل
مُلتقطًا (الشبشب) بين يدهُ وراح يخطو ناحيه الغرفة هاتفًا :

- مراتي ؟ ، مراتي مين!!! .. إنتِ يا زفته !

' في صباح اليوم التالي،،،

داخل أحد السجون ، خصيصًا ذاك السجن الذي سيتم
فيه تنفيذ عقوبة الإعدام ، هرول احد العساكر بين أروقة
المكان ، أخذ صدره يعلو ويهبط حتي استقرت قدماه أمام
حجرة مأمور السجن ليطرقه عدة طرقات قوية وما أن سُمح
له بالدلوف حتي هتف وهو يلتقط أنفاسه بالكاد ،،،

— إلق يا حضرة المأمور ، المسجون اللي في الحبس
الإنفرادي ، دخلت عليه من دقيقة بس لقيته عادم نفسه
وقاطع النفس خالص .

هَبْ مأمور السجن واقفًا .. أزاح العسكري ليدأب بِخُطواته
صوب حجرة الحبس الإنفرادي التي وُضع بها كمال حين
تنفيذ عقوبة الإعدام عليه ، لُيفاجأ به مُعلق من رقبته بِحبل
ذي سُمْك عريض ، فاردًا ذراعيه جانبه وقد جحظت عيناه
بشدة ، ليهتف صارخًا في حدة :

— مين اللي جاب الحبل دا هنا ؟

— مش هغيب عنك كثير ، إن شاء الله يا ماما إلهام ، وانا
طلبت من أنهار تديكي العلاج بالنيابة عني لحد ما أرجع .

علياء شعبان

هو لي

أردفت نسمة بتلك الكلمات وهي تضع الطعام في فم إلهام
تحدثها بحنو ، فيما جلس عاصم حيث الناحية الأخرى من
والدته ، لينظر لزوجته بتحدٍ وسرعان ما إمتدت يده ناحيه
فم والدته يضع بعض القيمات داخله مُردداً بتساؤل :
_ أيه رأيك في الأكل اللي عملته لك بإيدي يا أمي ؟

رمقتهُ نسمة بحنق لتزيح يدهُ علي الفور وبنبرة مُغتاظة
تابعت : علي فكرة بقي هي ما بتاكلش غير من إيدي
وتأكد تمامًا إن أكلك مش عاجبها .

عاصم بثقة لا مُتناهية : عاصم ما بيعملش حاجه وحشة .

أخذت إلهام تتحول بنظراتها بينهما في استغراب بينما أَلقت
نسمة الطعام في مكانه داخل الطبق ، أشاحت بوجهها

علياء شعبان

هو ليّ

بعيدًا عنه تبغضه بنظرات مُتضايقة لتدمدم بحروف غير
مفهومة فيما رفع هو أحد حاجبيه مُرددًا بثبات :

— فاضل ساعتين علي الطائرة .. يارب نجهز ؟

نَهَضت عن الفراش علي الفور لتترجل خارج الغرفة دون أن
تنبس بنت شفةٍ فيما إفتر ثغره عن إبتسامة هادئه وهو
يُتابع وقع خُطواتها للخارج ومن ثم إلتفت إلي والدته من
جديد ليرفع كفيها إلي فمه يقبلهما وبحنو صادق تابع :

— إدعيلي يا أُمي .. إني أقدر أوصل لـ حاجه ، عاوز
أساعد سليم يرجع لأولاده ومراته ، يمكن إختلفنا زمان بس
انا حاسس إنه أخويا اللي من لحمي ودمي .. وياريت
تدعي إن ربنا يصلح الحال بيني وبين المجنونة دي ، عارف
إنك الأول ما كُنْتِش بتحبيها ، بس أكيد مفهومك عنها
إختلف ' أصل نسمة ما ينفعش ما تتحبش ' ، حلمي

علياء شعبان

هو ليّ

دلوقتي يكون بينّا أطفال ، أنا عارف إن الموضوع صعب
..بس انا هتمسك بحلمي .

رفعت إلهام بصرها لأعلي قليلاً وكأنها تنفذ ما طلبه منها
لتسقط عَبرة باردة علي وجنتيها فيما أسرع هو بضمها إليها
ليقبل جبينها بحُب لم تُغيره الظروف أبداً ...

مرّ يوم كامل مملؤ بأحداث أقوى مما قد نتخيله او ربما
نتائجها هي الأهم ، إتسق القمر في كبد السماء ووصلت
عقارب الساعة الي الثالثة فجراً ، صدح رنين الهاتف يملأ
الغرفة وكأنه الشيء الوحيد المستيقظ داخل ظلام الغرفة
الدامس ، نامت أنهار بجانب (نيروز) في الفراش بعد مجهود
دام ل ساعات حتي تمكنت من إسكات الصغير الذي بكى
بُكاءاً متواصل ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

تململت في الفراش ولم تعي لصوت الهاتف بعد وما هي إلا
ثوان حتي فتحت جفنيها في صدمة ، هرولت ناحية الهاتف
الموضوع علي الصوفة حتي لا يستيقظ (عاصم) جراء
الصوت ، ركزت ببصرها إلي شاشة الهاتف ،،،

جحظت عيناها بصدمة فأخذت تفركهما لتتأكد مما تري
ومن ثم أسرعتنظر إلي الوقت بشدوه ولكنها لم تستطع
تجاهل اتصاله أكثر من ذلك لتجيب بنبرة قلقة :

— أوس ؟ ، مالك ! ، إنت بخير ؟ ، أوعي تقول إنك
عملت حادثة لا قدر الله ومُت ، لأ لأ عاااا .

أتاها صوتاً خافتاً للغاية بالكاد يصل إلي مسامعها لتهتف
صارخة بنبرة حزينة :

علياء شعبان

هو لي

_ أيه ؟ ، لا ماتقولش .. فقدت النطق ، باين باين أهو ..
بتقولي 'هبيبابا ' ، أنا عارفة إن حظي زيّ حظ خشبه
إتجوزت مغناطيس .

أبعدت الهاتف قليلاً لتبحث في أمر إنخفاض الصوت هذا ،
لتتفاجأ بأنها تمسك الهاتف بطريقة مُعاكسة ، أدركت للامر
لتضعه علي أذنها بطريقة صحيحة هذه المرة وتتفاجأ به
يصرخ بعصبية مُفرطة :

_ بسسسسس ، إخرسى .

إبتلعت ريقها وجلاً لتتلعثم في عباراتها قائلة :

_ أنا غلطانه إني قلقانه عليك ، وبعدين في حد يتصل بحد
دلوقتي ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

أوس بغيط : تصدقي إنك فصيلة ؟ ، أيه اللي حصل يعني
ما كانش جايلي نوم ، ف قولت اتصل بيكي وأعزمك بكرة
علي الغدا ونتكلم شوية .

أنهار بضيق : لأ ما كانش ينفع يا استاذ ت ت .. ، ها
قولت أيه ؟

أوس مُكرراً عرضه : عازمك علي الغدا ، يعني عاوز أعترف
لك بحاجه !!!

أنهار ببلاهة : وأخيراً يا جدع ، دا انا كُنت قولت الراجل
دهون ، غليظ المشاعر ، جحشاً في الفهم ، تاريك عسل ،
انبي عسل .

أوس بضحكة خفيفة : اللهم لا إعتراض علي قضائك ،
بلدي بس تتحب .

جلس خلف مكتبه في هذا الوقت المتأخر من الليل ، إمتلاء
 سطح مكتبه بفناجين القهوة ، وضع رأسه بين كفيه في
 حيرة من أمره أخذت كلمة عاصم تتردد علي مسامعة
 بطريقة لا يفهمها (حتي لو كان بريء) .. داخله شعور لا
 ينضب أبداً فقط يُخبره أنه هكذا ويجب أن يُصدق هذه
 الجملة ، أخذ يلوم نفسه لتصديق جملة قد قيلت من
 أحدهم دون أن يبحث جيداً في الأمر ليتأكد بنفسه ،
 ليطراً علي باله حديث والدة الشاب وهي تهتف ألما :

— ' اتصرف يا حضرة الضابط ، ابني مش هيرتاح في قبره
 إلا بعد حقه ما يرجع له ، إنتوا إزاي مش بتكثفوا الجهود
 وسايين سليم النجدي يهرب بكُل سهولة كدا ، دا قاتل
 ابني ؟!'

وقتها أجابها بنبرة جامدة لا يعلم سببها فهو الأكثر حمية
للحق : ليه صنفتيه أنه القاتل رغم أنه مافيش أي حاجة
تثبت دا ، غير مجرد شهود بسهولة ترشيهم علشان يقولوا
كدا ؟!!!

السيدة بإستنكار : ومين بقي دا اللي هيرشيهم ؟ ، وابني
أصلاً أيه علاقته بأصحاب الشقة دول ؟!
أدهم بصلاية جلت في نبرة صوته : مالهوش أي علاقة ،
بس تحليل الطبيب الشرعي أثبت إن ابنك كان مدمن
(هيروين) .

السيدة بغضب : بس برؤه من تهمة اغتصاب البنت ،
وبشهادة الشهود ما حدش دخل العمارة غير الوزير السابق

علياء شعبان

هو لي

، لكن انا لحد دلوقتي ما اعرفش ، أيه علاقة الوزير بابني ،
أو بناس فقرا زيّ دول .

مسح علي وجهه بعصبية خفيفة ، كحل السُّهاد عينيه
بشكل واضح ولكنه لن يهدأ حتي يصل إلي هذه الحلقات
المفقودة ، فماذا بعد؟ ، قتل الشاب وموت الفتاة جراء
حادثة الإعتداء .. موت ذاك المتهم في قضية (سرقة
الأعضاء) ، الفضيحة الخاصة بعزيز المرشود وهو من ظهرت
براءته في هذه القضية ليكون (كمال) الفاعل ، رغم
التعامل المسبق بينهما ، لا يعلم .. فقد إختلط عليه الأمر
وتعقدت الأمور من حوله ،،،

(في صباح يوم جديد) ،،،

— ودي البويا يا سييم باشا .

أردف رمضان بتلك الكلمات في هدوء وهو يضع علب
البوية أرضًا ، فقد طلبها منه سليم ، لتنفيذ رغبة نوراي
لتجديد ألوان المنزل ، أوماً سليم برأسه في هدوء قائلاً :
— ماشي يا رمضان ، خُذ الفلوس دي وبلاش سليم باشا
دي .

رمضان برفض : خيرك مغيأني مش عايز .
قام سليم بوضعها في جيب قميصه ليرت علي كتفه قائلاً :
— إنت عريس جديد ولازم تظبط أمورك .

وهنا قام رمضان بوضع أصابعه حول ذقنه ليردف بنبرة
متسائلة ، مُضيقًا عينيه :

— صحيح ، هتعميوا أيه في بيتي بقي ؟

نوراي وهي تصفق بفرحة : هنلونه يا رمضان ، علشان يرجع
جديد تاني .

رمضان وهو يهز رأسه : يا .. خُدوا يا حتكم عيا الأخي ،
ما أنا كدا كدا بنام في الشايح .

أطلقت نوراي قهقهة عالية فيما إقترب منه سليم أكثر قائلاً
بتساؤل :

— أيه آخر الأخبار ؟

رمضان وهو يقترب من أذنه هامساً ك مخبري الشرطة :

علياء شعبان

هو ليّ

— الياجل صاحب المهمود دهون ، ابي كان هيتعدم ، الله
بيحمه بقي .. ضحك عيهم وعدم نفسه .

رفع سليم حاجبيه واخذ يحك ذقنه في حالة من الإنبهار
لعدم فهمه لأي من حروف حديثه :

— مين المهمود دا ؟

رمضان بإستنكار لعدم معرفة سليم لهذا الشخص حيث
أشاح بكفه في ضيق :

— عزيز المهمود يا سيم به ، ما الكيام واضح أهو .

سليم مُحدّقاً به : ايه ؟

في تلك اللحظة تراجع رمضان للخلف قليلاً ليتابع بقلق :

— في أيه يا سيم بيه ، انا خفت منك أقسم بالله .

سليم بشرود : كمال ؟!!!

هبطت الطائرة حيث أراضي الولايات المتحدة الأمريكية ،
ليُقابل عاصم بحفاوة شديدة من قبل شريكة عمله (أنجلي
وولف) ، تم اصطحابهما إلى أحد الفنادق الراقية ،،

وما أن إرتاحا من عناء السفر حتي بدأت جولتهما داخل
الغابات هُناك ، بدأ طاقم العمل بأكمله بالتوغل داخل
الغابات حتي جاء عليهم الليل ليقرروا قضاء الليل بها ...

- كان بإمكانهم العودة قبل حلول الليل ولكن بطلب منه
قرروا البقاء ، راغبًا هو في تنفيذ شيء ما - ،،،،

علياء شعبان

هو ليّ

قاموا بنصب خيامهم في مكان ضارب باسقة أشجاره
، نظرت إليه بوجهٍ مُقْطَب في حين ولج هو داخل الخيمة
لتزداد حدة عينيها توهجًا من فعلته تلك ، وهنا هتفت بنبرة
حانقة ،،،

- ممكن أفهم ، إنت نصبت خيمة واحدة ليه !
لم تتلقي منه ردًا ، ظلت تضرب الأرض بقدميها بإنفعال
جمّ لتبدأ بالإستفاضة بكلامٍ لاذعاً قائله :
- اوعي تكون فاكر إنك لما تخطفني هستسلم لك ، مش
بمزاجك تدخل حياتي وتخرج منها ، وبردو هفضل برا الخيمة
ومش هخاف.

أتأها صوته في تلك اللحظة مُرددًا بنباتات :
- ماينفعش يا حبييتي، دي غابه مش مدينة ملاهي .

علياء شعبان

هو ليّ

أنهي جُمْلته تلك وهو يترجل مُجدِّداً خارج الخيمة ، غمز لها
من بين عينيه الساحرتين ، ومن ثم وضع كفيه في جيب
بنطاله وقد إقترَب منها حتي أصبحت المسافه بينهما لا
تُذكر لتتحول ملامحه إلي الصرامة الشديدة ...

-وبما إنك مش هتيجي بالحنيه ، نغير برنامج المعاملة ولا
إنتِ أيه رأيك يا نسمة هانم ؟!

جدحته بنظرة مُتحدية ومن ثم أشاحت ببصرها بعيداً عنه ،
ولاها ظهره وقد إفتعل اللا مُبالاة وقد إتجه صوب الخيمة
وقبل أن يدلفها ردد بهدوء أثار حنقها ،،،

-انا هنام ، وإنتِ قرري تنامي في حُضن جوزك ، ولا في
حُضن الأسود اللي موجودة هنا .

علياء شعبان

هو لي

إنكملت قسما ت وجهها وكذلك شفيتها التي ضمتها في
محاولة للبكاء وما أن التفت يفحص معالم وجهها حتي
عادت ملامحها تنظر له بتحدٍ :

- نومي في حُضن الأسود ، أهون .

أوماً برأسه في ثبات ، دلف علي الأثر للداخل ، إفتر ثغره
عن إبتسامة خفيفة .. حك ذقنه بكفه ، ينتوي فعل شيء
ما حيث تحرك بخطي وئيدة ناحية الفراش المبسوط علي
الأرضية ليفرد جسده عليه ومن ثم وضع ذراعيه أسفل رأسه
لتنطلق منه صيحة كزئير الأسد ، إرتعش جسدها إينذاك
فأسرعت علي الفور داخل الخيمة تستغيث به قائلة :

-أسد ، ديب .. مش عارفه ! ، بس سمعت صوت يخوف

.

علياء شعبان

هو لي

حملك إليها في إندهاش تصنعهُ لتوه ، حيث تمكن من
استغلال سذاجتها في صالح رغبته بأن تنسي ما مضي
وتستسلم لإصراره عليها ، لينهض علي الأثر ثم يلف ذراعيه
حول خصرتها رويدًا رويدًا مُستغلًا فزعها وإنفلات
أعصابها حتي تمكن من ضمها إليه بقوة ، في تلك اللحظة
إستغلق عليها الكلام أمام ما فعلهُ ولكنها أبدت مُقاومة
ضارية لإبعاده قائلة بشراسة

- إنت بتستغل الوضع ! ، إبعد عني يا بني آدم إنت وإلا
هأذيك !!!

ضحك ملء شذقيه في هذه الأثناء ، نظر صوب عينيها
مُباشرة وبنبره رجولية تابع وهو يرفع ذقنها إليه ،،،

علياء شعبان

هو لي

- يالا زيّ الشاطرة كدا إنطقي اسمي ، ماسمعتهوس من
شفايفك الحلوة دي من زمان ، وإلا هعملك غدا للأسود
هنا وإنّ عارفة إني ما بهزرش .

أصابتها رجفة خفيفة وبدأت تُتأّيء في عباراتها ، تجدحه
بوجهٍ مُكفهرٍ بينما مال هو بوجهه إليها وقد باغتها بقُبله
طويلة لإشتياقه لها ، زادت من رجفتها فأخذت تُبعده
بكلتا قبضتيها ، ليستجيب لمحاولتها المضنيه ويتعد وبنبرة
جادية تابع ،،،،

- قدامك عشر ثواني ، لو مانطقتيش اسمي ، هرميكي برا
الخيمة .

نسمه بإستسلام ونبرة اشبه للبكاء :

- ع ع ع ... ، بكرهك

علياء شعبان

هو لي

إنهارت في البكاء ، بينما إحتضنها هو في شوقٍ بالغٍ ،
وفجأه وجدها تضمه هي الأُخري بنفس اللفهه لبيتسم
قائلاً بهمسٍ يُخالطه الحُب ،،،،

- وحشتيني !!؟

لم يأتيه ردًا منها بل سمع صوت نشيجها يزداد ثانيه بعد
الأُخري وتشدد من ضمتها له ليستنبط خوفها وهنا همس
في أذنها بحُب :

_ والله العظيم أسف ، إهدي !

نسمه ببكاء مرير : وإنت كمان وحشتني !!!

الحلقه (20).. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

" لكل شيء ذكاه ، وذكاة القلب حُزنه " ، الحُزن يموج
بيننا وكل منا يتعامل معه حسب مفهومه عنه ، تختلف
ذواتنا من شخص لآخر وربما تختلف ذات نفس الشخص ،
تناهيد ينتفض لها القلب ألما ومشاعر تلفظ أنفاسها
الأخيرة ، فمن سترك الحُزن يقتل مشاعره ومن سيعافر
باحثًا عن قشة الأمل ...

صعد علي متن هذا الدرج الحديدي ذا الإرتفاع المتوسط ،
جلس إلي آخر درجة به ، أخذ يجوب ببصره علي كُل زاوية
بالحائط في شرود فيما هتفت هي بنبرة متسائلة :

— سليم إنت كويس ؟

علياء شعبان

هو ليّ

انتبه لسؤالها المترقب لينزل بعينية حيث تقف هي في
الأسفل ، أوماً برأسه في ثبات فيما ناولته العلبة البلاستيكية
(البويه) ، إلتقط منها العلبة بإبتسامة حنونة لـ تقرب هي
الدرج الخاص بها حتي تلاصق بالآخر ومن ثم صعدته
لتجلس كما فعل هو ،،،

أمسك سليم الفرشاه بين يده وبدأ يجلي الحائط بهمة فاترة
في تلك اللحظة رمقته نوراى بشك لتقول بعد تنهيدة
مُطولة قد أثقلت صدرها :

— سليم بجد إنت مش طبيعي النهاردا ؟!

باغتته بسؤال آخر لم يكن يتوقعه منها أو بالأحرى لم يكن
يرغبه أبداً لتقول بتساؤل فضولي :

— سليم إنت صورت المخزن بتاع عزيز إزاي !!!

شرد سليم لوهلة وقد تجهمت معالم وجهه في برود صقيعي
 ، تنحنح قليلاً بعد ان عاد بعقله لها ليلطخ أنفها بالفرشاه
 قائلاً :

— وإنتِ مالك إنتِ يا ست أوشين؟ ، وبعدين تعالي هنا
 إنتِ لسه ما أخذتِش عقابك من إمبارح ، مُنشكحة أوي
 ياختي وهم بيطلبوا إيدك من جوزك .

أطلقت نوراى قهقهة عالية ، قد أنساه الحُزن والمصائب مدي
 روعتها وبهجة قلبه عند سماعها ، طفلة صغيرة تضحك
 ملء شذقيها وأجمل ما يعيشها منها عندما يُداعب راحتها
 وأسفل إبطها فتدخل في نوبة ضحك هستيرية ، هبط
 للأسفل .. رملها بنظرة عابثة يُخالطها التهديد ليمسك

علياء شعبان

هو لي

بذراعها حتي هبطت للأسفل لتتوالي عليها هجماته
بإستخدام سلاح الدغدغة ، سقطا أرضاً لتبدأ نوراي في
صُراخها الطفولي قائلة :

_ لأ لأ ، بغير .. بغير يا سليم .

سليم بظفر وهو يبعد خُصلات شعرها عن وجهها :

_ أسمع ، انا أسفة ؟!

نوراي بقهقهة أسعدته : أسفه ، خلاص بقي .

أبعد قبضتيه عنها ، إعتدلت جالسة وقد تشعثت خُصلاتها
لتصبح غير مُرتبة ، قطبت ما بين حاجبيها لتقول بنبرة
مُغتاظة :

_ بُكرا ألاقي لك ، نقطة ضعف يا سليم ، ماشي!!

مدّ سليم ذراعيه إليها ، حاصر وجهها بين كفيه ومن ثم
قربه منه ليردّف بحُبه المعهود لها :

— إنتِ نقطة ضعفي .

توردت وِجنتها وهي تنظُر صوب عينيه لتري صورتها بهما
فيما تحول هو متابعًا بنبرة جامدة لم تتوقعها :

— ولو شوفتك بتضحكي ل راجل غيري أو بتكلمي راجل
غيري ، هقتلكم إنتوا الإثنين ولما أجي أدفنكم هبقي أخط
حيطة سد ما بينكم علشان أنا بغير .

نوراي تنظُر له بعينين جاحظتين : أيه الرومانسية اللي كُلهما
بلطجة دي ؟! .

إفتر ثغره عن إبتسامة خبيثة ليقترّب منها ثم يلثم وِجنتها
بعشق بالغ ليقطع هذه اللحظة ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

_أحم أحم، السيام عليكم ويحمه الله وبيكاته ، يؤسفني
أقويكم إنكم مش في القصي ، البيت دهون طاهي (طاهر)

.

إلتفت له سليم يرمقه بنظرة جامدة ، صر علي أسنانه بحنق
أربع رمضان الذي وقف مُنتظرًا هجمته ، فيما أردف
سليم قائلاً بغیظ وهو يلتقط شبشب الملقى علي الأرض :
_ انا سمحت لك تدخل البيت يا ض ؟

رمضان وهو يتفادي الضربه بإعتراض طفولي :

_ يعني هو انا هستأذن علشان أدخي بيتي ، ما بياحة يا
سليم بيه .

نوراي بإحراج وهي تتجه للغرفة الأخرى : أحم .. طيب أنا
هعملكم شاي .

نفض سليم من مكانه ، نفّض الغبار عن ملابسه ثم تابع

بنبرة ثابتة متوجّهاً بحديثه إلي رمضان :

_ ها يا رمضان إديت للراجل فلوسه ؟

رمضان وهو يهز رأسه بثقة : أيوة تمام .

لحظات صمت بينهما ، إقترب سليم منه ثم ربت علي كتفه يُعزز من موقفه ف رمضان أجدر ثقةً من غيره ، عاد بذهنه لموقف سابق جمعهما حين ...

,, Flashback

_ أنا جنبك وسيك (سرك) هيفضل بينّا ، يمضان ما

يخونش حد حبه وفيحة (فرحه) لحظة .

أردف رمضان بتلك الكلمات وهو يجلس إلي طرف الأريكة
بجانب سليم الذي يضع رأسه بين كفيه في همّ ويميل للأمام
قليلاً ، ربت علي كتفه بحنو ، نحا سليم ببصره إليه ثم بادله
إبتسامة هادئة لنطفة النقاء داخل رمضان وصدق حُزنه
عليه ،،،

سليم بهدوء عكس ما بداخله :

— رمضان إنت إشتغلت مع عزيز المرشود أد أيه ؟!

رمضان مُجيباً عليه بصدق : خمس سنين عيشان أصيف
علي نفسي .

ضيق سليم عينيه بتفهم ليباغته بسؤال آخر :

— طيب وكُنت عارف إن عزيز ، عنده مُنتجعات وكدا وأيه

دور نرجس بالظبط ؟!!!

أكمل رمضان بإستطراد دون تفكير منه :

— انا عميي ما قابيته بس صاحبي كان بيشتغي في المنتجع
دا وهو كيمني عنه ، اما نيجس ف هي شيشوحة شوية بس
مش بتضي حد وما بتقولش عن شغيها (شغلها) حاجه
لحد .

سليم وقد لمعت فكرة ما في عقله : صاحبك بيشتغل أيه في
المنتجع بتاع عزيز ؟!

رمضان باستئناف : كان قايي انه شغاي طباخ هناك .
إفتر ثغر سليم عن إبتسامة ماكرة ، ها بدأت المعركة ، لم
يكن ليث جريحا كما ظن البعض بل أسداً يعرف من أين
تبدأ الهجمات .. تحول ببصره إلي رمضان الذي ينظر إليه

هو ليّ

علياء شعبان

مُتَعَجِّبًا من إبتسامته تلك ليقاطعه سليم قائلاً بهدوء واجب

:

__ طيب أنا عاوز منك خدمة؟

رمضان بترحيب وافر : إنت تؤمي (تؤمر) .

قام رمضان بإستدعاء صديقه ليطلب منه تصوير مخزن
المنتجع الخاص بتخزين البضائع والأطعمة ، إستغرب الرجل
طلبه في بادئ الأمر في حين أن رمضان لم يترك له فرصة
التفكير عندما أعلمه بالرقم الذي قد يتقاضاه من مهمة
صغيرة كهذه ولأنه صديقه منذ الطفولة وقد تربا بالحي معاً
، لم يرد له طلب ...

أعطاه رمضان كاميرا ذات جودة عالية ، وطلب منه تصوير
المخزن بأكمله دون أن يراه أحد وبالفعل هذا ما تم ، ليبدأ

علياء شعبان

هو ليّ

سليم في إرسال هذه الصور لـ وسائل الإعلام والصفحات
الإلكترونية عبر بريد مجهول لتحدث بلبلة في الوسط تدل
علي نجاح سليم في ضربته الأولى دون أن يبذل جهداً
جسدياً بها ، فقط إستخدم عقله ليبدأ رمضان في التنفيذ

...

,, Back

— طيب إنت واثق ومُتأكد إنه مش هينطق بحاجه حتي لو
إتضغط عليه ؟

رمضان بتاكيد : متخافش ، إنت بيا (برا) الموضوع أصلاً .

(في الغابة) ،،،

تلاً ضوء القمر في المكان وكذلك تشابكت أغصان
الأشجار ف الساعة قد قاربت علي الرابعة فجراً بتوقيت
(الولايات المتحدة الأمريكية) ، بعكس التوقيت في مصر

علياء شعبان

هو ليّ

الذي قارب علي العاشرة صباحًا ف الفارق الزمني بين

البلدين (6 ساعات) ،،،،

شعرت ببرودة قارصة بعض الشيء ، ظهر ذلك واضحًا
علي شفتيها المكتنرتين واللاتي أصبحتا باللون الوردي القاتم
، رمقها بنظرة حانية لينزع عنه سترته ومن ثم يضعها علي
جسدها قائلاً :

_ كُنت فاكِرَ إني كدا بحطك قدام الأمر الواقع علشان
نتصالح ، بس بدأت أخاف من شكلك وإنّ بردانه ،
أوعي تروحي مني دا انا ما صدقت إتصالحنا .

إفتر ثغرها عن إبتسامة هادئه ، أخذ بضع دقائق مُحاولًا
اشعال بعض قطع الخشب داخل الخيمة لينجح في ذلك

،،،

علياء شعبان

هو لي

إتجه ناحيتها مُجددًا ، استدار ليجلس خلفها فيما عادت
هي للوراء قليلًا لتُلقي برأسها علي صدره تستمد دفأها منه
، أخذ يدثرها جيدًا بـ سترته وكذلك بدأ يضمها وكأنه هو
من يشعر بالبرودة وفي لحظة هادئة تابع بنبرة ظهر عليها
الإشتياق كثيرًا :

— تعرفي إن نسمة بتاعة زمان وحشتني؟ ، وحشني هزارك
وضحكك اللي ما كانتش بتقف ، فاكرة لما كُنت بتفرضي
نفسك عليا لم...

أبتعدت قليلًا لتستدير هاتفة بنبرة مُغتاظة قائلة : أنا ما
بفرضش نفسي علي حد ، هو اللي يحب حد يبقي يفرض
نفسه عليه ؟!

إمتدت يدهُ إليها ليحتضنها من جديد قائلاً :

علياء شعبان

هو ليّ

— إنك تحبي واحد ما يتحبش وتفرضي نفسك عليه علشان
تغيريه ويكون شخص صالح ، ف دي نقطة تُحسب لك ..
فاكرة آخر هدية جبتها لك قبل الحادثة ؟!

أومأت نسمه برأسها إيجاباً لتقول بشرود وقد طغت
إبتسامة حانية علي شفيتها :

— بوكية الكنتاكي ؟ والورد ؟ ، إنت مجنون بجد ، بس كُنت
فرحانة أوي بيه ، عارف يا عاصم ؟!!!

عادت تلتفت له من جديد حتي تلاقت أعينهما وبنبرة
مُتألّمة وقد حبست الدموع في عينيها :

— ما كانش قصدي أقسي عليك ، صدقني ؟ ، بس كُنت
موجوعة لكن انا بحبك .. فاكر لما كُنت بتقولي انا بحبك
كدا وانتِ تخينه ولما كُنت بتقولي إني حلوة رغم إن التُخن

علياء شعبان

هو ليّ

كان موحشني ، ولما كُنت بتقولي صوتك حلو وانا أقعد
أغني بصوت عالي رغم ثقتي إن صوتي وحش ، أنا أه
علمتك تحب الحياه وتسامحك بس إنت كمان علمتني
أحب عيوبي ، علشان كدا بحبك لأن الحب إنك تهرب من
العالم كُلّه في شخص ، مُستحيل يخذلك ، وانت عملت دا
، خليك جنبي علشان فرحتي بتلخص في وجودك .

سالت عبّرة ساخنة علي وجنتها لتعكس الطقس من حولها
فيما مرر أصابعه علي وجنتها الناعمة ليمحو الدموع عنها
، إقترب منها بهدوء ثم طبع قُبلة حانية علي جفניה فهو
يعرف تمامًا عشقها لهذه القُبلة ،،

عاصم وهو يغمز لها بحُب : طيب مش عاوزه تشوفي الدبلة
اللي جبتها لك ؟

أومأت نسمة برأسها في حماس ، مد يده في جيب بنطاله
وما أن إلتقطها بين أصابعه حتي تابعت نسمة بسعادة :
- الله .. تُخفه ، ربنا يخليك ليّا .

تشبثت به تحتضنه في سعادة غامرة ، وضع ذراعيه حول
خصرها وبنبرة عاشقة تابع هامسًا بجانب أذنها :
_ إحنا مش هنجيب عيال ولا أيه ؟

نسمة بنجل وهي تُغمض عينيها ومازالت تحتضنه : إتلم ،
إحنا مش في بيتنا علي فكرة .

علياء شعبان

هو لي

— يالا يا روعي علشان بابا هياخدنا ل السوبر ماركت نجيب
كُل اللي نفسنا فيه .

أردفت آلاء بتلك الكلمات وهي تُهْندم من ثوب (ورود)
الوردي ، لتنفرج أسارير وجه الصغيرة مُرددة بمرح :

— يعني هنجيب نوتيلو وباستا وكولا ؟

آلاء وهي تُقبل وجنتيها بشغف : وكُل اللي ورود تشاور
عليه .

وهنا نحت ببصرها الي زوجها الذي يقف في شُرْفة الغرفة
يتحدث هاتفياً مع سليم ، فقد إشتاقت ل عائلتها بشدة
ولكن نحتها الطيبة عن الجلوس في أجواء متوترة وأن تظل
جليسة الفراش فقد إقترَب ميعاد فحص الحمل ، إسبوع لا
أكثر .. تتوق نفسها لهذا اليوم عندما تعلم بأن هُناك روحًا
تتنفس داخلها ...

_ أنا أسف يا سليم ، غصب عني وربنا العالم ، وبإذن الله
هروح النهاردا اتطمئن علي ماما خديجة والبنات ... عايزك
بخير ، مع السلامة .

دلف للداخل لتستقبله آلاء بسؤالها المتهلف عن حالة سليم
فيما تابع هو بنبرة يشوبها الحزن قليلاً :

_ هو بخير ، بس انا هفرح أكثر لما يكون وسط أولاده .

في تلك اللحظة قطع حديثهما طرقات عنيفة علي باب
الحجرة ، حتمًا قد وصلت الأنباء ل والدته .. إبتلع ريقه
بصعوبة خشيةً من حديث والدته والذي قطعًا ستعلم به
زوجته ، ذأب ناحيه الباب يفتحه ليجد والدته تهتف به
بنبرة هادرة :

— ممكن تفهمني ، أيه اللي إنت هبته دا ؟!

زياد بتوتر وهو يدفعها برفق خارج الغرفة :

— تعالي بس يا أمي خلينا نتكلم برا .

سكينة بعصبية مُفرطة : وليه ما نتكلمش قدام السنيورا ،

ولا خايف علي مشاعرها .

زياد ب ضيقٍ جمّ بعد أن أغلق الباب مُتجهًا بها إلي حجرة

الصالون:

— أسمعني يا أمي .. انا مش هتجوز علي مراتي ، بحبها علي

عيبها وماعنديش مُشكلة مع ضعف حملها لو ربنا أراد ف

نعمه وفضل من عنده ولو ما أرادش ف هي وورود يغنوني

عن الدنيا كُلها .. وبعدين إنتِ عارفة إننا لجأنا للدكاترة

وقريب هيحصل حمل .

سكينة بنبرة عالية جدًا قد إخترت أذن آلاء :

— يحصل حمل إزاي ياخويا ، هي الأرض البور بتزرع ؟!

هتف بها زياد في عصبية مُفرطة فلأول مرة يعلو صوته فوق
صوت والدته :

— أيوة الأرض البور بتزرع .. لو إهتمينا بيها وبطلنا نغلط
في حقها ونتأقلم إنها بور ، وبعدين مراقي مش أرض بور ،
مراقي طول عُمرها بتدي ، هاجي انا أدوس عليها علشان
في مرة ما إدتنيش ؟!

لم ينتظر إجابتها بل صدح صوته في الأرجاء باسمها ، أطلت
هي من خلف باب الغرفة وقد تشبثت ورود في كفها خوفًا
، فيما جذبها هو مُنطلقًا خارج الشقة ،،،،

نزل الثلاثة إلى الشارع ، إلتفت إليها يتفحص ملامحها
ليجدها تنظر له بنظرة هادئة ليقول بحُزن واضح في نبرته :

— تحبوا نروح فين ؟

ورود بتلقائية : السوبر ماركت .

إقتربها منها في تلك اللحظة ألف ذراعه حول كتفها ومن ثم
قرب جبينها يُقبله بإختناق وما زالت هي صامته لا تنبس
ببنت شفةٍ ...

ولجوا إلى داخل (السوبر ماركت) ، أخذت ورود تدور بين
البضائع تنتقي منها ما يحلو لها .. وكذلك بدأت آلاء
تجوب بعينيها بين البضائع في شرود وما أن انتهتا حتي
وُضعت البضاعة أمام طاولة الحساب (الكاشير) ، بدأ

علياء شعبان

هو ليّ

العامل يحسب أثمان البضائع وهنا لفت إنتباه آلاء صوت
طفل يبكي بالقرب منها ، حيث يتابع باكياً وهو يتحدث
إلي والدته ،،،

_ أنا عاوز شيبسي من دا يا أبويا ؟

الأب بحدوء ثابت : الفلوس اللي معايا ما تكفيش يا بني ،
أول ما يكون معايا فلوس هجيب لك شيبسي كبير .

الولد بإصرار طفولي وهو يهز رأسه مُعترضاً :

_ لا انا عاوز شيبسي .

تنهدت تنهيدة عميقة داخلها وقد أغمضت عينيها تبتلع
وجع هذا المشهد فيبدو من هيئة الرجل أنه من الطبقة
الفقيرة نسبياً يعمل حارس لإحدى العمارات ، قادتها

علياء شعبان

هو ليّ

قدمها إليهما بعد أن إلتقطت كيسًا من الشيبسي ،
إبتسمت إبتسامة واهنة لتحدث والد الطفل وسط نظرات
زياد المراقبة لها :

— ممكن أجيب له أنا الشيبسي ، إعتبرها هدية مني لـ
الجميل دا ؟

رمقها الرجل بحُزن لا تعلم اسبابه ، ليهتف بنبرة ثابتة عزيزة
النفس :

— شُكرًا يا هانم .. انا بكرا هقبض وهاجي أجيب له كُل
حاجه نفسه فيها .

آلاء بحنو : أنا عارفة إن حضرتك أكيد هتعمل كدا ، بس
انا حابه أقدم له هدية .. أصلي أنا بحب الأطفال وعُمري
ما كُنت أم .

الرجل بحزن واضح : ربنا يكرمك بالذرية الصالحة يا هانم ،
بعد إذنك .

لم يتقبل الرجل هديتها ، ف عزة النفس لا يُرضيها بلسم
الكلام ، سالت الدموع علي وجنتيها ليهرول زياد إليها
فيما أخذت تبكي هي دون صوت قائله :
_ أنا كنت عاوزه أجيب له الشيبسي ، كان نفسه فيه .

زياد وهو يحتضنها مُتألماً وقد تغاضي عن وجود الناس :

_ خلاص يا حبيتي الولد مشي ؟

آلاء وقد علت شهقاتها رويداً رويداً :

_ ليه خلاص ؟ ، ليه بتبعدوا كُل الأطفال عني يا زياد ..

هي الأرض البور ماينفعش تحس ب شوية ماية يرجعوا لها

روحها ؟

رمقتهما ورود في حُزن لتبكي ل بُكاء (آلاء) ومن ثم هرولت
تضمهما مُتشبثة بأخصارهما ، ليتابع زياد هامسًا لها :

__ آلاء كفاية حبيتي ، إهدي !!!

تم إستدعاء (عزيز المرشود) إلى أحد أقسام الشرطة
للتحقيق معه في قضية الشكاوي الأخيرة ضده ، أنكر
علمه بهذا الأمر وأنه يترك زمام الإدارة ل بعض المسؤولين
عنها ولا يأتي إلا من حين إلى حين ، قاداته الشكوي لدفع
غرامة نقدية هائلة نسبيًا ثم تسجيل هذه المحاضر في ملفه
الخاص ل تُرفع إلى أحد الأرفف دون ان يُلتفت لها مرة أُخري
، ولكنه لن يهرب من فضيحته حتي لو حاول أن يُنكر
عمره كُلّه ...

علياء شعبان

هو ليّ

— ما تزوقيني يا ماما ، قوام يا ماما .. دا حبيبي هيغديني
شاورما سوري يا ماما .

راحت تُدندن وهي تقف أمام منضدة الزينة ، فساعة
واحدة فقط تفصلها عن لقاءه .. تزينت في أبهى صورة لها
.. أعلن هاتفها عن وصول رسالة منه يحثها علي النزول
فهو علي مقربة من باب القصر ..

هرولت تهبط الدرج في سعادة غامرة ، وما ان تجاوزت
الدرج ببضع خطوات حتي وجدت رامي يهتف بثبات
طفولي :

— إنتِ رايحة فين يا نهر .. خُديني معاكِ .

أنهار رافعة أحد حاجبيها : أمشي يا ولد من هنا .

علياء شعبان

هو ليّ

مشت حُطوتين دون أن تكترث له ليهتف صارخًا صرخات
رجت أنحاء القصر :

_ يا ماما ، بابا ... عاااا .

هرولت روفيدا إليه في فزع أخذت تربت علي ظهره محاولة
إسكاته فيما تابع هو مُجيبًا علي سؤال والده 'بتعيط ليه؟' ..

_ نهر رايحة تتفسح مع لموني ومش راضية تاخديني معاها انا
ونيرو .

فغرت أنهار فاهها فهي لم تتحدث بالخطأ أمامه ، إفتر ثغر
روفيدا عن إبتسامة مصدومة بينما تابع رامي وهو يحتضن
راحة نيروز :

علياء شعبان

هو ليّ

_ يالا يا نيرو .. وهاجيب لك شيكولاته ، علشان أنا
بطلبك زيّ أونكل سليم بيقول كدا لطنط أوشين .

أنهار وقد إنكمشت ملامحها كالتّي أوشكت علي البُكاء :
اطفش أروح فين بس ياربي ، لو ما كنش الإنتحار حرام ،
كُنت انتحرت .

رامي بضحكة خفيفة : انتحري لما نرجع .

أطلق ماجد قهقهة عالية أثر حديث طفله في حين تابعت
روفيدا تنهره :

_ ولد عيب اللي بتقوله دا ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

وضع رامي ذراعاه في خصره لتفعل نيروز نفس الشيء
إقتداءً به في حين تابع بنبرة تهديدية بحت :

— لو ما خرجتش انا ولمونتي ، زيّ ما نهر هتخرج مع لمونها
.. هعمل بيبي عشر مرات في اليوم .

أنهار بصراخ طفولي : عاااااا .. ارحموني يا عاللم ، الواد مش
بني آدم ، دا راجل كبير ومُفرق جماعات كمان .

رفع رامي حاجبه بثبات وكأنه ينتظر ردها في حين صرت
علي أسنانها وهي تُشير ناحية باب القصر قائلة :
— يالا يا قدرني ونصبي دا انا هنفخك ، زمان الراجل
اتخلل من الإنتظار زيّ الزيتون كلاماتا .

- بحبه علشان سَندي وضهري ، علشان بيستحمل حركاتي
 الطفولية وغيرتي الزائدة عليه ، وبيعتبرني بنته قبل ما اكون
 حبيبته ، ييحب أولاده أوي هو اللي خلاني عشقت الحياة
 ، هو مش بيساعدك إنتِ ورمضان بس علشان يعرفكم ،
 لأ هو حنين كدا .. دا طبع في شخصيته .

أردفت نوراي بتلك الكلمات وهي تُتابع بشرود حالم في
 تفاصيل زوجها مُجيبة علي سؤال نعمة لها أثناء جلوسهما
 سوياً لإنتقاء أحد الفساتين من المجلة الخاصة بـ نوراي ،
 وكان السؤال الممدون علي الورقة :

— 'ليه بتحي جوزك اوي كدا؟!'

علياء شعبان

هو لي

تعلم نعمة تمامًا سبب هروبهما وقد تعاهدت امام الله ثم
(رمضان) أن تحفظ السر دائماً وأبداً فرغم فقدانها لحاسة
النطق ولكنها مُثقة ببراعة ، لاحظت نوراى إهتمام نعمة
بمعرفة المزيد عن سليم لتردف بنبرة عفوية :

_ أديلك ساعة يا نعمة بتسأليني عن سليم ، لا انا بغير
علي جوزي وكدا هزعل منك ؟!

إبتسمت نعمة إبتسامة واسعة وقد دار في رأسها شيء ما
ولكن فلتحتفظ به لنفسها ، بينما إبتسمت لها نوراى مُجدداً
وهي تقول ناظرة لـ (الكاتالوج) بين يديها :
_ يالا بقي خلينا نختار الفستان .

' علي الجانب الاخر '

علياء شعبان

هو ليّ

— أنزل كوب الشاي علي الطاولة بعد أن إرتشف منه
جرعة لا بأس بها ، رمقها بنظرة ثابتة أذابتها وهي تجلس
أمامه مباشرةً مصوبة بصريها إليه :

— الصراحة بقي انا كُنت زعلانه منك ، بس مجيتك عندي
دي بالدنيا وما فيها يا كُبره.

تنحسح سليم قليلاً ليردف غامزًا لها :

— انا يفرق معايا زعلك جدًا ، إنتِ غالية علينا بردو .

توترت قليلاً وأخذت تفرك كفيها ، لم يكن خجلًا أبدًا بل
تظاهر بذلك ، فهي لا تعرف للخجل معني ،،،
باغتها سليم قائلاً بنبرة خبيثة :

— ما قولتليش يا نرجس .. واسمحي لي طبعًا أقولك يا

نرجس .. إنتِ بتشتغلي أيه ؟!

جدحته بنظرة ثاقبة ، إبتلعت ريقها قبل ان تتابع بتلعثم :
يعني مش شُغل ثابت .. اللي بيعجي قدامي بشتغله وكدا ؟

سليم متظاهراً بالدهشة : يعني ما عندكيش شُغل ثابت ؟!
أومأت هي رأسها سلْباً لتردف بنبرة رقيقة مُعاكسة لطبيعتها
: هو إنت يعني ، آآ .. مُرتبط ؟!

رمقها سليم بنظرة ثابتة ليفتر ثغره عن إبتسامة خبيثة
ليجيها بنبرة باردة كُلياً :

_ كُنت .

نرجس بتساؤل فضولي : وليه سيبتوا بعض ؟

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وهو يتجاوزها بنظراته للبعيد : كانت بتكذب عليّا .

زاغت ببصرها قليلاً ، أخذت تبتسم في بلاهة وكأنها

تستحضر شيء ما في عقلها ليفاجأها بسؤاله :

— أنا بصراحة كدا ناويت أجتوز تاني بس لسه ما لقيتش

بنت الحلال ، يعني علشان مافيش شغلانه أفتح بيها بيت

.. ف بما إنك معلمة وواصلة ، ما تشوفيلي شغلانة معاك .

الحلقه (21).. " هو ليّ 2 " ، بين مدّ وجزر .

تنحنحت قليلاً وهي تُلملم شتات أمرها في توتر قد ظهر

للعيان وبنبرة مُتلعثمه تابعت :

— يعني إنت ليك في أي شغل ، عدم اللا مؤاخذه ؟

سليم وقد شعر بتوترها ليتابع بثبات : انا أسلك في الحديد
 ، انا بصراحة جربت اليمين ما نفعش ومش سادد قوت
 يومي ، ف انا بقول يعني وماله لو نجرب الشمال ؟!!!

حملقت به في فزع لتلطم صدرها هاتفة بتساؤل مصدوم :
 _ ليه هو إنت ليك في الهيروين ولا الستات ولا أيه ؟!
 سليم بنفي قاطع : هيروين أيه بس ؟ ، انا ما بشربش
 سجاير أصلاً لكن بقول شغل يا نرجس ، اما بالنسبة
 للستات ف انا لو حببت ، مافيش غيرها يملي عيني .

نرجس بميوعة وهي تضرب جانب صدره بخفة :

_ كلامك حلو يا كُبره ومُريح .

علياء شعبان

هو ليّ

إبتسم سليم إبتسامة صفراء بجانب فمه ، ليطمعن النظر لها

لفترة وجيزة قبل أن يقول بهدوء صقيعي :

— ها قولتي أيه ، هتشوفي لي شغل ؟!

نرجس بحسم : من عينيا دول ، عدي عليا بُكرا علشان

نتكلم في موضوع الشغل دا .. وأهو أوريلك حاجه مهمة .

أوما برأسه مُتفهمًا فيما استكملت حديثها بنبرة مُتسائلة

وهي تُقرب وجهها منه قليلاً :

— بس ما قولتليش ، هو انت مش ناوي ترجع من مطرح

ما جيت .. هتستقر هنا ولا أيه ؟!

سليم بإيجاز : لأ .. انا موجود هنا لأجل غير مُسمي .

— أيه دول ؟ ورايحين علي فين كذا ؟!

أردف أوس بتلك الكلمات متسائلاً حينما وجد رامي
ممسكاً بكف نيروز وقد سبقهما إلى السياره يفتحها ، فغر
أوس فمه مما فعله فقد فتح الباب دون مساعدة من أحد
بل وعاون نيروز علي الولوج داخلها .. قطعت أنهار
صدمته تلك قائله بضحكة عالية :

— لأ ، ما هو انا خلفت قبل ما أتجوز .

أوس وهو يضرب كفًا بالآخر : واضح جدًا علي فكرة ،
بس ما قولتليش رامي خشوع دا عنده كام سنه .
في تلك اللحظة أطل رامي برأسه من الباب الخلفي للسيارة
ليهدف بنبرة طفولية عالية :

_ five سنين .

إلتفت أوس يرمقه من فوق كتفه لتطلق أنهار قهقهه ساخرة
علي منظر اوس من فصاحة هذا الصغير لتقول بنبرة
ضاحكة :

_ هم يقولوا كدا يعني ، بس أنا أشك .

رامي وهو يلوح له بكفه : يالا يا لموني علشان نسوق
العربية سوا .

أوس قاطبًا ما بين حاجبيه : أيه دي اللي نسوقها سوا ؟ ..
دا إنت نهارك فُل معايا .

إتجه أوس إلى السيارة ، فتح الباب ثم تنحي جانبًا مُشيرًا لها
بالدلو ف ليغلق الباب فور دخولها ، استدار مُتجهًا إلى

علياء شعبان

هو ليّ

مقعد السائق وما أن جلس خلف المقود حتي قاد السيارة
إلي النادي الرياضي كما إتفقا ..

رامي موجهاً حديثه لـ (نيروز) : مبسوطه ؟!

نيروز وهي تتشبث بذراعه : اه ، رامو حلو .

قالتها نيروز بنقاء سجية وهي تضم شفيتها بمرح فيما تابع
هو ك رجل يتغاضي عن أخطاء حبيبته :

— اسمي رامي .. بس رامو حلوة علشان نيرو قالتها .

اخذ يرمقهما في صمت من مرآة السيارة أمامه ، فقد أحب
مُتابعة أحاديثهما الطفولية الخالية من أي ضغينة ، تحول
بنظراته ناحية أنهار التي تجاوره في السيارة وبنبرة هائلة تابع

:

علياء شعبان

هو ليّ

— تحي لما نروح النادي نتغدي الأول ولا في خطة ثاني؟!

همّت أنهار أن تحبيه عندما استوقفها هتاف رامي وهو

يقترّب بوجهه منهما قائلاً :

— هنلعب كوره .

أوس ضاغطاً علي شفّتيه بغیظٍ : هو انا كُنت أخذت رأيك

يا عم انت ؟!

رامي بدهاء لا يليق بعُمره : هم بناتات خارجين معايا وانا

راجل ، وأبلة نهر هتسمع كلامي .

أوس وهو ينظرُ لأنهار بشدوه : بناتات ؟! ، مين دا وبيعمل

أيه في عربيتي ؟!

أنهار كاتمة ضحككتها : دا رامي .

علياء شعبان

هو ليّ

أوس بغيط : رامي مين وزفت مين يا شيخة ؟!

رامي وهو يقترب من أذنه صارخًا : ما تزعلهاش يا لموني
إنت .

فُتح باب الزنزانة علي مصرعية ، أطل ذاك الضابط واقفًا
أمام الباب وقد عكس الضوء خياله علي ارضية الزنزانة ،
دلف بخطوات وثيدة للداخل ، بدأ يجوب ببصره المكان
بأكمله .. لا يُعقل أن يكون قد قتل نفسه ، أيصح ذلك
؟ ، سيتعجل نحره الذي سيأتي لا مُحالة ؟!! ،،

نزل إلي الأرض قليلًا وبدأ يتفحص أرضية المكان بتمعن
وهنا هتف بنبرة جامدة :

— خدوا الحبل دا واثققوا من البصمات اللي عليه حالًا .

علياء شعبان

هو ليّ

إنصاع العساكر لأوامره فيما نهض من جديد يبحث عن
سبب الإنتحار في كُل مكان ، أخذ يتفحص جدران
المكان بعينه عله يصل إلي بعض الكلمات عنه وكذلك
السقف ولكن دون جدوي ...

سار ناحية الباب مُجددًا ، ركله بحدة والضيق يعتلي صدره
فحتمًا هناك ما حُجب عنه والآن كيف سيُجيب علي
اسألة صديق عُمره بشأن هذه القضية ، فهما من تعاهدا
علي الحق حتي لو علي رقابهما ...

— يا بيه إنت هتفضل قاعد علي مكتبك ، مبخلق في
الجهاز ديه لحد أمتي ، إنت مامتش من إمبارح يا أدهم بيه
!؟

هو ليّ علياء شعبان

أردف أحد العساكر بتلك الكلمات وهو يضع فنجان
القهوة العاشر علي مكتبه في حين زفر أدهم زفرة مُطولة
ليقول بنبرة مُتعبة :

_ شُكراً لإهتمامك يا حضرة الصول .. إتفضل إنت !!!

حرك الصول رأسه في حُزن ومن ثم انصاع مترجلاً للخارج
فيما إتجه أدهم بعينه إلي الحاسوب من جديد وراح يقول
بشروود :

_ يا تري وراك أيه يا عزيز تاني ؟! .. يمكن إنت برا قضية
معالي الوزير خالص ، بس لو حد كان ركز ، كان هيتأكد
إنك جُزء منها .. مُتهم في قضية (أعضاء بشرية وخطف)
وفي غمضة عين خرجت منها بمساعدة أمجد العزالي ..
علاقتك القوية بـ (وزير البيئة) ، أيه لم الشامي علي المغربي

علياء شعبان

هو ليّ

؟ ، صداقة؟.. طيب تمام ؟! .. بس أيه سر إدعاءات وزير
علي آخر وتشويه صورته بالشاعة دي ، إلا لو كان في ظلم
.. واشتمعني الراجل اللي سليم النجدي ساعده لما هدمت
بيته هو نفسه الراجل اللي حصل في بيته الجريمة ؟! ، إلا لو
كان الغرض (القضاء علي اسم سليم النجدي للأبد) !!؟!

..

_ آآ آه .

صرخ وهو يُدلك رأسه بأصابع يده في ألم عارم ، ما يحرق
قلبه هو شعوره بأنه في صف الظلم وهو لن يستمر بهذا
الطريق أبدًا ...

_ أنا عاجبني الفُستان دهون يا أبله نوراي ، عاجبك إنتِ

كمان يا خالتي ؟!!!

علياء شعبان

هو ليّ

أردف عبد الرحمن بتلك الكلمات وهو يجلس علي الأريكة
في المنتصف بين أنهار ونعمه في حين ربتت نعمه علي
خُصلات شعره بحنو وهي توميء برأسها إيجاباً لتقول نوراي
بتنهيدة :

— أخيراً استقرينا علي حاجه .

في تلك اللحظة جاءت ثناء إليهم ، وضعت أكواب
الشاي علي الطاولة ومن ثم جلست إلي مقعدها لتقول
بنبرة فضولية :

— إلا قوليلي يا ست نوراي .. هو فين المحروس جوزك يا

ختي !؟

نوراي بعفوية : سلي... ..

علياء شعبان

هو ليّ

رمقتها نعمة بعينين جاحظتين ، في حين إبتلعت نوراي
ريقها بصعوبة لتقول بضحكة متوترة :

— جوزي .. امم مسافر دُبي شغال هناك chauffeur
(سواق) .

نعمة ومازالت ترمقها بصدمة ومن ثم إلتفتت إلى شقيقتها
وبدأت تُحرك ذراعيها بالإشارة إلى (مقود السيارة) لتقول
نوراي بتلعثم :

— ق ق قصدي يعني (سواق) .

إلتقطت نعمة أنفاسها مُجددًا وهي تبسم لـ نوراي ثم
شقيقتها إبتسامة لم تصل إلى عينيها ف بحكم تعاملها مع
نوراي ، أدركت بأنها لا تُجيد صناعة الأكاذيب مُطلقًا
فحاولت جاهدة إنقاذها ...

نوراي بتساؤل ممتعض : انا مش فاهمه ، سليم إتأخر ليه ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

ثناء بتذكر ل شيء ما : أه صحيح ، دا انا لسه شيفاه كان

قاعد مع (نرجس) في الشادر بتاعها بيشربوا شاي ،

وشكل الكلام واخدهم ،،،

ومن ثم استأنفت بنبرة خبيثه تنبيء عن شيء ما : شكلها

كدا السنارة غمزت وهنفرح بـ أخوكي قريب .

رمقتها نوراي بنظرة مصدومة ، لتهتف من بين حنقها :

— نعم ؟! ، يعني أيه واخدهم الكلام دي ؟!

ثناء باستغراب : دا إنتِ المفروض تفرحي له ، بكرا تشوفي

عياله وتعرفي حلاوة إنك تكوني عمه .

نهضت نوراي من مكانها علي الفور وبنبرة حانقة تابعت

وهي تضرب كُـل شيء أمامها كـ الأطفال :

— عمه ؟ ، دا انا هتحفل بيه النهاردا .

علياء شعبان

هو ليّ

_ أنا دلوقتي حاسة أوي بيكي ، يوم ما عاصم غاب عنك ..
دا الضني غالي أوي ، الواحد بيهون علي نفسه إن ربنا
قريب هيفرجها من عنده ، اصل الإعتراض علي قضاء ربنا
مش الحل .

أردفت خديجة بتلك الكلمات وهي تجلس في شرفة الغرفة
الخاصة بـ (إلهام) ، رمقتها إلهام بهدوء حنون وكأنها تُصدق
علي حديثها وتواسيها في فتور قلبها ، نزعت خديجة القشرة
الخارجية لـ ثمرة الموز عنها لتمد يدها ناحية إلهام تُطعمها في
فمها فقد تولت مهمة العناية بها لحين عودة 'نسمة' وهنا
تنهدت بضيق أثقل أنفاسها عن الخروج بحرية لتقول بحُزن :

_ انا كمان خايفه علي رامي ونيروز .. وبالخصوص نيروز
ما هياش حمالة قاسية ، دي كُل يوم يا حبة عيني تبص

علياء شعبان

هو ليّ

للسلسلة اللي لابساها (صورة لوالدها ووالدتها) وتبوسها
وتسألني عنهم قبل ما تنام .. انا قلبي واجعني علي عيالي
أوي حتي آلاء ما بنسأهاش في دعواتي ، أحميهم يارب من
كُل صاحب سوء وإبعد عن قلوبهم الوجدع والشر .

إفتر ثغر إلهام عن إبتسامة بسيطة لتغمض عينيها بهدوء
وكأنها تؤمن علي حديث 'خديجة'

__ بقولك أيه يا ماجد ، اتصل بـ أنهار حالاً واتطمئن علي
الولاد ، انا ما أعرفش قلبي واجعني ليه ؟ ، ومش مستريحة
للخروجة دي .

أخذت تسير في العُرفة ذهاباً وإياباً تضع أحد ذراعيها
خلف ظهرها والآخر علي بطنها المتكور ، فيما تابع ماجد

هو ليّ علياء شعبان

وهو ينظرُ إلي شاشة الحاسوب بإمعان يقرأ أحد المقالات
وكأنه سيلتهم سطره قائلًا بهدوء :

— حبيتي ما تخافيش أنا بعث وراهم راشد وكمان هم مع
أوس وأنهار .

روفيدا وهي تصرخ به بغیظٍ : ما هي دي المشكلة ،
هيقعدوا يسبلوا لبعض وينسوا الولاد .

ماجد وهو يهتف بفرحة ظافرة : هو دا .. مرات أمجد
العزالي رافعة عليه قضية خُلع ؟ ، مرات أمجد ؟!!! .. تاهت
عن بالنافين دي !!!

روفيدا بصريخ وهي تضربه بالوسادة :

— ماجد .. انا بكلمك !!!!

علياء شعبان

هو ليّ

ماجد وهو ينتبه لها قائلاً بانصياع :

— حاضر يا روعي .. اللي انتِ عوزاه .

قام علي الفور بإلتقاط هاتفه ، اختار اسمها من سجل

المكالمات لينتظر بعدها الرد ، لم تُجبه في بادئ الأمر ،

إنقضت روفيدا عليه تمسكه من ياقة قميصه صارخة :

— شوفت مش قولتلك العيال إتحطفوا .. يالهووي ولادي

.. هولد .

— أيوة يا أبيه ماجد ؟!

صمتت روفيدا في تلك اللحظة وقد أفلتت راحتها عن

ملابسة لتبتسم له بإحراج بينما ضغط هو علي شفته

السفلي بغيظٍ ليجيب بهدوء :

— أيوة يا أنهار .. حبيت بس اتطمئن ، الولاد بخير ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

أنهار بشكوة : ابنك مطلع عيني يا ابيه ماجد ، دا عاوز
يخلينا نلعب كورة وانا أقف جون .

وهنا سمع ماجد صوت صياح طفلة بها وهو يقول بعصبية
طفولية :

— إنتِ الجون ، ماينفعش تسيبي المكان وتمشي يا نهر .

ماجد ضاحكاً : عنده حق ، خلي بالك منهم ، سلام .
' علي الجانب الاخر '

ظل يجذبها من ساعدها حتي أوقفها ك حارس مرمي بعد أن
أجبرها علي أن ترتدي تي شيرتاً وشورت (زيّ كروي) ،
كذلك فعل اوس ونيروز وباقي الأطفال المشاركين بالمباراة

...

بدأت المباراة لتوها .. هرول رامي ناحيه مرمي الهدف
بصُحبه فريقة وما أن إعترضة اوس (كعضو خصم) حتي
قام بإزاحته بعُنف ومازال يحتفظ بالكره وما أن إقترب من
أنهار حتي طاح بالكره ، أخذت أنهار تنظر للكره المتجهه
نحوها في شدوه لتصرخ وهي تحمي وجهها وتسير داخل
الشبكة :

_ عااا ، يما .. الكورة هتموتني .

أحرز رامي هدفاً ، ليواصل اللعب من جديد وبدا
الإحتكاك بينه وبين أوس من جديد حيث حاول أخذ
الكره منه ولكنه يستولي عليها بأساليب عنيفة ك (العض)
، بدأ يقترب منها من جديد لتهتف هي بنبرة بلهاء وهي
تفرد ذراعيها وتبعد قدماها عن بعضهما :

علياء شعبان

هو ليّ

_ أشطا ، يالا بقي هلقف بيضة .. والنبي تنفع سمكة في
المية .

وهنا هوت علي الأرض ساقطة بعدما إلتصقت الكره
بوجهها لتقول بنبرة أشبة للبكاء :

_ ماعتش شايفة حاجة خلاص ؟ ، إنتوا روحتوا فين ؟

أطلق رامي قهقهة عالية عليها ومن ثم توجه ناحية فيروز
ليرفع ذراعها عاليًا وهو يُردد بصخب طفولي :

- هيسيه .. كسبنا .

_ عاصم انا جاهزة من بدري وانت أديلك ساعة مركز مع
اللاب توب ، خير ؟ ، هم الستات اللي كُنت عامل
حسابك عليهم كنسلوا الميعاد .

علياء شعبان

هو ليّ

أردفت بنبرة مُتهكّمة وهي تقف أمامه عاقدة ذراعيها أمام
صدرها في حين رمقها هو بنظرة هادئة ، طوي اللاب توب
ثم أزاحه بعيداً ومن ثم جذبها من ذراعيها يحثها علي
الجلوس أمامه ليقول بنبرة صادقة :

— يا ستي والله ما في واحدة تعوضني عنك أبداً .. وانا مش
موجود هنا علشان ستات ولا غيره .

نسمة بنبرة أشبه للبكاء : آمال عاوزني أصدق إنك جاييني
من مصر لـ أمريكا علشان تصالحني ؟!

عاصم بشرود قليلاً : مش بالظبط يعني .

سالت دمعة من عينيها لتقول بضيق : آمال أيه يا عاصم
أنا لازم أفهم !!؟

علياء شعبان

هو ليّ

مد يدهُ إلي وجنتيها يحو الدموع عنهما ، تنهد مُطوَّلاً قبل

أن يفصح عن هدفه من هذه السفيرة قائلاً :

_ أنا هنا علشان أراقب أمجد العزالي .

نسمه بدهشة : هو أمجد بأمريكا ؟

أوماً عاصم برأسه إيجاباً ، ومن ثم نظر إلي ساعة يدهُ قائلاً

:

_ وكمان هو دلوقتي في إجتماع هيخلص بعد ساعتين ،

المفروض أنه عدي ساعة ونص يعني لازم نتحرك دلوقتي ،

خلينا نشوف هيقابل مين بعد المؤتمر دا .

هزت رأسها عدة هزات مُتفهمة ومن ثم ألقت بنفسها بين

ذراعيه قائله بندم :

_ انا أسفة بجد !!

عاصم وهو يربت علي ظهرها بحنان أبوي :

علياء شعبان

هو ليّ

— مافيش اسفة وكلام فاضي .. يالا خلينا نتحرك ، بس
الأول استني هجيب الكاميرا معايا ، هتنفعنا .

— إنت فاكرني هبله ؟! ، قولت اني أختك وعديتها ، لكن
كمان تقعد مع واحدة زيّ دي ، مشيتها وتصرفاتها عجيبة
زيها .

صرخت به وهي تجلس خلف باب الغرفة تضم ساقها إلى
صدرها في بُكاء .. فيحترق داخلها عندما علمت بتواجده
معه ، لم ترتح لها أبدًا وعقلها الطفولي يرفض إشترك
أحداهن به معها حتي لو كان مجرد كلام ، فيما طرق هو
علي باب الغرفة بهدوء قائلاً :

— طيب افتحي خلينا نتكلم ومن غير عياط وانا يا ستي
أسف .. بس الست دي وراها سر هيساعدني كثير .

نوراي بغضب واضح : وياتري هتوصل للسر دا بسهولة ولا
هتتساهل معاها وتعملوا علاقة كام مرة علشان تقنعها تأمن
لك ؟!

سليم بثبات إنفعالي : طيب افتحي يا نوراي وبطلتي هبل .

شرد في كلماتها لوهلة ، وكأنها والدته التي تعلم ما سيحدث
لطفلها قبل حدوثه ، فهذا حقًا ما شعر به في حديث
(نرجس) ، مسح علي وجهه بهدوء جمّ ليقول بنبرة حانية
:

— طيب خلينا نتكلم من غير ما يكون الباب دا حاجز ما
بيننا وانا وعد هسمعك .

علياء شعبان

هو لي

— ورحمة أُمي اللي ما هينطق بـ اللي عملة ، لأقطع رقابكم
كلكم وأعلقها علي باب المنتجع .

صرخ بهم في غضب عارم ، لا يستطع اللحاق بمصائبه من
جميع الاتجاهات ، وقف طاقم العمل صفًا واحدًا مطأطأي
الرأس فيما أعاد سؤاله مُجددًا :

— مين اللي صور المخزن وبعث الصور للصحافة ، وإلا
هعرف بنفسه وساعتها مش هرحمه .

لم ياتيه ردًا من أحدهم ، صر علي اسنانة وفجأه سمع هاتفه
يصدح باتصال ما وما أن تفحص الاسم حتي كان من
أحد رجاله ،،،

تلهف للرد ليُجيب علي الفور ويستمع إلي ما كان يُريده
وبشده وهنا تابع بفرحة تعكس حالته قبل دقائق مرت :

- عفارم عليكم يا رجاله .. عشر دقائق وتكونوا قدامي
ومعاكم البنت .

الحلقة (22) .. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

إنقلع قلبها من بين أضلعها او بالأحري أوشك علي ذلك
، استحال لون وجهها للصفرة الفاقعة وهي تجوب ببصرها
داخل كُل زاوية في المرحاض ولا تجدها .. اصطحبتها إليه
عندما طلبت نيروز منها ذلك وعندما رغبت أنهار ان تبقي
إلي جانبها مطت نيروز شفيتها اعتراضاً لترجل أنهار
للخارج ،،،

مشت قليلاً وهي عاقدة ذراعيها أمام صدرها ، تنظرُ لهما
بحُب أثناء لعب الكرة وبعد مرور دقائق ليست بالكثير

علياء شعبان

هو ليّ

عادت تتفقد نيروز من جديد ما إن كانت بحاجة إلي
مساعده منها ، ولكنها لم تجدها بالداخل ...

أخذت أنهار تصرخ هلعاً تلتفت حول نفسها كالمجنونة
لتهتف بحارسة المرحاض قائلة بنبرة هادرة :

__ كان في بنت صغيرة في التواليت من دقائق بس ، ما
شوفتيهاش بالله ؟!

أومأت السيدة برأسها سلّياً وأخذت تضرب كفّاً بالآخر
وكأنها تُشاركها حالتها بينما ترجلت للخارج من جديد
لتجدهُ يقترب منها بلهفة :

__ لقيتها ؟

أنهار بشهقات مُتقطعة : نيروز راحت مني يا أوس ، انا
لسه مدخلاها بإيدي التواليت من اربع دقائق بس .

أوس محاولاً تهدئتها : يبقـي أكيد ما بعدتش عن المكان ،
تلاقيها خرجت ومشيت في أي حته .. أمشي ندور عليها
؟

هزّت أنهار عدة إيماءات جنونية وأخذت تهرول معه
مُنْتَشِرِينَ في أرجاء النادي ، وكان أوس مُمَسِّكًا بكف
الصغير الذي ظل يبكي مُنَادِيًا باسمها ...

مرّت ساعة كاملة لم يجد بها أي جديد ، هوت أنهار علي
رُكْبَتَيْهَا أرضًا واضعه وجهها بين كفيها وتقول بمرارة فجّة :
— يارب أَلَاقيها .. ياااارب .. نيروز مش عايشة مع العالم
دا غير بسجيتها ، ملهاش ذنب في كُل اللي بيحصل .

علياء شعبان

هو ليّ

أوس وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة : مافيش أثر ليها .. إزاي
طفله في أربع دقائق هتمشي في النادي وتختفي فجأه كدا
.. نيروز ما ضاعتش ، نيروز إخطفت .

رفعت بصرها إليه ترمقه بذهول ، خُطفت؟ ، من سيّعادي
ملاّكًا لا يُدرك عن الحياة سوي الحب؟! ، أخذت أوصالها
ترتعش بشدة لتقول بنبرة مهزوزة :

— لا بالله عليك يا أوس ، بلاش تقول اتخطفت .. هون
عليّا انا مش قادرة اتنفس .

دار رامي بعينه في المكان ومن ثم أخذ يهدر بصراخ عاليًا
يشوبه البكاء :

— نيرووووووو .

(في الولايات المتحدة ب أمريكا) ،،،

إختبئا خلف أحد التماثيل المنحوتة لإحياء ذكرى أحدهم ،
 إنتهي المؤتمر بعد ساعتين متواليتين ، دقق عاصم النظر في
 ذاك الرجل الذي يقف معه أمجد العزالي يتبادلا بعض
 الأحاديث علي جنب .. إلتفت عاصم ناحية زوجته التي
 تختبيء خلفه وبنبرة آمرة تابع :

— بتعملي أيه يا حجة ؟! ، إحنا جاينين نسرق ، إنجزى
 صوري الراجل اللي واقف معاه دا .

أومأت نسمة برأسها في تفهم ، أمسكت الكاميرا وبدأت
 تلتقط لهما عدة صور لا تعلم ما أهمية هذه الصور حتي
 الآن ، وما هي الا لحظات حتي دلف أمجد العزالي داخل
 سيارة هذا الرجل بعد ان طلب من حراسته ألا يتبعوه ،

علياء شعبان

هو ليّ

قطب عاصم ما بين حاجبيه في استغراب ، ألهذه الدرجة
خصوصية المسألة!!!.ولكن من هذا فهو ليس من ضمن
طاقم الوزراء المفترض انه آت لزيارتهم .

أسرع عاصم بإيقاف سيارة أجرة ومن ثم دلفت نسمة
داخلها وكذلك فعل هو ليهتف بالسائق في جدية تامة :
follow this car , be careful ..that is _
. very serious

(اتبع هذه السيارة ، وكن حريصًا فالأمر في غاية الجدية).
أوماً السائق له مُتفهمًا ، صوب ناظرية بإتجاه السيارة
المستهدفة ليقود السيارة بأقصى سرعة لديه ، فهو ليس
مصري الجنسية كي يتلكأ من طلب كهذا مُتأففًا ..

علياء شعبان

هو لي

مرّ علي تتبعهما لسيارة (أحمد العزالي ورفيقه) قرابة النصف
ساعة وأخيراً وقفت السيارة أمام أحد الفنادق الشهيرة
بالولايات المتحدة الأمريكية ،،

وقف السائق بعيداً لدرجة كافيّه حيث ترجل عاصم وزوجته
خارج السيارة فيما انصرف السائق .. رفع عاصم بصره
ناحية اسم ذاك الفندق ومن ثم انزلهما مجدداً يتربع الرجلين
حتى غابا داخل هذا البناء ،،،

رمقته نسمه بنظرة مُستفسرة لسكونه المفاجيء ، رفعت
حاجبيها مُستفهمة فيما ردد هو بنبرة تستحضر بين طياتها
شيء ما :

_ سانت ريجيس ؟ .. سانت ريجيس ؟! ، امم .

نسمه بحيرة هاتفة : عجبك اسم الفندق ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم بانتباه ونبرة مُتَحيرة : تقريبًا عندنا فُندق في مصر

بنفس الاسم ؟

حكت نسمة جبهتها بأطراف أصابعها في تدقيق ، لترفع

بصرها إليه من جديد قائلة :

— تقريبًا أه .

دارت بعض الأفكار في رأسه ليجلس إلى المقعد الخشبي

الموجود علي جانب الطريق ونبرة شاردة تابع :

— ودا معناه أيه ؟!

مطت نسمة شفيتها علامة الجهل بمضمون الأمر لترفع

كتفيتها قليلًا ثم تنزلهما وهما اسرعت بالجلوس جانبه ونبرة

مستفهمة تابعت :

— إنت بتفكر في أيه يا عاصم .

علياء شعبان

هو لي

عاصم ناهضاً من مكانه بحسم : قومي نرجع الأوتيل
وهفهمك كل حاجه .

أخذت آلاء تضرب وجهها بخفة وهي تبكي ألماً ، فيما
سقطت روفيدا مُغشياً عليها وهنا تابعت خديجة بعويل
مُحطم :

— يا تري إنتِ فين يا بنتي دلوقت ؟ ، ولو فعلاً اتخطفتي
مش هتستحملي علشان قلبك ضعيف ، يارب .. خليك
جنبها .. دي طفله ما توعاش حاجة .

اخذت تمحو قطرات الدموع التي سالت انهارا عن وجهها
لتلتفت إلي ابنتها المغشي عليها قائلة :

— فوقي يا روفيدا هنلاقيها منين ولا منين ؟!

علياء شعبان

هو لي

آلاء بشهقات مُتقطعة : روفيدا ؟ ، قومي الله يخليكي .

في تلك اللحظة هرول زياد للداخل مُصطحبًا الطبيب معه

ليبدأ في فحصها فقد لزم الامر استدعاء الطبيب لأنها

عندما وصلها خبر خطف نيروز سقطت أرضًا وهي

بشهورها الأولى ...

خديجة جالسة القُرفصاء والدموع تسيل من عينيه لتقول

بنبرة مبحوحة :

_ يا تري يا سليم لو عرفت اللي حصل لـ بنتك هتعمل أيه

!؟ .. دا ممكن يموت فيها ، استر يارب .

أخذت تبكي بكاءً مريرا وهي تتذكر وصول هذا الخبر إلى

مسامع سليم ، ف روحه بهذه (الفتاة) حتمًا سيُقهَر أو

يقتل أحدهم .. أخذت تنتحب بألم وهي تتخيل حالته

وينقبض قلبها فزعًا عليه ،،،

هو ليّ

علياء شعبان

'علي الجانب الآخر بالنادي'

ظلت جالسة تنظرُ إلى الفراغ والدموع تهطل منها في صمت
مُرعب ، ظل ماجد يجوب في المكان ذهابًا وإيابًا إلى أن
أتاهُ صاحب النادي ليردف بنبرة آسفة :

_ انا أسف يا ماجد باشا .. ثلاث ساعات متواصلة
بنبحث عنها ومافيش أي أثر .. إنتوا لازم تقدموا بلاغ ،
لأن الموضوع بنسبة كبيرة خطف .

مسح ماجد علي وجهه بإحباط وحُزن فيما أردف أوس
بتنهيدة مخنوقة :

_ خلينا نقدم بلاغ يا ماجد ، قاعدتنا في النادي هنا مش
هتفيد .

أنهار دون أن تلتفت لهما لتقول بنبرة مكسورة :

علياء شعبان

هو ليّ

_ أنا السبب علشان ما حافظتش علي الأمانة ، بس والله
ما شيلت عيني عنها ولا لحظة ، ليه يوجعوننا في طفلة زيها
.. حسبي الله ونعم الوكيل .

أغمض ماجد عينيه في قلقٍ لحال هذه الصغيرة وأين قد
يكون وصل بها الحال ، ابتلع ريقة بصعوبة ومن ثم أردف
وهو ينظرُ صوب أوس :

_ إحنا هنباغ سليم إزاي ؟

أوس وهو يضع رأسه بين كفيه بحيرة : مش عارف يجد ..
انا قلقان عليه .

_ تفتكر نعمل فيها أيه دي ؟! ، أنا مش مُتخيل إن البت
بقيت تحت إيدنا ، قصدي رقبه سليم تحت إيدنا .

علياء شعبان

هو ليّ

أردف عزيز بتلك الكلمات وهو يُحدث (أجد العزالي) عبر
كاميرات الفيديو الخاصة بأحدي الوسائل الإلكترونية فيما
تابع أجد وهو ينزع عنه سُترته :

_ مش هنعمل لها حاجة ، هنعطها تحت إيدنا لحد ما
أبوها يسلم نفسه علشان يحميها ونجبره يعترف بالجرائم اللي
منسوبة له وتطير رقبتة ونخلص .

أجد العزالي بضحكة ساخرة : سليم ؟! ، يابني إنت علي
نياتك أوي !

عزيز بوجوم : لا يا أجد ، انت اللي جبان ، إحنا نخلص
من البنت علشان يتوجع عليها ويطل يتحدانا تاني .

أجد وهو يضرب كفًا بالآخر : انا عاذرك علشان انت ما
تعرفش سليم النجدي كويس .. دا لو شافنا قدام عينه
دلوقت هياكلنا ويقول ما كلتش ، أوعي تفكر تستدكي

علياء شعبان

هو ليّ

عليه دا جني ، وبلاش تستعجل الأمور ، سيبه هو بنفسه
بيجي يركع تحت رجلينا .. تمام .

عزيز بعدم إقتناع قليلاً : ماشي ، لما نشوف آخرتها معاك .

أغلق عزيز الاتصال معه ، أشعل سيجارته وقد شرد في
حديث أمجد .. نفت الدُخان حوله ومن ثم هبّ واقفاً يسير
ناحية الغرفة المجاورة عندما سمع صياحها الصارخ فحمد
الله بأن هذا المكان بعيداً عن العُمران ...

دلف داخل الحجرة يرمقها بنظره ساخطة ، فيما مطت
نيروز شفتيها بحُزن وخوف ، صلبت بصرها إليه ثم نزلت به
إلى قدميه تتبع خطواتهما بعينيها إلى أن وقف أمامها مباشرةً

علياء شعبان

هو لي

ثم جثي علي رُكبتيه وراح يُقرب يده من وِجنتها قائلاً

بضحكة ساخرة :

— إنْتِ بقي قلب سليم ؟

لم تُجبه البته بل رفعت كتفها للأعلي ومن ثم تراجعَت للوراء

ترفض لمسته لها بينما تابع هو بأريحية شديدة في الحديث

ولا يعلم من نيروز بعد ؟! .. أردف إينذاك بنبرة كارهة :

— تعرفي إني بكره أبوكي ، كره ما يقدرش عقلك الضعيف

دا يستوعبه .. حاططني في دماغه مع انه ما يعرفش مين

عزيز المرشود ، بس انا هعرفة يوم مع ابعتك له جُثة من غير

أعضاء ، تفتكري هيموت فيها ؟! ، وهو دا المطلوب .

تجهمت معالم وجهها لذكر اسم والدها فليست بهذا الغباء

حتي لا تُدرك بعضًا من الكلمات الملفوظة ، مسح علي

علياء شعبان

هو ليّ

وجنتها ببرود ليست كلمسة والدها لها ، هي لمسة تنم عن
شعور لم تعهده من قبل ولا تجد له مُسمي فيما تابع وهو
ينظرُ لها بعينين مُبرقتين :

— والأحلي في الموضوع بقي إنك معوقة ، يعني هطلع غلي
كُله من أبوكي ، فيكي ومش هتنطقي ، انا عارف بيحبك
علي أيه دا المفروض كان وأدك .

ازاح وجهها بقوة ليصدرُ منها أنينًا خافتًا فيما جدحها بكُره
، استقام واقفًا ثم استدار ليغادر الغرفة وفجأه سمعها تهتف
بنبرة مُختلة قليلًا عن الطفل العادي :

— وحش .

إلتفت لها مُجددًا ليرفع حاجبيه في إندهاش وبنبرة ساخرة
تابع :

علياء شعبان

هو ليّ

— وانا اللي فاكرك مُعوقة إجمالي كدا .. طلعتي حافظه لك
كلمة .

— أيه اللي حصل يا عاصم ؟ ، مالك مبلم كدا .. قلقتني
عليك ؟!

أردفت نسمة بتلك الكلمات في قلقٍ وهي تزيح يدي
عاصم القابضة علي رأسه لترفع وجهه إليها وتجد الدموع قد
جالت في عينيه بوضوح ، ابتلعت ريقها خيفة لتردف
بخوف عليه :

— عاصم إنت بتعيط ؟ .. مالك في أيه ؟!

عاصم ببرود صقيعي من أثر الصدمة : ولاد الكلب خطفوا
نيروز .

إتسعت حدقتا عيناها بصدمة ، كتمت شهقاتها بكفها

لتصرخ بنبرة أوشكت علي البكاء :

— هم مين يا عاصم ؟ ، وعاوزين منها أيه ؟

في تلك اللحظة نهض عاصم من مكانة ليتجه ناحية خزانته

وبحركة سريعة أخرج حقائب السفر منها ليهدف بها بلهجة

آمره :

— يالا إجهزي هنسافر مصر .. سليم لو عرف ممكن يجري

له حاجة .

نسمة بيكاء مرير : هو لسه ما عرفش ؟

عاصم وهو يضع الثياب داخل الحقيبة : ماجد هيقوله بس

إحنا لازم نسافر له ، نوراي هتكون محتاجاكي .

علياء شعبان

هو ليّ

نسمه وهي تعاونه علي دثر الثياب بداخل الحقائق : تمام
.. تمام .

— بنتي فين يا ماجد ؟ ، وديتوها فين ؟!

هاج صارخاً بأعلي صوته حينما هاتفه ماجد بعد أن قرر
إخباره ، لم يعرف الحقيقة بعد فقط أحس بأن هُناك ما هو
ليس بخير عندما توتر ماجد ذاكراً اسم ابنته ، فيما تابع
ماجد بنبرة مهزوزة مُتَحَشِرَجَة :
— نيروز ، إاا! أَتْخَظَفْتُ يا سليم .

صمت لوهلة يستجمع أحرف الكلمة لم يُدركها حتي الآن
، أخذ نبضة يشد هيجاناً .. ليلقي الهاتف أرضاً وهو

علياء شعبان

هو ليّ

يصرُخ ك الـليث المـجروح تمامًا حينما صاح بصوتٍ جهوري

إهتزت له جُدران البيت :

— نيروز !!!!!!!

أطلت نوراي من خلف الباب تحمق به في فزع وما أن
نطق اسمها واسقط الهاتف من يدهُ حتي هرولت إلي الهاتف
تضعه علي أذنها ومن ثم سمعت ماجد يُردد في إختناقٍ :

— صدقني يا سليم قريب أوي هنعرف مين اللي خطفها

وهنرجعها .. سليم؟ ، يا سليم؟

نوراي بنبرة خافته تكاد تخرج منها : مين اللي اتخطف يا

ماجد .

علياء شعبان

هو ليّ

استفاقت من صدمتها وضمور عقلها علي صوت زوجها
وهو يُحطم كُل زاوية بالمنزل ، أسقطت الهاتف هي الأخرى
وأخذت تصرُخ في إنهيار :

— بنتي ؟ .. نيروز لأأأأأأ .. نيروز لأ يا سليم .

فقدت إتزانها في تلك اللحظة لتسقط مُغشيًا عليها ، بينما
إمتلأت الفوضي داخل الغرفة ولا يوجد شيئًا بها قد يصلح
للإستخدام مرة أُخرى ...

إنهار جالسًا بجانبها .. إلتفت ينظرُ إليها دون حراك لتنهمر
الدموع من عينيه جبروتًا ، برزت عروق رقبتة كمن فاض به
الكيل وانتهك الهم حصونه ليهدف من وسط حنجرتة
المكلومة :

علياء شعبان

هو لي

— ورحة أبويا ما هرهمكم ، هقتلكم واحد واحد .. بنتي
خط أحمر يا ولاد الكلب .

إبتلع ريقه بوجع ليمد ذراعيه ناحية زوجته ومن ثم يحملها
بين ذراعيه مُتجهاً بها إلى الغرفة الأُخري حيث الفراش ، ، ،
قام بوضعها في الفراش برفق ثم بدأ يطرق علي وجنتها بخفة
مُرددًا بكاء فاتر :

— نوراي ؟ .. قومي بلاش تحسسيني إني ما استاهلش
أكون أب ، ما عرفتش أحمي بنتي ، فوقني علشان خاطري
وإديني الدافع أرجع بنتي ؟ .. انا السبب المفروض كُنت
شوفت وساختهم وعملت نفسي مش شايف .. بس انا
هورهم الوساخة بجد ، هورهم إنهم لو فكروا يأذوا اللي ليا
يحسبوها مليون مرة ... قومي مش علشان خاطري أنا ..
علشان خاطر عيالنا ...

لم يجد منها أي إستجابة ، ظل ينظرُ إلى ملامحها المخطوفة
والتي استحالت إلى إصفرار جُثة مُحنطة في تلك اللحظة سمع
غمغمات خارج الغرفة ليتأكد بأن ماجد هو من جاء
فعندما أخبره بهذا الخبر اللعين كان في الطريق إليه ...
سمع علي الفور طرقات علي باب الحجرة ، محي الدموع
عن جفنيه بمكابرة ومن ثم إتجه ناحية باب الحجرة يفتحه
،،،

وقف ماجد بصُحبة أوس وأنهار أمانة ، أخذ يرمقهم
بشبات فجّ وكأنه لم ينهر مُنذ دقائق قليلة فيما أردف ماجد
بقلقٍ من صمته هذا :
— سليم إنت كويس ؟

علياء شعبان

هو ليّ

سليم ببرود صقيعي : كويس جدًا .. إنت مش شايف

البيت بيعبر عن حالتي إزاي ؟

ومن ثم إستأنف بعد أن تجهمت معالم وجهه ليردد بقوة قد

تسحق الأرض ومن عليها :

— بنتي إتحطفت إزاي يا ماجد ؟

أنهار وهي ترتعش خيفة : بسبي .. أخذتها معايا النادي ..

وطلبت تدخل التواليت وانا كنت مستنياها برا ومافيش

خمس دقائق دخلت التواليت تاني ما لقيتهاش .

تنهد سليم بأسى ليُشير إلى الحجرة قائلاً :

— إُدخلي إطمني علي نوراي علشان مش عارف أفوقها ..

واهي تبقي كملت ، خسرت مراتي وبنتي .

علياء شعبان

هو ليّ

نكست أنهار ذقنها في ألم وتأنيب ضمير في حين إتجه

سليم صوب باب المنزل قائلاً بحدة :

— ياريت تفضلوا جنب نوراي .

تبادل كُلاً من زياد وماجد نظرات تساؤليه ، جحظت

عيناها ماجد وهو ينظرُ إلي اندفاع سليم ناحية باب المنزل

ليتابع بفرع متوجّهاً بحديثه إلي زياد :

— خليك جنب البنات وانا هشوفه رايح فين ؟ ، شكل في

مصيبة هتحصل .

— بقولك أيه أنا عايزك تيجي ليّ دلوقتي علي الفيلا بتاعتي

المهجورة اللي بنتقابل فيها دائماً.

أردف عزيز بتلك الكلمات بنبرة حاسمة في حين تابعت

نرجس بتأفف واضح في نبرتها :

علياء شعبان

هو لي

_ بقولك أيه ياخويا .. انا زهقت من الموضوع دا ،

شوفلك شوفة غيري .

تأفف عزيز بغيظٍ ليهتف بصوتٍ أجشٍ :

_ مش عايزك علشان كدا ، المرة دي عايزك في شغل

ضروري .

رفعت نرجس أحد حاجبيها فهي وعزيز المرشود يجمعهما
علاقة مُحَرمة ، قد عينها مسؤلة عن خطف الاطفال وأوهما
بأن الهدف من هذا الخطف هو بشاعة أولياء هؤلاء
الأطفال ورغبة عزيز في سلب ارقام ضئيلة مُقارنةً بما في
خزائنها ، فهي لا تعلم بأن سرقة الاطفال لغرض آخر ...

نرجس بتساؤل فضولي : خير؟ ، أيه الشُغل المهم أوي كدا

، اللي مش قادر تُصبر عليه ؟

عزيز بغضب أربكها : اوووف .. بطلي اسأله ، ربع ساعة
وتكوني واقفة قدامي .. إنتِ سامعة .

نرجس بعصبية خفيفة : طيب ياخويا ما براحة علينا .

شاع الخبر في وسائل الأنباء ، عن خبر إختطاف ابنه وزير
الثقافة السابق .. إتجه أدهم صوب الباب الرئيسي للقصر
ثم دلفه ليسير في الحديقة بتردد حتي وجد نفسه يقف أمام
الباب الداخلي ، رغب في أن يتفقد حال قاطني المكان
بعد آخر خبر عنهم ، طرق علي الباب بخفة حتي قامت
إحدي الخادومات بفتحه ،،،

عرفها بنفسه ثم دلف للداخل وهو يجوب ببصره المكان
حتي استقرت عينها ناحية هذه السيدة التي جلست علي
مصليتها تنتحب بنبرة تكاد تُسمع رافعة يدها للأعلي

إبتلع غصة في حلقة وفجأه وجد قدماه تأخذه ناحيتها
 ليتضح له معالم الحروف التي تنطقها حين قالت :
 _ ' يارب إنت الوحيد العالم ببراءة ابني ، ارشده للطريق
 الصبح .. رجع له بنته بسلامة ، دا سليم ابن حلال ، لا
 عُمره أذي ولا وجع حد .. لحد إمتي هيفضل يتأذي من
 العالم كُله ، أول مرة أحس اني غلطت لما ربيته صبح ، كُنت
 المفروض افتح عينه علي وحاشة الدنيا ، أنا الغلطانة يارب
 !

إنسابت الدموع من جانبي عينيها لُصيب قلبه وجعًا
 كالسهم .. لا يعلم ما هذا التعاطف ناحية هذه العائلة ؟!
 ، في تلك اللحظة إنتبهت خديجة لوجوده لتتابع بنبرة هادئة
 وهي تمحي قطرات الدموع عن وجهها :
 _ إنت مين يا بني ؟!

_ أدهم .. الضابط المسؤل عن قضية معالي الوزير .

قالها بنبرة مُتَحَشِرجة في حين أردفت هي بنبرة قاربت علي

البُكاء :

_ ياريتہ ما بقي وزير يابني .. الحاجات الكبيرة دي ليها

ناسها .. ابني غلبان ما كانش ينفع يكون منهم .

أدهم وقد جالت الدموع في عينية : إنتِ مُتأكدة يا أُمي إن

ابنك بريء ؟!

_ خير ، جاييني علي ملي وشي ليه ؟

علياء شعبان

هو ليّ

قالتها وهي تردف بنبرة حانقة تعتلي الدرج صعودًا في حين

تابع هو بنبرة ثابتة ينفث سيجارته واقفًا أعلي الدرج ...

_ خاطف بنت .. بس البنت دي غالية أوي علي قلبي ،

غير أي مرة .

نرجس وهي تضع يدها حول خصرها بتساؤل :

_ ومُختلفة عن غيرها في أيه بقي ؟

عزيز بضحكة ساخرة :

_ أبوها .. حبيبي .

ضيق نرجس عينيها بإستنكار فيما أشار هو لها ناحية

غرفة الفتاة قائلاً :

_ دورك إن البت دي تفضل تحت عينك .. لحد ما

أخذها الـ .. ،،،

ثم تابع بنبرة هامسة مُحدثاً نفسه :

_ أخذها للمشرحة .

نرجس بعدم فهم : ها؟

عزيز مُكملاً : هاخذها لناس حبايي ، المهم البت دي
مُعوقة يعني بتحتاج رعاية خاصة ، وعلشان كدا جبتك .

نرجس بوجوم : طيب وليه تخطف بنت مُعوقة ، ذنبها أيه
ان ابوها أذاك ؟

عزيز بجدة : نفذي وبس يا نرجس .. يالا روحي شوفيها .

علياء شعبان

هو ليّ

إنصاعت نرجس لحديثه ، قامت بفتح الغرفة في هدوء
شديد في حين هبط هو الدرج مُتجهًا إلى أعماله السوداء
مثله ،،،

نظرت نرجس لهذه الفتاة بإعجاب شديد فرغم مرضها إلا
أنها أياه في الجمال ، شقراء وذات عينان زرقاوتان يسرا كُل
من ينظرُ إليهما ، رمقتها نرجس بإعجاب شديد في حين
إنكمشت نيروز علي نفسها تمط شفيتها بحُزن جليّ ،،،

راقبتها نرجس بحنو ومن ثم إقتربت منها أكثر حتي جلست
بجانبها تُتابع بحنو وافر :

علياء شعبان

هو لي

— يا حلوة ؟ .. ينشك في إيدهُ عزيز ، راجل بغل بقي
الملاك دا يتخطف ، حسبي الله فيك يا عزيز إنت ورجالتك

.

ومن ثم استأنفت تُحدثها بإبتسامة حانية :

— انا أسمى نرجس وإنت ؟

إمتعق وجه نيروز وهي ترمقها بخوف بدأ يزول رويدًا رويدًا

في حين تابعت نرجس بحُزن :

— ما تخافيش مش هأذيكى .

لفت انتباه نرجس هذه القلادة المعلقة حول عُنقها همت
تلتقطها بين أصابعها علها تصل إلي أي معلومة عن الفتاة
حتي لو كان اسمها ...

علياء شعبان

هو لي

دققت النظر في القلادة لتجحظ عيناها بشدة كادت
مُقلتها يخرجها من أماكنهما ، إبتلعت ريقها بصعوبة ومن ثم
رددت بنبرة متوترة :

— مم م مين دول يا حبيتي ؟

نيروز وهي تنتشل منها القلادة : سيم ، أوشين .

نرجس بصدمة : سيم ؟!!!!

الحلقه (23).. "هو لي 2" ، بين مدّ وجزر .

ضيقت نرجس عينيها شگا ، وراحت تفتعل الإبتسام وهي
تُردد بتوجس بعد أن تركت القلادة تعود إلي صدر نيروز
بناءً علي رغبتها :

— سيم؟! .. يعني يقرب لك؟ ، تعرفيه .

جدحتها نيروز بنظرة مُطولة فيما تأففت نرجس من نظراتها
تلك وظنت بأنها لا تفهمها وما هي إلا ثوان حتي سمعت
نيروز تُتابع وهي تُشير بإصبعها السبابة الصغير إلي الصورة
مُجددًا :

— بابي سيم وأوشين مامي ، اروح عندهم .

حملت نرجس بها في صدمة تستوعب الحروف التي نطقتها
، لا تعلم كيف استطاعت فتاة في مثل حالتها المستعصية
أن تتكلم هكذا بوضوح ، ولكن أطفال الداون في كُل
موقف تجدهم يكتسبوا خبرته ويتعاملون معه بدكاء شديد ،
فكُل موقف أو أزمة تُقربهم درجة من الطفل العادي ..

علياء شعبان

هو ليّ

إضطربت نبضات قلبها وهي تنظرُ لهذه الصغيرة وبنبرة

مصدونة تابعت :

— سليم متجوز البنت اللي معاه هناك؟ ، وكم ان عندهم

بنت؟! ، أمال ليه قال أخته؟ ويعمل أيه في الحي عندنا

والأهم جاي منين وسبب العداوة بينه وبين عزيز ؟ .. يا

تري إنت مين يا سليم !!!!

انتبهت علي صوت نيروز وهي تمتعض بضيق ماطة شفيتها

وتقول بنبرة خافتة :

— اروح بيبي .

نرجس بهدوء : تعالي أوديكي ي .. ، أمال إنت اسمك أيه

صحيح ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

نهضت نرجس من مكانها لتمد ذراعها إلي نيروز التي
تشبثت به ناهضة فيما تابعت الأُخري تقول اسمها وهي
تنظر أمامها :

— نيرو .

احتضنتها بألم تلوم نفسها كونها محور الكارثة ، ربت علي
ظهر نوراي ييكيا سويًا ، نحيبًا متواصلًا لتقول أنهار
بشهقات مُتقطعة :

— يارتي ما كُنت خرجت ، يارتي .. انا أسفة يا نوراي ..
والله العظيم أسفه .

نوراي وقد صعد صوتها عاليًا تقول بنبرة مكسورة يتقطع لها
نياط القلب :

علياء شعبان

هو ليّ

— قوليلي إنها ما راحتش مني ، وإني بكرة هشوفها بتجري
عليّا وهاخدها في حُضني؟! .. طمني يا أنهار انا خايفة
!؟

أنهار وهي تبتلع غصة في حلقها : ربنا قادر عليّ كل شيء
يا حبيتي .. يارب .

' علي الجانب الاخر ، خارج الغرفة '

— اتصل يا رمضان علي ماجد ثاني ؟ ، انا مش مطمئن لـ
تصرفات سليم وهو في الحالة دي ؟

أردف زياد بتلك الكلمات وهو يبعد هاتفه قليلاً فيما تابع
رمضان بضيق : ميدش (مردش) عليا .

أعاد زياد الهاتف إلي أذنه مرة أُخري وبنبرة مُنفعة تابع :

علياء شعبان

هو لي

— وهو إزاي يُدخل القصر مش فاهم ، وانتوا تتكلموا معاه

ليه؟ .. اوعي يكون عرف أي معلومات عن سليم؟!

آلاء بنفي ونبرة مُضطربة : انا كُنت بنيم عاصم ونزلت

علي صوت روفيدا العالي وهي بتطرده برا القصر .

زياد بإستفهام : يعني مشي؟!

آلاء بنفي : لأ .. انا مش عارفة هو عاوز أيه ؟ وهي مش

مدياله فُرصة يقول .

زياد بتنهيده حارة : طيب أنا جاي حالاً وهسيب رمضان

مع أنهار ونوراي .

أغلقت الهاتف معه ومن ثم إلتفتت إليهم لتجده يردف بنبرة

جادية ثابتة :

— هروب سليم باشا مش هو الحل ؟

روفيدا بحق : أمال الحل أيّه؟ ، أنه يسلم نفسه علشان
جريمة ما إرتكبهاش وما يعرفش يظهر برائته بعدها ؟!!!

أدهم بإصرار : بس انا عاوز أساعده .. انا مش ضده أبدًا
.. صدقيني ، قولوا ليّ إنتوا شاكين في مين ؟
روفيدا : أجد العزالي .

آلاء في نفس الوقت : عزيز المرشود .

رفع أدهم حاجبيه في ذهول ، يجوب يبصره بينهن فيما
تابعن الإثنتان قائلات في آن واحد :
- الإتنين .

علياء شعبان

هو ليّ

أدهم بتساؤل فضولي : طيب عزيز وبسبب القضية اللي
بينهم .. أما ليه بقي (أجد) .

روفيدا بحدة : هو إحنا في تحقيق ؟ ، تقدر تروح تسأله
بنفسك ، نورتنا الشوية دول .

تنهد أدهم بعُمق لم تُصدق وعدهُ لها ، وهذا أمر طبيعي
فهي من شاهدت كم العراقي التي أثقلت كاهل شقيقها ،
ترجل خارج القصر ليمشي في الحديقة بشرود .. ألقت
روفيدا نفسها علي الأريكة تنهد في إختناقٍ ، توترت آلاء
قليلاً في وقفها لتتابع بنبرة مُتلعثمة :

— هتمشي في الحديقة شوية .. هستني زياد لأنه جاي .

ذأبت في مشيتها للخارج وبنبرة متوترة تابعت :

— حضرة الطابط ؟

إلتفت أدهم ناحية مصدر الصوت ليقف بدوره في مكانه

في حين إقتربت بخطواتها منه وبنبرة حزينة تابعت :

— أنت وعدتنا ، إنك هتساعدنا نظهر براءة سليم ؟!

أدهم بإبتسامة باهتة : وأنا عند وعدي ، لو الحق معاه ف

أنا أكيد في صفه .

أومأت آلاء برأسها مُتفهمة ، فركت أصابعها بحيرة يخالطها

التردد لتقول بنبرة مهزوزة :

— بص هو أجد العزالي كان بيكره سليم ، علشان سليم

عرف عنه بلاوي كتير وكمان كان بيضايق سليم بـ (مراته)

وشكله وراه مصايب كتير .. ولو حابب تتأكد من كلامي

يبقي مافيش قدامك غير عاصم هو اللي هيساعدك تظهر

علياء شعبان

هو ليّ

براءة سليم وهتلاقي معاه التسجيل اللي كان بيهدد نوراي

بيه .

أدهم بتساؤل : نوراي ؟!

آلاء بإيجاز : مرات سليم النجدي .

في تلك اللحظة سمعت صوت زوجها يهتف من بعيد وهو

يقترّب منهما :

_ آلاء ؟ !!!

تحولت أنظارها ناحية زوجها ، وما أن إقترّب منها حتي

تابع بتساؤل :

_ خير ؟

آلاء تبتلع ريقها بصعوبة : كُنا بنتكلم بخصوص سليم .

علياء شعبان

هو لي

رمقه زياد بنظرات ثابتة ، ليتجه أدهم خارج القصر تمامًا

فيما صر علي أسنانه قائلاً بعصبية خفيفة :

— مش المفروض إن موضوع سليم خلص جوا؟ .. واقفه

معاه ليه ؟

آلاء بحُزن : انا حساه طيب أوي يا زياد وممكن يساعدنا ،

إنتوا ظالمينه علي فكرة وبكرا تقولوا آلاء 'قالت '

ضغط زياد علي عينية ، ليضع كفه خلف ظهرها ومن ثم

يدفعها برفق بإتجاه القصر :

— ما شاء الله ، وكمان بتراهني عليه؟ ، .. طيب إدخلي يا

حببتي ، الله يهديكي .

— إنت فين ؟! ، جيبت السلاح وجهزت الرجالة ؟

أردف سليم بتلك الكلمات في صرامة أقلقت ماجد الذي
يجلس بجواره بعد أن رفض سليم أن يتولي ماجد أمر القيادة
رفضًا قاطعًا ...

أنهي سليم اتصاله ليُلقي بالهاتف علي أرضية السيارة، أخذ
ينعطف يمينًا ويسارًا بحركة جنونية وكأنه يود أن يلتهم المسافة
إلى قفلا أمجد العزالي .. وهنا هتف ماجد صارخًا به عندما
أخذ يتخبط داخل السيارة قائلاً :

— وقف العربية وبطلّ جنان .. هنعمل حادثة؟ وبعدين
إنت بتكلم مين وسلاح أيه ؟!! .

لم يُجب أبدًا علي سؤاله أخذت عيناه تشتد عُمقًا ويتطاير
الشرر منهما ليكرر ماجد صُراخه به قائلاً :

— أنت ناوي علي أيه يا سليم .

سليم بعُنف يُلقي به في كلماته : هقتلهم كلهم .

إلتفت ماجد إليه بكامل جسده ، مد يدهُ إلي مقود
السيارة يُحاول إنتشاله من كفيه ليصرخ سليم به في تهديد :
— إبعد إيدك يا ماجد وإلا قسمًا بري هرمىك برا العربية .

أبعد ماجد يدهُ علي الفور ، فقد فار فائرهُ ولن يهدأ أبدًا
، فمن سيكون ضحية هذا الإنجراف الذي نتج عن عاصفة
سليم؟! ، هو لا يعرف ولكنه استسلم إلي حيث يتجه ..
فليس أمامه سوي أن ييقي بجانبه ..

علياء شعبان

هو لي

وصل سليم في تلك اللحظة إلى إحدى البنايات الراقية
المحاطة بـ سور متوسط الارتفاع ، ترجل خارج السيارة وما
أن وقف بالقرب من السور حتي أتاها رجلان قويا البنيان ،
إقتربا منه ليقول أحدهما بحسم وهو يعطيه شيء ما داخل
حقيبة قماشية سوداء اللون :

— دا الطلب يا سليم باشا .

سليم وهو يتناول منه الحقيقة وقد استبد به الانتقام ليردف
بصرامة شديدة :

— دلوقتي هتنفذوا الخطوة الثانية وأنا هكمل الباقي .

اوماً الرجلان ممثلان للأوامر الصادرة منه ليتجها حيث
يجب اتمام مهمتهما ، فهو علي علاقة بهما منذ أن كان
سائقًا ، فهو المدرب الخاص بهما في صالة الرياضة وكان

علياء شعبان

هو لي

يستعين بهما عندما يتوجب عليه استرجاع حق مهضوم
لأحدهم ...

مد يده داخل الحقيبة ليُخرج منها (سلم) مطاطي وفي نهاية
قطعة جديد مُثناه وأيضًا مسدس ، ألقى بالسلم إلى السور
وبالفعل إنعقدت الحديدة بالجهة الأخرى من السور ليبدأ
سليم في تسلقه وما كان من (ماجد) إلا أن يتبعه
للداخل .. هرول سليم ناحية الباب الداخلي يطرقه بعنف
لتقوم الخادمة بفتحه ،،،

أبعدها بحركة قوية من قبضته ليدلف إلى الداخل فيما
هبطت (دينا) الدرج تتفقد أمر هذا الهمجي الذي كاد أن
يهشم الباب لتجده يرمقها بنظرة جامدة أرعبتها لتردف
بتوتر :

هو ليّ

علياء شعبان

_ أستاذ سليم ؟!

إتجه سليم ناحيتها ، ومن ثم ألف ذراعه حول عنقها قائلاً

بصوتٍ جهوري :

_ جوزك عنده أماكن تاني غير الثيلا دي إنطقي ؟

جحظت عيناها بصدمة ، إرتعش جسدها من صراخة بها

لتقول بنبرة قاربت علي البكاء :

_ ماعرفش .. ماعرفش عنه حاجه صدقني ، أنا طلبت

الطلاق منه وبعدها سافر .

أخذت الدموع تسيل من عينيها ليسلط سلاحه صوب

رأسها بجسم فيما صرخ به ماجد الذي وقف مذهول لبضع

دقائق :

علياء شعبان

هو لي

— سليم إنت إيجنت ؟ .. إنت بتعمل أيه ؟!!

سليم وهو يهتف بصوت أجش : ما حدش يحاسبني علي
أي حاجة هعملها .

عمرّ سلاحه حتي أصدر صوت استعداد الإنطلاق ، فيما
أخذت هي تترجأه ببكاء :

— هو أيه اللي بيحصل ؟ .. أنا والله العظيم ما عملتش
حاجة ؟

ماجد وهو يقترب منه في هدوء :

— أوعي يا سليم تضرب نار .. دي مش مبادئك يا سليم
إنت ما تأذيش بني آدم .. ف هتقتل ست ؟ .. هي مالهاش
ذنوب في قذارات جوزها ، بنتك المخطوفة مش هترجع لك

علياء شعبان

هو ليّ

بالعُنف والترهيب لـ ناس مالهش ذنب ، وأفتكر دائماً إن لو
المظلوم إتحول ظالم كُلنا هنبقي قتالين قُتلي وشياطين .

سليم بألم ظهر في نبرته : وهي كانت بنتي ذنبها أيه ؟!!
قالها وهو يتعد عن دينا في آسي ، قام بوضع المسدس في
جيب بنطاله .. فيما هرولت دينا تختبيء خلف ماجد
الذي هدأها قائلاً :

— إهدي يا مدام دينا ، جوزك خطف بنته ومش عارفين
ناوي علي أيه تاني ؟

دينا يبكاء مريراً : حسبي الله ونعم الوكيل فيه .

رفع سليم بصره إليها وبنبره صارمة تابع :

— فين أوضة مكتبه ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

أشارت دينا بإصبعها حيث الطابق الثاني ، هرول سليم
صاعدًا الدرج لتتبعه هي وماجد ، ضغط علي مقبض
الباب ليجده مُوصدًا فيما هتفت هي مُتناسيه إنفعاله عليها
ومُحاولة قتلها :

__ لحظة ، أنا عارفه مكان المفتاح هجيبه .

أسرعت ناحيه غرفة زوجها لتأتي بالمفتاح وتسلمه إلي سليم
الذي وضعه في فتحته ب الباب حتي فتحه علي مصرعية ،
بدأ يبحث عن خزنته كالمجنون ، لتسرع هي ناحية خزانته
ومن ثم تفتحها ، جثت علي رُكبتها لتبدأ في تدوين 'الرقم
السري ' وبتماسك تابعت :

- فتحت لك اللي كُنت بتدور عليها يا سليم ؟

هو ليّ

علياء شعبان

رمقها سليم بندم علي ما بدر منه ، أسرع إلي الخزنه يقلب
محتوياتها رأسًا علي عقب ومن ثم قرر أخذ جميع الأوراق بها
ولعله يستفيد منها ضد أمجد ...

جشأ الليل سريعًا ،،

إنقلب الأجرء بـ (المنتجع) رأسًا علي عقب ، أضمر
رجال سليم النار داخل المنتجع وكذلك المخزن .. كان
سليم علي علم بوجود قلة قليلة من الناس ، هؤلاء الذين
يصفقوا دائمًا للباطل حتي يتنفخ في وجه الحق ،،

أخذ الجميع يهرولوا خارج المنتجع ، الذي تأججت النيران
به لتتسع بؤرتها ، بدي وكأنه بُنيان من الفحم ولم يكن أبدًا
منطقة سياحية تعج بسائحيها ، أوقف السائق السيارة أمام

علياء شعبان

هو ليّ

مبني المنتجع ببعض الميترات ، ترحل عزيز من سيارته وهو
ينظرُ إلى المنتجع بعينين جاحظتين هاتفاً بغضب عارم :
_ يا نهار إسود ، فلوسي كُلها راحت .

في تلك اللحظة سمع صوتاً هائجاً يصدر من البعيد ،
يُنادي باسمه :

_ عزيز ؟ .. فين بنتي !!!!!

إلتفت عزيز ينظرُ إلى مصدر الصوت ليجد سليم يُهرول
إليه وقد أطلق عليه طلقة أصابت كتفه ، أسرع عزيز علي
الفور يدلف داخل السيارة من جديد واضعاً يده علي كتفه
وبنبرة مرتعدة صرخ بالسائق قائلاً :
_ أمشي بسُرعة .

علياء شعبان

هو ليّ

ظل سليم يُطلق النار صوب السيارة حتي تشقق زُجاجها
الخلفي نتوءات مشوشة ، هرول سليم إلي سيارته ثم قادها
يتتبعه وما زال ماجد معه ولكن استطاع سائق سيارة عزيز
تشيت انتباهة والهرب منه ...

وصلا إلي أرض المحروسة مُجددًا ، علم عاصم بغياب صاحبه
مُنذ صباح اليوم ولا يستطيع أحد الوصول لهما .. قرر
الذهاب إلي القصر لمتابعة الأوضاع هُناك ،،،

تمكن رمضان من إيجاد منفذ آخر ، يستطيعون الدخول
منه والخروج من الحي بكل سهولة دون أن يشك أحدًا بهم
، اصطحب رمضان ، (نسمه) حيث منزله فقد تلهف
قلبها لمؤازرة صديقتها .. وما أن دلفت داخل حجرة نوراي
حتي أسرع بضمها إليها هاتفه بنبرة مكلومة :

علياء شعبان

هو لي

— نوراي علشان خاطري إهدي .. خلي عندك يقين بالله
إنه هيرجعها لك .

نوراي بتوجع وهي تضع كفها علي أيسر صدرها قائلة :
— لأ ، انا قلبي واجعني يا نسمة .. خايفة علي بنتي منهم
، خايفة ليأذوها .

نسمة وهي تربت علي خُصلات شعرها بحنو :
— بعيد الشر عنها ، طول ما الحق معانا يا نوراي ،
إتأكدي انها هترجع .. دا ربنا بغض الظلم وعجل ب إظهار
الحق علشان يزهد جبروت الباطل .

نوراي بصريخ شاكي وهي ترفع وجهها لأعلي :
— يارب .. يارب .. خليك جنبها يارب .

قام عزيز بالإنقضااض علي الغرفة دون أن يطرقها ، رمق
الصغيرة بعينين يتطاير منهما الشرر ، بعد أن قام طبيبه
بمداواة جرحه ،،،

قطبت نرجس الجالسة علي الأرضية تُداعب أصابع الصغيرة
التي إندمجت معها ولم تعد تستغرب وجودها ، أردفت
نرجس بنبرة هادئة :

— مالك يا عزيز؟ .. أيه اللي حصل لـ ذراعك .

أبحه عزيز ناحيتهما بخُطي وئيدة وبنبرة صارمة أردف ومازال
ينظر إلي (نيروز) :

— روعي إنتِ يا نرجس ؟

علياء شعبان

هو ليّ

استغربت نرجس حديثه لتنهض علي الأثر وبنبرة متسائلة

تابعت وهي تتفحص إصابته :

— أروح إزاي؟ ، طيب والبنت ؟!

عزيز هاتفاً بها بنبرة صارمة إرتعش جسد نيروز لها لتقف في

مكانها ، تنكمش علي نفسها خيفة من نظراته :

— بقولك .. غوري برا .

تقدم ناحية نيروز أكثر لتلصق نفسها بالحائط ، وقد مطت

شفتيها في خوف وراحت تسيل الدموع منها بينما مد

ذراعيه منها حتي كاد أن يقبض علي عُنقها قائلاً :

— سيبيني أنا وبنت سليم الكلب ، دي لوحدنا .

علياء شعبان

هو ليّ

أسرعت نرجس تعيق إقترابه من الفتاة في صدمة حيث
وقفت حائلاً بينهما فيما اردف وهو يصر علي أسنانة وقد
أحمرت عيناه من الغل قائلاً :

— إبعدي وإلا هقتلك مكانها .

نرجس بصراخ حاد : إنت مجنون ؟ ، عاوز تقتل طفلة ؟!!
، حرام عليك .. هي حصلت كدا ؟

في تلك اللحظة إنهال عليها عزيز ضرباً مُبرحاً ، ليلقي بها
أرضاً ويبرحها ضرباً بقبضته حتي تجمععت الكدمات في
وجهها ولم يكتف بذلك بل أخذ يدوسها بقدمه لتصرخ
نرجس بإستغاثه :

— حرام عليك ، ابعد عني يا ابن الكا** إنت ، إحقوني .
عزيز بتشفٍ : مش بتحميها ، دوقي إنتِ العذاب بقي .

علياء شعبان

هو لي

أخذت نيروز تبكي بصراخ وهي تري همجية (عزيز) في
تعذيب نرجس ، فلأول مرة تري موقف كهذا .. وإنه لـ
كفيل يُعيدها إلي نقطة الصفر ، إبتعد عنها أخيراً لينتقل
بصره إلي نيروز وراح يتقدم كي يمسك بها فيما تعلق
نيروز بإحدي قدميه لتوقفه صارخة :

— لو قربت من البت ، ورحمة أُمي هبلغ البوليس عنك .

أزاحها بعيداً ومن ثم استدار مُغادراً الغرفة ، نحت نرجس
ببصرها إلي الصغيرة ، ف يستصعب عليها رؤيتها علي هذه
الحالة ، لتعتدل جالسة في مكانها وأخذت تمحي الدموع
عنها وبنبرة مُختنقة تابعت :

— تعالي .. يا نيروز .. ما تخافيش يا حبيبي أنا جنبك .

علياء شعبان

هو ليّ

أومات نيروز برأسها سلّبا وأخذت تشهق بالم طفولي ، فيما
إنفجرت نرجس باكية فقد ظلمت نفسها بل ظلمتها
الظروف بما فيه الكفاية ليطفح بها الكيل ، ما أن رأتها
نيروز تبكي هكذا حتي تحركت إليها تربت علي كتفها بحنو
رغم بُكائها :

— معلىش .. وحش .

رمقتها نرجس بأسى لتقوم نيروز بمسح عَبراتها بأطراف
أصابعها الصغيرة وهنا أسرع نرجس بضمها لتردف بألم
كسر قلبها :

— ياريت كان عندي اللي يطبطب عليا كدا من زمان ، ما
كُنتش وصلتني الظروف ل هنا .

— عاصم باشا ؟

علياء شعبان

هو ليّ

قالها أدهم وهو يهتف به عن قُرب بعدما تجاوز الباب

الرئيسي للقصر دالفاً داخله ، إلتفت له عاصم وبنبرة

جامدة تابع :

_ ها؟ .. خير ؟

أدهم بإبتسامة هادئة : انا مش ضدكم ، لازم تفهمني ، أنا

عاوز اثبت براءة سليم باشا ومافيش حد هيساعدني في دا

غيرك .

ضيق عاصم عينية ، لبيتسم بجانب فمه قائلاً بسخرية :

_ وإنت ليه مش زيّ باقي القطيع ، مقتنع بإدانة سليم رغم

جهلهم !

ادهم بثبات : علشان مش عاوز أكون جاهل !!!

عاصم بهدوء : وأيه المطلوب مني ؟

ادهم بحماس : التسجيل اللي سجلته (مدام سليم النجدي

(ل أمجد العزالي !!!!!

الحلقة (24).. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

رمقه عاصم بنظرة ثاقبة ، ليمرر أصابعه علي غُرّة رأسه

وكأنه يستحضر شيء ما داخل عقله ، وما هي إلا ثوانٍ

حتي نحا ببصره إليه ثم أردف بنبرة صارمة :

_ هديك التسجيلات وهحكي لك اللي إنت عاوزه ، بس

قسمًا بالله لو فكرت تأذي سليم ما هرحمك .. انا اللي

يأذي صاحبي ، أدوس عليه بـ رجلي وأعدي .

علياء شعبان

هو ليّ

تنهد أدهم في ثبات ومن ثم أدرك حديثه بإبتسامة باهتة
قائلًا :

— بس انا مش بتداس بالرجلين ، ولو ما كنتش عاوز براءة
سليم ، أكيد ما كنتش هاجي أطلب منك دا .. تمام؟

قال كلمته الأخيرة وهو يمد يده ناحية عاصم الذي نظر لها
مُطولًا وبدوره صافحه قائلًا :

— تمام .. تحب تبدأ منين ؟

ادهم بلمعة أمل في عينيه :

— في الإتجاه اللي حابب إن الحقيقة تظهر منه .

علياء شعبان

هو ليّ

إِفْتَر ثَغْر عاصم عن إبتسامة من جانب فمه ، سار صوب
المقاعد البلاستيكية بالحديقة وما أن جلس عليها حتي
استدعاه جالسًا ليبدأ قائلًا :

— سليم النجدي كان سواق في حي شعبي بـ شُبرا ، شاب
عنده طموح .. راجل بجد .. حب بنت واللي هي مراته
حاليًا ، عافر علشانها ووقف ضد كُل الناس حتي أنا ،

أشار إلي نفسه وهو ينظر للأسف قليلًا يضحك بسُخرية
علي ما مضي ، جدحه أدهم بإستفهام جلي في لمعة عينيه
في حين استكمل عاصم مُتشدقًا :

— اه انا .. أصلي كُنت فاكر إني بحب (نوراي) لأنها إتربت
معايا في القصر .. أو يمكن لأني اتعودت من صُغري إن
أي حاجة اتعلق بيها تكون ليّا ، خلينا نُدخل في صُلب
الموضوع ، والدّة نوراي فلبينية أصلًا متجوزه مدير مستشفى

علياء شعبان

هو ليّ

مصري ، ف إتعدمت ظُلم في قضية خطف أطفال والإتجار ب
أعضائهم .

ادهم بدهشة : خطف أطفال والإتجار ب اعضائهم ؟!!!

عاصم رافعًا حاجبيه بثبات : ما تتوه مني الصدمة لسه في
بعدين .

استأنف عاصم قائلاً بثبات :

— ولأن سليم مُحامي ، قرر يدافع عن أم زوجته بعد ما
نوراي طلبت دا لما شافت كشكول ل والدتها بتتكلم فيه عن
حياتها وإنها بريئة ، مش عاوز أقولك عزيمة سليم ناحية
الموضوع دا كانت عاملة إزاي .. أصلي لو قعدت أحكي
لك هي مين نوراي بالنسبه ل سليم ، هكون ظلمت العلاقة
بينهم ، بيقولها أوشين .. انا حبيت حُبهم لبعض وكُل ما

علياء شعبان

هو لي

كان يتمسك بيها كُنت بتطمن عليها أكثر ، وعلشان كذا
هو قرر يخوض التجربة ودي كانت أول قضية اشتغل فيها
بِحُكم شهادة ، بعد تحريات كتير من سليم .. عاوز اقولك
ملحوظة .. ' ما ينفعش نوصف سليم بالذكاء ، لا
بالعكس لو حبيننا نتكلم عن الذكاء ف لازم يكون سليم
النجدي .. وفعلاً قدر يربط الأحداث ببعض ويوصل
لرئيس العصابة الحقيقي .

أدهم بلهفة ونبرة عالية بعض الشيء :

— مين ؟!

عاصم ضاحكاً : عزيز المرشود .

علياء شعبان

هو لي

قطب ادهم ما بين حاجبيه ، أخذ يتفحص وجه عاصم قليلاً ، يراه يتسم بتلقائية ولكن هدف هذه الابتسامة ليس الابتسام ، وهنا أردف بحيرة في سؤاله :

— يعني مش كمال ؟

عاصم هازاً رأسه بالسلب : كمال دا كان عبد المأمور ، تقوله شمال ييجي شمال والعكس ، المصيبة الكبيرة إن الضابط اللي حضر إعتراف عزيز المرشود كُله ، تم رشوته مُقابل التسجيل دا وبعدها بـ سنين من اختفائه سمعنا إنه مات .. طبعاً البوليس وصل علي إعتراف عزيز الاخير وهو بيقول لـ سليم ' أيوه انا القاتل ' .. وبناءً علي دا قرروا يقبضوا عليه وهناك أنكر دا كُله ولكن بشهادة بعض الناس اللي كانوا شغالين معاه وانه فعلاً رئيس العصابة ، أدانوه ، فقرر يلبس كمال القضية كُله وخلاه يعترف علي نفسه

علياء شعبان

هو ليّ

علي أمل انه يخرج قريّب .. ولكن هيجر إزاي ؟ ، دا
إعترف إنه تاجر في أعضاء أكثر من ألف طفل .

رمقه أدهم بعينين جاحظتين من شدة الصدمة وبنبرة
مذهولة تابع :

— وطبعًا سليم لما بقي وزير ، قرر يرجع حقه بالسُلطة ؟

عاصم ناظرًا له بثبات وهو يُشير بإصبعه السبابة يمينًا ويسارًا
:

—، تؤ تؤ تؤ .. عزيز هو اللي قرر ينتقم من ذكاء سليم
وإنه حاول يوقعه ، والغريب إن سليم كان دائمًا يقولي مش
عارف سبب واحد يخلي زميل عمله (أحمد العزالي) يكرهه
بالطريقة دي ؟ .. وتمرّ الأيام ويصدر امجد قرار بهدم بيوت
ناس غلابه علشان يعمل مشروعة ، وبالصدفة كان راجل

علياء شعبان

هو لي

عجوز من الناس دي شغال (علي باب الله) قصاص المركز
الثقافي اللي بيزوروا سليم .. طبعًا استنجد ب سليم مع إن
الراجل ما يعرفش مين دا ؟ ، ما هو راجل غلبان مش
مُتعلّم بقي .. ولأن طبع سليم راجل زيّ ما قولت لك
وبينجرف أحيانًا ورا عواطفه ، قرر يجيب له شقة علشان
يعيش فيها هو ومراته وبناته ومن ساعتها سليم ماعرفش
حاجه تاني عن الراجل ، غير لما نذير مُساعد سليم في
الوزارة كلمة وقاله إن في ناس هجمه علي بيت الراجل دا
وكانوا مُلثمين .. طبعًا الراجل في البداية كان فاكر سليم
السبب ، بس إقتنع تمامًا إنه مالوش أي ذنب .. الراجل
الجاهل إقتنع ببراءة سليم والحكومة بتنكر دا ؟ ، تفتكر

الخلل منين ؟!!!

أدهم وهو يتنهد تنهيدة حارة قائلاً بحيرة :

— مش عارف ؟!! .. طيب والشاب ؟

عاصم بنفي : ما نعرفش عنه أي حاجة .

ضمت ساقها إلى صدرها لتستند برأسها إلى رُكبتها ،
وبدأت الدموع تسيل من جانب عينيها وهي تقول بنبرة
مكلومة :

— ما نكرش إني بحب عزيز لأنه ساعدني من وأنا في صنايع
لما قصدته في شُغل .. وقف جنبي كثير وكان صاحب أبويا
، أبويا كان يقول ليّ روعي له بيته نضفيه ، ومرة مع مرة
بقينا قُريين من بعض .. انا ما كُنتش بشوف شره علشان
كُنت بت غلبانة مليش تجارب في الحياة ، عحينة سهلة
لأي حد يشكلها ، بس هو بردو كان بيعاملني في البداية

علياء شعبان

هو ليّ

بحنية ولما بدات أحس إنه ما يفكرش فيّا غير علشان رغبته
، بدأت أبعد بس بردو ما كنتش اعرف إنه بيخطف
الأطفال ويقتلهم ..

أخذت شهقاتها تعلقو رويدًا رويدًا وهي تنتحب في آسي :
والله العظيم ما كنت أعرف يا بنتي .

رمقتها نيروز بعينين دامعتين ، هي قطعًا لا تفهم حديث
نرجس والأخري كذلك تعلم بأن نيروز لن تفهم حديثها
المعقد أبدًا ولكن هي فقط أحبت أن تبوح لتهدأ وهنا
استأنفت بحُزن :

_ أنا لما لقيت أبوكي فرحت ، قولت يمكن هو دا اللي
هيعوضني عن كُل القرف اللي شوفته في حياتي .. هو للحق
ما وعدنيش بأيوتها حاجة ، بس انا كان عندي أمل إن
راجل يحبني ل نفسي وبس مش علشان جسمي وبتاع،

علياء شعبان

هو لي

كُنت هفرح أوي لو لقيت واحد حنين عليا وانا في بيته
علي سُنّه الله ورسوله وعندنا عيال حتي لو عيشتنا صعبة ..
لكن حظي وقعي في الواطي دا ، حسبي الله فيه .. خلاني
بقيت مُشتركة في جريمة الزبالة ، بس ورحمة أُمي لو فكر
يأذيكي ل أقتله ، بس انا هستني لما يأذيكي ؟ ، انا لازم
أهربك بأي طريقة .. لازم ...

إقتربت نيروز أكثر منها لترفع جسدها قليلاً حتي طالت
وَجنتها لتُقبله بطفولة وهي تقول بِحُزن طفولي :

— معلش .

سعدت نرجس من قُبَلتها تلك .. وبإبتسامة صافية تابعت
:

— يوة بقي يا نيروز .. إنتِ مش حافظة غير الكلمة دية .

نيروز وهي تَهز رأسها نافية :

- وعارفة انتِ (جرجس) .

شهقت نرجس في صدمة لتقول بنبرة لائمة :

— جرجس ؟ ، إخص عليكِ يا نبرو .. من نوع ورد ل اسم راجل ؟ .. ما كانتش العشرة .

قربت نرجس كفيها من نبروز وبدأت في دغدغتها قائلة
بإبتسامة هادئة :

— تعالي بقي يا أروبة .. هعاقبك.

أطلقت نبروز قهقهات طفولية وهي تميل بجسدها للخلف
وقد عشقتها نرجس كثيراً وكأنها الناقص من حياتها وجاءت
لُتكملة ، في تلك اللحظة دلف عزيز إلي الغرفة دون سابق
إنذار ، رمقهما بضيق ونبرة واجفة تابع :

— هي لسه ما إتخمدتش ؟

نحضت نرجس من مكانها علي الفور إقتربت منه بهدوء
وبنبرة مُتوترة تابعت :

— هو انا بقول يعني ، ينفع أخذها معايا ل بيتي ، تغير جو
يعني وأوعدك أرجعها علي طول .

عزيز بحدة قائلاً : وتغير جو ليه؟ ، انا جايها هنا أفسحها
يكش تموت وأخلص منها وأفضي لأبوها.

رفض عزيز خروجها مع نرجس رفضاً قاطعاً ، وبالتالي
إمتنعت نرجس عن الذهاب حتي لا ينفرد بالصغيره وحدهم
وبدأت تُفكر في حل آخر ...

— خير يا رمضان هي أيه التجمعات اللي عندك فوق دول
؟ ، أنا بدأت أشك فيك يا واد ؟

أردفت ثناء بتلك الكلمات وهي تقف أمام باب شقتها
فيما توقف رمضان عن الصعود ليلتفت لها يرمقها بحنق
وبنبرة ساخرة تابع :

— إنتِ بتشكي ؟ .. إذا إنتِ دبوس ؟

ظهرت نعمة من وراء الباب تبتسم له بحنو فهي من حدثته
كثيراً عن الفلاسفة وعلم الفلسفة واللاوجودية ليصوغ جُملة
علي نفس نمط تلك الجُملة التي كتبتها له علي ذراعه ذات
مرة تحته علي فهمها والعمل بها .. ' أنا أفكر إذا أنا موجود
' ، رmqها رمضان بنظرة عاشقة ليقول بحُب :

— وحشتيني ؟

علياء شعبان

هو ليّ

رفعت ثناء أحد حاجبيه لتضع يدها حول خصرها قائلة :
أنا حاسة إني واقفه في كازينو العشاق ، أما أدخل أشوف
الأكل اللي علي الباجور .

رمضان وهو ينظر لها بإمتعاق ظهر في وجهه وبنبرة خافتة
تابع : جاتك الأيف (الأرف) .

ثناء وهي تستدير له قائلة : قولت حاجه ؟

رمضان بإبتسامة باردة : بقويك اتفضي يا حماتي يا حبيتي
يا عسي إنت .

وضعت نعمة كلتا يديها علي فمها كاتمة ضحكتها ،
دلفت ثناء للداخل في حين تابع هو بنبرة حزينة :

- ما تزعيش من تأجي الجواز .. إنت عايفه الظيوف ؟

علياء شعبان

هو لي

هزت نعمه رأسها سلْبًا تُخبره بأن حُزنها ليس سوي علي
غياب الصغيرة ، تنهد رمضان تنهيدة عميقة ، كان يعلوها
طولًا وما زاد الامر إرتفاعا ، أنه كان يقف علي الدرجة
الثانية في حين تقف هي علي أرضية المدخل ، قرب وجهه
إليها ليلثم جبهتها مُطوّلًا فيما أغمضت هي عينيها لوهلة
تذكر كرهها له في السابق ، وعظمة حنانه الآن ، ف شتان
بين الفترتين ، أبتعد عنها مُجددًا ليقول بحسم :
_ بعد إذنك .. هطيع (هطلع) أشوف الجماعة .

' علي الجانب الاخر '

_ أيوة الفندق دا له فرع هنا ، انا روحته قبل كدا .
أردف زياد بتلك الكلمات قاطبًا حاجبية بإستغراب ، فيما
تابع عاصم بنبرة ثابتة وهو ينظرُ إلي شاشة الحاسوب :

علياء شعبان

هو ليّ

_ المعلومات عن الفندق بتقول إنه ملك لـ واحد أمريكي
اسمه (سام ريجيس) بشراكة مع وزير الثقافة المصري (أحمد
الغزالي) .

أخذ سليم يجول داخل المكان ذهاباً وإياباً وبنبرة جامدة
تابع :

_ (سانت ريجيس) ؟!!! ، ملك بالنص بين أحمد وواحد
أمريكي ؟ .. أيه لم الشامي علي المغربي؟!

أخذ يُردد بنبرة عالية بعض الشيء ليرفع بصره صوب عاصم
قائلاً بتساؤل وافر :

_ ويا تري الفندق دا موجود فين بالضبط .. والمسافة لـ
هناك أد أيه ؟

علياء شعبان

هو ليّ

عاصم مُكملاً : في (....) والمسافة نُص ساعة ، انا زيك
مستغرب من العلاقة بينهم ، من ساعة ما خُص المؤتمر
هناك وبدل ما يستضيفه حد من الوزارة .. لقيته راح
للفندق مع الراجل دا .. والغريب إنه سافر في وقت ،
وضع البلد فيه مش مُستقر .. هروب اضطراري زيّ ما
قولت .

ماجد بتساؤل : يعني أفهم من كدا .. إن ممكن نيروز
تكون مخطوفة في الفندق دا ؟

زياد بلهفة : وليه لأ يا ماجد ؟ ، المفروض ما نستبعدش
حاجه .

في تلك اللحظة صدح هاتف سليم عن اتصال ما ، نظر
إلي شاشة الهاتف ولم يرد ، بل إلتفت لهم قائلاً بثبات :

علياء شعبان

هو لي

— تعالي يا عاصم معايا ؟ .. وانتوا الاثنين ، واحد فيكم
يبقي مع البنات في القصر وواحد هنا .

غشت الظلمة المكان ، سار سليم في الشارع يذأب بحركة
كبيرة وكذلك يتبعه عاصم الذي أردف مُستفهماً :
— رايح علي فين كدا ؟ .. فهمني أنا مش همشي وراك وانا
جاهل بخطواتك ؟

كانت عواميد الإنارة تُضيء الطريق إضاءة خافتة ، لضعف
التيار الكهربائي بالمكان .. استأنف سليم سيره دون أن
ينبس ببنت شفةٍ ومن ثم إنعطف حيث نهاية هذا الشارع
ليجد كومة من القمامة ، تجاوزها سليم سيراً عليها ليجد في
نهايتها صخرة ذات حجم ضخم .. وهنا تابع بثبات :
— زيح الصخرة دي معايا ؟

انصاع عاصم لحديثه رغم غضبه منه ، ف رغب لو لكمه
 لكمة تجعله يستيقظ من غيبوبة غضبه هذا ويعود كما في
 السابق يُخطط ويدبر لكل شيء بروية ولكن ربما خطف
 (نيروز) آلمه وحرق روحه بقدر حبه لها فلا لوم علي
 همجيته تلك .. ف عاصم يجهل حتي الآن كيف هي كلمة
 'بابا' من طفلة له .. عشق والدتها وعندما انجبتها عشق
 طفله لتأخذ المرتبة الأولى وتنتصر علي والدتها داخل قلبه
 .. ف رحماك ربي بوجع الفراق حين يأكل داخلنا حتي نُصبح
 أنقاضا ...

تمكنا من إزاحة هذه الصخرة ليتفاجأ عاصم بوجود مخرج
 لهما من هذا الحي دون المرور بالبوابة الرئيسية ، وهنا إتجه
 سليم خارجها ليتبعه عاصم وما ان شرع سليم يدلف أمام

علياء شعبان

هو ليّ

مقود السيارة حتي وجد كف عاصم يضغط علي ذراعه
قائلًا :

— مش هتسوق العربية .. انا هاخذك للمكان اللي إنت
عاوزه.

هو أضعف من أن يُجادله ، استدار ناحية الباب المجاور
لمقعد السائق ، دور عاصم مقود السيارة مُنطلقًا بها

هرول ناحية الدرج يصعده بعد أن فتحت له الخادمة باب
القيلا ، أخذ يلتهم درجات السلم ، درجتين ، درجتين حتي
صعد ناحية غرفة أمجد ، بينما تُراقبه هي من بعيد حتي
دلف داخل الحجرة ثم أغلق الباب .. توجهت (دينا)
بُخطي وئيدة ناحية الدرج بعد أن علمت بأن دخول عزيز
إلي القيلا هو بأمر من زوجها ، بعدما أخبرته عمدًا بهجوم

علياء شعبان

هو ليّ

سليم علي المكان .. فهي تتوق أن تعرف ماذا سيفعل عند

علمه .. وَدّت لو تصل إلي شيء يوقعه بشر أعماله ..

صعدت الدرج بخفة حتي مشت علي أطراف أصابعها

ناحية الغرفة ، لتسترق السمع من خلف الباب حين وجدته

يتابع بثبات :

_ الأوضة متبهذه والخزنه اللي في دولابك مفتوحة من

الواضح إنه فتش الأوضة كلها .. هو انت كُنت سايب

حاجة جوا الخزنة دي لأنها فاضية .

كانت تستمع إلي حديثه الواضح جدًا بالنسبة لها ، لوت

شدها غيظًا لأنها لا تعلم ما يتحدث به زوجها ولكنها

استطاعت ان تستنبط ما قاله عندما أردف عزيز بنفي :

علياء شعبان

هو لي

_ لأ ما تخافش .. ما وصلش لخزنة الفلوس الكبيرة ..
يعني هو أخذ الورق الخاص بـ ملكيتك في الفندق بس ؟!

ثم وجدته يُتابع باستخفاف : وأيه يعني انك صاحب فندق
؟ ، أكيد هو مش هيفكر في الفندق دا بعين الشك أبدًا ،
يعني الأوراق مش هتأذينا بحاجة ... لأ لا ما تخافش في
أمن علي الفندق دا كويس .. ومش اي حراسة ، دي
حراسة أمريكية خاصة .

قطبت (دينا) حاجبيها في استغراب ، حراسة أمريكية
خاصة؟ ، لما كُل هذه الإجراءات التأمينية؟! .. ولكن أين
هي (الخزنة الكبيرة تلك) .. بالتأكيد داخل الغرفة حسب
أقوالهما ..

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة أسرع صوب الغرفة المجاورة تختيء بها
عندما وجدت محادثتهما أوشكت علي النهاية ، أخذ
صدرها يعلو ويهبط في قلقٍ لُتمسك هاتفها وفي داخلها
قرارًا ما ...

_ سانت ريجيس ؟ .. انا سمعتهم يقولوا ، إحتمال نوراي
تكون مخطوفة فيه ، قول لـ سليم يروح يجيها يا زياد علشان
خاطري .

أخذت تتحب بنبرات مُتألّمة وهي تجوب ببصرها بينهم ،
فيما وجدت أنهار بأن حالتها تسوء أكثر لتقوم بإعطائها
إبرة مُهدئة ، وما أن سري السائل في عروقها حتي مالت
برأسها للوراء لتدثرها نسمة بالفراش في هدوء فيما أخذت
نوراي تُردد بنبرة واهنة تنبيء عن نوم قادم :

علياء شعبان

هو ليّ

— نيروز ؟ .. ما توجعش قلبي عليكي .. تعالي بقي ؟!!!

رمقتها آلاء في ألم لتبكي رغباً عنها وما كان منها إلا أن

هرولت إليها تُقبل جبينها في إشفاق قائله :

— ربنا يريح قلبك يا نوراي .

زياد بحُزن : إحنا هنمشي انا وآلاء يا ماجد ، علشان اكون

مع روفيدا وماما خديجة .. وإنّ خلي بالك منهم

وبالأخص نوراي .

أوما ماجد برأسه مُتفهماً ، غادر زياد بصُحبة زوجته فيما

صاح هاتف ماجد عن إتصالاً ليتجه خارج الغرفة غلي

الفور ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

نسمه بإرهاق وزفرة ضيق : ممكن أنام جنبها شوية يا أنهار
وتصحيني وبعدها تنامي .. أصل ما ينفعش إحنا الإثنين
ننام ، لتقوم تعمل في نفسها حاجه .

أنهار ببكاءً هاديء : ماشي .. إستريحى إنتِ .. وانا هقرأ
جُزاً في القرآن .

(بالخارج) ،،،،

_ خزنة كبيرة ؟! .. انا عارف موضوع الفندق ، بس لو
هي خزنة فلوس هتفيدنا في أيه يعني ؟!!

أردف ماجد بتلك الكلمات في تساؤل ، في حين تابعت
دينا بحيرة :

علياء شعبان

هو لي

— مش عارفه بقي .. بس ممكن جدًا تكون فيها حاجه
تاني تساعدكم .

ماجد بتفهم : تمام .. تمام .. إنتِ بس إنسي موضوع
الطلاق دا لفترة يمكن تقدري تسمعي حاجه عن مكان
(نيروز) .

دينا بتفهم : حاضر .

استقبله رجاله الذين أحرقوا مُنتجع (عزيز المرشود) بأمر منه
.. قادهُ أحد الرجال إلي الداخل فيما لكزه عاصم بعُنف
قائلًا :

— إنتِ يا عم .. بتخطط لأيه .. أفهم بس ؟

سليم بثبات : هتعرف دلوقتي

ومن ثم التفت الي الرجل مُتابعًا بتساؤل :

— مستنني فين ؟

الرجل بإيجاز : جوا .

أشار إليّ إحدي الغرف ليدلف داخلها سليم ويتبعه عاصم
وهنا إقترب سليم من ذاك الرجل ليقول مادّا ذراعه :

— جاهز ؟

صافحة الرجل مُرددًا بثبات :

— جاهز يا باشا .. تحب القُنابل تكون في أي شكل ،
علشان تكون خادعة أكثر ؟!!

رمقه عاصم بعينين جاحظتين ، فيما تابع سليم وهو يبتسم
من جانب فمه :

— عاوزها تكون علي شكل .. تليفون محمول .

الحلقة (25).. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

(ما خاب من قال يارب ، وخسر من لجأ ل غيره ، فلا
تكونن منهم ف يُنسيك الله ذاتك الأولي)...

تدلي فكه وهو ينظرُ صوب وجه سليم الغاضب ، مال
بجسده قليلاً ليجلس إلي المقعد المجاور للرجل ثم سأله بنبرة
مُلهبة تتلهف للإنتقام :

— والموضوع دا ياخذ معاك اد أيه ؟!

أردف الرجل بنبرة هادئة :

هو ليّ

علياء شعبان

_ أسبوع بالكثير يا باشا .

طرق سليم علي سطح الطاولة بحسم ، ليعود ينظرُ إلي
الرجل مُبتسمًا :

_ الوقت دا كتير أوي ، بس تمام .. إتفضل إنت .

نفض الرجل علي الفور مُغادرًا الغرفة فيما استدار عاصم
ليجلس مكان الضيف وبنبرة جامدة تابع :

_ قنابل يا سليم ؟! .. إنت واعي لـ اللي بتعمله؟! ، إتقي
الله في نفسك وبنتك ومراتك ، الناس دي ما تستاهلش
اللي هتعمله .

سليم بجمود وعينين حادتين :

_ الناس دي خطفوا بنتي من غير ما يراعوا ظروف مرضها
.. أخرهم ضغطة واحدة وهنسفهم .. ودا قرار نهائي .

عاصم مُحاولًا تهدئته : مش يمكن نيروز ترجع قبل الإِسبوع
!؟ .. ساعتها هترجع عن اللي بتعمله دا صح !!!

سليم رامقًا إياه بحدة :

— إنت بتكلم عيل صغير يا عاصم ؟ ، انا بنتي هترجع
ومش ههدا إلا بعد ما نفسهم ينقطع من علي الدنيا يا إما
بُحُكم الإِعدام العادل .. أو أنفذ انا وأبقي استخدمت
قانون سليم النجدي .

تنهد عاصم تنهيدة مخنوقة ، ف صديقه قد جُن وثارث ثائرته
وحتمًا نتائج هذه الثورة ستكون فادحة ، مسح علي وجهه
بيأس فياليتها تعود كي يعود هو ' الشخص الذي يتفادي
الإِسَاءة بِحُسْن تصرفه وذكائه فيلقي من العدو صديق

علياء شعبان

هو ليّ

يصطف في النهاية له ' ، ولكن دوائه هي ، ف ياليتها تعود

...

مر إسبوع كاملاً ، مازال الحُزن يُلقي بـ شحناته بين الجميع
لا يشعرون سوي بسلبية الأوضاع ، حالة من التفكُّك
شاعت بينهم ، لا يتواجد سليم داخل منزل (رمضان) إلا
قليلاً .. كذلك نوراي باتت تتغذي علي السوائل المهدئه ف
تغدو في سُبات طويلٍ ،،،

— إزيك يا أدهم .. أقدم لك مدام (دينا) ، تبقي زوجة
(أجد العزالي) ، وطبعًا قررت تساعدنا علشان هي مُتأكدة
من براءة سليم .

أردف ماجد بتلك الكلمات وهو يقف أمام أدهم داخل
مكتبه في حين رمقه أدهم باستغراب ليتحول إليها بنظراته
قائلًا :

— أهلاً مدام دينا ، إتفضلي اقعدي .

بادرته بإبتسامة لم تصل إلي عينيها جالسة إلي المقعد المقابل
له وكذلك فعل ماجد ، إلتفت أدهم إليها مُتابعًا بإهتمام
وافر :

— بس مش غريب إنك تتحالفي معانا ضد جوزك ؟!

دينا بإبتسامة ساخرة : هيكون غريب أكثر لو شوفت
الظلم وحقارة النبي آدم دا وسكت عليهم .

علياء شعبان

هو ليّ

أوما أدهم برأسه مُتفهمًا ، تنحنح قليلاً قبل أن يباغتها بـ

سؤال يتلهف لـ معرفة إجابته :

__ أيه العلاقة بين أمجد وعزيز تفصيليًا !!؟

دينا باستطراد في الحديث : هما في المِجمل أصدقاء من
سنين ، من قبل ما ييقي وزير للبيئه .. وبقي وزير بواسطة
من واحد أمريكي لـ رائف بيه .. دائماً بيسافر له بإستمرار
ومش بيقول اسباب لـ سفره الكثير دا ، أما بالنسبه للفندق
فـ انا عرفت منه بالصُدفة أنه بتاعه هو ونفس الشخص ،
ولكن موضوع الخزنه الكبيرة دي حقيقي بحث كثير
وما فيش أي وجود ليها .

هزّ أدهم رأسه عدة إيماءات خفيفة ، ليستند بساعديه علي
سطح مكتبه قائلاً :

علياء شعبان

هو ليّ

— طيب المطلوب من حضرتك إنك ترقبيه علشان نوصل لـ

الخزنة دي ومكان نيروز ، تمام ؟

دينا بشات : تمام .

باغتها أدهم بـ سؤال آخر حينما قطب ما بين حاجبيه

مردفًا بتساؤل :

— هو هيرجع من أمريكا أمتي ؟!

دينا بإيجاز : النهاردا ، ركب الطائرة من ثلاث ساعات يا

أدهم بيه .

— حبيتي إنتِ كويسة ؟! ، أكيد دي أعراض حمل إن شاء

الله .

أردف زياد بتلك الكلمات في أمل ولمعة عين فيما هزت
آلاء رأسها بخفة وهي تستند علي ذراعه الممدود لها كي
يُعاونها علي النهوض قائلاً بحنو :

— إن شاء الله خير .. يالا خيلنا نروح للدكتور علشان
نعمل الإختبار .

في تلك اللحظة سمع زياد طرقات خفيفة علي الباب ..
ضغط علي عينية في ضيقٍ لأنه يعلم تمامًا من الطارق وهنا
رأها تطل من خلف الباب وبنبرة هادئة علي غير عادتها
تابعت :

— انا قررت هروح معاكم .. عند الدكتور ه .

علياء شعبان

هو ليّ

تبادل زياد وآلاء نظرات تساؤلية ، أشرقت ملامحها لوهلة
ظنت بأن والده زوجها ستتغير معها وتُصبح أكثر لينًا فيما
أردف زياد بغير تصديق :

— عاوزة تيجي معانا بجد ؟!!!

سَكينة بجدة : مالكم مصدومين ليه إنتوا الجوز ؟! ، خلص
يا زياد بدل ما مراتك تتعب من كُتر الوقفه .

انصاع زياد لها في سعادة وهو يسند زوجته برفق مُتجه بها
خارج الغرفة ، أرواحهما تتلهف بأن تُلضم بقوة عند مولد
قطعة منهما .. إتحه بها إلي الدرج يهبطا ، كانت والدته
تسير معهما دون ان تنبس ببنت شفةٍ فقط تراقبهما
بإمتعاض ظهر جليًا علي قسمات وجهها...

أركبها زياد السيارة بحنو ليلتفت ناحية والدته يحثها علي
الدلوف وما أن إنتهيا حتي قاد السيارة إلي طريق العيادة
وقد سبقه قلبه إليها ، يتخيل وجه الطبيبه وهي تبسم
إبتسامة عريضة مؤكدة إيجابية هذا (الحمل) ...
مرت النصف ساعه عليهما وكأنها دهرًا ، أوقف السيارة
بحركة حماسية ليترجل خارجها كي يستدير ناحية الباب
المجاور لمقعد زوجته ، يقلق بشأنها ويرفض أن تبذل مجهودًا
يُرهقها .. لوت سَكينة شدقها وهي تري عيني ابنها تكاد
تُطلق قلوبًا حمراء مُشتعلة بلهب الحب فيما إتجهوا ناحية
العيادة ليبدأ قلب آلاء ينتفض داخل ضلوعها ، أغلقت
عينها قليلًا ثم أخذت شهيقًا طويلًا أتبعه زفيرًا ينم عن
قلقها الجامح ، مسح علي ظهرها بحنو وكأنه يُخبرها بوجوده
دومًا إلي جانبها ، بادلته إبتسامة هادئه ليسروا داخل
العيادة ...

علياء شعبان

هو ليّ

— يا نهاي إسود ، يا نهاي أغبي (أغبر) ، قنابل .. قنابل
!؟ .. انا عُمي (عُمري) ما شوفتها غبي في الأفيام بس ،
أوعي يكون في الحقيقة بتعمي (بتعمل) ، بوووم وإنفجيات
؟ ، ما تتكيم يا أستاذ ماجد أبوس ياسك (راسك)
!!!!!!؟

أردف رمضان بتلك الكلمات وهو يغدو ويروح داخل
الغرفة يضرب كفًا بالآخر فيما ضغط ماجد علي عينيه ثم
تابع بغيط :

— بوووم !؟ .. أيوة يا خويا هي اللي بتعمل بووووم ..
سليم ناوي يوريها لك علي الحقيقة ما تقلقش خالص .

علياء شعبان

هو ليّ

رمضان وهو يلطم وجنتيه بشدوه : يا نهاي إسود .. مش

عايز أشوف خايص أنا .. طب وهنتصيف (هنتصرف)

إزاي !!!!

رمقهما عاصم بنظرة جامدة ، لم يلفظ بـ حرف واحد ..
ظل ينظر لـ شاشة هاتفه مرارًا ليأتيه رسالة من أدهم يُعلمه
بمكان تواجد سليم .. فعندما رفض سليم ذهاب أحدًا معه
بُحجة أنه موضوع خاص بأحد زملائه ، أسرع عاصم
بإخبار (أدهم) عن مكان هذا الفندق كي يقي هناك
ويخبر عاصم ما إن كان سيقصد سليم هذا الفندق أو لا ..
وبالفعل قصده ...

هَبَّ عاصم واقفًا ليقول بنبرة مُتوترة بعض الشيء :

علياء شعبان

هو ليّ

— بقول لكم يا رجاله .. أنا همشي دلوقتي ضروري وإنت يا
ماجد البنات في حمايتك إنت ورمضان .

إتجه عاصم مُغادرًا المنزل فيما تابع رمضان بتوتر :

— أنا أعصابي سابت .. هيوح أعمي لنا شاي ، نيوق
(نروق) أعصابنا .

'داخل الغرفة الأُخري'

— سليم راح فين ؟ .. هو مش عاوز يشوفني ؟

تشدقت نوراي قائله بنبرة خافتة لا حياة بها ، فيما تابعت
نسمة التي تجلس خلفها وتمشط خُصلات شعرها بحنو
جارف .. لتردف بهدوء تردعها عن التفكير تجاه زوجها
بسلبية :

هو ليّ

علياء شعبان

— معقول بردو يا نوراي ؟ .. دا إنتِ روحه ، في حد
بيفارق روحه .. الظروف قاسية عليكم بس .. والله هتُفرج
ونيروز هترجع لحُضنكم تاني .

كانت تجلس إلي الفراش تضم ساقها إلي صدرها
وتحاوطهما ، بذراعيها لتميل مُلصقة جبهة رأسها بركبتها
قائلاً بوجع مرير :

— لو بس أسمع صوتها وأتطمئن إنها بخير ، طيب بيأكلوها
أيه ؟ .. بيعاملوها إزاي؟! .. وجعوها كام مرة! .. أنا
خايفه بنتي ترجع ل نقطة الصفر تاني ، أنا موجوعة أوي .

اتكل داخل نسمة أماً لحال صديقتها ، وأثناء شرودها في
حديث نوراي ، أحست بأن هناك خُصلات كثيفة تسقط
علي راحتها ، نزلت بعينيها للأسفل لتجد خُصلات

علياء شعبان

هو ليّ

نوراي تنهال أرضاً .. جحظت عيناه بفزع لتسقط قطرة
دموع منها ، كاتمة شهقتها داخلها ، ف كثرة التفكير أهلك
(نوراي) ليصبح جسدها هزيراً ولا سيما نال من شعرها

...

قبضت علي راحتها وهي تبتلع ريقها بصعوبة ومن ثم قررت
إخفاء هذه الخصلات حتي لا تُصاب نوراي بإحباط أكثر
مما هي عليه .

في تلك اللحظة دلفت أنهار داخل الغرفة ، إبتسمت
بهدوء وبنبرة حانية تابعت :

_ لما بتصحي من نومك ، كأن القمر رجع من جديد .

علياء شعبان

هو ليّ

بادلتها نوراي إبتسامة صادقة ، فيما أخرجت أنهار من هذه
الحقيبة البلاستيكية التي تحملها قطع شيكولا مُغلّفة ومن ثم
تضعها أمام نوراي قائلة :

— جبت لك الشيكولاته اللي بتحبيها .

تناولتها نوراي منها .. بدأ في فتح واحدة منهم وما أن
قربتها من فمها وهمّت أن تلتهم قطعة منها حتي تذكرت
ابنتها لتعيدها أرضاً مُجدداً وبنبرة متوجعة تابعت :

— نيروز بتحبها أكثر مني ، هخليها لها لم ترجع وهناكهم
سوي .

إبتلعت أنهار غصة في حلقها ، تالأأت الدموع بعينيها
لتقول وهي تتماسك متجة ناحية باب الغرفة :

— هخرج برا شوية وهرجع .

رمقتها نسمة بآسي وهي تعلم وجع (أنهار) التي تلوم
نفسها بقسوة .. تظن أنها المسؤلة عن ذلك وتنسى بأن
هذا الحدث مكتوب عند الله من الأساس ،،،،

إرتدي بذلة (الجارسون) ، غطي الكاب ملامحة كُلياً
بعدما أعطي أحد العاملين بـ المطبخ مبلغاً ليقوم بإرتداء
ملابسه ، ليدلف داخل الفندق من الباب الخلفي له ،
وهذا الباب مُخصص للعاملين بالفندق .. أمسك هذه
الطاولة المتحركة يدور بها بين الضيوف ، جاب ببصره
المكان يحفظ كُل تفصيلة به حتي يسهل عليه دس القنابل
بأماكن بعينها فيما بعد ...

علياء شعبان

هو ليّ

وصل عاصم بصُحبة (أدهم) الذي أخبر الأمن بكونه أحد
أفراد الشرطة جاء من مكان بعيد ويرغب في حجز
مستعجل بالفندق ، تفهم الأمن لذلك .. دلفا داخله ،،
جابت أبصارهما المكان كُلّه ، ذأب عاصم في مشيته ناحية
الطُرقة المؤدية لِعُرف الطواريء وجُنّاح المطبخ الكبير ، وما
أن همّ يدلف داخل إحدي الغرف حتي وجد سليم يترجل
خارج حجرة ما ،،،

هرول عاصم إليه وبنبرة جامدة تابع :

— سليم ؟!

إلتفت له سليم يرمقه بنظرة باردة ولما يتحرك أبداً عن رؤية
عاصم فيما استأنف عاصم بنبرة خافته وهو يقترب منه :

علياء شعبان

هو ليّ

— عاوز توصل لأيه يا سليم ؟ ، بتفحص المكان علشان

تعرف هتفجره إزاي ؟!!

رمقه سليم بصرامة ، ذم شفتيه بامتعاض ليسير مُتجاوزاً
عاصم دون أن ينظرُ له وفجأه وجد أدهم يقف أمامه علي
بُعد خُطوات وبنبرة هادئه تابع :

— إزيك يا سليم باشا ؟!!!

سليم وهو ينظرُ أمانة بصلاية ينتظر معرفة هوية هذا

الشخص عندما تابع عاصم بثبات :

— أدهم .. الضابط اللي ماسك قضيتك ، أنا اللي جبته

معايا .. لأنه عاوز يساعدنا وهيثبت براءتك بس إنت

إرجع سليم من تاني علشان خاطر بنتك وابنك ، وعلشان

علياء شعبان

هو لي

خاطر نوراي .. بلاش تضيع نفسك وتضيع اللي بيحبوك
معاك .

سليم وهو يصير علي أسنانة : أهذا إزاي وانا مش عارف
أحمي بنتي !!؟ .. اوعي تقول لي إهدا .. إبعد عن طريقي
يا عاصم لأبعدك بطريقي .

إلتفت عاصم يمينا ويسارًا ، ومن ثم إقترب منه حتي
تقلصت المسافة بينهما ليهمس بخفوت :

_ الفندق كله كاميرات مُراقبة ، خيلنا نمشي وبعدين نتفاهم
برا .

أدهم بهدوء واشفاق : أنا مش بلومك علي تصرفك دا يا
معالي الوزير .. بس صدقني مافيش حاجه هتغير لو فضلنا

علياء شعبان

هو ليّ

نقتل في بعض ، لأن وقت الانفجار في ناس أبرياء ثاني
هتموت .. وبكدا إنت إتحولت ل قاتل وظالم وصدقني مش
هتختلف ساعتها عن أمجد وعزيز .

سليم بجمود : مش عاوز اختلف عنهم ، طول عُمرِي كُنت
مُختلف وما أخذتش غير وجع القلب وحرقة فيها أيه لما
اتشابه معاهم مرة ، أنا عاوز أكون ظالم .. الظلم مافيهوش
وجع قلب .. لو كُنت ظالم (نيروز) كانت هتفضل في
حُضني .. أنا محتاج أخذها في حُضني أوي .

سالت قطرات الدموع من عينيه تباعًا فلأول مرة ينهار
وجعًا أمام غُرباء عنه ، ف ضعفه وحدها نوراي من شهادته ،
ضغط عاصم علي عينية يتحكم بهما لا يجب أن يضعف
فالأوجب من ذلك مؤازرة صديقه ...

أسرع عاصم يحتضنه في وجع ، أخذ يضرب علي ظهره
ضربات قوية ويعبق حديثه بحرارة عميقة حين أردف :

— إجمد يا سليم ، إنت أقوى من كدا !!؟

أدهم مُتأثراً بالمشهد : سليم باشا .. أنا معاك حتي لو
الدُّنيا كُلها ضدك ، وعلشان كدا أنا هوصلك بشخص
عارف الفندق دا بـ كُل تفصيلة فيه .. مش همنعك عن اللي
هتعمله بس فكر كويس إنك ساعتها فعلاً هتكون نسخة
جديدة عن أمجد وعزيز ...

أخذت تفرك كفيها بتوتر ظهر في رعشة جسدها ، صلبت
أنظارها بإتجاه مُختبر التحاليل التي دلفت إليه الطيبة عقب
إستلامها لـ إختبار الحمل ، ربت زياد علي ظهرها بحنو

هو ليّ

علياء شعبان

يهديء من روعها فيما قضمت أظافرها بإبتسامة طفولية
وهنا أردفت سَكينة بإمتعاض :

— هي الدكتورّة دي ، إتأخرت كدا لية ؟!!

زياد بإبتسامة خفيفة : خير إن شاء الله .

فُتح باب المعمل أخيراً لتظهر الطيبة ، رفعت بصرها إليهم
.. ترمقهم بهدوء حتي جلست خلف مكتبها ، توترت قليلاً
في الحديث الذي بدي ثقل علي لسانها حينما قالت بنبرة
مُتلعثمه :

— أنا أسفه بخصوص اللي هقوله ل حضراتكم ، بس تجربة
الحقن المجهري مع حضرتك فشلت للأسف المرير .

علياء شعبان

هو ليّ

وقع قلبها من مكانه لتشقق آلاء بألم حطم حصون قلبها ،

وضع زياد رأسه بين كفيه وقد نكس رأسه حُزناً فيما

استأنفت الطيبة بنبرة آسفه حزينة :

— بويضة حضرتك ضعيفه في نشاطها جداً أو تكاد تكون

في اوهن تكاسلها ، الحقن المجهزي ناجح في الحالات بنسبه

90% ، بس حالة حضرتك لم تتقبله أبداً .

أخذت تنشج أمام الطيبة نشيجاً حاداً كالأطفال ، لتضع

كفها علي معدتها قائله بوجع :

— ليه ما نفعش ؟ .. خلينا نجرب تاني علشان خاطري ..

أنا والله كُنت باخد العلاج في وقته ، أنا نفسي في طفل يا

دكتور .

علياء شعبان

هو ليّ

لمعت عيناى الطيبة لوهلة ، فيما تابعت سَكينة وهي تنظرُ
لها شزراً :

__ ما قولنا أرض بور ماحدش صدق ، بتندهوا في مالطة ؟

وقفت آلاء في مكانها ثم هرولت خارج العيادة ، أخذ زياد
يهتف بها في حُزن ولكنها لم تنصت له ، لحقها علي الفور
وما أن أصبحت بالشارع حتي جذبها من ذراعها حتي
تتوقف عن سيرها ليقول بإختناق :

__ رايحة فين يا آلاء ؟

في تلك اللحظة أجابته سَكينة مُرددة بنبرة جامدة وهي
تُبعد ذراعها عنها :

__ هو أيه اللي رايحة فين ؟ ، إنت ماينفعش تكمل معاها
.. وعلي جُثتي تدخل البيت تاني ، محاولات وحاولنا

وصبرت عليها علشانك لكن ورحمة أبوك يا زياد لو ما
طلقتها لأتبري منك ل يوم الدين .

لم تتمالك آلاء أعصابها أكثر من ذلك ، فأخذت تصرخ بها
في حدة وقد إرتفع صوتها عاليًا :

— إنت عايزة مني أيه؟ .. أرحمني بقي كلامك بيقتلني ..
عاوزه تبعديه عني لية؟ ، أنا عاوزاه جنبي ، ما تبعديهوش
عني .. كفاية بقي ... إرحمي قلبي أنا بتعذب .. إنت
ماعندكيش ضمير ، حسبي الله ونعم الوكيل فيكي .

وجدتها سكينة فرصة كي تنتقم منها ، لتصفعها علي
وجهها لكمة قوية تركت أثر ملحوظ علي وجنتها ،
جحظت عيناها زياد في صدمة فيما أخذت آلاء تبكي
وجعًا من قلبها المكلم مُضيفًا إلي ذلك صفعتها القوية ،،،

زياد بنبرة جهورية : أيه اللي إنت عملتيه دا ؟ ، إنت إزاي
تضريها .. مين إداكي الحق تعملي كدا في مراتي !!؟

رمقته آلاء بنظرة مكسورة ثم قررت تركه مُهرولة بعيداً وما
أن استدار كي يلحق بها حتي وجد والدته تهتف به في
استغاثة واضعة كفها علي قلبها ،،،

_ آآآآه .. إلحقني يا زياد !؟

في تلك اللحظة سقطت أرضاً مُغشياً عليها فيما هتف هو
بصراخ وهو ينزل إليها :

_ أمي ؟!!!

علياء شعبان

هو ليّ

— إنت مُتأكد إن اللوا دا هيساعدنا .. مش هيبغ عني يا

أدهم ؟!

أردف سليم بتلك الكلمات وهو يجلس داخل عُرفة
الصالون الخاصة بمنزل (عُمران الدسوقي) .. لواء مُتقاعد ،
أوماً أدهم برأسه إيجاباً ليردف بهدوء :

— أكبر مثال ممكن تشوفه عن الخير ومُناصرة الحق .

في تلك اللحظة أطل ذاك الرجل الذي ظلف علي
السبعينيات من عُمره ، مشي إليهم بخُطي وئيدة ومن ثم
أردف بنبرة تنم عن رُقي صاحبها قائلاً :

— السلام عليكم يا شباب .

أجابوا علي تحيته فيما نحا ببصره ناحية سليم مردفاً بثبات

:

هو لي

علياء شعبان

— إزيك يا معالي الوزير ؟!

سليم بإبتسامة ثابتة : كُنت .. لكن دلوقتي أنا مُجرم هربان .
إفتر ثغره عن إبتسامة من جانب فمه ، ومن ثم تابع بتساؤل
:

— أنا معاك إنك هربت علي فكرة ، وإلا ما كُنتش هتعرف
ترجع حقك ، ها يا سيدي .. عاوز رسمة تفصيلية ل فندق
(سانت ريجيس) تعمل بيها أيه ؟

دارت المحاورات داخل عقل سليم ليبدأ بتحليل حديثه
ويستنبط منه بأن عمران علي علم بما مر به سليم سابقاً
وأن من أخبره بهذا لم يُخبره سبب رغبة سليم بإمتلاك هذه
الرسمة ، إبتسم عمران بهدوء ليقول ضاحكاً بخفة :

علياء شعبان

هو لي

_ المعلومات عنك ؟ ، عرفتھا من أدهم .. ھا أجابك

علي أيہ تاني ؟!

عاصم مُتدخلًا بهدوء : كُل الحکاية إن بنت سليم إتحطفت

زيّ ما حضرتك عارف ، ف إحنا شاكين إنها موجودة جوا

الفندق ، ولأنه كبير ف مش عارفين نحدد بالضبط ..

وحضرتك هتساعدنا في دا بالرسمه .

استطاع عاصم أن يُقنعه بوجهة النظر هذه ، اوما عمران

برأسه مُتفهمًا .. ليقول بنبرة يُخالطها الحنين :

_ أنا فعلاً حافظ الفندق دا ، كُنت بتردد عليه كثير انا

وزوجتي الله يرحمها ، كانت ذكريات ، وبإذن الله بُكرا

هكون مجهز لك الرسمه .. ربنا ينصرك علي الظلم .. البلد

علياء شعبان

هو لي

مليانة ظُلم وبلاوي والطبقة دي بالذات كُلها فساد .. أنا
جربت كثير أوي ...

نَهِضُوا علي الفور بعد ان اتفق معه سليم علي موعد
لإستلام خريطة تخطيطية للفندق وما أن خطي سليم بضع
خُطوات حتي أوقفه سؤال عمران الهاديء :

— إنت بريء بجد يا سليم ؟!!!

إلتفت سليم له ثم أردف بِحُزن وحشِرة في حلقة :

— والله العظيم بريء .

الحلقة (26).. " هو لي 2 " ، بين مدّ وجزر .

أَيَطول الظُلم ؟! ، لا والله لا يطول .. حتمًا سَتُكشِف
الحقائق التي توارت كُل هذا الأمد خلف ثنايا الظُلم الخفية
.. سَتُكشِف .. وينال العاصي والقاسي والدنيء .. جزاء

علياء شعبان

هو ليّ

ما عملوا .. فالجزاء من جنس العمل ، فبئس عمل لا يلقوا
به في الآخرة نبتة تأويهم من جَهَنم الآتية لا محال ...

توارت الشمس عند الأصيل ، داخل قِيلا (أجد العزالي)
.. حط قدماه بها بعد غياب دام لإسبوع وعدة أيام ،
دلف بصُحبة عزيز المرشود إلي قيلته ،،

تنحت الخادمة جانبًا تفسح لهما المجال حينما هتف أجد
بنبرة جامدة :

- فين المدام ؟!

الخادمة بتوتر : في أوضتها يا أجد بيه .

هزّ أجد رأسه بوجه عبوسٍ ليتجه ومعه عزيز حيث السلم
يصعداه وبنبرة أمره تابع :

علياء شعبان

هو لي

— خُدي الشُّنط دي علي أوضتي ، أنا وعزيز بيه هنكون في
المكتب وياريت محدش يزعجنا .

وصلا إلي نهاية الدرج ومن ثم دلفا داخل الغرفة لترتيب أمور
أوشكت أن تُفقدَهما السيطرة عليها ، جلس عزيز إلي
الصوفة المجاورة للمكتب فيما أردف أمجد بقلق :

— مُتأكد يا عزيز إنه مش هيفكر في الفندق دا بأي شكل
.!؟

اوماً عزيز برأسه في ثقة غريبة ، كانت تقف خلف باب
الغرفة تسترق السمع إلي حديثهما عندما أعلمتها الخادمة
بمجيئتهما وهنا استكمل أمجد حديثه بنبرة ثابتة :

— طيب قومي زُق الدولار دا معايا .

علياء شعبان

هو ليّ

قطب عزيز ما بين حاجبيه ليقول بتساؤل :

_ له ؟!

أجد وهو يصير علي أسنانه : علشان الحزنة ورا الدولاب يا
عزيز ، ركز معايا .

هزّ عزيز رأسه عدة إيماءات ، ومن ثم بدأت تسمع صوت
متاع يُنقل وأخذ الصوت يختفي رويدًا رويدًا ، ،

ارتاع قلبها هلعًا لتتحرك مهرولة إلى نهاية الطُرقَة في توجس
، استعدت تُراقب إنفتاح الباب من بعيد ولكنه لم يُفتح ..
ذمت شفيتها في استنكار وتساؤل ، وهنا قررت العودة إلى
باب الغرفة من جديد وما ان وقفت خلفه ثانية حتي سمعت
صوت أجد يقول بنبرة مرتاحة قليلًا :

_ الفلوس والذهب مكانهم زيّ ما سبتهم .

عزيز بابتسامة ساخرة : يا عم هو سليم هيعمل أيه
بفلوسك ودهبك !؟

صر امجد علي أسنانه ليقول بنبرة هادرة تعبق بحرارة عميقة :
_ إنت أيه اللي حصل لك ، واخذ أجازة عن التفكير ؟ ..
أنا موظف حكومي مهما كانت رُتبتي في الدولة ، يوم ما
يلاقوا الخزنة دي هيسألوني ' من أين لك هذا ؟! ' .. دا
ذهب ودولارات مش جنيهات وقروش .. دي الدولة
نفسها ما تملكش عُشر المبلغ دا .

عزيز بقهقهة عالية بعض الشيء :

علياء شعبان

هو ليّ

_ الحاجات دي ما تجيش غير من الشمال والسكك غير
المشروعة .. بس ما قولتليش هنعمل أيه في البت الصغيرة
دي ؟

أحمد بغضب خفيف : دا انا قولت زمان عزيز قتلها بعد
اللي أبوها عمله ، والغريب إنك ما ذكرتش اسمه في المحضر
.

عزيز بهدوء : لا ما انا شايله لـ التقيه .

رمقه احمد بنظرة ثابتة ينتظر باقية الحديث عندما قال عزيز
بنبرة تلحفها نار الانتقام :

_ احنا هنهدد سليم بنته ، ولو إعترف علي نفسه وأثبت
الجرائم عليه ، هنسب البنت .

أُجد بضحكة ساخرة : إنت بتتكلم علي مين كدا؟ ..
سليم ؟ ، سليم مين دا اللي يعترف علي نفسه يا غبي ..
إحنا نمسك الخيط من طرفه الأضعف أحسن .
عزيز بانتباه : ومين بقي طرفه الضعيف ؟!

أُجد رافعاً أحد حاجبيه بظفر :
— نوري .. هي اللي هنهدها بالبنت مُقابل حياة بنتها ،
تعترف علي جوزها وأخذ منها اللي انا عاوزه .. وماظنش
إنها المرة دي هترفض ، دا لو فعلاً بتحب بنتها وخايفه
عليها .

عزيز وهو يضرب كتفه بعث : لأ شاطر ، بس هتعمل دا
إزاي ؟!

هو ليّ علياء شعبان

أعجّد بجدية تامة : هكلمها فون وهحجز جناح في الفندق
عندي نقضي اليوم فيه وتروح مع واحد من رجالي تعترف
علي جوزها وتأكد الجرائم المنسوبة له وبمجرد ما توصل
البيت هنبعت البنت وراها أما بقي لو رفضت ف نخلص
علي البنت ونرميها في أي مكان علشان بتشكل خطر
علينا .. المهم خليني دلوقتي اروح الفندق علشان ميعاد
التسليم .

شهقت دينا وهي تضع كفها علي فمها كاتمة نبرتها ،
أخذت تسير علي أطرافها حتي أبتعدت عن باب الغرفة
قليلاً ومن ثم هرولت إلي داخل غرفتها ، وقفت خلف
الباب تتنفس بصعوبة .. يعلو صدرها ويهبط فزعاً ..
وبعيداً عن حديثهما الدامي ، فأني ميعاد تسليم هذا ؟
وتسليم لأي شيء؟!!!

هرولت ناحية الكومودينو المجاور للفراش لتلتقط الهاتف من عليه ، أخذت أطرافها ترتعش ولكنها قبل أن تضغط هذه الأزرار وجدته يطرق علي باب الغرفة بقوة قائلاً :
_ دينا .. أفتحي .

إبتلعت ريقها بصعوبة لتمسح علي خُصلات شعرها حتي تُصبح أكثر ثباتاً ، جاهدت كي يزول هذا الخوف والتوتر عنها وبالكاد نجحت في ذلك ..

قامت بفتح الباب في توجس لتجده يندفع داخل الغرفة كالبركان هاتفاً بصخب :

_ أهلاً يا مدام دينا .. يا تري قضية الخُلع اللي رفعتها عليا ، إتقبلت ولا لسه ؟!!!

لوت دينا شدقها وكأنها تسمع هذا الكلام لأول مرة وبنبرة
مُمتعة تابعت :

_ قضية خُلع؟! .. إنت بتصدق الصحافة والجرايد ؟

أعجب وهو يهدر بها ، قابضاً علي ذراعها بشراسة :

_ لأ يا حبيتي .. عرفت من المحامية ذات نفسها .

استحال لون وجهها فزعاً وهي تجده يقترب من وجهها

والشرر يتطاير من عينيه :

_ هاتي فونك وحالاً .

دينا بعينين دامعتين : ليه ؟!!!

أعجب بنبرة عالية جداً : حالاً .

إلتفتت دينا ببصرها ناحية الفراش لتشير بإصبعها إليه وبنبرة
مُرتعشة تابعت :

__ أهو .

إندفع أمجد إلى الفراش يلتقطه ومن ثم دفعها بقوة عليه ،
ليتجه خارج الغرفة يقول بصرامة :

__ انا هعرفك نتيجة غبائك هتكون أيه وإزاي ترفعي قضية
علي جوزك .

دينا بإستفهام : إنت بتعمل أيه يا أمجد؟ ، وواخذ فوني
ورايح بيه فين ؟

لم يرد علي سؤالها بل أنطلق للخارج ثم أحكم غلق الباب
بالمفتاح الخاص به ، هرولت ناحية الباب وظلت تطرقه بقوة

علياء شعبان

هو ليّ

وهي تصرّخ به أن يفتح لها فيما ألقى الهاتف أرضاً ثم

دعسه بقدمه مُردداً بجمود :

— خليكى إنتِ للآخر .

رمقتُهُ بنظرة مقهورة وهي تجلس امامة علي الفراش يحتضنها

بين ذراعيه فيما تضع هي رأسها علي صدره ، رفعت

بصرها إليه لتجده شارد كُلياً وهنا تابعت بنبرة واهنه :

— سليم إنت ليه مش بتبص في عيني؟ .. إنت مش عاوز

تشوفني !!!

إبتلع غصة في حلقه ليعود يرمقها بنظرة حانية ما عاد يشعر

بسكينة روح سوي في لحظة تجمعهما ، يشعر وكأنه رجع

ذاك الذي لم يُجرح أبداً ليقول بنبرة فاترة :

علياء شعبان

هو لي

- إزاي بس مش عاوز أشوفك؟ .. دا إنتِ الأمل في وسط
كُل الوجع دا ، بس حاسس بقلة الحيلة واني فشلت أرجع
بنتنا وخيبت ظنك فيا .. انتِ فعلاً حاسه ناحيتي
الإحساس دا يا نوراي ؟!

هزّت رأسها سلباً لتضع جبهتها في تلاصق مع جبهته وبنبرة
هامسه يفوح منها إنهداد الروح قالت :
_ أنا زعلانة لأنك ما بقيتش بتقويني ولا انا حتي عارفه
أديك قوة .. انا مهدودة ، علشان خاطري ما تتصرفش
بوجعك ، ما تخلّيش الوجع ينسبك إنك أكبر منه .. ماشي
حبيبي ؟

تنهد تنهيدة مُثقلة بالمتاعب لتسيل الدموع من عينيه ،
بادرت نوراي بمسحها علي الفور لتقول بأمل :

— أوعي تخاف عليها وهي بعيد عنا ، علشان إنت عُمرِك
 ما كُنت ظالم في يوم ، تسامحك مع الناس ومقدار الخير
 ليهم هيقفوا جنبها في غيابك .. الخير اللي اتدخرته في حق
 الناس هيعود لك في وقت أزمالك .. تأكد من دا .

سليم بنبرة مُتلعثمة : أوعي إنتِ تزعلي مني يا نوراي .

— كُلي يا حبيتي علشان خاطري ، دول آخر معلقتين يا
 نيرو .. جسمك نحف خالص وعينك دبلانه .

أردفت نرجس بتلك الكلمات وهي تُخاطب الصغيره التي
 ظلت تبكي طوال الليل بلا توقف ، فقد ملت البقاء في
 هذا المكان وصرخات عزيز الدائمه ، أخذت تهتف باسم

علياء شعبان

هو ليّ

والدها مرارًا .. مسحت نرجس علي خُصلات شعرها

وبنبرة حانية تابعت :

— أنا مُني عيني أخرجك من هنا يا بنتي ، بس هو مانع
خروجي بيكي .. دا غير الحراسة اللي علي الباب .. أوعي
تزعلي مني يا نيرو ، والله أنا ما ليّا ذنب .

نيروز تمط شفتيها باكية : سيم .

رمقتها نرجس بإشفاق فهي لا تمل ذكر اسمه طوال الوقت ،
شديدة التعلق به .. في تلك اللحظة سمعت صوته خارج
الغرفة ،،،

هبت نرجس واقفة ثم أسرع صوب باب الغرفة وما أن
فتحته حتي تابعت بهتاف عال بعض الشيء :

هو ليّ

علياء شعبان

— عزيز ؟!

إلتفت إليها يرمقها بصدر ضيق ليردف بتساؤل مُقتضب :

— نعم ؟

نرجس بدلال مُصطنع :

— ما تجيب تليفون أخليه معايا ، عاوزه اتطمئن علي جيراني

في الحته والحبايب ؟!!

عزيز ببرود وهو يتجه صاعدًا الدرج صوب الطابق الثالث :

— مافيش تليفونات ولا دياوله لما العملية دي تخلص ،

هديكي اللي إنت عوزاه .. وبعدين هو إنت مين أصلاً

اللي هيسأل عليك ، إحنا هنضحك علي بعض .. إنت

واحدة مالكيش لازمة في الحياة غير إنك تمشي علي أوامري

وبس .

علياء شعبان

هو ليّ

ظل صوته العالي يتردد في أرجاء القिला ، إتجه صوب الغرفة

وما ان دلف داخلها حتي صفق الباب خلفه بقوة ..

تألأت العبرات في مُقلتيها لقد صعبت نفسها عليها ،

أحست بمدي رُخصها في عينيه .. ف لولا الصغيرة وعلمها

بأنه سيقتلها إذا تركتها وحدها ل غادرت المكان دون عودة

...

ضربت الأرض بقدمها بإنفعال طفولي لتقول بنبرة مكسورة

:

— ماشي يا عزيز .. إنت كدا جبت أخرك معايا .

إتجهت نرجس عائدة إلي الغرفة وقبل أن تدخلها إلتفتت

ناحية الحارس تضرب علي صدره بخفة ضمن أساليبها

المعتادة :

— بقولك أيه يا خويا ، مالاقيش معاك تليفون؟

الحارس بصرامة : عزيز باشا مانع التليفونات هنا خالص .

نرجس بإمتعاض ونبرة باردة : طب ما براحه؟

ومن ثم استئنفت حديثها بسؤال آخر :

_ طيب بقولك أيه ؟ ، ألاقي فين السم اللي بتموتوا بيه

الفيران .. أصلي شوفت فار في الأوضة وماعُتش عارفة انام

.

الحارس بثبات : موجود في أوضة المخزن ، روعي حُدية .

نرجس بإبتسامة باردة : تُشكر يا ذوق .

علياء شعبان

هو ليّ

أخذت السيدة خديجة تتلوي عليهما آيات من القرآن
الكريم ، تحتضن آلاء بنو جارف فيما تحمل آلاء (عاصم
(بين ذراعيها .. أخذت تبكي بحُرقة ، توجعت لها خديجة
لتنتهي من تلاوة القرآن قائلة :

_ أُجبر بخاطرها يارب ، طفل بعيد عن أمه بسبب
الظروف ، وأم من غير ضنا بسبب الظروف .. وإنت ليك
حكمة في داكُلها يارب ، ربنا يُرزقك بالذُرية الصالحة يا
آلاء .. ويهدي لك جوزك ويبعد عنكم كُل حاسد ظالم .

آلاء يبكاء : زياد هيطلقني خلاص يا ماما .

خديجة وهي تُقبل جبينها : زياد ابن حلال ، ما يعملش
كدا أبدًا هو بس يطبق قوله تعالى ' وقضي ربك ألا تعبدوا
إلا إياه وبالوالدين إحسانا ' ، زياد يا بنتي مش عاوز

علياء شعبان

هو لي

مشاكل مع والدته وهي بالسن دا .. هو بس يطبق الآية
علي أمل من ربنا إنه يكرمه ، صدقيني دا بيحبك أوي يا
آلاء .. زياد لا هو ابني ولا عندي أغلي منك ولا حتي
واقف قدامي علشان أقول الكلام دا .. بس ابن الحلال
معروف بالسيرة الحلوة .. وإدعي كثير ووالله هتُفرج .

آلاء بتنهيده واهنة : يارب .

وهنا دلفت روفيدا إلي الحجرة لتقول بنبرة هادئة وقد
إبتسمت بحنو قائله بلُغة ذات مغزي :

— أم البنوته لسه زعلانة ؟ .

إبتسمت آلاء رغبًا عنها فهي تعشق هذه الكلمة منها ،
إتجهت روفيدا إليهما ومن ثم وضعت رأسها علي الكتف
الآخر لـ خديجة لتقول بهدوء :

— إدعيلنا كُننا يا ماما .. وإدعي لـ سليم كثير .

قرر ماجد الذهاب إلى القصر بعد علمه بتعب والدته زياد
وبقائه معها ، فيما جلست نسمة وأنهار بصُحبة نوراي ..
وبقي رمضان معهم لإبتياح احتياجات المنزل لهم ،،،،

— أيه دا ؟

قالتها نسمة وهي ترمقهما بصدمة وقد جحظت عينيها ،
جسّلت أنهار القُرفصاء أرضاً وكذلك فعل رمضان وبينهما
يوجد (طبق من الألومونيوم) ، رفع رمضان بصره إليها ثم
أردف بمرح افتقده طويلاً :

— دا مش يا نسمة ، اقعدي كيي (كُلي) .

علياء شعبان

هو ليّ

نسمة وهي تبتلع ريقها ومازالت تُشير إلي الطبق : وأيه اللي
يلعب في الطبق دا ؟

أنهار ببلاهة : دا دود .. حلاوة المِش ، إنه يكون ب دوده .
إمتعض وجه نسمة وهي تنظر لهما شزراً لثُردد بغيط :
بيبيع إنتوا مُقرفين .

رمضان وهو يمد يدهُ إليها ب لقيمة : طيب دوقي كدا ؟ ،
ايقمه دي مافيهاش دود ، لا تقيقي (تقلقي).

نسمة وهي تلتقط اللقيمة منه ثم تأكلها بحرص شديد ..
فُكت قسّمات وجهها المِعقده رويدًا رويدًا لتقول بإعجاب
:

_ تصدق طعمه حلو اوي .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة إلتحقت بهما نسمة لتقول بنبرة مُتلطفة
تتوجه بحديثها إلي رمضان :

— بقولك أيه يا يمضان .. غمس ليّ إنت وشيل الدود ..

ماشي ؟

رمضان بمرح : ماشي .. بس ما تقويش (ما تقوليش) كدا
ل عاصم بيه ، عيشان إيده تقييه (تقيه) ويبضيب (ييضرب
(.. جامد اوي .

ضحكت نسمة رغماً عنها لتهز رأسها موافقه ، فيما
تابعت أنهار بتساؤل :

— أمال فين نوراي ؟

نسمة بتنهيده حارة : نامت من شوية .

' علي الجانب الآخر ' .. داخل غرفة نوراي .

علياء شعبان

هو لي

صدم هاتفها عن مجيء اتصالاً ، أخذت تتلملم في
الفرش قليلاً لتفتح عينيها المجهدتان من شدة الإعياء
، بثقل ، مدت يدها إلى المنضدة المجاورة للفرش ومن ثم
إلتقطته، نظرت إلى شاشة الهاتف بنصف عين وفجأه
إتسعت حدقتاه عينيها لتعتدل جالسة في الفرش ،،

أخذت تلتقط أنفاسها بصعوبة وكأنها عائدة من مسابقة
وثب مُنذ دقائق فحسب ، ضغطت علي زر الموافقة ليأتيها
صوته الغليظ قائلاً :

— إزيك يا نوراي هانم ؟ .. نيروز وحشتك مش كدا ؟

ما أن سمعت اسم ابنتها حتي ضعفت نبرتها وهي تقول
بصوتٍ مبحوح أوشك علي البكاء :

— بنتي فين يا أمجد ؟ ، بنتي ماهاش ذنب ، حرام عليك .

أحمد بثبات : أنا عارف إنها مالهش ذنب وعلشان كذا
قررت ارجعها لك .

نوراي بلهفة وسداجه بيّنه : بجد ؟!

أحمد ضاحكًا : أه بجد .. بس طبعًا لو وافقتي علي شروطي
!؟

إبتلعت نوراي غصة في حلقها ، تعلم بأن هذه الشروط إما
عكس مبادئها أو ضربة تُطيح بزوجها ، تنهدت بقوة لتقول
بتساؤل :

— وأيه هي الشروط ؟

أحمد بثبات : هتيجي تقابليني وهحجز لنا جناح في فندق
من أفخم ما يكون ، هنقضي يوم لطيف سوا وواحد من

علياء شعبان

هو ليّ

رجالي هياخدك لحد قسم الشرطة تثبتي علي جوزك جريمه
كُلها وبعدها بنتك هتبات في حُضنك .. قولتي أيه؟

تبددت قسمات وجهها أسفًا ، نكست ذقنها بألم جارف
ربما نال منها كثيرًا حتي أنها أصبحت تنسي تمامًا كيف
تكون الفرحة؟ .. اردفت بعد تفكير طال ل دقائق قائله
ببرود صقيعي :

— ماشي .. هاجي .. هات العنوان .

أخبرها بعنوان الفندق لتذكر اسمه عندما سمعته من علي
لسان زوجها أمس ، قضمت أظافرها في خوفٍ ما أن أغلق
الهاتف .. مطلوب منها أن تخون زوجها بطريقتين مختلفتين
حتي تستعيد ابنتها ، أغلق معها علي ميعاد في الغد ..
فمن ستختار هي !!؟

الحلقة (27).. " هو لي 2 " ، بين مدّ وجزر .

فرد الرّسمة التي استلمها من (عمران الدسوقي) أمامه ، بدأ
يدرس كُل تفصيلة بالفندق ، مسح بأطراف رأسه علي
مُقبلة رأسها وأعقب ذلك تنهيدة قاسية آلمته وهنا رفع
وجهه إلي الرجل ليقول بثبات :

- القُنبلة مش هتحتاج غير إني أثبتها وأحدد الوقت وبس
!؟

أوماً الرجل برأسه إيجاباً ، جلس عاصم في نهاية الطاولة
الكبيرة يُتابع ما يحدث في صمت ، يُفكر في طريقة ما
لإخراج صديقه من هذا الإثم .. لقد فقد عقله كُلّياً ، وجع
غيابها قتل إنسانيته ،،

إستأذن الرجل مُغادرًا المكان فيما أمسك سليم ذاك
الصندوق الصغير الذي يحتوي علي مجموعة من القنابل
الموقوته ، يتم تفجيرهم من خلال جهاز علي شكل هاتف
بالضغط عليه ..

أنزل عاصم كفيه عن رأسه ليقول بنبرة هادئه :
— سليم .. بلاش علشان خاطري ، انا سيبتك تعمل اللي
إنت عاوزه لحد دلوقت .. بس مش هينفع اسيبك تكمل
في طريق الضياع دا .

سليم ببرود صقيعي : اتظمن من هبدأ تفجيرات إلا في
وقت معين ؟

ضيق عاصم عينيه بترقب قائلاً :

هو ليّ

علياء شعبان

— ودا أمتي يا سليم !!؟

طوي سليم الخريطة بين كفيه ومن ثم وضعها داخل حقيبة

ظهر قماشية ، أردف سادرًا :

— لما الفار يُقع في المصيدة .

— أُمي كويسة يا دكتور !!؟

أردف زياد بتلك الكلمات في توترٍ وهو يصطحب الطبيب

إلى الباب فيما تابع الآخر بهدوء :

- هي بخير الحمد لله ، ذبحة صدرية بس تم إسعافها .. لازم
تاخذ الدوا دا في مواعيده وحاول تبعتها عن أي مكان
هيزايقها .

تنهد زياد بثقلٍ ، أوما برأسه مُتفهمًا ليصافح الطبيب
وبعدها يُغادر .. استدار زياد عائداً إلى غرفة والدته ،،
رمقها بنظرة حانية وهي مُلقاه بالفراش مُغلقة عيناها ،
أصبح في المنتصف بينهما ، لا يقدر علي حياة بدون زوجته
ولا يرضي غضب والدته عنه.. تذكر وجهها حينما بكت
أمامها ، كم يشاقها ، يفقد إتزانه في غيابها .. ف لا لوم
علي ما يفعله سليم أبداً ، لك ولقلبك الله يا سليم ..
استندر بذراعه الأيسر إلى باب الغرفة ، لن يخسرهما ولن
تكون لآخر .. كُتبت علي اسمه وستظل .. ولكن لا بُد

علياء شعبان

هو ليّ

من فكرة تسحبهما من عالم والدته إلى عالم (آلاء وحدها
(...

استفاق من شروده علي صوت والدته وهي تُتابع بنبرة
مُتَحَشِرجة تهتف اسمه :

- زياد ؟ .

هرول إليها مُجِيبًا ندائها ، جلس إلى طرف الفراش ومن ثم
قبل كفها بهدوء فيما تابعت هي بوهن :
_ انا أيامي في الدُّنيا بتقل يا زياد .. نفسي أشوف لك
ابن ، أضمه لحُضني قبل ما اموت يا بني .

زياد بضيق : بعيد الشر عنك يا أُمي .

سَكينة بنبرة ثابتة : الموت مش شر يا ولدي .. نفذ لي
رغبتِي الوحيدة في الدُّنيا يا زياد ؟

زياد مُنكسًا ذقنه بضيقٍ : عاوزاني أعمل أيه يا أمي ؟!
سكينة بظفر وإبتسامة لا تُعبر عن مرضها الكاذب أبدًا :
_ تخطب داليا وتبدأوا تخططوا سوي لمشوار الجواز .. ولا
أقولك بلاش تعارف ، خليه جواز علي طول ، علشان
تحيب لي عيل أفرح بيه .

زياد ناظرًا لها بحُزن : طيب يا أمي .. موافق ، بس انا
مليش خُلق علي موضوع خطيب ودبل وبتاع ؟!!
سَكينة تنظرُ له بترقب : لأ ما أنا جبتهم من زمان ، قولت
أكيد إنت مش هتكون فاضي ، يادوب بُكرا نعزمهم
ونلبس دبل ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

رمقها زياد بعينين جاحظتين ، ود الصُراخ بها ولكنه أثر

الصمت ليقول ببرود :

— ماشي .

— عارفة أيه دا يا نيرو ؟!

أردفت نرجس بتلك الكلمات في حماس وهي تضع ذاك
الكيس الذي يحوي بودرة بيضاء اللون ، هزّت نيروز رأسها
سلبًا تارة تنظر للكيس وأخري إلي نرجس .. فيما تابعت
نرجس بشرود للبعيد :

— دا بقي يا ستي سم فيران .. علي مواد كيماوية من اللي
بيحطوها للدعاديح والذي منه .. بصي هو خليط غريب
كدهون بس أهو يسد ، بس ما سألتنيش هعمل بيه أيه ؟!

علياء شعبان

هو لي

أصدرت قهقهة خفيفة وهي تستأنف حديثها بلهفة :

— هحررك من نجاسة عزيز الكلب ، هدخل أوضته علي

أساس إنه وحشني وهحط له ال (فنكوش) دا جوا كوباية

الويسكي بتاعته وأول ما يقطع نفس .. هضحك علي

العيال اللي برا دي بكلمتين وهاخدك ونهرب ونروح كمان

ل (سيم) يا قلبي .

أنخت جُمَلتها الأخيرة وهي تميل علي نيروز ثم تُقبل وجنتها

بهُيام وأمل في خروجهما من هذا المكان المهجور ، في تلك

اللحظة سمعت محادثه تدور بينه وبين الحُرّاس بالخارج ،،،

إتجهت إليها بعد أن دست البودرة بمنطقة السيدات السرية

، مالت إليه قليلاً لتستند بذراعها علي كتفه فيما رمقها

بشبات ثم استأنف حديثه ل رجاله قائلاً :

هو ليّ علياء شعبان

_ دا رقم أبو البت دي ، بُكرا تبدأوا معاه شغل التهديد
والتخويف ب بنته .. عاوزه يبجي يركع تحت رجلي .

امثل الرجال للأوامر الصادرة منه ، فيما وضعت اطراف
أصابعها علي ذقنه لتقول بنبرة رقيقة :

_ إنت لسه زعلان مني يا زيزو !؟

عزيز وهو يذوب من حديثها وقوة سحرها ليقول بنبرة
هادئة :

_ يالا بينا .

غمزته بعينيها فيما أحاط خصرها بذراعه ودلفا داخل
الغرفة ،،

علياء شعبان

هو ليّ

أحد الحُراس وهو يقف أمام غرفة نيروز يرمقها بحدة :
سجل يا عم رقم أبو البت دي ، خلينا نلاعبه شوية .

الآخر بضحكة ساخرة : لا يا عم تعالي نطلع برا الاوضة
بتاعتها علشان مركزة معانا .

كانت نيروز تتحول ببصرها بينهما في ثبات ونظرات لا
تحمل شيء ليهتف الأول بسُخرية :

— يا ض دي مُعوقة ، هتفهم أيه يعني ؟ ، هات يا عم الرقم
وانجز .

الآخر يُمليه الرقم : 754901 .

أنهى الحارسان حديثهما ، ليترجلا خارج الغرفة ومن ثم
أغلق أحدهم الباب خلفه مالت نيروز ببصرها إلي أصابعها

علياء شعبان

هو ليّ

، رفعتهما إلي مرآي عينيها قليلاً وأخذت تُردد ما سمعت
مراراً وتكراراً حيث تابعت بطفولة آخاذه وهي تلعب
بأصابع يدها قائلة :

_ 754901 .

علت إبتسامة مُشرقة علي مُحيّاها ، لتنظر إلي باب الغرفة
مُجدداً ومن ثم تهتف بنبرة تلقائية :
_ جرجس ؟

' علي الجانب الاخر ' .. داخل غرفة عزيز ،،،

جلس إلي الفراش مُمدداً عليه ، وضع ذراعيه خلف رقبته
مُستنداً علي ظهر الفراش ، بينما وقفت هي بزاوية من
الغرفة تواليه ظهرها وهي تُحضر الكاسات وتصب السائل
بها ل تلهيه عما تفعل بسؤال قائله :

— ما قولتليش يا زيزو .. هي أيه حكاية البنت دي؟! ،
وليه بتكره أبوها دا كدا !!؟

إفتر ثغرُهُ عن إبتسامة ساخرة وهو ينظرُ للأمام لتستغل هي
ذلك وتضع البودرة البيضاء داخل الكأس الخاص به ،
أمسكت الكأسين بين راحتيها ومن ثم إلتجعت إليه بدلال
قائله :

— ايه مش عاوز تقول ؟

عزيز بثبات وهو يتناول منها الكأس المقصود ليقول مع أول
رشفة :

علياء شعبان

هو ليّ

— أبوها كان وزير الثقافة وأنا اللي خليته يتشال من منصبه
، أصله حاول يتحداني وعمل نفسه شريف وبتاع حقوق
غلاية وشغل رخيص من دا .

أنهي حديثه ليتجرع الكأس دفعة واحدة فيما برزت إبتسامة
عميقة من جانب فمها وهي ترمقة بغمام سوداوي بعينها
ثم أردفت :

— إتحداك إزاي ؟

عزيز وهو يُشير إلي قنينة الخمر من جديد لتفهم هي ذلك
مُتجهه ناحيته ويتكرر الامر مُجددًا ليقول بثبات :
— إتدخل في شُغلي .

علياء شعبان

هو ليّ

ناولته الكأس ليتجرعه بأكمله ثانية ومن بعدها سعل بحدة
لتقول هي ببرود صقيعي :

- شغلك اللي هو خطف الأطفال وبيع أعضاءهم لبلاد برا
؟ .. ولا تجارة المخدرات والهيروين اللي بتحطها في جُثثهم
يا ابن الك** ؟

جدحها بنظرة ثابتة ليعتدل في جلسته ثم يمد ذراعه إليها
جاذبًا بين أصابعه ، خُصلات شعرها .. كزت علي
أصابعها بتأوه مكتوم ، فيما هتف بها هادرًا وهو يضغط
علي فكها بالكف الآخر :

_ إنتِ عرفتي الحاجات دي منين إنطقي !!؟

نرجس بتحدٍ ونيران تأججت داخل عينيها : أنا مافيش
حاجه تستخبي عليا ، اوعي تكون فاكر إني هفضل قطة

علياء شعبان

هو ليّ

مغمضة .. تلعب بيها وقت ما تحب .. عشت طول
عُمري مظلومة وفاكرة إن الدنيا كُلها إنت ، وإني لو رفضت
لك طلب وغضبت عليّا ورمتني في الشارع زيّ ما كُنت
بتعمل ، إني بكدا مش هلاقي غير كلاب السكك قدامي
.. مع أنك مش أقلّ منهم ، معدوم ضمير وخبيث .

شعر بألم يجتاح مُنتصف صدره ، أبعد كفه عنها ليضعه
علي قلبه يتألم بنبرة صارخة في حين تابعت هي بنبرة ظافرة
:

_ حطيت لك سم فيران ومواد كيماوية تقتل البغل ، انا
بكرهك يا عزيز .. خلّيتني واحدة ما عندهاش لا اخلاق
ولا دين وانا وصلتك لآخرتك بإيدي .

علياء شعبان

هو ليّ

وما أن أنحت جُمْلَتها حتي بصقت في وجهه بلذة إنتقام
فيما مد هو يدُ أسفل الوسادة ليلتقط سِلاحه وطلقة
غادرة تُصيب صدرها ...

نرجس بألم وعينين تبكيان في وجع :

— حسبي الله ونعم الوكيل .

سقطت أرضًا في الحال ليلحق هو بها كذلك ، جسدان
ملقان أحدهما كانت هذه نهاية الحتمية والآخر عاني كي
يلقي نهاية أفضل من تلك ...

' في صباح اليوم التالي

عند تمام الساعة السابعة صباحًا ، خاصم النوم جفونها ..
ظلت تجوب داخل الغرفة ذهابًا وإيابًا فلم يأت مُنذ ليلة

علياء شعبان

هو لي

أمس وهاتفه كذلك مُغلق ، مسحت علي جبهتها بنفاذ
صبر .. لمن تلجأ؟! ، في تلك اللحظة هرولت ناحية خزانة
زوجها ، أخذت تُقلب في محتوياتها بحثًا عن شيء بعينه ..
مسكت السلاح بين كفها وطفقت أطرافها في الإرتعاش
فهي لا تقوي علي حمله مُطلقًا ولكن هكذا توجب الموقف
.. أسرعت بوضعه في حقيبة كتفها ،،

تسحبت علي أطراف أصابعها للخارج لتجد أنهار قد
غُطت في سُبات عميق فيما غادرت نسمة إلي عملها
كالعادة ، أخذ صدرها يعلو ويهبط في خوف .. ولكن
اللعنة علي هذا الخوف!! .. ستضع نهاية هذا الحقيير بيدها
.. من ستختار؟! ، زوجها وابنتها بالفعل .. ففي إنقطاع
أنفاس هذا الوغد راحة للجميع ...

علياء شعبان

هو ليّ

قامت بفتح الباب ومن ثم غادرت المنزل علي الفور في
طريقها إلى الفندق كي ينال منها ما يُريد كما ظن ولكنها
أقسمت علي أن تجعله ينال ولكن ما لا يُريده ...

كونوا ائتلافًا فيما بينهم ، جلس عاصم علي الأريكة
المواجهة ل باب القصر الداخلي يهزّ قدمه في توترٍ ، اما
خديجة ف تتحب دون توقف وبنبرة مكسورة تابعت :

_ له يا سليم كذا؟ .. ناوي تكون زيهم لية يا بني ؟ ..
ألطف بينا يارب ، رده إليك ردًا جميلًا يارب .

وضعت وجهها بين كفيها تجأر إلي الله بكل آلامها ..
قامت آلاء بضمها إلي صدرها تُشاركها البكاء .. وقف

علياء شعبان

هو ليّ

ماجد أمام النافذة المجاورة ل باب القصر وبنبرة مُتَحيرة تابع

:

_ أكيد راح الفندق .. بس هو قال إنه مش هيبداً في

الموضوع دا دلوقتي؟ .

عاصم وهو يرمقه بعينين متسعتان : غير لما الفار يُقع في

المصيده ؟؟؟؟ .. بقولك أيه إتصل ب دينا بسرعة ؟

صدق ماجد علي فكرته ، ليقوم بالاتصال بها ولكن دون

جدوي ف هاتفها تم سحقه مُسبقًا ، أتذكرون ؟ .

روفيذا يبكاء وصراخ ب زوجها : انت لسه هتفكر .. روحوا

ناحية الفندق وراقبوه يمكن فعلاً كان بيجارىكم ، علشان

يعمل كدا لوحده .

شهقت آلاء فزعاً ف حديث روفيدا الأقرب للتصديق ،
بالفعل هو فعل ذلك .. في تلك اللحظة وجدوا (نسمه)
تدلف داخل القصر ، أخذت تجوب ببصرها المكان ومن
ثم تابعت بتساؤل :

— نوري .. جت القصر صح ؟

قطب عاصم ما بين حاجبيه وبنبرة قلقة تابع :
— لأ ما جاتش .. هي نوري مش في بيت رمضان؟ .

هوت نسمه إلي الأريكة تضع يدها علي فمها في خوفٍ
لتردف بنبرة اشبه للبكاء :

— أنهار اتصلت عليا وبتقول إنها مش لقيها في البيت .

عاصم ضاغطاً علي عينية في إختناق : كملت ، اتصلي
عليها يا نسمة بسرعة .

رفعت نسمة الهاتف إلى أذنها تنتظر إجابة نوراي ، حمدت
الله بأن هاتفها مُتاح في الوقت الحالي لتُجيبها نوراي بنبرة
قلقة :

__ نسمة انا خايفة ؟

نسمة بتوتر : نوراي ، إنتِ فين؟

نوراي بنبرة مُحْتَنَقة : رايحة الفندق بتاع أمجد ، هو طلب مني
دا في مُقابل إنه يرجع لي بنتي .. بس انا قررت إني هقتله
.. وبنتي اكيد في حماية ربنا مش حمايته .

علياء شعبان

هو لي

نسمه بشهقة هلع : نعم؟؟؟ .. روحي الفندق ؟!

جحظت عيناى الجميع هلعًا فيما أخذت نسمه تصرخ بها
خوفًا ، تمنعها عن الإقتراب منه ولكنها لم تُنصت لأحد ..
فلاول مرة تُلقى خوفها جانبًا .. ولكنها المرة الخاطئة...

نسمه وهي تنظر ل شاشة الهاتف ببكاء بعدما أغلقت
نوراي الهاتف بوجهها :

— نوراي ، هتروح الفندق اللي هيفجره سليم ؟؟؟ ..
إلحقها يا عاصم بالله عليك .

هرول عاصم خارج القصر وكذلك تبعه ماجد فالأمر
اصبح كارثي لا مفر ، وفي كُل الأحوال لا تسمع لشيطانك
يلهوك عن عدالة الله بأرضه .. فتكن من النادمين ...

— إفتحي بقي يا غبية .. لازم الحقهم .. لازم .

أردفت دينا بتلك الكلمات في صراخ وهي تطرق علي
الباب بكامل قوتها في حين تابعت الخادمة بنبرة مُتلعثمه :
— والله ما عارفة .. النجار قالي إنه علي وصول .. واهو
يشيل كالون الباب خالص .

أخذت تزفر بقوة ، تسيل الدموع من عينيها ، فما سمعته
لن يتم اسعافة بمضيعة الوقت ،،،

جاء النجار ليبدأ في فتح الباب بحرفة وما أن فتحه حتي
هرولت هي تهبط الدرج لتتجه إلي قصر (سليم النجدي) ،

علياء شعبان

هو ليّ

فهي لا تملك رقمًا لأحدهم حتي تُخبره عبر أحد الهواتف

،،،

تخطت حدود قيلتها ، هرولت كالمجنونة بالشارع .. لتقف
في مُنتصف الطريق حتي يسهل عليها الحصول علي مواصلة
بأسرع الطُرق ...

صعد فوق مقعد حديدي مُستوي ، يتم رفعه للأعلي
بحمالات مطاطية ، كي يتم استخدامة لتنظيف الزُجاج
الموجود بواجهة الفندق ،،،

كباقية العاملين بالمكان ، صعد إلي احدهم ، لترفعه إلي
أعلي ، اخذ ينظرُ حوله يمينًا ويسارًا قبل أن يُخرج هذه
القُنبله من حقيبته الصغيرة للغاية ، بدأ يُثبتها بين الشايات التي

علياء شعبان

هو ليّ

تفصل لوحات الزّجاج .. فعل ذلك من جميع الجهات أي
(أربعة قنابل) .. يتم تفجيرهم من خلال ضغطة واحدة
علي ذاك الهاتف الوهمي وهذا بالضبط ما سيفعله ،،

من خلال بعض المعلومات عن الفندق فقد توصل إلي أنه
لا يُستخدم للحجز واستقبال الضيوف ، وجميع العاملين به
لا يأتون إلا في تمام التاسعة .. وأكثر ما أثار تساؤلاته ..
لماذا لا يعمل هذا الفندق كونه فندق؟ .. لما يتم وضع
حراسة أمريكية مُشددة عليه وزيارته بين الحين والآخر من
قبل بعض المهمين فقط ...

أخذ يُكرر سماع هذا التسجيل أكثر من مرة ، ائتكّل داخله
غضبًا وهو ينصت لدناءة شخص ك (أمجد العزالي) ،

علياء شعبان

هو ليّ

الذي يُعامل كرمز من رموز مصر وأحد ممثليها بالدول
الخارجية ،،،

صر علي أسنانه في حلق ، ليضع الهاتف أمامه وبنبرة
مُتأففة تابع :

_ لأ صايع يا أمجد ، ودا أكبر دليل ضدك ، لو قُوتل إني
أنا اللي سجلته شهادتي هتكون موثوقة لكن نوراي هيقولوا
انها بتزور علشان تبرأ جوزها .

شرد لوهلة ، يضرب بأصابعه علي سطح المكتب وتدور في
عقله بعض الأمور ، لينتهي في آخره إلي ذهابه حيث
الفندق ، لمراقبة أمجد وهو حتي الآن يجهل وجود سليم هُناك

..

علياء شعبان

هو لي

في تلك اللحظة صدح هاتفه عن مجيء اتصالاً وما أن نظر

لشاشة هاتفه حتي أجاب بلهفة علي صديقة المتكلم

بقضية (كمال) ، حلق في الفراغ بذهول ، إبتلع ريقه

بإندهاش وهو يُكرر جملة صديقة عبر الهاتف :

— وصلت لبراءة سليم!؟

الحلقة (28).. "هو لي 2" ، بين مَدّ وجزر .

عدل سترته أمام المرأة المجاورة ل باب الشقة ، تأفف في

ملل وتوتر ليجدها تربت علي كتفه من الخلف قائله :

— إنت رايح فين يا زياد وانت عارف إن خطيبتك واهلها

جاين علشان تلبس الدبل!؟

علياء شعبان

هو ليّ

أوماً زياد بتفهم ليستدير ناظرًا لها وبنبرة هادئة تابع :

— في مشاكل عند سليم ، هروح اتطمّن عليه .

سكينة بنبرة جامدة: هو انا مش قولت لك تنسي الناس

دول وبنتهم ؟ ، ولا إنت مش هتطلقها زيّ ما وعدتني ؟!

زياد بغضب مكتوم ، ضاغطًا علي عينيه :

— بس انا ما وعدتكيش إني هطلقها يا أمي ؟

جدحته سَكينة بنظرة جامدة لتواليه ظهرها متجهه صوب

الغرفة وهي تردد بألم :

— عُمْرك ما هتجبر بخاطري أبدًا ، أهم حاجه هي ،

ولعلمك لو خرجت من هنا ، هترجع مش هتلاقيني ..

إنت سامع ؟

فك زياد رابطة عُنقه بإختناق ، شعر بغصة تؤلم سائر
جسده وليس قلبه فقط .. إتجه عائداً صوب الأريكة
ليجلس عليها وبنبرة مُحْتَنَقة أردف :

— أرحمني برحمتك يا كريم !!

ترجلت خارج عربة الأجرة وهي تجوب ببصرها البناء
(الفندق) ، بدأت نبراتها تضطرب رويداً رويداً وقد نال
التفكير منها ، ماذا لو لم تستطع تنفيذ خطتها ، بل نفذ
هو ما يرغب بها .. إبتلعت ريقها بألم فقد أغلق هاتفه وإلا
لكانت أخبرته قطعاً ،،،

وضعت يديها علي قلبها وأخذت جُمْلته تتردد حولها
بصدي صادق حينما قال لها :

— (إفتكري دائماً ، إنك مرات سليم النجدي).

أخذت نفساً عميقاً داخلها وقد أغمضت عينيها وكأنها
تبعث في نفسها بعض السلام ، فتحت عيناها من جديد
للتجـة صوب بوابة الفندق وتُخبر الحارس باسمها فقد اخبرها
(أمجد) بأنها ستجد حـزاً باسمها ،،

دلفت للداخل ومن ثم بدأت تنظر يمينا ويساراً في توجس ،
فقد كان الفندق يخل حتي من العاملين به ، وهذا ما
جعلها تقطب ما بين حاجبيها في استغراب ولكنها بررت
هذا بأن الوقت باكرًا للغاية ،،،

إتجهت صوب الدرج تصعده ما ان تصل إلي طابق حتي
تبدأ قراءة أرقام الغرف بحثاً عن الغرفة المطلوبة ، قامت
باحتضان الحقيبة بإحد ذراعيها تطمئن علي وجود السلاح

علياء شعبان

هو ليّ

به ولكنها تفاجأت بصوت غمغمات تصدر من الطابق
العلوي ،،،

رفعت بصرها للأعلي لتجد أشخاص لا يظهر سوي
ملابسهم ، وهنا قررت صعود هذا الطابق في توجس لتسير
علي أطراف أصابعها وما أن إقتربت من هذه الأصوات
حتي سمعته يتحدث إلي أحدهم :

yes , everything is okay .. you can _
. see that by yourself

' نعم ، كُل شيء جاهز .. ويمكنك رؤية ذلك بنفسك '.

لم تسترق السمع فحسب بل إنبطحت علي رُكبتها ثم
امدت رُكبتها للامام قليلاً ، كانوا يقفون أمام إحدي الغرف
ليقوم أحد رجاله بإخراج تابوت من هذه الغرفة ليزيح

علياء شعبان

هو ليّ

الغطاء عنه ، فيما تابع ذاك الأجنبي والتي عرفته من نبرة
صوته وكذلك ملامحه الغربية :

okay , this is money .. see you later _

.

(جيد .. هذه الأموال ، ألتقيك لاحقًا) ،

قالها الأجنبي وهو يربت علي كتف امجد بإبتسامة راضية
للغاية ليبادله الآخر الإبتسام ، فيما أشار أمجد بعينه لـ
رجالہ الذين قاموا بحمل ثلاثة تواييت ثم إتجهوا بها إلي
سطح الفندق ،،،

ظلت تتبعهما بعينيهما أثناء حديثهما عندما إتجهوا كذلك
إلي سطح الفندق خلف هؤلاء الرجال .. حتي الآن لا
تفهم ما الذي يدور؟! ، من هذا ؟.. وما هذه التواييت
الذي استلم أمجد مقابلها كل هذا المبلغ ؟ .. سارت

علياء شعبان

هو ليّ

خلفهما حتي سطح الفندق ، جحظت عيناه وهي تري
طائرة خاصة تصطف فوق هذا البناء ، بل وهذا السطح لا
يختلف في أرضيته عن باحة المطار ،،،

قام الرجال بوضع التوابيت داخل هذه الطائرة ، وكل ما
يشغل تفكيرها ماذا يوجد داخلها ؟! ، غادر الأجنبي
بطيّارته من جديد فيما لوح له أمجد بثبات ليلتفت ناحية
رجالهِ مُردداً بلهجة أمرهِ :

— إفضلوا إنزلوا من السلم الخلفي .

انصاع الرجال له ، اتجهوا صوب الدرج الحديدي الموجود في
نهاية السطح ، توترت أطرافها بشدة لتُسرع بسحب
سلاحها من حقيبتها وما أن وجدته أصبح وحيداً وما زال
ينظر صوب اتجاه الطائرة حتي وضعت السلاح وراء ظهرها

علياء شعبان

هو ليّ

لتسير لداخل السطح وبنبرة قوية عكس ما تشعر به داخلها

تابعت :

_ أجد ؟!

إلتفت ناحية مصدر الصوت ، رفع حاجبيه في إندهاش

أعقبه ابتسامة خفيفة منه ليقترّب منها ومن ثم يمد يدهُ

ناحية وجنتها قائلاً :

_ نوراي ؟ .. مبسوط جدًا إنك سمعتي الكلام وجيتي ،

وحشتيني جدًا من زمان ؟

عادت نورا للـخلف قليلاً لتردف بنبرة مُشمّزة ظهرت

بوضوح علي ملامحها :

_ شيل إيدك الحقيمة دي بعيد عني ؟

علياء شعبان

هو ليّ

أخذت تتراجع للخلف ومن ثم اظهرت السلاح وهي

تُشهره صوب وجهه لتقول بنبرة جامدة :

_ طيب والموت ؟ .. إنت كمان وحشته .

أطلق أمجد قهقهة عالية ليقول مُحرك إصبعه يمينًا ويسارًا

بسخرية :

_ معقول الإيد الناعمة دي ، تمسك مسدس ؟

نوراي بصراخ هادر : فين بنتي يا قدر ؟ ، إنطق ؟!

هرول عاصم في أحد إتجاهات الفندق وكذلك ماجد

تعقب الإتجاه الآخر بحثًا عنه ، فهو لا أثر له .. أخذ

عاصم يضرب كفًا بالآخر ، فيجب الوصول له فقد أخبرهم

علياء شعبان

هو لي

(أدهم) أنه يملك الآن كُل الأدلة التي تبرأ سليم وتدين (عزيز
وأجد) ،،،

استحال لون وجهه للصفرة الفاقعة فجأه وهو يجد سليم
يسير مُبتعدًا عن الفندق وفي يده ذاك الجهاز الذي يشبه
الجوال ،،،

— سليم ؟!

نادي عليه عاصم بنبرة صارخة وهو يعدو كالمجنون ناحيته ،
لم يَكُن يسمعه في باديء الأمر ، استدار سليم ناحية
مصدر الصوت الذي وصل إلي مسامعه بكُل وضوح ..
باغت عاصم بإبتسامة موجوعة ليرفع الجهاز قليلاً تاهبًا
للضغط فيما أردف عاصم صارخًا :

— لاااااا .. لا يا سليم ، نوراي جوا الفندق .

رفع سليم إصبعه عن الزر ، جدحة بنظرة جامدة فيما
وقف عاصم أمامة علي الفور وهو ينظرُ إلي ذاك الجهاز
وبالكاد يلتقط أنفاسه ،،،

— نوراي جوا الفندق يا سليم ، بالله عليك إرجع عن اللي
بتعمله .

سليم بنبرة جامدة : ومراتي هتيجي هنا ، تعمل أيه ؟.

إبتلع عاصم ريقه في صعوبة ، بماذا سيُخبره؟ تندي جبينه
فجأه بينما هتف ماجد بأعلي صوته مُقاطِعًا حديثهما :
- عرفنا .. مكان نيروز يا سليم .

علياء شعبان

هو ليّ

إلتفت سليم له يرمقه بنظرات لم تعي ما قاله بعد ، إقترب
عاصم منه ليلتقط هذا الجهاز من يده علي غُرة ، مازال هو
ينظرُ صوب ماجد ليكرر جُمَلته بعد أن أصبح قريبًا منه :
_ لقينا نيروز .. هي موجودة دلوقتي في (الثيلا المهجورة لـ
عزيز) ، نسمة كلمتني وإن دينا قالت لها علي كُل حاجه
وهما في الطريق لينا .

إضطربت دقات قلبه وجعًا ولكنه وجع اللقاء القريب ،
هوي علي رُكبتيه أرضًا في حين سمع الثالث يقول بـ بهدوء
حاني :

_ وظهرت براءتك يا سليم .. إنت دلوقتي حُر ، سلمت
دليل براءتك للمحكمة وصدر قرار بسحب الرقابة علي
القصر ، وجاري القبض علي عزيز وأمجد .

علياء شعبان

هو لي

جاء ببصره بين الثلاثة ومن ثم نكس ذقنه أرضاً وأجهش
بالبكاء ، - بكاء فرج بعد الضيق أشده - ، ليقول بنبرة
مُتَحَشِرَجَة :

— استغفرُك ربي ، وأتوب إليك .

إتجه عاصم إليه ثم جثي علي رُكبته ليربت علي ظهره بحنو
ومؤازرة قائلاً :

— مش قولتلك .. الحق له وقته ، وربنا ما بينساش حد؟
.. المهم خلينا نلاقي نوراي لأنها جوا الفندق.

نفض سليم علي الفور ، ليهول داخل الفُندق بعدما
طلب أدهم من رجال الشرطة تأمين الباب الرئيسي ، دلفوا
جميعهم للداخل .. صعد سليم الدرج للأعلي ، أخذ يفتح

علياء شعبان

هو لي

الغرف الواحدة تلو الأُخري ، وهنا سمع صوت صرخات
صاخبة تأتي من مكان ما ..

ظل يتبع مصدر الصوت ، حتي استطاع تحديد إتجاهه فيأتي
من الطابق الأخير ، تبين له بأن هذه الصرخات ليست
سوي صرخاتها ، أخذ يعدو بُخطي أسرع كالمجنون ، نعم
هذا صوتها؟ .. إنها بهذا المكان ؟ ولكن لماذا ؟.. لم يكن
أمامه سوي أن يصرُخ بأعلي صوت له :

— نوراى ؟؟؟ .

أخذ أمجد يلكمها في وجهها حتي سالت الدماء من جانب
شفتيها وبدأ يفرد قدميها بقوة ولكنها تقاومة بضراوة وما أن
سمع صوت (سليم) يصرخ من بعيد .. حتي هرول بإتجاه

علياء شعبان

هو ليّ

الدرج الخلفي للفندق ، ألقيت أرضاً ، صُعق وهو يراها
علي هذه الحال .. أمسك السلاح القابع جوارها وبدأ
يُطلق النار عليه ولكنه استطاع الإفلات بسهولة ، هرول
إليها مُجدداً يرفعها إليه فلن يتبع (امجد) بل سيصل إليه
رجال الشرطة قطعاً ،،،

كانت نصف واعية تقريباً ، أخذ يمسح الدماء عن فمها
وتارة يُزيح خُصلاتها عن وجهها وهو يقول باختناق :
_ أيه اللي جابك هنا يا نوراي ؟ ، ابن الك*** دا عملك
أيه؟

نوراي وهي تسيل قطرات الدموع من جانب عينيها : انا
عاوزه بنتي يا سليم ، نفسي أشوفها أوي ؟

سليم وهو يحتضنها بقوة باكيًا : هتشوفها حبيتي .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة وصل عاصم بصُحبة ماجد إلي سطح

البناء ، هدر عاصم في فزع ناظرًا إلي حالة نوراي :

— ماها نوراي ؟

سليم بنبرة ثابتة : هو هيروح مني فين ؟

قام سليم من مكانه علي الفور ، أسرع يحملها بين ذراعية

هابطًا بها الدرج ليقول بقلق :

— نوراي ، إنتِ كويسه ؟

إبتسمت له إبتسامة خفيفة ، لكلماته لها افقدتها القدرة

علي النهوض او التماسك ولكنها لم تفقد وعيها مُطلقًا ،

فوجع قلبها أضفي علي جسدها صلابة كي تتحمل ضربه

لها ، تأججت النيران داخل قلبه وهو يراها علي هذه الحالة

.. سيُفتك به حتمًا ، لا بد من لقاء بينهما ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

مشي بها حيث الطابق السفلي ، إلتقي به أدهم ليطمأن
عليها وما إن إقتربوا من هذه الغرفة حتي تابعت نوراي وهي
تُشير بذراعها صوبها :

— الاوضة دي يا سليم .. انا شوفتهم مطلعين توأبيت منها

.

نظروا لبعضهم نظرات تساؤلية ، قطب سليم ما بين

حاجبيه بإستغراب فيما تابعت هي ببيكاء :

— نزلي يا سليم ، نزلي بقولك !!؟

انصاع سليم لصرخاتها به ، إتجهت ناحية باب الغرفة كان
المفتاح لا يزال موجودًا .. قامت بفتح الباب بإندفاع شديد

،،،

علياء شعبان

هو لي

خطت خُطوة واحدة للأمام ، شعرت ببرودة قارصة لا
تساير مع نهار الصيف أبدًا ، وكأن هذا الباب يطل علي
أحد قُطبي الخريطة حيث السقيع القاسي ،،،
عادت للخلف مُجددًا لتصطدم بجسد زوجها ، الذي اتبع
خُطواتها حيث تذهب ، ولكنه فجأه شعر بنفس
الإستغراب .. إبتلعت نوراي ريقها وهي ترمقه بعينين
متسعتان بينما ضيق عينيه وهو ينظرُ بظلام هذه الغرفة
الدامس ، ليُخبره عقله بشيء حاول إنكاره ،،،

— نوراي إطلعي برا ؟

قالها وهو يدفعها من ذراعها برفق للخارج ، فيما تابعت
هي ببكاء وهي تتشبث بذراعه :

— لأ ، مش هسيبك .

علياء شعبان

هو ليّ

تنهد سليم تنهيدة طويلة ، دلف داخل هذه الحجرة
وكذلك تبعة الباقية ، أمسك عاصم هاتفه وأشعل إضاءته
بحثًا عن مكبس الضوء ،،،

إشتعلت الأضواء فجأة ، حينما ضغط سليم علي المكبس
، غرفة واسعه المساحة ، مُغلقة برخام من اللون الأبيض ،
ويوجد في آخرها جهاز ضخّم في حجمة يشبه الخزانة
ولكنه من الحديد ،،،

— ماجد بإستغراب : أيه الأوضة الغريبة دي ؟

إتجه عاصم بثبات ناحية الجهاز ليترك عليه من الخارج
قائلاً بسخرية : دا شبه تلاجات الموتى .

سليم وهو يضغط علي عينية بثبات :

- هي فعلاً تلاجة موتى .

أدهم بعينين جاحظتين : نعم ؟؟؟

هرول سليم إليها يبدأ في فتح المزلاج الخاص بها وكذلك
عاونه أدهم ، بينما وقف عاصم وماجد ينظران إلى هذا
الجهاز بصدمة ، نجحا في فتحه رغم الثقل ، وهنا إلتفت
سليم ناحية نوراي ليقول بنبرة هادئة :

— نوراي علشان خاطري ، إطلعي برا .

وضعت يديها علي فمها في صدمة ، لا تكاد قدماها
تحملاها ، لتتابع بنبرة مصدومة عندما نال الشيطان منها :
— بنتي مش هنا يا سليم صح ؟ ، ها ؟.. نيروز عايشة
صح ؟

علياء شعبان

هو ليّ

هرول سليم إليها يضمها بثبات ، سار بها خارج الغرفة
قائلاً :

_ احنا عرفنا مكان نيروز .. وهتنام في حُضنك النهاردا
كمان .

إستطاع أن يلهوها عن عملهم ، دلف بها للخارج ، تهللت
أسارير وجهها بسعادة .. تارة تبكي وأُخري تبتسم لتردف
بتساؤل شغوف :
_ بجد يا سليم ؟

(داخل الغرفة) ،،،

تعاونوا الثلاثة معاً .. حتي فُتح باب الجهاز علي مصرعية ،
ومن ضغطة علي المكبس بجانب هذه الأبواب .. إلتضحت
الرؤية لهم ، جُثث ل أطفال أبرياء ، لقوا حدفهم نتيجة

علياء شعبان

هو ليّ

وحشية هؤلاء الملقبون بـ (بني آدميين) ولكنهم لا ينتمون
لجنس آدم أبداً ، حلق أدهم بالجثث ، فمنها المشوهة ..
المسلوبة أجهزتها وغيرهم .. مُسخت وجوههم ولا يوجد
ملاحح بها ..

إنهار أدهم أرضاً وهو يصرخ ببكاء مرير بعكس طبيعة أي
شُرطي عُرف عنه الصلابة ، ولكن مَنْ منا لا ينهار أمام
مشهد كهذا ،،،

— يالا يا عم نريح لنا شوية .. دول ناموسيتهم كُحلي باين
كدا .

علياء شعبان

هو ليّ

قالها أحد الحُراس وهو يضرب علي كتف صديقه مازحًا
فيما اردف الثاني بنبرة متوترة وهو ينظر لـ باب الغرفة المغلق
من الداخل :

— يا عم دول مختفين من إمبراح ، خلينا نشأر عليهم
طيب ؟

الأول بإمتعاض : يا عم تلاقيهم تقلوا في الشُرب .. وبعدين
إنت عارف إنه مانع حد يخبط عليه إلی لو في مُصيبة .

هزّ الآخر رأسه مُقتنعًا ، إتجها معًا ناحية جحرة الإستراحة
، فرد كُلاًّ منهما جسده علي أريكة مُختلفة عن الآخر ،
أخرج أحدهما هاتفه ليضعه جانبًا ، ومن ثم وضع ذراعه
علي وجهه وغاب في نومه ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

أما هي فكانت تنصت علي حديثهما ولم تفهم منه شيء
سوي ذهابهما إلي النوم ، قامت بإدارة مقبض الباب حتي
فتحته ، تلفت حولها أولاً وهي تنتفض خوفاً .. مشت
بإتجاه الغرفة المقابلة ، ظلت ترمقهما بخوفٍ لتمط شفتيها
من شدة الرعب الذي لم تتعرض له من قبل ولا يوجد علي
شفتيها سوي هذه الأرقام التي حفظتها نتيحة تكرارها لها
طيلة الليل ،،

إتجهت صوب الهاتف عندما وقعت عيناها علي ، أمسكت
به بين كفها ، في تلك اللحظة تحرك الرجل لينام علي جنبه
، إنكمشت ملامحها وهي تنظرُ لها وهمّت تبكي ولكنها
صمتت لآخر لحظة عندما وجدته مازال مُغلق العينين
لتلوي شفتيها بضيق :

— وحش .

هرولت ناحية باب الغرفة علي الفور ، بدأت تتحسس
 خُطاهها نحو الدرج تهبطه بفرع وهي تسمع أصوات لا تعرفها
 (أصوات فئران) بل لم تتعلمها من قبل حتي تمكنت من
 نزول الدرج متجهة ناحية باب القिला ،،،

خطت علي أطراف أصابعها تهتدي بالطريق ، إجتياح من
 الظلام جعلها ترتعش خيفة لا تتوقف عَبراتها عن الهطول ..
 سارت بهذه الطُرقَة الواسعة تتحسس السبيل إلي ذاك الضوء
 الذي يأتي من بعيد ، مدت ذراعيها امامها وكأنه شيء
 ملموس تود الإمساك به وأخذت تُردد بنبرة مُنتحبه تائهة :

754901 ... 754901_

علياء شعبان

هو ليّ

تعرقلت في مشيتها إينداك لتسقط أرضاً ومن ثم تخرج ذاك
الهاتف الذي استطاعت أن تناله من صاحبه أثناء غفوته
لتبدأ في الضغط علي أزرار الهاتف عدة ضغطات سريعة
وما أن سمعت صوته يُجيب بصوته الذي تميزه جيداً حتي
هتفت ببكاء واهن :

— سيم .. انا هنا ، تعالي .

جُن ما أن سمع صوتها ، تُناديه باسمه؟ ، لا يحلم .. تحقق
حلمه أخيراً واستطاع ان يسمع صوتها ، في تلك اللحظة
هتف بنبرة مُتلهفة لها :

— نيروز ؟ .. حببتي إنتِ كويسة؟ ، أنا هاجي .. هاجي
دلوقتي وهاخدك .

نيروز ببكاء : تعالي يا سيم .

نوراي وهي تجذب الهاتف منه : نيروز حبيتي أنا مامي .
 أجهشت بالبكاء في تلك اللحظة بينما اصطحبها سليم
 عندما وصلت (دينا) أمام الفندق ليتجهوا إلي الفيلا ، كان
 يصطحب معه عاصم وماجد وبعض من قوات الشرطة ،
 فيما بقي أدهم بصُحبة بعض رجاله في الفندق ، تجمع
 قوات خاص حوله ، لتبدأ التحريات حول ماهية هذا
 الفندق وهذه الجثث به ،،،،

علت الزعاريد من قبلها داخل الشقه ، بدت السعادة
 واضحة علي قسّمات وجهها ، بعكس (ورورد) التي تقف
 بعيدًا تنظرُ إلي زياد نظرات مُعاتبة ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

رمقها زياد بجُزن دامي ولكنه حاول ألا يُظهره حينما باغتها

بإبتسامة خفيفة ، رفعت داليا كفها أمامه لتقول بغنج

واضح :

— حلوة أوي الدبلة ، ذوقك يجنن يا ماما سكيّنة .

سكيّنة بسعادة : تتهنوا يا حبيّتي .

نظر زياد الي الدبلة بين أصابعه في إشمئزاز ، وخاصة عندما

تذكر والدته وهي تُجبره ان ينزع دبلة حبيّته عن أصابعه ،

هي لم تُجبره ولنكون أكثر دقة هو لا يرغب ان تتأزم حالتها

أكثر من هذا ، استفاق من شروده علي صوت داليا وهي

تقول بسعادة :

— عجبتك الدبلة يا زيزو ؟

علياء شعبان

هو ليّ

نحنا زياد بصره إليها ، لتظهر إبتسامة هادئة علي مُحياهُ ،
ظنت أنه يبتسم لها رضاءً علي ما بينهما ولكن لإبتسامته
دافع آخر

وصلت القوات ناحية باب القيلا وبطرقهم الخاصة تمكنوا
من فتح الباب الرئيسي لها ،،

هرول سليم للداخل يسبقه قلبه إليها ، وما أن وصل إلي
الباب الداخلي حتي بدأ يطرق عليه بعُنف ليقوم ذاك الذي
يتعامل مع الابواب المغلقة بحكمة حتي يتمكن من فتحة
،،،

علياء شعبان

هو ليّ

فُتح الباب علي مصرعية ليسرع رجال الشرطة بإقتحام
المكان والإنتشار بها ، بينما كانت تنتظرهم هي في مُنتصف
بهو القيلا .. تجلس علي رُكبتها ...

دلف سليم للداخل ليجدها تجلس أمامه ، رفعت بصرها
إليه وقد إبتسمت له إبتسامة عريضة وكأنها تُخبره بأنه سمع
ندائها فجاء ، كانت لا تزال تجلس في مكانها ، بينما تحرك
هو ناحيتها ثم جثي علي رُكبته أمامها وبصوت باكٍ تابع :

— نيروز .

استندت علي ذراعيها حتي تمكنت من النهوض وما أن
فتح ذراعيه لها حتي هرولت تحتضنه بسعادة وكأنها لم تتألم
لسوء معاملتها ، نعم .. هي لا تعرف للحُزن ذكريات ..
تذكر كُل من يحنو عليها أو يسعدها فحسب ،،

علياء شعبان

هو ليّ

كانت نوراي تُتابع هذا المشهد بدموع لا تتوقف ، تبتسم
بفرحة وسط دموعها ، إحتضنها بقوة وأخذ يُقبل وجهها
كذلك ، ليقول وهو يُثبت وجهها بين كفيه :

— بحبك أوي .

نيروز بسعادة : انا بحبك وأوشين كمان .

إلتفتت ناحية والدتها التي مازالت لا تقوي علي الحراك فقط
تأمل وجه ابنتها الضاحك ، تركت حُضن والدها لتهرول
إلي نوراي ومن ثم تشبثت بساقها في سعادة ، فيما إنهارت
نوراي باكية أكثر من فرط سعادتها ومالت تُقبل وجه ابنتها
في اشتياق ، تُلامس شعرها وتنشق عبيره قائله بنبرة حانية
:

— نيروز .. في حاجه بتوجعك ؟

أصابتها وساوس قهرية من أثر المدة التي واجهتها وهي
بعيدة عن ابنتها لتبدأ في فحصها بعينها مخافة أن يكون قد
ضرها هذا بسوء ، اومأت نيروز رأسها سلماً ولكنها تابعت
بنبرة حزينة تبحث بعينها عن (نرجس) لتردف بزعل :

— جرجس ؟

كان عاصم وأمجد يُتابعان المشهد في فرحة عارمة .. عادت
الحياة لصديقيهما فعاد هو لذاته الثابتة ، قطبت نوراي ما
بين حاجبيه وهي تتابع بهدوء ومازالت تضم ابنتها :

— جرجس مين ؟

نيروز وهي تُشير بإصبعها للأعلي : فوق .

علياء شعبان

هو ليّ

نظر سليم أمامه ليجد الضباط يقبضوا علي رجلين ويتجهوا
بهما حيث العربة وآخرون يحملون علي ألواح خشب جُشتين
قد بسط عليهما ملاّت بيضاء ،،،

ضيق سليم عينية في حيرة ، إتجه ناحية الرجال ليقول
بتساؤل :

— مين دول ؟

العسكري بثبات : جشتين لقيناهم فوق يا سليم باشا .

أسرع عاصم بكشف وجه الجئة الأولى لتجحظ عيناه في
دهشه :

— دا عزيز .. هو مات ؟

العسكري بتهكم : وشبع موت .

سليم بنبرة باردة : وبكدا ييقي سلمنا الأتئين .

عاصم بإستغراب : أمجد ما اتقبضش عليه أصلاً ، قدر

يهرب .

سليم وهو يتجة ناحية الجُثّة الأخرى ، بينما تحتضن نوراي

ابنتها حتي لا تري هذا المشهد ، ليرفع سليم الغطاء عن

وجهها وبنبرة صارخة تابع :

— نرجس ؟!!!!!!

الحلقة (29).. " هو ليّ 2 " ، بين مدّ وجزر .

(ما قبل الأخيره) .

علياء شعبان

هو لي

لماذا تبكي علي حُبك الضائع؟ ، أعافت من أجل
بقائه؟.. كُنت؟ ، كُنا وكان أفعال ماضية لا يُمكن ان
نستعيدها أبدًا ، ف الحُب فُرصة للحياه والحياه أُكسجينها
الصدق والعطاء ، فكل ما هو صادق ، باق .

(داخل قسم النيابة العامة) ،،،

بدأت التحريات بشأن هذه القضية في التداول والأخذ
باعترافات الشهود ومن ضمنهم نيروز ، فرأي الاطفال
يؤخذ علي محمل الجد ، وجدت نيروز صعوبة في التعبير
عما تعرضت له داخل (القيلا) .. أردف النائب العام
بنبرة حنونة بعض الشيء :

— حد ضربك هناك؟ في المكان اللي كُنتِ مخطوفة فيه ؟!

علياء شعبان

هو ليّ

أومأت نيروز برأسها سلّبا ، ثم إتجهت ببصرها إلي والدها

لتقول بمصادقية :

— جرجس ، حلوة .

النائب العام متجهاً بسؤاله إلي سليم :

— مين جرجس ؟

سليم بهدوء : أظن إنها تقصد نرجس ، الجئة اللي لقيناها

مع عزيز .. البنت دي عايشة في حي شعبي ، الحي دا

ملجأ لثجار المخدرات وقُطاع الطرق والمدمنين .. حضرتك

الحكومة ما بتفكرش تنضف المكان دا منهم وتريح أهله ..

والبنت دي كانت شغاله مع عزيز من زمان .

النائب العام بنبرة ثابتة : يعني إنت بتتهمها بخطف بنتك ؟

علياء شعبان

هو لي

سليم بتنهيده حارة : أكذب لو قولت أه ، دي واحدة ميتة
والحكم بالنسبة لها مغلق .

أعاد النائب العام بصره ناحية الملفات الموضوعه أمامه ،
أخذ يُفتش داخل هذه الملفات حتي وصل إلي الملف
الخاص بها ، قام بفتحه ومن ثم أشار بإصبعه إلي الصورة
الموضوعه داخل ملف سيرتها الذاتية ليقول متجهًا بحديثه
إلي نيروز :

— مين دي يا نيروز ؟ .. تعرفيها ؟

مشت نيروز بخطواتها إليه ومن ثم وضعت إصبعها الصغير
علي الصورة لتقول بنبرة فرحة :

— جرجس ، حبها .

علياء شعبان

هو ليّ

قطب النائب ما بين حاجبيه بإستغراب ، كيف تُحب من
تعاونت في خطفها؟ .. هكذا ظنوا ، فهي قد ماتت
وماتت كُل الحقائق معها .. ولكنها أصدقت التوبة إلى الله
وهذا ما سيشفع لها عنده عز وجل ...

أدلت نوراي بشهادتها أمام النائب العام لتبدأ إجراءات
البحث بكاميرات المراقبة داخل ذاك الفندق ، كان النصيب
الأكبر لـ (أدهم) الذي حسم الأمر في هذه القضية بمعاونة
صديقه ..

Flashback# ,,,

— فين براءة سليم دي ؟! ، إخلص يا عم عارف .

علياء شعبان

هو لي

أردف ادهم بتلك الكلمات في حماس ونبرات مُضطربة فيما

إفتر ثغر عارف عن إبتسامة هادئة وهو يرجوه ان يجلس

قائلاً :

_ طيب إهدي بس وخذ نفسك .

أسرع أدهم علي الفور جالسًا بالمقعد المقابل للمكتب

ليلتفت ناحية (عارف) قائلاً بتساؤل :

_ أديني أخذت نفسي .. أيه الجديد بقي ؟

في تلك اللحظة تنهد عارف طويلاً قبل أن يقول بنبرة

شاردة قليلاً :

- إمبراح كُنت واقف في أوضة (كمال) اللي مات فيها ،

أنا بصراحة كان عندي امل إني هوصل لحاجة أكيد ..

علياء شعبان

هو لي

فتشت في الأوضة ل ساعة تقريبًا بس حسيت بيأس ، وقبل
ما أخرج من الأوضة لقيت ورقة كرتونة بني محطوطة بين
قضبان الشباك ولما حاولت أنزلها بعصايا وقع تليفون علي
غفلة ، والجميل إن ما كانش عليه باسورد ولما دخلت
مالقيتش غير (تسجيلات ل كمال) .. طلب من حد
يدخله فون للزنزانة وإعترف علي أمجد وعزيز وكُل الجرائم
اللي ارتكبوها .. وقال فيها إنه عارف بأن حياته هتنتهي
بِحُكم الإعدام وعلشان كذا قرر ينتحر بنفسه .. مُغفل .

حملق أدهم إليه في دهشة وعينين جاحظتين فيما استأنف
عارف حديثه بنبرة ثابتة :

__ وانا سلمت التسجيلات دي للنيابة العامة وصدر قرار
مبدئي بسحب الرقابة علي قصر (سليم النجدي) وبراءته

علياء شعبان

هو ليّ

.. المطلوب دلوقتي الوصول لـ عزيز وأمجد وشهادة سليم

ضدهم .

,,, Back

— وأهو عزيز وكمال أخذوا جزاءهم ، مش فاضل غير

(أمجد) .. تفتكر يكون هرب برا البلد !؟؟!

اردف سليم بتلك الكلمات مُفكرًا فيما نفي ادهم ذلك

قائلًا :

— لأ ، ما خرجش برا مصر .. لأن إدارة المطار صادر لها

قرار بالقبض عليه لو حاول يهرب برا مصر .

وهنا إلتفت سليم ناحية النائب العام وبنبرة ثابتة تابع :

— كدا انا بريء من أي تُهمه ؟

علياء شعبان

هو لي

النائب العام بابتسامة مُرحبه : إحنا أسفين يا سليم ،
مُشكلتك إنك ابن حلال وولاد الحلال بيتمرمطوا كثير .

سليم بابتسامة هادئه : يالا الحمد لله ، بس أتمني من
حضرتك تساعد أهل الحي وتقبضوا علي الناس دي
باقصي سرعة لأنها بتشكل خطر عليهم .. أستاذن
حضرتك .

النائب بتفهم : بإذن الله هتخذ إجراءات في الموضوع دا ،
هنستناك في جلسة المحكمة الأخيرة واللي فيها هتاخذ براءة
رسمي وكاملة .

إتجه سليم خارج الغرفة وهو يحتضن راحة إبنته ، اتبعة أدهم
خارج الغرفة وبنبرة مرحة تابع :

— عودة حميدة يا معالي الوزير ؟

ربت سليم علي كتفه بكفاءة وافرة لتنفرج أسارير وجهه
بسعادة كبيرة قائلاً :

— معالي الوزير دي كانت زمان .. انا دلوقتي سليم وبس ،
مافيش بين الصُّحاب ، ألقاب .

أسرع أدهم بإحتضانه في سعادة وهو يضرب علي ظهره
بخفة ، ساروا معاً حتي نهاية الطُّرقة ليجدوا الجميع في
إنتظارهم ، هرولت نوراى ناحية زوجها وبنبرة فرحة وهي
تستخرج الكلام من حلقه بطفولة قائلة :

— سليم بجد إنت حُر ؟ ، يعني مش هنروح الحي
ونستحي تاني؟ وهنعيش انا وإنت وولادنا سوا؟!

علياء شعبان

هو ليّ

قام سليم بإلفاف ذراعه حول رأسها ليُقرّبها إليه ومن ثم يلثم

جبينها بسعادة أفقدتها طويلاً :

— خلاص يا أوشين هنكون سوي .

هرول اوس إليه يحتضنه بسعادة ، فقد أصبح في حيرة بين

إسناد المؤسسة حتي تستقيم أعمالها ويحفظ الأمانة وبين

توتر الأجواء في غياب نيروز الأمر الذي افقده إهتمامه

وتركيزه بالمؤسسه نوعاً ما ،،،

— حمدلله علي سلامتك يا سليم ، مبسوط برجوع نيروز .

سليم بإبتسامة صادقة : الله يسلمك يا أوس ، وبعدين فين

رُخصة إنك ضيعت البنت ؟

اوس وهو يضيق عيناه في إستغراب : رُخصة ايه يا كبير ؟

علياء شعبان

هو لي

سليم صاحبًا : أنهار ؟ .. هي نيروز مش إتحطفت بسبب
التسبيل بردو ؟

أصدر الجميع قهقهات عالية ، تنحنح اوس قليلاً بإحراج
ومن ثم تابع بهدوء :

_ أنا كدا كدا إندبست .. ف خلينا نروح القصر وتستريح ،
وبعدين نتكلم في الموضوع دا .

(داخل مكتب النائب العام) ،،

_ زيّ ما بقول لحضرتك كدا ، إبنك كان مُجرد ضحية لـ
عزيز وأمجد .

قالها النائب بثبات وهو ينظرُ إلي وجه رجل الأعمال
وزوجته (والدي الشاب) ، حينما هتفت الأم بوجع :

— يعني ايه ضحية ؟

النائب بثبات : ابنك كان صديق ل عزيز أو بمعنى اصح
واحد من زبائنه ، عزيز كان يجيب له جرعة الهيروين لحد
ما أدمن عليها ولما حب يضحي بحد في القضية الخاصة بـ
سليم النجدي ، فكان إبنك الضحية .. قاله ان الهيروين
خلص وعلشان يقدر ياخذ جرعة تريحه ل فتره لازم يروح
معاه بيته واللي في الأصل بيت الراجل (الصعيدي) وهناك
إتغدر بيه هو وبنت الراجل دا .

نزل زياد من بيته ، بالكاد تخلص من هذه المدعوه بـ
(خطيبته) ، نظر إلي دبالتها بين أصابعها ليخرج زفرة قوية
ومن ثم ينزع هذه الدبلة ويُلقيها أرضًا ، ليقوم بوضع
الآخري بأصابعه ، الآن وجب عليه مُلاقاة سليم

علياء شعبان

هو لي

والإطمئنان عليه ، بل وإشباع عيناه من رؤيتها ولكنه قرر
الذهاب إلي مكان ما قبل القصر ،،

تنهد بهدوء وهو يتجه صوب سيارته يصعداها وكُل ما يدور
برأسه هو كيف تبقي له من جديد دون وجع .. أوليس من
حقهما أن يحيا دون اوجاع او فراق مُرّ ،،

— نيروز ؟؟؟

هرولت أنهار إليها تحتضنها بلهفة ، مالت إليها تحتضنها
بقوة وبنبرة أوشكت علي البكاء تابعت :

— وحشتيني أوي يا نيرو .. كدا تغيب عني ؟ ، إنتِ طولتي
أوي في البيبي .. هي الحالة كانت متأزمة لدرجة إن البلد
كُلها إتدخلت لإنقاذ الوضع ؟

علياء شعبان

هو ليّ

لم تفهم نيروز أيًا مما قالت له ولكنها ألقت ذراعيها الصغيرتين
حول عنق أنهار لتقول بفرحة :

— نهر .. حشيتني .

أنهار وهي تُقبلها بحُب : وإنّ أكثر يا قلب نهر .

إنجّمت خديجة إليها لتُقبل كفها بحنو أمومي قائلة :

— نورتي البيت يا فرحته .

إلتف الجميع حولها بسعادة غامرة ، أصوات الضحكات
تموج بين زوايا هذا القصر وعادت الحياة فيه من جديد ،،،

— نيرووووو ؟

صرخ بأعلي صوت له ، هرول ناحيتهم ، بدأ يخترق
التجمعات حولها وما أن وجدها حتي هتف بنبرة سعيدة :

— نيروز إنت جيتي ؟

إلتفتت إليه نيروز وبضحكة تلقائية منها قالت :

— رامو .

أسرع بإحتضانها وهو يُحيط خصرها بذراعيه ، رفع سليم
أحد حاجبيه وسط ذهول الجميع مما يفعل ليقول وهو يرفعه
بعيدًا عنها من ياقة قميصه :

— انت بتحضن بنتي عادي كدا؟ ، إنت عارف الحُضن
دلوقتي بكام ؟

رامي بضحكة مرحة وهو يُجاكره بالحديث :

— انا معايا فلوس كتير .. وهتجوز نيرو وأبقي بطلها ..
زيّك إنت وطنط أوشين .

علياء شعبان

هو ليّ

ماجد ضاحكاً : ما تسبب الولد يا عم ، قالك هيدفع
ويصلح غلطته .

أنزله سليم ليقوم بجذبها من كفها متجهين ناحية غرفة
الألعاب ، لتبدأ ضجة اللعب بينهما تعلو في أرجاء القصر

،،،

في تلك اللحظة صدح هاتف سليم عن إتصال من أدهم ،
رفع سماعة الهاتف إلى أذنه ليُجيب بهدوء :

_ أيوة يا أدهم ؟ .. أيه؟ ، عرفتوا مكان أمجد؟ ، طيب
هات العنوان .

أملاه أدهم العنوان والغريب أنه إكتشف بأن هذا المكان
علي طريق إحدي قري الصعيد ، سار سليم ومعه عاصم

علياء شعبان

هو ليّ

إلى العنوان المذكور فالطريق سيستغرق معهما بضع ساعات

““

— السلام عليكم .

هتف زياد بالتحية ، أجاب الجميع عليه بسعادة شديدة ،

رمقته آلاء بنظرة حزينة بينما تابع وهو يجلس إلى الأريكة

بجانب ماجد :

—أمال فين سليم ؟ .. حمدلله علي سلامته .

ماجد بسعادة : الله يسلمك يا زياد ، عرفوا مكان (أحمد) ،

ف خد عاصم وراح .. شكله ناوي يربيه قبل ما البوليس

يوصل له .. لأن أدهم قاله ، إنهم لسه في الطريق للعنوان ،

علشان في واحد إتصل بيهم وبلغهم بمكانه .

علياء شعبان

هو لي

اوماً زياد برأسه مُتفهماً ، نحا ببصره إليها ، حينما كانت
تجلس إلي جانب السيدة خديجة رمقته خديجة بنظرة ذات
مغزي كي يبدأ في الصُّلح معها .. أخذوا يتعاملون
بالإشارات لبعض الوقت ، والته ظهرها تنظر صوب باب
القصر .. أخذت نظرات الجميع تنتقل بين زياد وخديجة
بطريقة مُضحكة ،،،

تنفس زياد الهواء داخله ، وقف في مكانه يتأهب للوقوف
أمامها ، وفجأة قطع ترتيباته مجيئهما .. أجل والدته ومعها
تلك المدعوه (داليا) ، دلفت داخل القصر بدون عناء ،
لأنهم تركوا الباب مفتوحاً لإستقبال الوافدين ..

— أزيكم يا أهل البيت ، أنا سكينة أم زياد وجاية اتطمئن
علي سليم ، ما هما صُحاب .

علياء شعبان

هو لي

رمقتها آلاء شزرًا وهي تنظر لهذه الفتاة التي تُحانبها فيما

أردفت خديجة بنبرة جافة غير مُرحبة :

_ أه أهلاً .

زياد بشدوه قائلاً : عرفتِ المكان منين يا أُمي ؟! .. وبعدين

إنتِ مش تعبانة ؟!!!

سكينة بثبات : انا بخير ، وبعدين اللي يسأل ما بيتوهش

... أه نسيت أعرفكم .. داليا خطيبة زياد .

أصيب الجميع بدهشه من حديثها ، إمتعق وجه خديجة

غضبًا لتهب واقفه وبنبرة جامدة تابعت : وانتِ جاية تقولي

لنا الكلام دا ليه؟ ، إنتِ قصدك من دا كُله تجرحي في بنتي

وانا مش هقبل بـ دا .

سكينة بغضب خفيف :

علياء شعبان

هو لي

— هو إنتِ صدقتي إنها بنتك ، دي واحدة مالهش أهل من
الأصل .

إبتلعت آلاء غصة في حلقها تحولت بنظراتها إلي يد زوجها
لتجد دبلتها مازالت بها .. وهنا نهضت من مكانها ثم
هرولت صاعدة الدرج والدموع تهطل منها أنهارا ، لتردف
خديجة بغضب جامح :

— حُد أملك يا زياد وأخرجوا برا بيتي .. لحد كدا وكفاية .

داليا بحنق : هم دول اللي مناسبهم ، اهو أخرتها إتطردت .
زياد وهو ينظر لوجه والدته بنظرات يتطاير منها الشرر :
أرجعي البيت يا أمي وحالاً .

ومن ثم استأنف حديثه بنظرة ساخرة من داليا : وإنتِ
أخرجي برا حالاً .. إنتِ أخرك واحد صايع تقضي لك

علياء شعبان

هو ليّ

معاه كام يوم ، ودبلك رميتها في الشارع ودوست عليها
وانا ماشي .. شكلك صدقتي الموضوع وأنه بجد ؟؟؟

سكينة بصدمة : نعم ؟؟؟

رمقها زياد بثبات ، هرول صاعدًا الدرج حتي وصل إلي
باب غرفتها ومن ثم طريقة بخفة قائلاً :

_ آلاء إفتحي الباب .. لو سمحتي حببتي .

آلاء بصرخات مُنهارة : طلقني يا زياد ، أنا بكرهك ..
طلقني .

أغلق عينيه في ألم يتلع مرارة كلماتها ومن ثم عاد من جديد
يطرق الباب بهدوء جلي في نبراته :

_ مش هطلق يا آلاء .. انا تعبت من الكلمة دي ، تعبت
من المعافرة بين الحفاظ علي علاقتنا ورضا أُمي .. يا آلاء

علياء شعبان

هو ليّ

أفهميني علشان خاطري ، أنا مش واجعني اد إنك مش
فاهماني .. أنا راحتي معاكي وإنّ بتحرميني من الراحة دي

.

إنّحبت آلاء بصوت عال وصل إلي سمعه بوضوح وأعقب
ذلك صُراخها الهادر :

— وانا تعبت من كلمة (إنّ أرض بور) ، أنا ماينفعش
أقولك أبعد أملك عن حياتنا .. لكن ينفع أبعد أنا حفاظاً
علي وجع قلبي في وجودها .. أمشي يا زياد ما تجيش هنا
تاني ، إنساني وياريت ورقة طلاق توصلني في أقرب وقت .

وصل سليم إلي العنوان المقصود ، قرية تنغمس وسط حرارة
الشمس ، وما فيها من بيوت ، يسهل إحصائها .. أخذ
سليم يجوب ببصره المكان وقد تندي جبينه قطرات ماء

علياء شعبان

هو ليّ

كثيفة ، ليرفع عاصم ذراعه علي جبينه يمحو القطرات عنها
قائلاً :

__ أيه المكان دا ، إحنا روحنا جُهنم ولا أيه ، دا مافيهوش
صرخ ابن يومين .

سليم وهو يتنفس الصعداء قائلة بأنفاس مُتلاحقة : مش
عارف أيه المكان دا ، وهنلاقيه فين .

__ أنا هذلك علي مكانه يا سليم باشا .

سمعا صوتاً يهتف بنبرة جهورية ويأتي من خلفهما ، إلتفتا
معاً ناحية مصدر الصوت ، ليقول الرجل (والد الفتاة)
بشبات مُنتصر :

علياء شعبان

هو ليّ

_ أنا أخذت بتار بنتي يا سليم باشا ، حق بنتي المظلومة
رجعلها .. وانا مُستعد أسلم نفسي .

سليم بذهول : عم محمد ؟؟؟

الرجل بإبتسامة فاترة : أيوة يابني .. مش عاوز تشوف
المرحوم ؟

ضيق عاصم عينية بعدم إستيعاب ومن ثم أردف بتساؤل :
المرحوم ؟

قادهما الرجل إلي حيث يوجد أمجد ، دخل بهما إلي ساحة
كبيرة تحدها قوالب الطوب البيضاء من ثلاثة جوانب
وتمتليء بالنخيل ،،

علياء شعبان

هو لي

نظر الإثنان إلي هذه النخلة القابعة بالمنتصف بصدمة ،
حيث قُيد أجد بها ، وهناك ثقب بجسده أثر طلقات نارية
، كانت رأسه تميل أمامه وأخذت الطيور تأكل منها حتي
الشبع وهو مُجرد من ملابسه عدا سروال يُغطي الجزء
السفلي ،،،

سليم بذهول ونبرة مصدومة : لا حول ولا قوة إلا بالله .
عاصم بنفس الصدمة : اللهم لا شماته ، دي النهاية اللي
كان يستحقها أجد .

وصلت عربات الشرطة حيث المكان ، غمغات سادت
المكان ونظرات مصدومة صوب بشاعة المشهد ، نعم الجزء
من جنس العمل ، ليئت أخيراً بأبشع طريقه لا يتخيلها
بشري حتي تأكل الطير من لحم رأسه ...

(بعد مرور خمسة أيام) ،،،

تم الحكم النهائي في القضية ، ب براءة سليم رسميًا من هذه القضية لتُغلق نتيجة وفاة مجرميها قبل ان ينالوا عقابهم القانوني .. وكذلك اصطفت قضية الصعيدي في صفه وإنتهت ببراءته كحق دفاع عن ابنته ، لم يتوان النائب العام عن تطبيق نصيحة سليم ليصدر قرارًا بتنظيف هذا الحي بالكامل وتم القبض علي مجموعة من المهربين وقُطاع الطُرق به واستطاع الآخرون الهرب

_ لولولولولي .

علياء شعبان

هو ليّ

نحضت أنهار من مكانها علي غفلة لتصدح بزغردة تنم عن

سعادته بهذا اليوم ، فيما قامت نسمة بإجلاسها في

مقعدها من جديد ليهتف أوس ضاحكًا :

— هاتي صوابك بقي ، خنقتيني ؟

مدت كفها ناحيته ليضع دبلته بين أصابعها ، حدقت

أنهار بالبدله في شدوه غير مُصدقة لتنهض من جديد ومن

ثم تصدح بأعلي صوتها تزغرد مجددًا ،،،

اطلق الجميع قهقهات هستيرية علي جناحها المقبول ، لتتجه

نوراي إليها ثم تحثها علي الجلوس ، فبهذه الطريقة لن

تكتمل مراسم الخطبة لتردف أنهار بإمتعاض :

— يوه ما تسيبوني أفرح بقي ، الواحد ما صدق إرتبط ،

بدل ما كُنت شبه أنثي البعوضة الوحيدة الشريدة .

علياء شعبان

هو ليّ

أوس كاتماً ضحكتة ليقول : بلدي بس تتحي يا نهر .

أنهار وقد اسبلت أجفانها هياماً : نهر الأوس أوس مش كدا

يا روعي ؟

أوس وهو يضغط علي شفته السفلي بغيظ :

— وماله يا روعي .. أوس أوس زيّ بعضه ، ما خلاص

إتدبست .

رمضان بإنشكاح وهو يحتضن كف نعمة : شايفه

اليومانسية يا بت ، بتدلعة ، شوفتي؟

مطت نعمة شفتيها ومن ثم إنكمشت قسمات وجهها

غضباً ليقول عاصم ضاحكاً : احم .. يابني هتدلحك إزاي

بالفقاقة ؟

رمضان بتذكر : نسيت ، ويا يهملك يا جعميي ، انا
هديعك .. بس نتجوز يا ميبه (مربة) إنت .

تشبثت نسمة بذراع زوجها ، لينظر لها عاصم بنظرات ذات
مغزي وبنبرة هامسة تابع :

__ شايقة رمضان بطيخة ، بيدلع خطيبته وبيقولها (ميبه) ،
وانا مش لاقى حد يدلعي ، هو إحنا مش هنول الرضا ولا
أيه ؟

نسمة وقد توردت وجنتاها وهي تهمس له :

__ عيب يا عاصم ، بعدين .

هو ليّ علياء شعبان

قطع صياحهم دخول زياد ، سار للداخل بخطوات سريعة
ليتجه نحوها بينما ترمقه هي بنظرات مصدومة ، وما أن
رأته يندفع إليها حتي إختبأت خلف سليم ليردف سليم
موجهًا حديثه له :

— زياد ، أزيك ؟؟؟

زياد وهو يستدير حتي يتواجه معها ثم يضع قبضته علي
ذراعها ليُجيب :

— انا بخير طول ما إنتوا بخير ، أستأذنكم بقي .

قال جُمَلته الأخيره وهو يميل بجذعه العلوي قليلًا حتي تمكن
من حمل جسدها علي كتفه لتميل برأسها خلف ظهره
ومازالت فاغره فاهها بشدوة ولم تنبس ببنت شفةٍ ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

انفرجت أسارير وجه خديجة وهي تري زياد يحملها فقد
علمت بأنه لن ينصاع لحديثها وحتماً سيعود وهنا هتف
سليم بتساؤل :

— إنت واخدها ورايح فين ؟

زياد بثبات : هنصفي حساباتنا ، علشان عقابها زاد أوي .
آلاء بصراخ : لأ لأ لأ .. مش عاوزة أروح معاه يا سليم ،
نزلني بقي .

روفيدا بقلق : عقاب أيه دا اللي زاد ؟؟

ماجد وهو يضع يده علي فمها : اسكتي هتبوظي الخطه ،
إنتِ بتخوفي البنت .

علياء شعبان

هو ليّ

زياد وهو يتجة بها صوب باب القصر وسط صرخاتها :
هنصفي حسابنا مع الماضي ، بـ (العُمرَة) .. اللي كان
نفسها فيها .

تواري خلف باب القصر وقد قرر أن يأخذها إلي بيت الله
وكله أمل ببداية جديدة ليست علي الله بكبيرة ، ف
حلمهما لا شيء أمام إرادة رب الكون ..

روفيذا بضحكة : مجنون .. والله خوفت عليها منه في الأول

.

خديجة بحنو : ربنا يفرح قلبها يارب .

روفيذا باستئناف : وتحيب بنوته .. وتبقي (أم البنوته) .

علياء شعبان

هو ليّ

في تلك اللحظة مال عاصم إلي زوجته ثم حملها بين ذراعيه
قائلاً بنبرة ثابتة :

— طيب عن إذنكم يا جماعة ؟

نسمة فاغرة فاهها فيما أردف سليم بنبرة ذات مغزي :
إنت رايح فين ؟

عاصم مُتجهاً صوب الدرج : هنول الرضا يا حبيبي ، في
حاجه ؟

نسمة وهي تبتلع ريقها بصعوبة لتردف بنبرة سادرة :

— أبقى نوله بعدين يا عاصم .

عاصم وهو يصعد الدرج حاسماً للأمر : لأ ، أنوله دلوقت .

علياء شعبان

هو ليّ

لم تتوقف ضحكات الجميع عن الصدور ، إتجه عاصم بها
إلى غرفتهما ، إلتفت رمضان إلى نعمة ليقول بنبرة ممتعة :

- هو انا هشييك أمتي بقي ، أنا زهقت ؟

ماجد ضاحكاً : نهاية الإِسبوع دا يا حبيبي .

تجمع الباقية في زاوية بعيداً عن (أوس وأنهار) ليتركوا لهما
مساحة للحديث .. إلتقط أوس يدها ثم مال علي كفها
يُقبله ليجد رامي يخرج من خلف الأريكة قائلاً :

_ هو دا جوزكي علشان تخليه ييوس إيدك ؟

أنهار بصراخ : أرحمني ، روح شوف خطيبتك وسييني في
حالي .

علياء شعبان

هو ليّ

رامي وهو يضع يده حول خصره : مُزتي بتصلي لربنا ،
علشان تدعي ونكبر بسرعة ونتجوز .

أوس وهو يصر علي اسنانه : يا ماجد ، لو خايف علي
ابنك بجد ، اصرفه عن وشي .. وإلا أطلقها لكم قبل ما
أتجوزها .

أنهار بصراخ طفولي : هيطلقني لأ .. لأ حرام عليكم أنا
غلبانه وعيالي هيتشردوا .

سليم ضاحكًا : أبعد ابنك عنهم يا عم ماجد ، علشان
الفراغ العاطفي قاتلهم .

إتجه سليم صاعدًا الدرج نحو غرفته ، وما ان دلف داخلها
حتي وجد زوجته وابنته يصطفان جنب إلي جنب ويؤديا

علياء شعبان

هو لي

صلاتهما ، رمقهما بنظرة حانية ومن ثم إلتفت ناحية ابنه
ليجده أوشك علي البكاء ،،،

سار بخطواته إليه ليميل عليه قليلاً ، أخذ يُداعب وجنته
بُحُب جارف .. قبل جبينه قُبلة طويلة وراح يضع رضاعته
الصناعية بفمه حتي ينام ،،،

إتجه إليهما من جدد ليجد زوجته في حالة سجود وكانت
نيروز تُقلدها حينما أصدرت صوتاً واضحاً بالنسبة له :
_ صو صو صو .

كتم سليم ضحكته حتي إنتهت نوراى من صلاتها لتلتفت
إليه بحنو قائلة :

_ مالك ؟

علياء شعبان

هو ليّ

سليم وهو يُشير بحاجبيه ناحية ابنته الساجدة قائلاً :

— بتقولك صوصو ، بتفكرني بنفسي وانا صغير وأبويا
بيوقفني جنبه علشان أتعلم الصلاة ، أهى صوصو صو دي
كانت بداية دخولي الإسلام .

أطلقت نوراي قهقهة عالية ، فيما رفعت نيروز جسدها
وراحت ترمقهما بامتعاض لترفع إصبعها السبابة إلي شفيتها
وبنبرة غاضبة طفولية تابعت :
— هووووش .. عيب .

سليم يتصنع الجدية : إحنا أسفين يا باشا ، كملي كملي .
نحضت نوراي عن مكانها مُتجهه حيث طفلها ، قامت
بحمله بين ذراعيها لتتنشق عبيره في حالة من الإفتقاد بينما
جلس هو إلي جوارها ليضمها إليه كذلك ويفعل ما فعلته

علياء شعبان

هو ليّ

هي بصغيرها يتنشق عبير خُصلاتها الحريية وبنبرة جامدة

تابع :

— هو انا مش قولت ما تتصرفيش من غير إذني يا قلبي ؟!

الحلقه (30).. "هو ليّ 2" ، بين مدّ وجزر .

(الأخيرة) ..

— لم تنته قصتنا هُنا ، لا تستطع كلماتي وصف هذا

المشهد مهما تكلمت عنه ، لمعة عينايا وأنا أراهم أمامي

بين عاشق وشاكر ومُحب .. ولكن دعوني أُلقي الضوء علي

ما تم قبل عامين .

هو ليّ

علياء شعبان

جلست إلى تلك الأريكة التي تتوسط حديقة القصر ،
أمسكت بقلمها بين أطراف أصابعها بنفس راضية ..
مالت بساعدها تستند إلى سطح الطاولة أمامها وتضع
راحتها أسفل جانب وجهها في إندماج مع هذا المشهد
المبهج بالنسبة لها ، وباليد الأخرى بدأت تحكي ما مرت به
العائلة قبل عامين فيما مضي ليخط قلمها علي الأوراق
قائلة :

— دعوني أتحث أولاً عن هؤلاء الإثنين (نسمه وعاصم) ،
لم يمنعهما وجع فراقهما من بقاء الحب بينهما ، هو يظل
العاشق الولهان لها وهي مُشاكسته المدللة ، لكم عشق ذاتها
الأولي ، عندما كانت تشبه البالون الدائري وكثيراً ما يحن
للحظاته تلك معها ، لا يفتيء يذكر امامي المشهد الذي
جمعهما للمرة الأولى ، عندما أخبرته بـ رغبتى في كتابة قصة
حياتهما كرواية سأهديها لـ (سليم) ، بما أنني عاشقة

علياء شعبان

هو لي

للقراءة والكتابة ف أقل شُكرًا له أن أذكره في رواية يتحدث
عنها الجميع ، أتعلمون من أنا ؟! .. أنا هذه البكماء التي
لم تحظ بفرصة الصفح عما بداخلها سوي بين طيات هذه
الرواية ، نحن اليوم نحتفل بمولد (تويا) هذه الطفلة التي تشبه
والدتها كثيرًا .. والدتها التي لم تفقد الأمل يومًا في أن تكون
أم لروح وُلدت من رحمها ، أظن أنكم استطعتم تخمين
(والدة تويا) .. ولكن دعونا نبدأ بالشئائي الأول ، عندما
رغبت بمعرفة الموقف الذي جمعهما لأول مرة في السابق
ليُخبرني تفصيليًا فقال بحنو شارد :

— بسيط يا ستي ، قابلتها للمرة الأولى وكانت شبة البالونة
، ودا أحم أهون تشبيه يعني ، هي كانت أثقل من كدا ، لما
قعدت علي عربيتي وحصلها تشوه من قُدام .

علياء شعبان

هو لي

رمقته نسمة بنظرات غاضبة مُتوعدة ليلتفت لها قائلاً بنبرة

هائمة :

— كُله فداكي يا قلبي والله ، أنا بحبك بكل حالاتك .

تهللت أسارير وجهها وهي تفرح لثناء زوجها عليها ،
إبتسمت دون أن أوضح ذلك فهما يدمجان بين الفكاهة
والعشق ، وهنا وجدته يسرح قليلاً في شرود تام ، لكن أين
راح بعقله؟ وحده من يعلم ذلك ،،،

Flashback# ,,,

— إطلعي يا نسمة بقي من الحمام ، زمانهم يقولوا شالها

وطلع فوق وظايطين!؟

جلس إلي طرف الفراش يمسك كل شيء أمامه ويُلقي به

أرضاً يزفر بغیظٍ فيما تابعت نسمة بنبرة غاضبة :

علياء شعبان

هو ليّ

_ لأ .. علشان أخرجتني قدامهم ولعلمك بقي هكرهك لو
فكرت تاخد مني حاجه انا مش عوزاها .

عاصم ضاغطاً علي عينيّه : مش عوزاها ليه يا ست الكل
هو انا شاقطك من شارع (كوبري قصر النيل) وإختلفنا
علي الحساب ؟ ، هي عين أنا عارف .. وانا هتخمد
أساسًا .

رفع نفسه إلي مساحة الفراش ليتمدّد عليه بغيظٍ ومن ثم
يضع الوسادة علي رأسه بوجه عابس ولو طالها لأبرحها
ضربًا الآن ،،،

قامت بفتح باب المرحاض ، أطلت برأسها أولاً لتجده علي
هذه الوضعية وهنا قررت التّرجل للخارج تمشي علي أطراف

علياء شعبان

هو ليّ

أصابعها ، أحس بوقع خُطواتها الهادئة فهو لم ينم بعد ..

أبعد الوساده عنه ليلتفت إليها بجمود وهمّ أن ينطق حتي

وجدتها تقف أمامه فاعرة الفی ، لم یکن بأقل منها صدمة

فكانت ترتدي منامة حريرية تصل إلي ما فوق الرُكبة وقد

أسدلت شعرها البني ببراعة .. إعتدل في نومته جالسًا

بعدما افاق من الصدمة ليضغط علي عينيه قائلاً :

— أرجعي الحمام تاني وأنصحك تباتي فيه .. دا لمصلحتك

بس من بُكرا هتجوز عليكی وخلص الكلام لحد هنا .

رمقتهُ بنظرات ثابتة لبعض الوقت ومن ثم أطلقت قهقهه

عالية لتتجة ناحيته بخُطي مُتمايلة حتي جلست أمامه وبنبرة

إستفزازية تابعت :

— بص يا عصومي ، إحنا نلعب كيلو بامية .. القصة

العامية .. سرقت قميصي ..ال

عاصم مُقاطِعًا إياها بتفكه : طب ما أسرقه أنا؟

نسمه وقد تخضبت وِجنتها لتقول بنبرة تهديدية:

— هرجع في كلامي؟

ضغط عاصم علي شفته السُفلي بغِيْظٍ ليردّ بنبرة صارمة

: أنا بتهدد؟ .. طيب تعالي بقي .

انصاعت نسمه لبقائهما معًا ، فحسم هو أمره ناحيتها

ولابد أن يري ثمرة حُبهما قريبًا ...

,,, Back

في الحقيقة لم يصل إلي عقلي ما شرد إليه ولكنه حتمًا

موقف جميل جمعهما.. ولكنني لن أنسي هذا اليوم ولم

أحتج أن أسمع من علي لسان حال أحدًا ، بعد عام واحد

من براءة سليم وهدوء الأجواء يُصادف يوم ولادة نسمة

علياء شعبان

هو ليّ

قبلي بأيام فقط .. حينما إصطحبني رمضان إلي القصر
لأكون بجانب السيدة خديجة التي أصرت أن أكون هناك
في أيام حملي الأخيرة ، حينما سمعنا صرخات نسمة تتردد
في الارحاء ،،،

— إلحقني يا عاصم ؟ .. هوف هوف ، شكلي بولد .

أخذت تصرخ وهي تتجول كالمجنونة في غرفتها حينما
إستيقظ هو مذعورًا ، لينظر إلي وجهها الذي استحال
للصفرة الفاقعة مردفًا :

— في أيه ؟

نسمة وهي تنظر له بنظرات نارية : إنت نايم ومرتاح وأنا
اللي بعمل كُـل حاجه وبولد كمان .

علياء شعبان

هو لي

_ يا حبيبي .. أنا بولد يعني .. مش قصد اناي يا حيوان .

عاد من جديد يرمقها بذهول ومن ثم ضغط علي عينية
بصبر لا بد منه ، ليرفع الهاتف إلي أذنه يحث الطبيب علي
المجيء في أقصى سرعة له ...

تمت الولادة علي خير أنجبت نسمة تؤمين غير مُتماثلين
(تيم وتيممة) .. تيم نُسخه مُصغرة عن والده فيما الأخرى
هي خليط من والديها ، ذات وجنتان مُمتلأتان ويصطبغا
بُحْمرة دامية زادتاهما جمالاً ، هما الإثنان مُمتلأي الجسد قليلاً
.. ليُصبحا لعبة جميع من بالقصر ،،،،

علياء شعبان

هو ليّ

أنجبتُ أنا أيضًا (عليّ) .. كُنت اود أن يشبه والده في
لكنته الخاصة ولكنة ليس بالألدغ ، هو في عامة الأول مثل
(تميمة وتيم) ،،،

أما (تويا) ، لا تقل عن والدتها جمالًا .. لم يحضر آلاء
وزياد حفل زفافنا .. فقد خطفها إلي بيئه أنظف مما كانا
عليه ، ذهب بها إلي مكة المكرمة لمدة شهرًا كاملاً ، بكت
آلاء أمام بيت الله الحرام وكُلها أمل أن يُحقق الله رغبتها قريبًا
... عادا بعد شهر من غيابهما وهو يُقرر أن يعيشا بإحد
المنازل المطلة علي الشاطيء حتي يتجنبنا مُضايقات والدته
لها ، عادت سكينة إلي بلدها من جديد وقلبها يشتعل
غيظًا مما فعله ابنها ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

مر عام كامل ولم يرد الله بهذا الحمل بعد ، أنجبت أنا
ونسمة وروفيدا .. أجل أنجبت روفيدا (رؤوف) وهو يكبر
الباقية بشهور .. وبعد مرور شهرا واحدا كانت المفاجأة

“““

Flashback# ,,,

_ خلاص يا ماما إنتِ إرتاحي وانا هلبس بنفسي وأروح
المدرسة .. ما تخافيش عليا بس إرتاحي لأن شكلك تعبان
جدًا .

أردفت ورود بتلك الكلمات وهي تنظر ل آلاء بحنو ،
رمقتها آلاء بنظرة حنونة لتربت علي وجنتيها قائلة بحُب :
_ مش عارفه أيه بيحصلي بجد ، معدتي مقلوبة .. بابا
بياخد شاور وهيوصلك بعربيته .

علياء شعبان

هو ليّ

أومأت ورود رأسها بتفهم ، فيما نهضت آلاء علي الفور

للتجه ناحية المرحاض قائله بألم :

— زياد .. أفتح حالاً لازم أدخل التواليت .

أسرع زياد بفتح باب المرحاض ، للتجه هي للداخل بسرعة

إندفاعيه وأعقب ذلك تفریغة طويلة لما يوجد بمعدتها ،،،

قطب زياد ما بين حاجبيه بقلقٍ عليها ، مازال يقف أمام

باب المرحاض لتلفت هي إليه وبنبرة مُجهدة تابعت :

— أنا أسفة يا حبيبي ، بس والله ما كُنت قادرة .

قام زياد بوضع كفه علي وجنتها ، وقد كبا لون وجهه فزعاً

ليقول بقلقٍ :

— وشك إصفر كدا ليه؟! .. إنتِ حاسة بوجع معدتك دا

من أمتي ؟

آلاء وهي تمسح علي جبهته بأطراف أصابعها في إرهاق :
من إسبوع باين .

زياد بصدمة : وساكته ليه لحد دلوقتي ؟ ، لحد ما تتعي أكثر
.

مال إليها ليحملها بقلقٍ حتي الفراش وسط إبتسامة ورود
الصادقة لسعادتهما ، فأصبحت أكبر سنًا وأكثر وعيًا بهذه
الرغبة التي تُنادي بها آلاء في صلاتها طويلاً ولم تتحقق بعد.

آلاء بهدوء : تلاقية برد في المعدة أو إلتهابات .
زياد بثبات : بردو .. نكشف علشان نتطمّن .

علياء شعبان

هو ليّ

وضعها في الفراش ثم أجري إتصالاً بـ (دكتورتها) ، حتي
يطمئن عليها .. جاءت الطبيبة في الحال ، كانت معهما
أول بأول تعلم بمدى مُعاناة (آلاء) بشأن ضعف نسب
حملها ، قامت الطبيبة بفحصها بهدوء شديد ، أجرت
الفحص عدة مرات ، تارة تنظر ناحية آلاء وأخري ناحية
زياد الذي يجلس بجانبها في قلق ليقول :

_ آلاء كويسة يا دكتورة !؟

تنحنحت الطبيبة قليلاً ، وجدت صعوبة في باديء الأمر
.. رغم كونها طبيبة إلا أنها أصابها الذهول .. فهي تعلم
تماماً ان جميع الحالات التي تشبه آلاء .. لا يمكنهم الحمل
إلا بنسبه ضئيلة جداً قد تصل واحد بالمائه فقط ، تلعثمت
الطبيبة في عباراتها قليلاً لتردف بتوتر :

علياء شعبان

هو ليّ

_ هو انا ممكن أطلب حاجه منك ضروري يا أستاذ زياد .. بس أرجوك حاول تكون أهدا .

تبادل زياد وآلاء نظرات تساؤليه ، ليهتف بها في خوف
قائلًا :

_ مراتي فيها حاجة ؟!!!!

أومأت الطبيبة برأسها سلبيًا ، لتستأنف حديثها مجددًا ف
تتابع بحسم ونبرة صارمة :

_ انا عاوزه اختبار (حمل) وضروري ، لو سمحت ؟!!!

حلق زياد بها في شدوه .. أي اختبار حمل هذا؟! ، أتقصد
أن آلاء حامل؟!!!.. وإن كانت هكذا فماذا تفعل هي حتي
آتي لها باختبار؟! ، توتر زياد قليلًا ثم قال بتساؤل :

_ اختبار حمل ؟! .. أمال حضرتك هنا ليه؟

الطبيبة بإستطراد : أصل المؤشرات بتوضح إن مدام آلاء
حامل .. بس تقريبًا الجهاز معايا بايظ ، ف علشان كدا
طلبت اختبار .

نحس زياد من مكانها ثم هرول مُسرعًا ليأتي بما طلبته ، فيما
حملت بها آلاء بصدمة لتقول بعينين دامعتين :

— مين دي اللي حامل؟ .. أنا ؟

الطبيبة وهي تعاود فحصها : أنا مش عوزاكي تتعلقي بـ
مُجرد كلام .. بس انا فحستك أكثر من مرة ويديني نفس
المؤشرات .

غاب زياد لوقت قليل ، ثم عاد إليهما يلتقط أنفاسه
بصعوبة وهو يهتف بجنونية تامة :

علياء شعبان

هو لي

_ الاختبار أهو .. أعمليه بسرعة ، قومي يا آلاء .. قومي

.

انصاعت آلاء له ، شرحت لها الطبية كيفية استخدامه ،
فما سبق لها أن تعاملت مع مثل هذه الانواع من الأجهزة ،
غابت آلاء لوقت ما ثم فتحت باب المرحاض وهي تحمل
الاختبار وتنظر له بعلامة الجهل لهذا الضوء به .. أسرع
الطبية بسحب الاختبار منها وما أن رأت المؤشرات به
حتى هتفت بنبرة سعيدة للغاية :

_ آلاء .. إنتِ حامل ؟

زياد وهو ينظر للطبية بعدم تصديق : آلاء حامل بجد ؟

الطبية بعينين لامعتين : أيوة يا أستاذ زياد .. ألف مبروك

.

علياء شعبان

هو ليّ

سالت الدموع من عيني آلاء وهي تقف أمامهما بصدمة
واضعة كفيها علي فمها ، مشي زياد بخطواته إليها ومن ثم
أسرع بإحتضانها في سعادة بالغة لتهتف هي بنبرة باكية
يُخالطها الفرحه :

_ زياد .. انا هكون (ماما) ، إنت سمعت اللي الدكتور
قالته .. هيكون عندي بيبي منك .

أخذت تبكي بحُرقة فيما يمرر أصابعه علي خُصلات شعرها
بسعادة لا مثيل لها أبدًا ، تالأأت الدموع في عينيه ولكنه
كبح نزولها ليقول بحنو جارف :
_ الحمد لله يارب .. الحمد لله .

,,, Back

_ أنجبت آلاء بعد مُعاناة مع يأسها ، ف حمدًا لله ، والآن
نحتفل بمولدها الذي حدث مُنذ سبعة أيام .. تخشي آلاء

علياء شعبان

هو لي

عليها من صوت الهواء ، وكأن روحها إنتقلت منها إلى
ابنتها ، ترفض تناقلها بين الأيادي ، وتصيح بنا غاضبة إن
أجرمنا ذات مرة وقررنا اللعب بها .. فهي عانت حتي
حظيت بها ، والجدير بالذكر أن حمل آلاء جاء من محض
الصُدفة أي إستجابة الله لدعائها ، ولكنها لن تستطع
تكرار الحمل إلا بمشيئته هكذا أخبرتهم الفحوصات وأن
الإنجاب مرة ثانية سيكون أكثر خطورة عليها ،،،

دعوني آخذكم إلي الورا حيث العامين الأخيرين ، ليلة
زفافنا .. أصر (رمضان) أن يكون الحفل بالحي الذي وُلدنا
به ، إنتشرت الأضواء في الباحة المجاورة لبيتنا القديم الذي
تجلس به شقيقتي .. أقيم السرح الخشبي بها وفُرشَت
السجاجيد بأرضية الباحة ومن ثم إنتشرت المقاعد بها وما
أن جلستُ إلي جواره بالفستان الأبيض خاصتي حتي همس
ليّ بحُب :

هو ليّ

علياء شعبان

— بيع (ربع) ساعة وهشيك ونمشي .

رمقتهُ نعمةً بخجل وقد تخضبت وجنتاها ، هزّت رأسها
بإبتسامة هادئة ، فيما صدح صوت الأغاني في المكان ،
بدا عاصم وسليم بالرقص بالعصا وسط تصفيقات العائلة ،
فيما استجاب ماجد لرغبة ابنه الأكبر (رامي) حتي يفعل
ما يقوم به الأخران ،،،

نيروز بحُزن : وانا يا أوشين ؟

رمقتها نوراي بحُب جارف لتُقرب وجهها منها حتي تلمس
وجنتها قائلة بهدوء :

— هم شباب لكن إحنا بناويت حلوين ، أقعدي جنبي
وهخليكي تشيلي عصومي .

نيروز بفرحة : حب عصومي .

نوراي ضاحكة : وهو بيعشق يا قلبي .

في تلك اللحظة وقف رمضان علي الفور ، ليميل حاملاً
زوجته بين ذراعيه هابطاً الدرج الخشبي ، استوقف هذا سليم
ليتجه إليه قائلاً بدهشه :

— إنت بتعمل أيه يا أهبل؟ .. هتسيب الفرحة وتمشي ونقعد
إحنا مع الكراسي؟

رمضان بحسم : بقويك أيه يا ييس (ريس) ، أنا عاوز أيوح
الحمام .. بس انا مكسوف أقوي (أقول) .. ف هنيوح
وخياص .

علياء شعبان

هو ليّ

إفتر ثغر سليم عن إبتسامة عريضة ، ليقول بنبرة ذات مغزي

:

_ لَأَ ، صايع ياض .

سار رمضان بها وسط المدعوين بحفل الزفاف ، تعالت
الضحكات من قبل الجميع ، فقد عاني كثيراً من شقيقتها
وتحكماها بهما،،

أحياناً التلقائية تزيد جرعات العشق ، وربما تُفقدكي كُل من
يجهل أن التصنع خاصتهم لا يليق بنصاعة قلبك ، ولكنه
أحبها بجنونها وطبيعتها الحمقاء أحياناً ، فهي التي تعيش
معها عُمرًا وعُمر ولا يظهر عليك علامات الكبر من فرط
السعادة والضحك معها ملء الشدق ،،،

هو ليّ

علياء شعبان

تم عقد قرائنهما بعد عام من الخطبة ، ولكن مازال الإشهار
قيد القدوم زاد حُبهما بمرور السنين والأيام ، أصبح كُل
منهما يحفظ الآخر عن ظهر قلبٍ ، يرفض أوس أخذ مبلغ
حتى يكتمل مشوار زواجه .. وهذا ما يجعل خطوة الإشهار
مؤجله ...

أما روفيدا وماجد .. ك القط والفأر لا يجتمعان سوياً حتى
تعلو صيحاتهما بالقصر ومن ثم تسكنُ مُجدداً بكلمة منه
تجعلها تطير فرحاً أو قطعة شيكولاته ، تتصارع عليها هي
وابنها .. آلان لديهما (رؤوف) أيضاً .. أصرت روفيدا
علي تسميته حُباً في والدها .. ورحب الجميع بهذه الفكرة
.. إحياءاً لذكري عمود البيت الصلب الذي يتواجد في
هيئه ابنه (سليم) ...

علياء شعبان

هو ليّ

فلننتقل لهما .. بطلا روايتي وعُشاق الحياه ، مرا بما يثقل
الظهر ويُدمر الحُب مهما كانت قوته ، ولكن ما بينهما لم
يمت ، هو لا يتعامل معها سوي علي أنها طفلة وقوته
الذي أنعم الله عليه بها .. أما هي فتعشق قسما وجهه
التي تتحول حسب حالاته المزاجية .. وكيف لا يعشقها
وهي الداعم الأساسي لإنتصاراته المتوالية ، سيدة عرش قلبه
وام ابنائه ..

,,, Flashback

احست بتحول نبرته الحانية إلى أخرى صارمة ، إبتلعت
ريقها بصعوبة لتلتفت إليه حتي تلاقت أعينهما وبنبرة متوترة
تابعت :

_ والله العظيم كُنت هقول .. بس فونك كان مقفول ..
أنا أم بردو وكُنت عاوزه انتقم.

رفع سليم أحد حاجبيه وبنبرة ساخرة تابعت :

— تنتقمي؟ .. إنتِ أخرك تاكلتي سيريلاك عاصم ، تلعي
جاتا وتضربي الناس فيها .. ويوم ما يضربك الدم وتمسكي
مُسدس ، يكون مائة تلعي بيه مع نيروز .. سامعة ولا لأ ؟

رفع نبرة صوته بشدة جعلتها تنتفض فزعاً مطت شفيتها
كما تفعل ابنتها وأوشكت علي البكاء لتقول بنبرة خافته :
— متزعقليش .

أخذت نيروز تجوب ببصرها بينهما ، ليلتفت سليم لها
وبنبرة حانية تابع :

— أضربها ولا لأ يا نيروز ؟

علياء شعبان

هو ليّ

نيروز وهي تضع يدها حول خصرها بإعتراض طفولي :
أوشين حلوة وعصومي .

سليم ضاحكًا : يعني دا دفاع عن السيدة الوالده ؟
نيروز تهزّ رأسها إيجابًا : أه يا سيم .

مال سليم إليها ليلتقطها بين ذراعيه ثم أردف بهُيام لا
ينضب : قلب سيم وعُمره اللي عايشه .

نوراي رافعة أحد حاجبيها: طيب وانا ؟

سليم بنبرة ضاحكة : هنبداً غيره بقي ، وبعدين نيروز كُـل
الناس في عيني .. إنتِ عادي لو غلطتي تاني ممكن أطلقك
عادي .

علياء شعبان

هو ليّ

صرت علي أسنانها وبنبرة مُغتاظة تابعت وهي تضع طفلها

علي فراشه :

— بقولك أيه يا سليم اوعي تكون فاكر إني هخاف منك

ومن تهديداتك؟. لا يا حبيبي عندك بنتك وأبقي غير لابنك

كمان .

ذأبت في مشيتها ناحية الخزانة ، وما أن فتحتها حتي

وجدته يقف خلفها مرددًا بصوتٍ جامدٍ :

— بتعملي أيه يا أوشين ؟؟؟؟

نوراي وهي تلتفت له بفزعٍ قائلة بإبتسامة خائفة :

— بجيب لبس جديد لـ عاصم يا روعي ؟؟؟

علياء شعبان

هو ليّ

أطلق سليم قهقهة طويلة علي خوفها هذا ليلف ذراعيه حول
خصرها بعشق لها وحدها فيما رمقته بلوم لتضرب صدره
بقبضتها الصغيرة قائله :

— بقي كدا يا سليم ، تقدر تستغني عني بسهولة ؟؟

سليم وهو يقبل وجنتها : مين العبيط اللي قال كدا ؟؟

اليوم تُقام حفلة شواء كبيرة داخل قصر (النجدي) ..
أحتفالاً بمولود جديد .. (تويا) ، والآن سأحُط لكم ختام
الرواية التي قريباً سأمنحها له .. فكرت كثيراً وشردت ..
كيف يُمكنني رد ولو جزء بسيط من عطائه السخي ،
وتوصلت أخيراً لكتابة هذه الرواية ، أرجو من الله أن تنال
إعجابه ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

ولكنكم لم تسألوني عن اسمها ؟ .. أتودون معرفته؟! .. '
الداون وعشيقها ' ، قصة حُب أب يقوي بضحكات ابنته
حوله والتي هي روحًا من معشوقته ،،،،

همّت أن تصف لنا هذا المشهد أمامها ولكنها وجدت
رمضان يهتف بها بضيق وهو يجذبها من كفها :

— هتقضي طوي اليوم كتابه؟ .. تعايبني نأص (نرقص) .

تركت نعمة القلم علي الأوراق لتسير معه حيث ساحة
الرقص ،،،

تكونت علي هذه البقعة الخضراء .. حالات ثنائية ، أتجه
سليم ناحية السماعات الكبيرة ومن ثم أشعل هذه الأغنية
التي تعشقها زوجته ،،،

علياء شعبان

هو ليّ

رمقته نوراي بعينين مُتسعيتين من فرط سعادتها .. إتجه إليها
ثم وضع ذراعيه حول خصرها وكذلك احاطت عُنقه
بذراعيها .. فعل الجميع نفس الشيء ما عدا هي ،،

_ آلاء ؟! .. علشان خاطري إدي تويأ لأي واحدة من
العاملات وتعالى نُرَقص بقي .

قالها زياد بنبرة غاضبة قليلاً فيما تابعت آلاء برفض قاطع :
_ لأ لأ .. مش هقدر أعمل كدا يا زياد أنا تعبت فيها
أوي .

زياد ضاحكاً وهو يلتقط الصغيرة منها ثم يضعها إلي ذراع
خديجة قائلاً :

- هتخافي عليها وهي مع ماما خديجه كمان! ، يالا بقي
تعالى .

جذبها من ذراعها ثم سار بها إلى ساحة الرقص ، جلست
 خديجة تُداعب الصغيرة بفرحة عارمة فيما تجلس (إلهام)
 بصُحبه فؤاد الذي يضع الطعام في فمها بهدوء ، كانت
 تتناول منه الطعام بتلقائية تنظرُ إلى ابنها وزوجته تارة وتارة
 تنظرُ إلى (تيم وتميمة) الموجودين في حلبة الأطفال بصُحبة
 علي ورؤوف وعاصم ويلعبون ، لم يكن أمامها سوي أن
 تبتسم إبتسامة صغيرة ولكنها تحمل معاني السعادة بأكملها

،

همس لها عاصم في أذنها قائلاً :

_ ما تجيي قُبلة صغيرة يا نونس ؟

نسمه بضحكة هادئه : هو انت ليه بتقولها بالسهولة دي
 .. محسني إنك بتطلب بوسة من بنت أختك .

عاصم بتحدِ وبنبرة جامدة : المفروض أحجز قبلها بأسبوع
علشان أخذ بوسه؟

نسمة لم تستطع كتم إبتسامتها : لأ المفروض إنا قدام
الناس يا روعي .

عاصم بغيظ : ماشي يا ست الكل ، بلاها قُبلة .. قوليلي
بحبك طيب !!!

نسمة وهي تضع رأسها علي صدره بسعادة : بحبك .

إندمج أوس ناظرًا صوب عيني زوجته ، وكذلك هي حيث
أطالت النظر داخل عينيه ليقول بحب :

— تعالي نختار أسامي عيالنا بقي .

أنهار بمرح : حزلقوم ، وتبقي أبو حزلقوم .

أوس قاطبًا حاجبيه بغيط :

— حتي الرومانسية قلباها ضحك يا زفته ، انا مش هسيب

لك السايب في السايب كدا علي طول .

أنهار وهي ترمقه بنظرات عابثة :

— سايب في سايب ؟.. بسايب أوس اتنين .. (سايب)² .

في تلك اللحظة سمعت صوت هذا الصغير يقترب منهما

وهو يحاوط خصر نيروز بذراعيه قائلاً :

— هو جوزكي علشان ترقصي معاه ؟

علياء شعبان

هو ليّ

أنهار وهي تنظرُ له بغِظ ووعيد : أه جوزي يا غراب ..

وهي كانت مراتك علشان تُرقص معاها ؟!

رامي بلباقة شخص كبير : أmaal فين فستانك لما هو جوزكي

.. وانا ونيرو قولنا للشيخ اللي بيجوز الناس وقال لما تكبروا

.. مش انتِ بتحبيني يا نيرو ؟

نيروز وهي تُقبل وِجنته : حبك رامو .

أنهار بشدوه : شوف إزاي .. بحبك يا رامو ؟ ، دا انا كُنت

بائس وانا صغيرة .

لفت هذا المشهد انتباه الجميع ، صدحت الضحكات

تنجرف في ثنايا بعضها .. إلتفت سليم ناحية زوجته التي

تضع رأسها علي كتفه بهدوء قائلاً :

علياء شعبان

هو ليّ

— الواد رامو دا مش سهل خالص .. لا وما شاء الله بنتك
واقعة .

إفتر ثغر نوراي عن إبتسامة عريضة ، ليستكمل هو قائلاً
بنبرة يُخالطها الحنين :

— عارفة حلمت بمين إمبراح؟؟

نوراي بتساؤل فضولي : مين !؟

إبتسم سليم بهدوء وقد لمعت الدموع في عينيه بوضوح
ليردف بنبرة حانية : عمي ناجي ، كان مبسوط مني أوي
.. وقال لي أنه دائماً بيدعيلي ووصاني بمأجد وعاصم وإني
أحفظ صداقتنا .. وقال لي أشيلك جوا عيني .

نوراي بنفس لمعة العين : ربنا يرحمه ويجعل مثواه الجنة .

علياء شعبان

هو ليّ

سليم بهدوء : يارب ، تعرفي يا نوراي .. أول ما صحيت
إفتكرت كلامه اللي مش هنساه ما حيت .

نوراي بإستفهام : ايه هو الكلام دا ؟

سليم بشرود وهو ينظر ل عينيها بهُيام :

— 'الحب شعور متبادل يهز كيائك كله .. زي التنويم
المغناطيسي ماشي ورا اللي بتحبه ومكمل معاه مش شايف
منه لاعيوب ولا حتي مميزات .. ويوم ما تشوفله ميزه بتحس
انه ملاك نزلك من السما .. يعني بتكون مغيب واضعف
انسان علي وجه الارض .. مابتعرفش تضر اللي بتحبه حتي
بالكلام .. عشان كدة دايمًا بندور علي السند الصبح قبل
ما ندخل مرحلة المغنطة للأسلاك العقلية .. السند اللي
مايخونش وتحس معاه انك اعمي وهو النور لعينك ' .. وانا

علياء شعبان

هو لي

إتهزيت ودايمًا كُنت أضعف انسان وانا معاكي ، وإنّ طول
عُمرِكَ حافظة لـ ضعفي ، يعني إتاكدي تمامًا إني هفضل
السند اللي ما بيتهزش أبدًا غير لحُبِّكَ علشان إنتِ
تستاهلي مليون كلمة حُب وتقدير ، ربنا يحفظك ليا يا
أوشين .

نوراي وهي تقف علي أطراف أصابعها ثم تُقبل أنفه :
ويحفظك لـ قلبي .

يُسمعي حين يراقصني ... كلمات ليست كالكلمات ،،
يأخذني من تحت ذراعي .. يزرعني في إحدى الغيمات ،،،
والمطرُ الأسودُ في عيني .. يتساقط زخاتٍ زخاتٍ .

(تمت بحمد الله)

#علياء_شعبان